



من وثائق
فصور صالح

فتنة ديسمبر

توثيق الأحداث التي شهدتها عام 2017

فتنة ديسمبر

توثيق الأحداث التي شهدها عام 2017

فتنة ديسمبر

توثيق الأحداث التي شهدها عام 2017

صادر عن :

القوات المسلحة اليمنية

(دائرة التوجيه المعنوي)

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء: (١٩٦٥ / ٢٠٢١ م)

الطبعة الثالثة

نظراً لأهمية الأحداث التي مر بها اليمن خلال عام ٢٠١٧م لاسيما المتعلق منها بفتنة ديسمبر فقد كان من الضروري توثيق تلك الأحداث بتفاصيلها الممتدة من الأسباب والمقدمات حتى المآلات والتتائج، والهدف من ذلك الاستفادة والمعرفة خاصةً وغالبية تلك الأحداث لا تزال غائبة في أسبابها والكثير من تفاصيلها عن عدد كبير من المتابعين.

ففي الوقت الذي كانت تواجه فيه بلادنا بجيشها ولجانها الشعبية عدواناً غاشماً فرضت فتنة الرئيس الاسبق علي عبدالله صالح وقراراته بالانحياز إلى دول العدوان والعمل لصالحها وبما يخدم أهدافها على كافة الشرفاء في هذا البلد مهاماً جسيمة تمثلت في مواجهة المخطط الفتنوي وإجهاضه وهو ما شكل صفقة مؤلمة لدول العدوان التي لطالما عوّلت على خيار تفكيك الجبهة الداخلية بالتزامن مع تصعيد وتيرة ارتكاب الجرائم بحق الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، وسفك الدم اليمني وتدمير البنية التحتية في إطار استمرار عدوانها الغاشم على الشعب اليمني منذ ٢٦



فرضت فتنة الرئيس
الاسبق علي عبدالله
صالح مهاماً جسيمة
تمثلت في مواجهة المخطط
الفتنوي وإجهاضه وهو
ما شكل صفقة مؤلمة
لدول العدوان التي لطالما
عوّلت على خيار تفكيك
الجبهة الداخلية بالتزامن
مع تصعيد وتيرة ارتكاب
الجرائم بحق الأبرياء

مارس ٢٠١٥م.

إن أحداث فتنة ديسمبر ٢٠١٧م وما سبقها من إجراءات وخطوات ومواقف تؤكد حقيقة المعركة التي خاضها الشعب اليمني في سبيل الحفاظ على صموده، والتمسك بخيار المواجهة ومقاومة العدوان، والدفاع عن الوطن وسيادته واستقلاله وبذل التضحيات المستمرة لدحر المعتدين، ولهذا كانت تلك الأحداث معبرة عن حقيقة الضمير الشعبي، ومجسدة لتطلعات اليمنيين الذين باتوا أكثر تصميمًا على خيار الصمود بما يحفظ كرامتهم ويؤكد تاريخهم العريق في مقاومة الغزاة ورفض أية مشاريع للخيانة والعمالة.

لقد كانت أحداث فتنة ديسمبر مرحلة اختبار للشخصية اليمنية ومدى قدرة الإنسان اليمني على تجاوز الصعاب واجتراح الانتصارات بأقل الإمكانيات، ومواجهة التحديات بما لديه من قوة وعزم وإرادة وأمل، وقد أثبتت هذه الأحداث المعدن الأصيل للكثير من اليمنيين الذين اتخذوا المواقف المشرفة في تلك الأيام العصيبة فانحازوا إلى وطنهم وتمسكوا بخيار المواجهة وتشبثوا بخيار المقاومة وعقدوا العزم على مواصلة المشوار صوناً للكرامة الوطنية ووفاءً لدماء الشهداء الذين قدموا أنفسهم وهم يدافعون عن الوطن ويواجهون قوى الغزو والعدوان، ولهذا فقد كانت معركة مواجهة فتنة ديسمبر جزءاً من المعركة مع العدوان، وقد تمكن الشعب اليمني من حسمها بفضل



أحداث فتنة ديسمبر
مرحلة اختبار للشخصية
اليمنية ومدى قدرة
الإنسان اليمني على
تجاوز الصعاب واجتراح
الانتصارات بأقل
الإمكانيات، ومواجهة
التحديات بما لديه من قوة
وعزم وإرادة وأمل

الله وعونه، وقد أعقب ذلك مرحلة أكدت فيها الجهات الرسمية وعلى رأسها المجلس السياسي الأعلى برئاسة الرئيس الشهيد صالح علي الصماد على ضرورة طي صفحة الخيانة وفتح صفحة جديدة تمثلت بالعفو عن كافة المشاركين بالفتنة، والتأكيد على خيار الشراكة بين القوى الوطنية وعلى رأسها أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام، فكان ذلك صفة أخرى لدول العدوان التي حاولت إرباك المشهد الداخلي قبل أن تتفاجأ بتسامح اليمينيين وطبهم لصفحة الفتنة وتأكيدهم جميعاً على خيار المواجهة وتطهير بلدهم من هذا المعتدي الآثم.

وقد اعتمدنا في سرد الأحداث على ما تمكنت الأجهزة الأمنية من العثور عليه في منازل الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح من وثائق تؤكد علاقته بدول العدوان ومراحل استعداده لتفجير الوضع بالعاصمة صنعاء وعدد من المحافظات وذلك بالتنسيق مع دول العدوان إضافة إلى وثائق أخرى عبارة عن محادثات هاتفية ورسائل نصية حرص صالح على الاحتفاظ بها كنصوص لاسيما بعد التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال والاستخدام الواسع لمنصات التواصل التي حلت محل الرسائل المتعارف عليها خلال المراحل السابقة، ناهيك عن وثيقة مهمة تتعلق بمرحلة صعود صالح وتنصيبه رئيساً للجمهورية العربية اليمنية آنذاك أي في عام ١٩٧٨م وهي الوثيقة التي تؤكد حجم التدخل الخارجي في بلادنا لدرجة اختيار الرؤساء وكبار المسؤولين إضافة إلى أنها تكشف لنا مرحلة



لاسيما اعتمدنا في سرد الأحداث على ما تمكنت الأجهزة الأمنية من العثور عليه في منازل الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح من وثائق تؤكد علاقته بدول العدوان ومراحل استعداده لتفجير الوضع بالعاصمة صنعاء وعدد من المحافظات

صعود صالح، فيما تكشف فتنة ديسمبر مرحلة سقوطه، وما بين المرحلتين تاريخ يمتد لأكثر من ثلاثة عقود فيه من السلبي والإيجابي ما لا يمكن لكتاب واحد استيعابه وقراءته غير أن ما يمكن الخروج به من المرحلتين هو الارتباط بالخارج على حساب المصلحة الوطنية، فقد يتفاجأ البعض وهو يتصفح وثيقة الفصل الأول التي تكشف لنا أن من أهم أسباب إصرار السعودية على تنصيب صالح رئيساً في ١٧/٧/١٩٧٨م هو مشاركته في قتل الرئيس الشهيد الحمدي في ١١/١٠/١٩٧٧م وهذه الوثيقة تكاد تكون من أخطر الوثائق التي تم العثور عليها في منزل صالح القديم في منطقة الحصبة شمالي صنعاء، وكانت ضمن مجموعة من الوثائق المنسية أو بالأصح التي لم تتلف كون الكثير من الوثائق الخاصة في تلك المرحلة تم إتلافها، فلم يكن صالح يحرص على الاحتفاظ بمثل هذه الوثائق التي تشكل إدانة حقيقية ضده، خاصة ما يتعلق بجريمة اغتيال الحمدي على عكس وثائق أخرى تدين «صالحاً» بقضايا مختلفة لكنها تعود لفترات زمنية قريبة كعلاقته بالولايات المتحدة ودول أخرى من بينها السعودية والإمارات وأخرى لها علاقة بإدارة الدولة، وقد كشف عن بعض تلك الوثائق بعد أحداث ديسمبر مباشرة.

وإضافة إلى الوثائق والمراسلات اعتمدنا كذلك على اعترافات من تم إلقاء القبض عليهم أثناء أحداث الفتنة دون أن نكشف عن هوياتهم وأسمائهم وهذا يأتي التزاماً بقرار العفو العام الصادر عن المجلس



قد يتفاجأ البعض وهو يتصفح وثيقة الفصل الأول التي تكشف لنا أن من أهم أسباب إصرار السعودية على تنصيب صالح رئيساً في ١٧/٧/١٩٧٨م هو مشاركته في قتل الرئيس الشهيد الحمدي في ١١/١٠/١٩٧٧م وهذه الوثيقة تكاد تكون من أخطر الوثائق



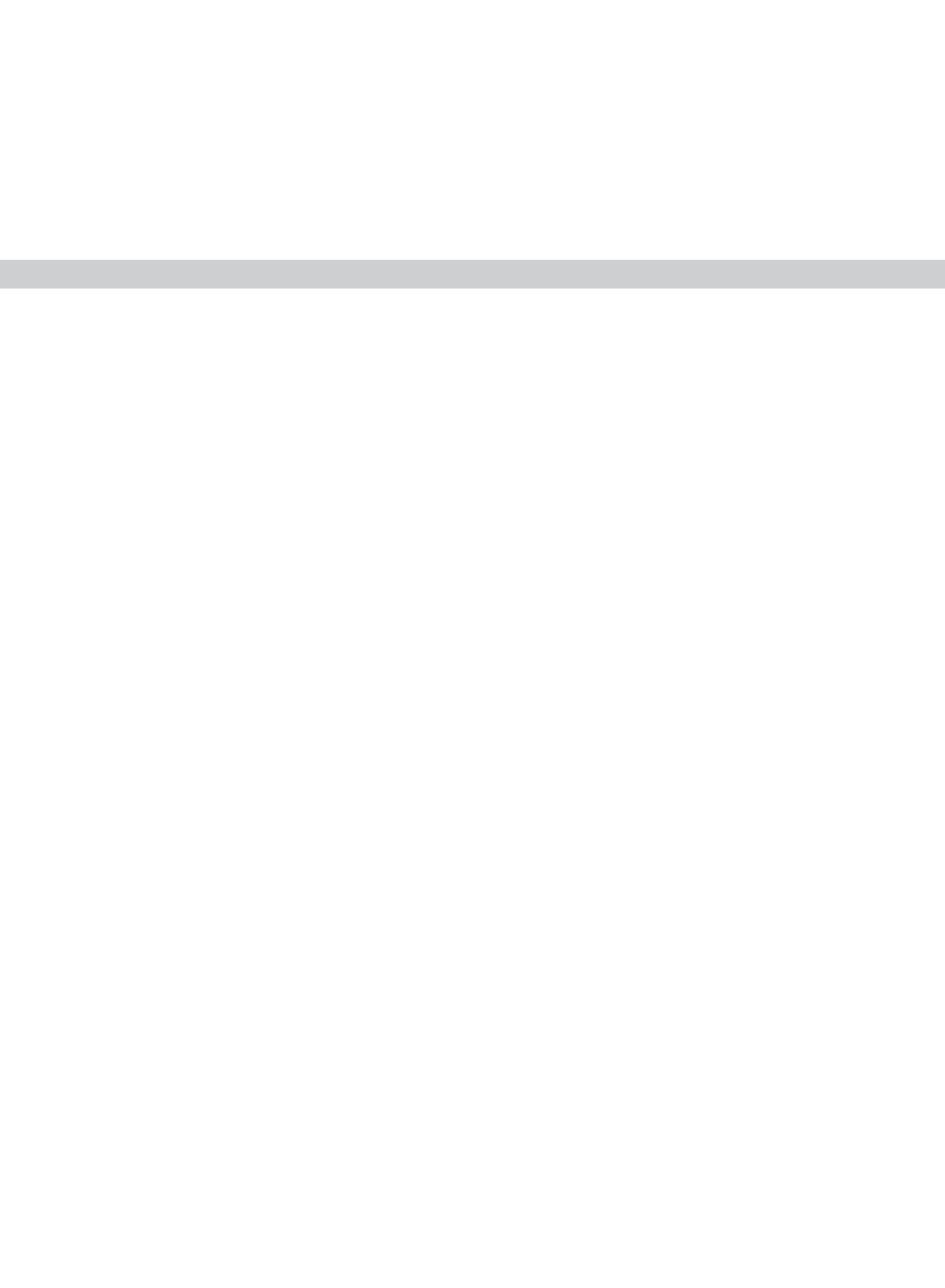
الغرض من هذا الإصدار ليس استهداف شخص صالح بقدر ما هو عرض مختصر للكثير من مواقفه وتقلباته وتناقضاته التي يعرفها معظم اليمنيين

السياسي الأعلى، وتأكيداً على أن الجهات الرسمية جادة في طي صفحة تلك الأحداث حرصاً على وحدة الصف وتأكيداً على خيار المواجهة.

وهنا تؤكد (دائرة التوجيه المعنوي) أن الغرض من هذا الإصدار ليس استهداف شخص صالح بقدر ما هو عرض مختصر للكثير من مواقفه وتقلباته وتناقضاته التي يعرفها معظم اليمنيين، وهي المواقف التي أصبحت جزءاً من التاريخ الذي لا نستدعيه هنا إلا للاستفادة كونه لم يعد يرتبط بشخص أو مجموعة بقدر ما أصبح فصلاً من فصول تاريخنا المعاصر الذي ينبغي على الجميع استيعاب عناوينه وإدراك تفاصيله.

ولا يسعنا هنا إلا توجيه التحية لكل الشرفاء المخلصين من أبناء الوطن العزيز الذين لا يزالون على عهدهم وعلى مبادئهم قبل وبعد أحداث ديسمبر في صدارة جبهة المواجهة لدحر العدوان الغاشم ومواجهته بكل بسالة وعلى رأسهم أبطال الجيش واللجان الشعبية ومعهم كذلك الأجهزة الأمنية التي كان لها دور كبير في إخماد الفتنة والقضاء عليها، وقدمت في سبيل ذلك أرواح العشرات من منتسبيها وكذلك هي للأحزاب والمكونات السياسية والقادة والمشائخ والشخصيات الاجتماعية والمسؤولين، وكل يمضي غيور ينتمي لهذا الشعب العظيم ولهذه التربة الطاهرة.

دائرة التوجيه المعنوي



فتنة
ديسمبر

الفصل الأول

01

قصة
العودة

قصة الصعود

اختلفت الروايات حول صالح الرئيس أو الرئيس صالح كيف صعد إلى السلطة؟ وما هي الأدوات أو القدرات التي كان يستند إليها حتى تمكن من الوصول إلى المنصب الأول في الجمهورية العربية اليمنية وذلك في ١٧ يوليو ١٩٧٨م؟

ولعل الرواية الأكثر تداولاً هي رواية سلطة صالح نفسه، أو بالأصح الجهاز الدعائي والإعلامي له الذي تمكن خلال العقود الماضية من إظهار صالح كمخلص للبلاد ومنقذ لها في فترة كانت تعصف بها المؤامرات من كل حذب و صوب، والوضع الأمني فيها منفلت لدرجة أن الدولة لم تكن تبسط نفوذها إلا على أجزاء صغيرة من البلد، وكانت فيه القوى السياسية المرتبطة بالخارج تتصارع وتتنافس في قيادة الجيش والاستخبارات وكافة أجهزة الدولة من أجل السيطرة الكاملة على السلطة، وقوى نافذة تنفست الصعداء عقب اغتيال الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي في تلك الولاية الغادرة والمشهورة وذلك في تاريخ ١١ أكتوبر ١٩٧٧م.



الجهاز الدعائي والإعلامي لصالح تمكن خلال العقود الماضية من إظهاره كمخلص للبلاد ومنقذ لها في فترة كانت تعصف بها المؤامرات من كل حذب و صوب، والوضع الأمني فيها منفلت لدرجة أن الدولة لم تكن تبسط نفوذها إلا على أجزاء صغيرة من البلد

كان علي عبدالله صالح وقتها قائداً للواء تعز، فيما تولى الرئاسة أحمد حسين الغشمي الذي لم يستمر طويلاً فقد اغتيل هو الآخر وذلك صباح ٢٤ يونيو من العام ١٩٧٨م بمعنى أنه لم يكمل عامه الأول في سدة الحكم، وبعد اغتياله بـ ٤٨ ساعة فقط عصفت بـ عدن في الشطر الجنوبي من الوطن أحداثاً مأساوية نتيجة صراع الرفاق أيضاً على السلطة راح ضحيتها الرئيس سالم ربيع علي.

نعم كان الوضع متقلباً وغير مستقر إلا أنه لم يكن بتلك السوداوية التي حاول الجهاز الدعائي لصالح تصويرها للعامة في محاولته لترسيخ شخصية القائد المنقذ، وربط كل الصفات الوطنية بشخص علي عبدالله صالح الذي لم يكن وقتها سوى أحد أدوات المملكة العربية السعودية في اليمن الشمالي، وهو ما تكشفه واحدة من الوثائق الخطيرة التي عثرت عليها الأجهزة الأمنية أثناء تطهيرها منزل صالح في قرية الدجاج في منطقة الحصبة وذلك في ٤/١٢/٢٠١٧م وقد عثر عليها بين مجموعة وثائق أخرى أقل أهمية، وهي الوثيقة التي تؤكد ما كان يُداول في الأوساط السياسية وعلى مستويات محدودة حول بدايات صالح ووصوله إلى السلطة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن «صالحاً» لم يكن يمتلك أية قدرات علمية أو ثقافية، فهو لم يلتحق بأية كلية عسكرية، بل ولم يتلقَ أي تعليم سوى القراءة والكتابة، لكنه كان يتمتع بذكاء فطري استخدمه لخدمة طموحاته وتطلعاته في نسج العلاقات والوصول إلى مناصب عسكرية عليا، وكذلك الارتباط بقوى إقليمية ودولية كانت السند الأول والأخير له في الوصول إلى المنصب الأول في الجمهورية العربية اليمنية كما سنعرف.

ارتبط اسم صالح بالسعودية وهذه حقيقة لا تقبل التشكيك فلا يستطيع أي سياسي أو قائد، عسكرياً كان أو مدنياً عاصر فترة النصف الثاني من عقد السبعينيات التقليل من حجم الدور السعودي في الجمهورية العربية اليمنية الذي كان قراره السياسي مرتين للرياض، والكثير من الملفات المحلية الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية إضافة إلى العلاقة مع الخارج وغيرها من الملفات كانت تُعرض على طاولة الملحق العسكري السعودي الشهير والمعروف بصالح الهديان

قبل أن تجد طريقها إلى مكتب القائد العام أو الرئيس.

النفوذ السعودي يعود إلى مطلع السبعينيات حين تمكنت الملكة من رعاية المصالحة بين الجمهوريين والملكيين، ونجحت بعد ذلك في زرع أتباعها داخل أجهزة الدولة ودعمهم للوصول إلى أعلى المناصب، ولم تمض سنوات قليلة من المصالحة حتى أصبحت الرياض هي من تختار كبار موظفي الدولة اليمنية من المحافظين والقادة العسكريين إلى الرؤساء، ولها حق الاعتراض على أية خطوة أو قرار لا يتوافق مع مصالحها، ولا مع توجهاتها، ولهذا سعت بكل الوسائل لتوطيد هذا النفوذ وترسيخه لاسيما في فترة الرئيس الحمدي الذي بدأ يتجه نحو الخروج من العباءة السعودية، ويتبنى سياسات استقلالية وتنموية إصلاحية، ويقود خطة شاملة للنهوض بالوطن، الأمر الذي اعتبرته السعودية خطراً كبيراً عليها، فقررت التخلص من الرجل والقضاء على مشروعه لتعود اليمن من جديد إلى وصايتها.

ومن أجل تكريس تدخلها وتحكمها بالقرار وسعت دائرة الاستقطاب سواء في جهاز الدولة أو في القبائل واستخدمت أدواتها من أجل حماية نفوذها الذي

يتناقض كلياً مع المصلحة الوطنية، ويتعارض مع طموحات اليمنيين في النهضة والتطوير، ورجباتهم في الانعتاق من التبعية، والبقاء تحت دائرة الوصاية للسعودية، والقوى الكبرى التي تنظر إلى اليمن كمصدر خطر في حال تمكن أبنائهم من تحقيق استقلالهم بالقضاء على أدوات الخارج التي كانت تمارس كل الأعمال الكفيلة بإبقاء اليمن في ظل دوامة الفوضى والاضطرابات والفشل ليعيش ما بين الدولة واللا دولة، وهي القاعدة التي أتقن صالح تطبيقها وأبدع في تنفيذها طيلة فترة حكمه التي بدأت بعد اغتيال الرئيس أحمد الغشمي مباشرة وهو ما توضحه الوثيقة المشار إليها وهي عبارة عن رسالة من السفارة الأمريكية (وتكشف



النفوذ السعودي يعود إلى مطلع السبعينيات حين تمكنت الملكة من رعاية المصالحة بين الجمهوريين والملكيين، ونجحت بعد ذلك في زرع أتباعها في أجهزة الدولة ودعمهم للوصول إلى أعلى المناصب

ملخص مراسلات الملحق العسكري السعودي بصنعاء صالح الهديان بمسؤول الاستخبارات السعودي وأحد المسؤولين أيضاً في الديوان الملكي الذي تشير إليه الوثيقة باسم علي مسلم) بعنوان تقرير سري، برقيات متبادلة بين صنعاء والرياض (طالع الوثيقة ص ٤٠).

في الرسالة الأولى المرقمة بـ «٩٠٢» يبلغ فيها صالح الهديان الرياض بأسماء أعضاء مجلس الرئاسة وهم: العرشي رئيساً (القاضي عبدالكريم العرشي رئيس مجلس الشعب التأسيسي) الشيبية قائداً عاماً (المقدم علي الشيبية كان رئيساً للأركان في عهد الغشمي) علي عبدالله صالح عضواً ونائباً للقائد العام ورئيساً للأركان (كان قائداً للواء تعز) وعبدالعزیز عبدالغني عضواً (وهو رئيس الوزراء) ثم يؤكد الهديان أن الأوضاع في صنعاء هادئة بعد اغتيال الغشمي، ومما يلاحظ في هذه الرسالة أن الملحق العسكري السعودي سارع إلى تحديد أسماء أعضاء مجلس الرئاسة واختيارهم بتلك السرعة أي خلال ساعات فقط ما بين اغتيال الرئيس والرسالة وهو ما يؤكد أن الملحق العسكري السعودي كان في تلك الفترة الحاكم الفعلي لليمن، كيف لا، وهو المتهم بتدبير حادثة اغتيال الرئيس الشهيد الحمدي والمشرف عليها، والخيط الذي يجمع كل المشاركين بها بمختلف أدوارهم، ثم استمر دوره في الفترة القصيرة التي حكم فيها الرئيس أحمد حسين الغشمي.

بالعودة إلى الوثيقة المذكورة فالقيادة السعودية لم تنتظر كثيراً لترد على رسالة ملحقها العسكري بصنعاء، فقد وصل الرد الذي يتضمن توجيهاً بجعل حادثة اغتيال الرئيس الغشمي قميص عثمان (اجعلوا حادثة مقتل الغشمي قميص عثمان) وحتى يتضح للقارئ، فإن الهدف من هذا تأجيج الخلاف بين اليمنيين وتوظيف قضية اغتيال الغشمي بما قيل حينها: إنها حقيبة ملغمة حملها مبعوث من قيادة الشطر الجنوبي انفجرت بعد دخول المبعوث والمشهور بـ «تفاريش» إلى مكتب الرئيس الغشمي الذي كان مستعداً لاستقباله بموجب تنسيق مسبق بين صنعاء وعدن، وفي تلك الفترة كانت السعودية على خلاف كبير مع سلطات الشطر الجنوبي التي كانت ضمن ما كان يعرف بالمعسكر الشرقي ذي التوجه الاشتراكي.

وعلى ذكر قميص عثمان، بحسب توجيه السلطات السعودية تعود بنا الذاكرة إلى ما تطرق إليه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وما كان يتحدث به حول صعود علي عبدالله صالح إلى السلطة، فيذكر الأحمر أن «صالحاً» طلب منه الموافقة على توليه للسلطة لأسبوع واحد أو اسبوعين فقط من أجل الانتقام للرئيس الغشمي، عندما نتوقف عند تفاصيل هذا الموقف نشعر بحجم تحمس صالح لتولي السلطة لدرجة استعداده لإعلان الحرب على الشطر الجنوبي إرضاءً للسعودية أو تنفيذاً لتوجيهاتها وإن لم يكن يفصح عن ذلك للأحمر أو لغيره، غير أن الوثيقة تؤكد سعي السعودية إلى إشعال الحرب بين الشطرين، وتوظيف قضية مقتل الغشمي كسبب من أسباب الأزمة والحرب.

عند العودة إلى تفاصيل الأحداث عقب مقتل الرئيس الغشمي، نجد أن صالحاً تصدر المشهد متجاوزاً من هم أعلى منه في المنصب كرئيس مجلس الرئاسة، وكذلك القائد العام للقوات المسلحة فقام بزيارة الوحدات العسكرية والأمنية وأكد على ضرورة الانتقام للرئيس الغشمي، وقدم نفسه لتلك المهمة التي لا يستطيع أي شخص آخر القيام بها بحسب ما كانت تشير إليه تحركاته ومواقفه خلال الفترة الواقعة بين مقتل الغشمي في ٢٤ يونيو ١٩٧٨ م و١٦ يوليو من نفس العام أي قبل يوم واحد من استلامه الرسمي لمهام رئيس الجمهورية.

ثقة السعودية بـ «صالح» :

يعود اختيار الملحق العسكري السعودي بصنعاء صالح الهديان للرائد علي عبدالله صالح ليكون رئيساً عقب مقتل الرئيس الغشمي لما قدمه الرجل في سبيل خدمة السعودية عندما كان قائداً للواء تعز، فقد كان من أهم رجالها في اليمن، بل قد يكون الرجل الثاني بعد الرئيس الغشمي الذي أصبح الرجل الأول منذ أن بدأ الحمدي يتمرد على السعودية ويخرج عن طاعتها، ويتجه نحو تكريس مشروع البناء والتعمير والنهضة ويحقق مبدأ استقلال القرار، وتحديداً منذ منتصف العام ١٩٧٥ م وهي الفترة التي شهدت الخلاف بين الحمدي ومراكز النفوذ، وفي الحقيقة أن إبراهيم الحمدي لم ينقلب على مراكز النفوذ ولم يصل إلى خلاف

مع السعودية إلا بعد أن تأكد أن بناء اليمن ونهضته لن تتم إلا بالتححر الكامل من الهيمنة السعودية، وفي الوقت نفسه كان حريصاً على عدم استفزاز السعودية أو إثارتها، ولهذا نجد أنه كان يحاول إقناعها بضرورة بناء اليمن وتعديل موقفها من الكثير من القضايا المحلية كخلافاته مع مراكز النفوذ، بل إن الرئيس الحمدي حاول توسط الرئيس السوداني جعفر النميري لدى المملكة التي ناشدها الحمدي أن تتركه يستكمل مهمة بناء اليمن وأن تتوقف عن التدخل في الشؤون اليمنية الداخلية وعن إعاقه بناء الدولة اليمنية (وثائق الخارجية الأمريكية وردت في تقرير لصحيفة العربي الجديد لندن في تاريخ ١٠ يونيو ٢٠١٤م وكذلك في موقع وزارة الخارجية الأمريكية).

معلومات مهمة تضمنتها الوثيقة المشار إليها سابقاً والمتعلقة بحادثة مهمة على ضوءها تحدد مصير اليمن لعقود من الزمن، وهذه الحادثة الحاضرة في ذاكرة اليمنيين كمأساة تلخص في اغتيال الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي، الجريمة التي ظل صالح يُنكر صلته بها أو اشتراكه فيها وعمد طوال فترة حكمه إلى إيقاف أي حديث عنها، وقبل أن نخوض في مشاركته، من عدمها بدم الحمدي نواصل تفكيك الرسالة أو الوثيقة، فبعد التوجيه السعودي بجعل حادثة مقتل الغشمي قميص عثمان وجدنا أن نفس التوجيه للملحق العسكري صالح الهديان يتضمن اختيار البديل للرئيس الغشمي، بمعنى أن الرياض كلفت ملحقها العسكري الحاكم الفعلي لليمن باختيار رئيس اليمن القادم الذي يتوجب عليه أن يكمل الدور الذي لم يتمكن الغشمي من استكمالها كما جاء في نفس الوثيقة.

رئيس منفذ دون نقاش :

لسنا هنا بصدد تنفيذ الدور الذي كان يُجسده الرئيس الغشمي والمطلوب من خلفه الاستمرار فيه إلا أن ما يمكن تأكيده هو أن الرئيس وكذلك معظم كبار المسؤولين في الدولة من عسكريين وأمنيين ومدنيين في تلك الفترة كانت تربطهم علاقة بالرياض، وينفذون ما يأمرهم به الملحق العسكري السعودي أو السفير أو المسؤولون في اللجنة الخاصة، ولا يستطيعون رفض ما يصدر عن الرياض

من توجيهات وأوامر، والبعض منهم كانوا مجرد مخبرين وعملاء للمخابرات السعودية، يكتبون التقارير عن كل صغيرة وكبيرة، ولهذا كان أغلبهم يتسابقون لكسب ود الأمراء السعوديين والقادة من أجل الحصول على مكربة ملكية أو ترقية أو الوصول إلى منصب كبير في الحكومة اليمنية أو أي جهاز من أجهزة الدولة، وكانت مهمة اختيار الأشخاص المؤهلين - بحسب المعايير السعودية - تقع على عاتق الملحق العسكري صالح الهديان، فقد كانت الرياض تعتمد عليه في تقديم الأسماء المرشحة لشغل المناصب العليا، ولهذا نجد في نفس الوثيقة أن علي مسلم يطلب من الهديان الرفع بمزيد من المعلومات عن القاضي العرشي كونه أصبح رئيساً لمجلس الرئاسة، وهنا ينبغي توضيح نقطة مهمة جداً وهي أن العرشي وبحكم منصبه كرئيس لمجلس الشعب التأسيسي كان بمثابة نائب للرئيس الغشمي فهو من سيتولى الرئاسة في ظل غياب الرئيس ولا نقول هنا إنه كان في ذلك المنصب على خلاف الرغبة السعودية بل على ما يبدو أنه لم يكن الرجل المناسب أو بالأصح فإن الملحق العسكري السعودي، كان يُعد علي عبدالله صالح لتولي المنصب بعد الغشمي، فسارع إلى اختصار الوقت وتهيئة المشهد لتحقيق هذا الهدف، فقد كان صالح هو الأفضل بالنسبة له من كافة المرشحين للمنصب كما سنعرف من خلال الاستمرار في كشف محتوى الوثيقة وتحليل مضمونها، فبعد ٤٨ ساعة يرد الهديان برسالة مرقمة بـ «٩٠٣» ومؤرخة بـ ٢٦ يونيو ١٩٧٨م مؤكداً أن العرشي لا يصلح للرئاسة أو ليس عند مستوى الطموح السعودي في وجود رئيس ينفذ الأوامر دون نقاش، فهذا هو المعنى لقوله : العرشي أبعاده السياسية محدودة، أشك في صلاحيته كمنفذ دون نقاش!!!

هكذا شكك الهديان في صلاحية العرشي لتولي السلطة كمقدمة لطرح اسم علي عبدالله صالح للمنصب فهو الشخص المطلوب وهو من تبحث عنه الرياض لاستمرار تحكمها بالمشهد اليمني، وهو الشخص الذي لا تجد فيه ما يقودها إلى التشكيك بولائه لها وهو المتحمس لتنفيذ الاندفاع السعودي لإشعال الحرب مع الشطر الجنوبي وهو الذي سينفذ كل التوجيهات وبلا نقاش.

لكن هل يعقل أن تفضل السعودية قائد لواء تعزز الرائد علي عبدالله صالح وكان

هناك -على الأقل- شخصان أعلى منه من حيث المنصب وكانا الأجدر بالرئاسة بحكم منصبيهما، وقد لا توجد حولهما أية شكوك حقيقية من قبل السعودية وهما العرشي وكذلك المقدم علي الشيبة القائد العام للقوات المسلحة؟

قد تكون الإجابة واضحة ومعروفة سلفاً، فالسعودية تبحث عن كل من ينفذ لها سياساتها دون أن يسألها أو يناقشها، بمعنى أن عدم اختيارها أياً من العرشي أو الشيبة يعود إلى أن هناك من هو أفضل منهما في تنفيذ التوجيهات والأوامر ومتحمس لأداء الدور المطلوب دون إزعاج أو حتى مجرد نقاش، والحديث هنا ليس تشكيكا في وطنية المرحوم العرشي أو المرحوم الشيبة بل تأكيداً على تبعية صالح للرياض فهو المرشح الأفضل لها وهو من سيكون رئيس اليمن بحكم اختيارها له كما سنعرف.

رجلنا صالح المشترك بالقتل:

بهذه المقولة (رجلنا علي عبدالله صالح المشترك بالقتل) صنع الملحق العسكري السعودي بصنعاء من سيُعرف فيما بعد بالرئيس اليمني علي عبدالله صالح الذي ظل في الحكم لأكثر من ثلاثة عقود، وبهذا الرأي الذي أخذت به القيادة السعودية تصدر صالح المشهد في الجمهورية العربية اليمنية ومن ثم في اليمن بشكل عام فكان رأي الهديان ومقترحه بموجب الصلاحيات الممنوحة له من قبل قيادة دولته سبباً في وصول صالح إلى سدة الحكم.

نعم هذه هي الحقيقة التاريخية التي عجز الكثير عن قولها أو الحديث عنها خلال عقود خلت، وهو ما تكشفه الوثيقة مازلنا بصدد نشر محتواها وتفكيك ما بين سطورها، ففي الرسالة المؤرخة بـ ٢٩ يونيو ١٩٧٨م أي بعد أيام فقط من الرسالة الأخيرة يطرح صالح الهديان اسم علي عبدالله صالح كأفضل المرشحين لمنصب الرئيس كاشفاً في ذات الرسالة -التي التقطتها أجهزة السفارة الأمريكية في جدة - عن انزعاجه من موقف الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر الذي حشد المشائخ ووصل إلى صنعاء كما يقول الهديان.

وعندما نقرأ هذا المقطع نجد أنه يتوافق تماماً مع ما ذكره الشيخ عبدالله بن

حسين الأحمر في مذكراته (مذكرات الشيخ عبدالله الأحمر ص ٢٢٥-٢٢٨) عن تلك الفترة، فقد كشف فيها أنه لم يكن موافقاً على وصول صالح إلى السلطة لكنه عاد ووافق بعد تدخل السعوديين، بمعنى أن الأحمر لم يوافق على صعود صالح للرئاسة إلا بعد أن تم فرضه من قبل السعودية فقد كان الأحمر يفضل أن يتم اختيار رئيس مدني من خارج المؤسسة العسكرية وهذا الموقف الذي اتخذه الأحمر ناتج عن تجربته المريرة مع الرئيس الحمدي الذي عمل على إقصاء المشائخ والناقلين ومنهم الأحمر الذي قدم استقالته للحمدي في ١٣ من يونيو من العام ١٩٧٤م فالحمدي وبعد تسلمه السلطة اصطدم بالأحمر وبغيره من المشائخ المرتبطين بالسعودية ولم يخضع لهم، بل عمل على تطبيق دولة النظام والقانون وهو ما اعتبره الأحمر انقلاباً عليه، ولهذا كان رأيه بعد مقتل الغشمي أن تعود السلطة إلى المدنيين كما كانت في عهد الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني.

في المقطع ذاته في الوثيقة المذكورة وبعد أن تطرق إلى انزاعه من وصول الشيخ عبدالله الأحمر مع عدد كبير من المشائخ، يتحدث الهديان عن موقف المشاركين في عملية اغتيال الحمدي من تبعات تلك الجريمة وكذلك مقتل الغشمي، ولهذا يشير الملحق العسكري إلى مخاوف أربابها المشاركين في الجريمة فوضع ما بعد اغتيال الغشمي قد يقود إلى محاسبتهم على جريمة قتل الحمدي وهنا يقول الهديان بحسب الوثيقة: آل الغشمي يخشون من وضع يحاسبهم على قتل الحمدي، والآخرون ويقصد هنا المشاركين بالجريمة ثم يقول «وأنا معهم» والمقصود هنا أنه يشاركهم نفس المخاوف، والمتعارف عليه في أوساط اليمنيين أن الملحق العسكري السعودي أشرف على عملية اغتيال الرئيس الحمدي ويُعد من أهم الضالعين في تلك الجريمة الشنعاء ولا تخلو رواية من روايات مقتل الحمدي من ذكر الهديان.

وإذا أردنا قراءة أو تحليل ما ذكره الهديان وربطه بتفاصيل تلك الفترة وما تمكنا من الحصول عليه من معلومات بشأن جريمة قتل الحمدي، نجد هنا أن تلك الجريمة كانت لا تزال تخيم على الوضع بصنعاء فلم يمر عليها سوى بضعة أشهر وهناك العشرات من العسكريين منهم ضباط، بل وحتى قادة لا يزالون في ولائهم ولو بشكل سري للرئيس الحمدي الأمر الذي جعل الهديان وهو بصدد إعادة ترتيب البيت اليمني يبدي خشيته من أي تحول مفاجئ بالمشهد قد يقود إلى عودة

السلطة إلى يد الضباط أو القادة المواليين للحمدي، ولهذا يقترح الهديان على قيادته الإسراع في إجراءات اختيار الرئيس القادم بل ويقترح اسم علي عبدالله صالح الذي سيضمن عدم محاسبة المتهمين بقتل الحمدي كونه مشاركاً بالجريمة (بالفعل أغلق ملف اغتيال الحمدي ولم يفتح طوال فترة حكم صالح) للمزيد حول جريمة اغتيال الحمدي تقرير دائرة التوجيه المعنوي الصادر في ٢٧ نوفمبر ٢٠١٩م.

من هنا يمكن القول إن الهديان وبناء على مخاوف المشاركين بقتل الحمدي من أية مفاجآت قد تحصل قرر ودون تردد الرفع باسم علي عبدالله صالح ليتولى منصب الرئيس استناداً إلى مشاركته بجريمة القتل، فالسعودية لن تجد أفضل منه من بين المشاركين في تلك الجريمة لتولي قيادة اليمن حتى يستمر نفوذها وسيطرتها على صنعاء.

يقول الهديان وبعد أن تطرق إلى مخاوف قتلة الحمدي (وهو منهم كما أشار) مباشرةً بأن: (رجلنا هو علي عبدالله صالح المشترك بالقتل) وتلك إشارة إلى ضرورة اعتماد اسم صالح كرئيس قادم لليمن كونه رجل السعودية ثم يحاول دفع القيادة السعودية للإسراع بالموافقة على مقترحه بالقول: الوضع في اليمن ملتهب والموقف خطير.

وعلى ما يبدو فإن الهديان أراد حسم مسألة الخلاف على اسم الرئيس القادم لاسيما بعد تحركات الشيخ عبدالله الأحمر وكذلك وجود قيادات كالعرشي والشيبه اللذين كانا المرشحين الأوفر حظاً في الوصول إلى منصب الرئيس من علي صالح الذي كان وقتها الرجل الثالث أو الرابع فيما كان يعرف بمجلس الرئاسة، فالأول كان القاضي العرشي وله حضور في الوسط الشعبي والنخبوي يليه المقدم الشيبه أحد أهم قادة القوات المسلحة في تلك الفترة، وكذلك عبدالعزيز عبدالغني الذي كان يشغل رئاسة الوزراء وكان مدنياً، وربما كان أيضاً مطروحاً لتولي المنصب لولا أنه لم يكن راغباً فيه ورغم غياب الرغبة لدى عبدالغني إلا أن صالح ظل يواجه القاضي العرشي الذي كان يشغل في تلك الفترة رئيس المجلس الرئاسي وكان بمثابة رئيس الجمهورية المؤقت، يليه نائبه قائد الجيش علي الشيبه ثم علي عبدالله

صالح رئيس الأركان الذي كان الأكثر طموحاً للوصول إلى المنصب وحظي بدعم سعودي غير عادي، وهو الدعم الذي لم يكن ليحدث لولا مشاركته في قتل الحمدي ودوره في تلك الجريمة إلى جانب بقية المشاركين ومنهم الملحق العسكري صالح الهديان، الذي يشير ملخص الرسائل في الوثيقة المذكورة إلى حجم اندفاعه وتحمسه لترشيح علي عبدالله صالح رئيساً لليمن.

وبالفعل فإن قيام ضابط أو حتى جندي أو أي شخص بتنفيذ مهمة خطيرة كالمشاركة في قتل رئيس بلده لصالح دولة خارجية على خلاف مع هذا الرئيس لأسباب لها علاقة بسيادة البلد ومصالحته العليا، أمر يجعل هذه الدولة في موقع الامتنان والشكر على ما قام به هذا الضابط وعلى ما قدمه من خدمة جلييلة لها، فليس من السهولة شراء ولاءات القادة الوطنيين أو الضباط أو المشائخ، الأمر الذي ينزع عن قاتلي الحمدي أية صفة وطنية، بل يتحدث التاريخ عن مثل هؤلاء كخونة وعملاء يستحقون العقوبة.

أما من وجهة النظر السعودية فكل من شارك في قتل الحمدي فهو بالتأكيد رجل من رجالها المخلصين الذين يمكن الاعتماد عليهم والثقة بهم في اليمن، فلا يقدم على ارتكاب مثل هذه الجريمة إلا من أصبح ولاؤه للنظام السعودي وليس للتربة اليمنية والوطن اليمني، ولهذا نجد أن السعوديين حريصون على عدم تكرار تجربة الرئيس الحمدي الذي لم يصل إلى سدة الحكم إلا بضوء أخضر سعودي كما تشير إلى ذلك مذكرات وشهادات سياسيين إلا أنه كان أول من اصطدم بسطو النفوذ السعودي وبأدوات السعودية في الداخل اليمني لدرجة وصول العلاقة بينهما حد القتل فالحمدي اتجه إلى البناء وإلى تعزيز مكانة اليمن في المحيط الإقليمي وإلى انتهاج سياسة مستقلة وكل ذلك لا ترضاه السعودية ولا تقبل به مهما كانت النتائج فعملت على تدبير محاولة انقلابية ناجحة ضد الحمدي وأطاحت به ثم استعادت قرارها من جديد في صنعاء وذلك بعد ظهر يوم الحادي عشر من أكتوبر ١٩٧٧م.

فزاعة الكفن :

لا شك أن معظم أبناء اليمن سمعوا بقصة «الكفن» منهم من قرأه في صحيفة سلطوية أو سمع به وبقصته من خلال الراديو أو شاهد أحداً يتحدث عنه في التلفاز الحكومي، فالكفن هنا رمز للشجاعة والتضحية من أجل الوطن والذي حمله كما كان يروج لذلك إعلام السلطة هو علي عبدالله صالح وهو في رحلة إنقاذ البلاد من الانهيار، في وقت رفض فيه الكثير منصب الرئيس فكان صالح هو الوحيد من القادة العسكريين وكذلك المدنيين الذي تحمل المسؤولية وأخذها على عاتقه، مثل هذا الكلام الذي لطالما تردد وتكرر ليس له أساس من الصحة فصالح سعى إلى السلطة في وقت كان هناك أكثر من اسم متداول ومطروح ولم يكن أمام تلك الأسماء أي عائق أو مانع لاستلام المنصب سوى الموقف السعودي، فبعض الأسماء ومنهم القاضي العرشي وكذلك الشيبية كانوا الأوفر حظاً من صالح لتولي المنصب ولهم حضور أكبر مما كان لدى صالح في تلك الفترة وكانت لديهم الرغبة في تولي المنصب على عكس مانشر غير أن معيار الاختيار هنا ليس الشعب ولا النخبة ولا الحكمة ولا الكفاءة، بل المعيار مستوى التبعية للرياض أو القرب منها فهي صاحبة القرار الأول والأخير، وهي من بيدها تصعيد رئيس أو إسقاطه ولو بالقوة، ولهذا فما على كل المتطلعين للمنصب سوى انتظار الموقف السعودي الذي سيحسم الخلاف ولا يمكن معارضته أو حتى مناقشته.

وقد تعرفنا كيف أن الشيخ عبدالله الأحمر غير رأيه بمجرد موافقة النظام السعودي على اسم صالح كرئيس قادم لليمن بناء على اختيار الملحق العسكري صالح الهديان وعلى ما يبدو أن الكثير من الرموز المرتبطة بالرياض أيضاً وافقوا على صالح لأنه رجل السعودية ولأنه اختارها لا أقل ولا أكثر، وهي من فرضته ورشحته وقدمته للجميع ودفعت بكافة أتباعها للقبول به.

وفرض صالح سعودياً بدأ يتضح خلال الأيام الأولى لما بعد مقتل الغشمي وأثناء الترتيبات السعودية لتعيينه بشكل رسمي، فقد بدأ صالح يتولى مهام الرئاسة بحكم الأمر الواقع وذلك من خلال قرارات أصدرها لتغيير قادة عسكريين لتعزيز

سلطته داخل المؤسسة العسكرية في وقت كان القائم بأعمال رئيس الجمهورية هو القاضي العرشي والقائد العام للجيش هو المقدم علي الشيبة.

ومن هنا فإن «صالحاً» لم يكن ليتمكن من تجاوز العوائق والصعوبات على طريق الوصول إلى المنصب الأول لولا الدعم والتبني السعوديين في وقت كان فيه كثيرون يتسابقون للوصول إلى ذلك المنصب، ولهذا نجد أنه لولا ذلك التنافس لما مارست السعودية الإرهاب بحق الكثير من الأسماء وذلك لإرغامها على القبول بصالح وعدم الاعتراض عليه مهما كانت الأسباب وكل هذه المعلومات تكشفها الوثيقة وستتطرق لذلك بعد أن نستكمل الحديث عن رد الرياض على ملحقها العسكري بصنعاء الذي حاول حسم اسم الرئيس القادم بالقول إن صالح هو الرجل الذي يمكن الاعتماد عليه.

إرهاب المشائخ :

المعروف أن علي عبدالله صالح لم يكن يحظى بقبول لدى مراكز النفوذ المرتبطة بالسعودية وكذلك لدى قيادات الجيش ولدى المشائخ وأعضاء مجلس الشعب التأسيسي ولهذا فإن من يقرأ الوثيقة المشار إليها يشعر لأول وهلة بأن السعودية فرضت صالحاً فرضاً على كافة أتباعها واستخدمت وسائل الترغيب والترهيب لتهيئة الطريق أمامه للوصول إلى السلطة، فحركت المشائخ الذين كانوا يشكلون الثقل القبلي وقتها والذي كان لهم تأثير في إرباك ترتيبات السعوديين الذين لم يكونوا يتوقعون هذا التحرك بقيادة عبدالله الأحمر إلا أنهم سارعوا إلى احتوائه والتعامل معه بحزم وإكراه، فبعد اقتراح الهديان اسم صالح كرئيس قادم جاء الرد من الرياض وفي نفس اليوم ٢٩ يونيو ١٩٧٨ م بتوجيه إلى الهديان بأن عليه أن يدفع أي مبلغ مالي لمن وصفته الرسالة بـ «رجلنا» والمقصود هنا علي عبدالله صالح، أما عن المبلغ المالي فبحسب الوثيقة فيجب دفعه مما أرسل للرئيس الغشمي قبل اغتياله وتقول

الرسالة: (من علي مسلم إلى سعادة صالح الهديان ادفعوا إلى رجلنا أي مبلغ مما

أرسلناه إلى الغشمي أخيراً لاستخدامه في عدن) والهدف كما هو واضح أحد أمرين، إما استخدام هذا المال في عدن أو استخدام المال الذي كان من المفترض أن يستخدم من قبل الرئيس الغشمي في عدن، بحكم أن الرياض كانت تدعم صنعاء مقابل رعاية نشاط معين لأتباعها في عدن وإذا ما استسغنا التفسير الأول فكيف لـ صالح الذي يستعد لاستلام السلطة في صنعاء أن يستخدم المال المشار إليه في عدن؟

الإجابة وبكل ببساطة نستطيع الوصول إليها من خلال قراءة أحداث تلك الفترة، فبعد اغتيال الغشمي بيومين فقط استغل الجناح المعارض للرئيس سالمين اتهامات صنعاء لـ عدن بالوقوف وراء اغتيال الغشمي فقام بحركة انقلابية ضد سالمين واستولى على السلطة بقيادة الرئيس عبدالفتاح إسماعيل وعلي ناصر محمد، ووقتها كانت عدن تعيش صراعاً بين الجناحين الأول الموالي للرئيس سالمين والثاني الموالي ككل من علي ناصر محمد وعبدالفتاح إسماعيل وكان البعض يرى إيلان المال كان مخصصاً لدعم تيار سامي ضد تيار متاح علي ناصر وأن المبلغ وصل إلى صنعاء يوم مقتل الغشمي فقررت الرياض منحه لعلي عبدالله صالح لاستخدامه في شراء الذمم وتعزيز مكانته.

وبعد اتهامات صنعاء لـ «عدن» بالوقوف وراء اغتيال الرئيس الشمالي تحركت السعودية لتوظيف حادثة الاغتيال بهدف إشعال الحرب ضد الشطر الجنوبي وتحريض الدول العربية والإسلامية على قطع علاقاتها مع الشطر الجنوبي، وهو ما حدث بالفعل، فقد قامت عدة دول عربية بقطع العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وأعلنت تضامنها مع الجمهورية العربية اليمنية، وجاء ذلك في الاجتماع الطارئ الذي عقده وزراء الخارجية العرب نهاية يونيو ١٩٧٨م وخرج ذلك الاجتماع بقيام ١٥ دولة عربية بقطع علاقاتها مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

وكما أشرنا فالسلطات السعودية لم تتردد في استخدام التهيب أولاً ثم الترغيب من أجل، صالح ولا غرابة أن نجد أن كلمة أزهبوا أو استخدموا الإرهاب في

الوثيقة وردت أكثر من مرة، ولتحقيق هدف واحد هو إسكات أية معارضة أو منافسة لصالح، فبعد التوجيه الخاص بالمال قال المسؤول السعودي علي مسلم: «وأرهبوا الشيخ عبدالله الأحمر والمشائخ حتى يخرجوا من صنعاء».

عند قراءة هذه العبارة الواردة أو التوجيه الصادر من الرياض إلى الملحق العسكري بصنعاء، قد يتفاجأ البعض، فهل يعقل أن تأمر السعودية ملحقها العسكري بإرهاب الشيخ عبدالله الأحمر الذي كان يعد من أهم حلفائها في اليمن، فهو من قاد حركة المعارضة ضد الرئيس الحمدي وهو أيضاً من كان له دور كبير في تشكيل خارطة النفوذ السعودي منذ مطلع السبعينيات أو بالأصح منذ أواخر ستينيات القرن الماضي، وكان له دور بارز في دفع الصف الجمهوري إلى المصالحة مع الملكيين وبذلك أصبحت السعودية صاحبة القرار في الجمهورية العربية اليمنية.

وهل يعقل أن توجه السلطات السعودية ملحقها العسكري بصنعاء بإخراج المشائخ من المدينة؟ وكل ذلك من أجل من؟ ولأي هدف؟ هل من أجل علي عبدالله صالح ولتحقيق هدف استكمال مهمة إيصاله إلى سدة الحكم؟

بالتأكيد نعم... كل ذلك من أجل عدم التشويش على الخطة السعودية أو إرباك المنفذين لها وكذلك ضمان استمرار هدوء الأوضاع في صنعاء حتى استكمال إجراءات نقل السلطة بتولي صالح لها، وأما عن إخراج المشائخ من صنعاء فهذا الأمر كان وقتها أمراً اعتيادياً، لكن أن يأتي من السعودية التي تقف خلف القوى المشيخية الموالية لها فهذا ليس عادياً ولتوضيح هذه النقطة نشير إلى أن الشيخ الأحمر كان ممنوعاً من دخول صنعاء وهذا المنع يعود إلى فترة الرئيس الحمدي (أي إلى عام ١٩٧٥) ثم تولى الرئيس الغشمي فاستمر على ما كان عليه الحمدي فيما يتعلق بمنع المشائخ من دخول صنعاء أو بالأصح لم يتوصل معهم إلى اتفاق، ولم يعطهم الضوء الأخضر لدخول صنعاء، رغم وعوده لهم بذلك وتأكيد أنه قضيتهم كانت مع الحمدي وانتهت (بحسب مذكرات الأحمر) ويبدو أنه عمل على تأجيل هذه الخطوة لكن فترته الرئاسية كانت قصيرة جداً فلم يسعفه الوقت لذلك وكان يخشى من ردة الفعل الشعبية في حال سمح بدخول المشائخ وذلك حتى لا يتهم بقتل الحمدي أو

بالاصح يؤكد التهمه على نفسه.

وبعد مقتله حاول الأهمر جمع المشائخ ووصل بهم إلى صنعاء الأمر الذي كان مزعجاً للجميع لاسيما للمواطنين الذين لا يزالون متأثرين بعهد الحمدي الذي لم يمض على موته سوى ثمانية أشهر، ولهذا كان السعوديون يحاولون تهدئة الأوضاع ويرون ضرورة عدم إرباك الوضع، فلا يزال اسم الحمدي حاضراً وبقوة في القرى والمدن والإعلام أيضاً كان يتطرق إليه ويترحم عليه وسبب ذلك أن السلطة لم تتمكن من فك الارتباط الشعبي بالحمدي فاعتمدت سياسة التدرج في إيقاف تداول اسم الحمدي إعلامياً ورسمياً قبل أن يتولى صالح مهمة طمس آثار الحمدي ومنع نشر صورته وتم تغيير أسماء الكثير من المشاريع وإلغاء الاحتفال بذكرى حركة ١٣ يونيو التصحيحية.

لقد كان دخول المشائخ إلى صنعاء أمراً غير مقبول من قبل السعوديين الذين أدركوا ما تمكن الحمدي من ترسيخه في الوعي الشعبي بشأن مفاهيم الدولة والقانون ومصطلحات كالتنمية والتطوير ومن الصعوبة تغيير هذا الواقع سريعاً فمحو أو إزالة كل ماله علاقة بعهد الحمدي يحتاج إلى سنوات وهو ما أدركته السعودية مبكراً رغم حملة التشويه أثناء وبعد جريمة الاغتيال، ولهذا فقد احتاجت السلطات لسنوات حتى تتمكن من تغيير بعض القوانين أو القرارات وقد تكفل علي عبدالله صالح بذلك فبعد عدة سنوات من وصوله إلى السلطة ألغى الكثير من القرارات التي كانت سارية منذ عهد الحمدي كالاحتفال بذكرى حركة ١٣ يونيو وقام بتغيير أسماء بعض المشاريع كالحدايق وكذلك الصحف الرسمية، ويؤكد الشيخ سنان أبو لحوم في مذكراته أن الغشمي طلب منهم البقاء في مناطقهم وعدم دخول صنعاء حتى لا يستفزوا الناس وكان هذا الطلب بعد مقتل الحمدي واستمر حتى صعود علي عبدالله صالح - المصدر.

ومما سبق فإن بقاء المشائخ خارج صنعاء يسهم في نجاح الترتيبات السعودية ويضمن سيرها كما هو مخطط له دون إرباك أو تشويش وما على حلفائها من المشائخ إلا السمع والطاعة فهي لا تعارض عودتهم إلى صنعاء بل تسعى إلى

تأجيلها فقط إضافة إلى موافقتهم على اسم الرئيس الجديد ودعمهم له كونه رجلها واختيارها.

المال والمشائخ :

نعود هنا إلى الوثيقة والفقرة المتعلقة بإرهاب المشائخ، كما وردت في الفقرة الأولى (إرهاب الشيخ الأحمر والمشائخ) ثم نتحدث الرسالة عن أن المشائخ أصبحوا بلا تأثير أو ما يعني ذلك، وما يهمننا هنا توضيحه هو أن السعودية تنظر إلى المشائخ كأدوات فقط وأنها لا تتوقع منهم أية معارضة لها ولسياساتها فهي بالمال تشتري ذمهم ومواقفهم وتسلبهم حريتهم وتفقدهم أي ارتباط حقيقي بوطنهم وتنزع عنهم صفة الانتساء لبلدهم لدرجة أنها تكلف ملحقها العسكري بإخراجهم من صنعاء وكأن صنعاء هنا «الرياض» وليست عاصمة اليمن وبلاد اليمنيين، والتوجيه السعودي يحمل معنى واحدا هو الطلب من المشائخ الخروج من صنعاء والعودة إلى ديارهم، وربط التوجيه بمصطلح الإرهاب يشير إلى أن صيغة الطلب تعني الأمر بالمغادرة وأياً كان طلباً أم أمراً صريحاً فهو بالعرف القبلي إهانة لا يمكن السكوت عنها، غير أن بعض المشائخ يمكن أن يتغاضوا عن ذلك بحكم تبعيتهم للمملكة وهذا لا يعني أن جميعهم في موقع السمع والطاعة كون التاريخ اليمني يشهد على الدور البارز للمشائخ في الدفاع عن الوطن والذود عنه وللكتير منهم مواقف بطولية سطرها التاريخ ولا يزال الكثير منهم على هذا النهج ووفق هذا النهج لا تغرهم الأموال ولا ترهبهم التهديدات متمسكون بدينهم وعاداتهم وأصالتهم ووطنيتهم لم يتزحزحوا قيد أنملة عن مسار خدمة الوطن والمواطنين أما الفئة الأخرى فهي بحسب النظرة السعودية هدفها الأول والأخير المال وبهذا المال يمكن أن تتنازل عن مواقفها كما يهوى الممول، ولهذا نجد في ذات الوثيقة وفي الرسالة المؤرخة في ٢ يوليو ١٩٧٨م توجيهات أخرى ومعلومات حول طبيعة التحرك السعودي لإيصال علي عبدالله صالح إلى سدة السلطة في صنعاء لدرجة اقتضت معها تحرك المسؤول السعودي علي مسلم الذي أبلغ صالح الهديان بأنه قادم إلى صنعاء على متن طائرة خاصة وبحوزته كميات من الأموال حيث قال: (من علي مسلم إلى سعادة الهديان سأصل إلى صنعاء على طائرة خاصة بال

يكفي لحسم الموقف).

هنا قررت السعودية مضاعفة تحركاتها من أجل ضبط الموقف والتحكم به حتى لا يخرج من يدها، فهذا هو علي مسلم يقرر الوصول إلى صنعاء وعلى متن طائرة خاصة ومعه كميات من الأموال لتوزيعها واستغلالها من أجل حسم الموقف كما يقول، وعند التمعن في هذه العبارة سنجد أن الموقف لم يكن محسوماً أو مضموناً بنسبة ١٠٠٪. رغم أن السعودية في تلك الفترة كانت صاحبة القرار الأول والأخير في صنعاء ولا يوجد منافس لها سوى دول عربية لها دور ثانوي كالعراق الذي كان يحاول استقطاب قيادات في الجيش منذ عهد الرئيس عبدالرحمن اليربوعي، ورغم أن فترة ما بعد مقتل الغشمي كانت سعودية بامتياز إلا أن الرياض لم تشعر بكل الاطمئنان لسير الأمور في صنعاء على ما يرام فقد بعثت بأموال لحسم الموقف بفرض علي عبدالله صالح وذلك بتوزيع الأموال على كبار القيادات والمشائخ لضمان موافقتهم وعدم القيام بأية معارضة.

والمال وسيلة مهمة استخدمها النظام السعودي ولا يزال من أجل السيطرة على القرار اليمني لاسيما في تلك المرحلة التي كانت فيها السعودية تعيش مرحلة طفرة مالية لدرجة أنها كانت ترسل طائرات تحمل الأموال إلى صنعاء من أجل توزيعها على كشوفات اللجنة الخاصة أو قائمة المتعاونين والمستقطبين من مختلف فئات الشعب اليمني.

وفي الحقيقة أن إرسال طائرة فيها أموال تكرر أكثر من مرة وكما يُقال إن طائرة سعودية حطت في مطار صنعاء بعد اغتيال الرئيس الحمدي بساعات ١١/١٠/١٩٧٧م واستدعي إلى المطار وقتها عدد من القادة العسكريين والأمنيين ووزعت لهم الأموال من أجل شراء موافقتهم وضمان صمتهم على جريمة الاغتيال والقبول بأحمد الغشمي رئيساً.

وفي العودة إلى الوثيقة فقد أضاف علي مسلم وهو المسؤول في اللجنة الخاصة والمستشار في الديوان الملكي (مسؤول لجنة التنسيق اليمنية السعودية توفي في

١١ يونيو ٢٠٠٤م) في رسالته إلى الهديان بعد أن قال إنه سيصل إلى صنعاء ومعه مال لحسم الموقف فقد أشار إلى ضرورة التفاهم مع قادة الوحدات والضباط وتقديم المساعدة اللازمة لهم وكذلك أعضاء مجلس الشعب التأسيسي وهذا توجيه واضح بأن على الملحق العسكري بصنعاء الاستمرار في التواصل مع القادة العسكريين والضباط وتوزيع الأموال لهم وكذلك لأعضاء مجلس الشعب التأسيسي، الذين سيتولون مهمة اختيار الرئيس أو تركيته أو إقراره بمعنى منحه شرعية شعبية رغم أن المجلس وقتها كان مُعيناً من قبل الرئيس الغشمي، أي أنه لم يكن منتخباً من قبل أفراد الشعب.

وبشراء ذمم قادة الوحدات العسكرية وكذلك أعضاء مجلس الشعب تكون السعودية قد قامت بأهم الخطوات من أجل إيصال علي عبدالله صالح إلى سدة الحكم، فالجيش كان مؤثراً في تلك الفترة كونه القوة الوحيدة المسيطرة على صنعاء، بمعنى أنه في تلك الفترة لم تكن هناك مجاميع قبلية مسلحة عدا ما حشده الشيخ الأحمر، غير أنه خرج من صنعاء بعد ذلك قبل أن يعود إليها من جديد بعد أن أصبح صالح رئيساً والأمر ذاته بالنسبة لمشائخ آخرين كسنان أبو لحوم.

واهتمام السعودية بقيادة الوحدات العسكرية المختلفة لعلمها المسبق بولاءات الكثير من القادة فخلال تلك الفترة كانت القوى السياسية تستهدف قادة الجيش لاستقطابها، ولهذا كانت الوحدات العسكرية مسرحاً للتنافس بين الناصريين من جهة والبعثيين من جهة أخرى، إضافة إلى ما كان يعرف بالجهة الوطنية المدعومة من سلطات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، فأما البعثيون فقد كانوا مدعومين من النظام العراقي الذي أبدى اهتماماً غير عادي باليمن في مرحلة السبعينيات وحاول دعم أكثر من محاولة انقلابية لإيصال أتباعه إلى السلطة، في حين كان معظم الناصريين من المحسوبين على الحمدي وكان لهم تواصل في مرحلة لاحقة مع ليبيا وكذلك مع الشطر الجنوبي.

وبالعودة إلى رسالة علي مسلم إلى الهديان فنجد أنه وبعد ذكره للقادة العسكريين وأعضاء مجلس الشعب يتحدث مرة أخرى عن المشائخ وبلهجة حادة وقوية

فيقول: «استخدموا لغة الإرهاب وخاصة مع المشائخ، فلم يبق لديكم من يستطيع المقاومة وكلهم بحاجة إلى المال وسوف أتصرف عند وصولي».

بهذه اللهجة تحدث علي مسلم مكرراً الحزم مع المشائخ وفق لغة الإرهاب كما يقول فهؤلاء المشائخ لن يتمكنوا من فعل شيء أو الوقوف في وجه الملحق العسكري السعودي الذي يمثل الإرادة السعودية في اليمن والذي يتحكم بتلابيب المشهد بأكمله وفي يده مفاتيح السلطة وأبواب القصر الجمهوري، ووحده باسم المملكة يضع من يشاء على العرش اليمني الشمالي فلا يتمكن أحد من مقاومته أو الوقوف أمامه، فهكذا تنظر السعودية إلى نفسها في اليمن وتنظر أيضاً إلى اليمنيين خاصة النافذين أو نخبة السلطة من مشائخ وقادة وغيرهم فجميعهم لديها مجرد أدوات وحاجتهم للمال تجعلهم في موقع الاستسلام لها والخضوع الكامل لإرادتها لدرجة أن ملحقاً عسكرياً يتحكم بوزراء وقادة، بل حتى رؤساء، وقبل أن يتحكم بهم يصنعهم ويشكلهم على طريقتة الخاصة فيختار هذا ويتخلى عن ذلك ويصعد من يشاء ويسقط من يشاء ومنهم بالطبع صالح الذي من أجله تُرسل الطائرات بالأموال ويخضع كبار المشائخ لعملية ترهيبية وتهديدات وغير ذلك، ولهذا يمكن القول إن السعودية ألقت بثقلها في اليمن الشمالي من أجل صناعة صالح وتنصيبه رئيساً فهو الأكثر قدرة على الاستجابة للخطة السعودية لليمن التي تكشف الوثيقة بعضاً من عناوينها العريضة.

إضعاف الجنوب والشمال :

في رد علي مسلم لـ صالح الهديان يتطرق إلى قضية غاية في الخطورة من خلالها يمكن التعرف أكثر على حقيقة المشروع السعودي باليمن أو المخطط السعودي الذي كان يُنفذ باليمن، فحادثة اغتيال الغشمي وما تلاها من مشاورات ومراسلات ولقاءات وتحركات سعودية لاختيار البديل وترتيب الوضع وكذلك ما ترافق مع تلك الأحداث من تطورات مهمة في عدن كل ذلك دفع الرياض إلى المسارعة والتعجيل بإيصال صالح إلى سدة الحكم من أجل تحقيق الهدف الذي يكشفه علي مسلم في تعليقه على رأي المنسوب الأمريكي أو تقريره ويبدو أنه يقصد

هنا بالمندوب الأمريكي المبعوث في صنعاء أو القائم بأعمال السفير فيقول مسلم : « تقرير المندوب الأمريكي لا قيمة له لأن هدفنا هو إضعاف الشمال والجنوب وليس إشعال حرب حقيقية وحادث الغشمي يخدم المخطط رغم أنه ليس من ترتيبنا» .

تكشف هذه الرسالة أن الدور الأمريكي في تلك الفترة باليمن كان ثانوياً فقد كانت السعودية هي الفاعل الرئيس بالمشهد اليمني ومن خلالها أو عبرها تمارس أمريكا نفوذها، بمعنى أن واشنطن كانت تدرك أهمية اليمن بالنسبة للرياض لدرجة أنها تركت إدارة الملف بشكل كامل لها رغم أنها وفي مرحلة لاحقة عملت على توسيع نفوذها حتى أصبحت فاعلاً رئيساً بالمشهد لاسيما بعد الوحدة إلا أن مرحلة السبعينيات كانت سعودية بامتياز، فالسعوديون لم يعيروا النصائح الأمريكية بشأن اليمن أو صراع الشطرين وقتها أي اهتمام رغم أن تلك النصائح كانت تصب في المصلحة السعودية أي أنها لا تتعارض أو تؤثر على مكانة المملكة أو حجم نفوذها باليمن غير أنها تضع اعتبارات عدة للقيام بأية خطوات قد تكون غير محسوبة أو غير محسومة النتائج سلفاً.

يتضح من خلال مضمون الرسالة أن الأمريكيين حاولوا التخفيف من وطأة الاندفاع السعودي لإشعال الحرب بين الشطرين ليس حياً في اليمنيين بل، خشية أن يتمكن اليمن الجنوبي المحسوب على المعسكر الشرقي من ابتلاع اليمن الشمالي المحسوب على المعسكر الغربي، فواشنطن كانت ترى ضرورة أن تنبه الرياض لهذه النقطة فزج الشمال في حرب غير محسومة النتائج سلفاً مع الجنوب تهور وجنون ينبغي تداركها قبل وقوع الحرب التي لا تعارضها واشنطن، بل تريد ضمان استمرارها دون أن يحسمها أي طرف لصالحه، أي أن يبقى اليمنيون وقوداً لحرب لها أبعاد إقليمية ودولية.

وعلى ما يبدو أن السعوديين فهموا الرسالة الأمريكية ففي الوثيقة ما يؤكد ذلك وذلك من خلال توضيح علي مسلم الذي جاء فيه : « إن الهدف السعودي يتمثل في إدامة الصراع بين الشطر الشمالي والشطر الجنوبي بهدف إضعافها جميعاً وليس

الهدف إشعال حرب حقيقية.. وما يقصده هنا هو إشعال حرب حاسمة تؤدي إلى قضاء طرف على آخر فهذا ليس وارد في الاستراتيجية السعودية أو الأمريكية لو صح التعبير بل الإبقاء على حالة الصراع وإدارته والتحكم به بما يحقق هدف إضعاف الشطرين معاً.

ولهذا فإن الرياض تعمل على استمرار التوتر بين الشطرين، بل ويمكن إشعال المواجهات الحدودية وتغذية الصراعات ودعم المؤامرات وبما يحقق هدف إضعاف كل من صنعاء وعدن بطرق ووسائل شتى، منها دفع عصابات وتمويلها للتخريب واستهداف الأمن والاستقرار وصولاً إلى الاشتباك المسلح في المناطق الحدودية واستمرار الخلاف السياسي والحملات الإعلامية.

ومن أجل تحقيق ذلك فقد جاء اغتيال الغشمي فرصة لإشعال الصراع من جديد كون المتهم بالاغتيال هو النظام في الجنوب وذلك يكفي لتأجيج الخلافات بين الشطرين وتهيئة الشارع لجولة صراع جديدة، وهو ما حدث بالفعل، فبعد أشهر من تنصيب علي عبدالله صالح عادت التوترات إلى الشريط الحدودي بين الشطرين ثم اندلعت حرب ١٩٧٩م وكانت من أشرس جولات الصراع العسكري بين الطرفين، وكما كانت حرب ١٩٧٢م بدعم وتمويل سعودي للشطر الشمالي فقد كانت أيضاً حرب ١٩٧٩م فقد دفعت السعودية بأتباعها إلى جبهات القتال وزودتهم بالأموال وكانت تقدم السلاح للجيش الشمالي بما يضمن استخدامه في الحرب ضد الجنوب، بل كانت القيادة السعودية تضع شروطاً وقيوداً مع كل صفقة سلاح تصل إلى جيش ما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية الذي كان يفتقر حتى لعربات النقل مطلع السبعينيات، وكانت السعودية تراقب حركة كل مدرعة وكل دبابة أو آلية تصل إلى هذا الجيش الذي يجب أن توجه مدافعه وبنادقه نحو الجنوب، وللتأكيد هنا فما على القارئ العزيز إلا مطالعة مذكرات بعض القادة العسكريين.

رجلنا رئيساً وقائداً عاماً :

وصل علي مسلم إلى صنعاء كما أشار في الرسالة وباشر فوراً استكمال التهيئة لصعود صالح إلى سدة الحكم فالتقى بالمشائخ وكبار القادة وفرض عليهم اسم علي عبدالله صالح كرئيس للبلاد، بل استخدم لغة حازمة في ذلك وهو ما تؤكد الرسالة من السفارة السعودية بصنعاء إلى الرياض بتاريخ ٣/٧/١٩٧٨ م وهي رسالة إلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز ويقول فيها : سمو الأمير سلطان لم نكتف بسكوت المشائخ، بل أمرناهم بإعلان تأييدهم لرجلنا،... ويضيف بالقول : «عبدالله الأحمر وآخرون معه كانوا ضيوف في على الغداء وقلت لهم بحزم إن علي عبدالله صالح رجل المملكة تدعمه بكل إمكانياتها ولن تسمح لأحد بمعارضته».

كما يضيف : سلطان على العرشي من يرهبه وسيتم اختيار رجلنا رئيساً وقائداً عاماً يوم الثلاثاء القادم وكل شيء على ما يرام.

هنا يتحدث علي مسلم أنه باشر الإشراف على إجراءات تنصيب صالح الذي وصفه بـ (رجلنا) رئيساً وقائداً عاماً وهذه الصفة الأخيرة كانت معتمدة في تلك الفترة فلم يكن هناك قائد أعلى للقوات المسلحة، بل قائد عاماً، ومن أجل الإسراع في عملية نقل السلطة وترتيب القيادة حدد مسلم يوم الثلاثاء موعداً للتنصيب.

وعلى ما يبدو أن عملية التنصيب التي حدثت في ١٧ يوليو أي بعد ما يزيد على عشرة أيام من الرسالة قد تأخرت عن الموعد الذي حدده مسلم لكن في نهاية الأمر تم تنصيب علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية العربية اليمنية وقائداً عاماً للقوات المسلحة.

فالسعودية لم تدخر جهداً من أجل تحقيق هذا الهدف وكانت الخطوات السعودية تركز على قادة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية إضافة إلى المشائخ فالكثير من هؤلاء حصلوا على مبالغ مالية لتأييد صالح الذي كان هو الآخر يعمل على توسيع دائرة علاقاته مع قيادات الوحدات العسكرية وكذلك المشائخ الذين لم يكونوا على علاقة واسعة به قبل وصوله إلى منصب الرئيس، ولهذا كانت

المعارضة في بادئ الأمر مصدرها المشائخ وعلى رأسهم الشيخ الأحمر، أما قيادات الوحدات العسكرية فقد كان معظمهم لا يطمحون في الوصول إلى منصب الرئيس لاسيما بعد اغتيال رئيسيين في أقل من عام، لكن هذا لا يعني عدم وجود قيادات كانت ترغب في الاستيلاء على السلطة أو استلامها بحسب الإجراءات المتبعة في ذلك الوقت منهم العرشي والشيبة ولهذا فقد كان هناك تيار يؤيد عضو مجلس الرئاسة والقائد العام للقوات المسلحة علي الشيبة الذي كان حتى اغتيال الرئيس الغشمي رئيساً للأركان، فيما تيار آخر يرى ضرورة عودة السلطة إلى الجانب المدني وأسهل الطرق لذلك الإبقاء على رئيس مجلس الرئاسة العرشي رئيساً وإقرار ذلك في اجتماع مجلس الشعب التأسيسي، غير أن السعودية اختارت رجلها كما تصفه الوثيقة وهو علي عبدالله صالح ليتولى هذا المنصب.

سلطانا على العرشي من يرهبه :

تتداول الأوساط السياسية في صنعاء بعضاً من تفاصيل تولي صالح للسلطة وما سبقها من مواقف، فالمشهور شعبياً أن صالحاً أرسل تهديدات إلى كل من العرشي وكذلك الشيبة ليتنازلا عن فكرة الوصول إلى منصب الرئيس وأن يفسح له الطريق للوصول إلى المنصب، وأنه - أي صالح - أرسل بمعية أتباع له إلى الشيبة وكذلك إلى العرشي شنطة أو حقيبة ممتلئة بالأموال وحقيبة أخرى فيها رصاصة وكان ذلك بمثابة تهديد بالقتل في حال عدم الخضوع والموافقة على صالح والتنازل له.

أما ما ورد في الوثيقة فلا يختلف كثيراً عما هو متداول إلا أن من قام بإرهاب كل من الشيبة والعرشي ليس صالحاً نفسه، بل أشخاصاً تابعين للسعودية أو يعملون لصالحها فالوثيقة تؤكد أن علي مسلم وصالح الهديان هما من أرسلتا إلى كل من الشيبة والعرشي من أجل إخضاعها وكما تقول الوثيقة: «سلطانا على العرشي من يرهبه» وهو ما يعني أن العرشي بالفعل تعرض للتهديد والوعيد.

إذا تكفلت السعودية عبر ملحقها العسكري ومسؤول في اللجنة الخاصة وكذلك عن طريق أدواتها في اليمن بكافة الإجراءات الضامنة للوصول صالح إلى سدة

الحكم، بل حشدت له الجماهير في الداخل والتأييد السياسي من الخارج فاليمن الشمالي في تلك الفترة كان خاضعاً للسعودية وهي من تقرر مواقفه السياسية الخارجية كما تقرر أو تحسم أهم ملفاته الداخلية وتدير خلافاته مع الشطر الجنوبي.

لماذا صالح بالتحديد ؟

كما سبق أن أشرنا إلى أن تمسك السعودية بصالح وعدم رغبتها في تولي غيره للسلطة رغم وجود من هو أكفأ منه وفي نفس الوقت لا يخالف التوجهات السعودية يعود إلى المخاوف السعودية من تكرار تجربة الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي.

ولهذا فالسعودية لم تعد تثق إلا بأشخاص محددين وعلى رأسهم المشاركون في جريمة قتل الحمدي، إضافة إلى أن تولي أحد أولئك المشاركين في الجريمة يعني حماية من تبقى من المشاركين الذين نفذوا مخطط التآمر على الحمدي خدمة للرياض، وهو ما يعني أن هؤلاء هم الأكثر ولاءً لها ولا يمكن لهم الخروج عنها أو التمرد عليها ناهيك عن أن مشاركتهم في قتل الحمدي ورقة ضغط قد تستخدم في أية لحظة ضدهم.

ولتوضيح هذه النقطة نؤكد أن جريمة مقتل الحمدي كانت في تلك الفترة لاتزال حاضرة بقوة فلم يمر سوى عام واحد فقط على ارتكابها، أي أن ملفها لا يزال جديداً والسلطات في تلك الفترة تعمل كل ما بوسعها من أجل طي صفحة الحمدي وإغلاق قضية مقتله وهي القضية التي لم يصدر بها أية نتائج للتحقيقات التي تمت أو أجريت بعد الحادثة ثم توقفت بشكل مفاجئ وكل ذلك يجعل من قضية مقتل الحمدي ورقة ضغط مهمة ضد كل المشاركين، غير أن هذه الورقة ومع تقادم السنين ومرور الأعوام أصبحت أضعف مما كانت عليه أي، أنها وإن استخدمت من قبل هذا الطرف أو ذلك إلا أنها أصبحت عديمة التأثير فلم يعد الأمر كما كان خلال العام الأول أو الثاني من ارتكابها فوقتها كان الجميع يتهامس همساً بالنزر اليسير من تفاصيلها أو أسماء من ارتكب الجريمة أو شارك فيها أو له علم بتفاصيلها.

هكذا صعد علي عبدالله صالح إلى السلطة وفق ما تحكيه الوثيقة الأمريكية السعودية ووفق ما يتذكره من عاصروا تلك الفترة التي فيها تحدد مصير اليمن لثلاثة عقود قادمة، امتلك فيها صالح رؤية للسلطة تضمن له البقاء حاكماً مدى الحياة، ولم يمتلك أية رؤية للدولة بكل ما تحمله من مفاهيم البناء والتعمير وفرض القانون والعدالة الاجتماعية والسيادة الوطنية.

خيانة صالح للحمدي :

يجمع الكثير أن علي عبدالله صالح لم يتمكن من الوصول إلى منصب عسكري كبير كقائد للواء تعز إلا في فترة الرئيس الحمدي الذي استبدل مراكز النفوذ داخل الجيش بالضباط الصغار وعمل على دعمهم كونهم من خارج دوائر النفوذ التي كانت متحكمة بالجيش حتى تاريخ ٢٧ أبريل ١٩٧٥ م، غير أن هذا الدعم الذي قدمه الحمدي لعدد من القيادات وأبرزها علي عبدالله صالح لم يقابل بالشكر والامتنان ورد الجميل، بل قوبل بالنكران والمشاركة في جريمة القتل أولاً ثم في تشويه صورة الرئيس الذي أحبه الشعب وارتبط به ومحاوله محو تاريخه وإزالة ما تبقى من شواهد وأثار تدل عليه وعلى فترة حكمه.

وتجدر الإشارة هنا وبشكل مختصر إلى أن «صالحاً» أثناء فترة رئاسته وخلال العام الأول منها كلف السفير اليمني في فرنسا بالتفاوض مع أسرة الفتاتين الفرنسيين اللتين قتلتا مع الرئيس إبراهيم الحمدي وشقيقه قائد قوات العمالة عبدالله الحمدي بغرض تشويه أخلاقهما أمام الشعب، وكان الهدف من ذلك التفاوض إسكات أسرة الفتاتين وأصدقائهما عن المطالبة بكشف تفاصيل الجريمة ومعاقبة الجناة. وكذلك التوقف عن الضغط على الحكومة الفرنسية بالتدخل، وكان صالح قد اتفق مع السفير على أن يرسل إليه مبلغاً مالياً من أجل إتمام عملية التفاوض وإغلاق ملف القضية بشكل نهائي، وبحسب الوثيقة وهي عبارة عن رسالة من السفير إلى صالح نهاية شهر سبتمبر ١٩٧٩ م (طالع الوثيقة ص ٤١) يؤكد فيها أن ما تم الاتفاق عليه بشأن قضية الفتاتين لم ينفذ منه شيء لسببين الأول أن المبلغ الذي أمر به صالح لم يحول بعد.. وثانياً لأن السفير لم يجد من يتفاهم معه من أقرباء

الفتاتين المغدورتين، ويشير السفير في الرسالة إلى أن السفارة تتعرض لتهديدات من قبل مجهولين على خلفية قضية الفتاتين (فيرونيكا تروي وفرانكا سكريفين) الأمر الذي دفع السفير إلى إبلاغ وزارة الخارجية الفرنسية وكذلك الشرطة لتوفير الحماية للمبنى، وفي نهاية الرسالة يطلب السفير من صالح بحث هذه القضية مع السفير الفرنسي في اليمن لوضع حد للتهديدات والإزعاجات التي تتعرض لها السفارة، ثم يضيف بخط يده طلباً آخر تضمن الإسراع في شراء مبنى للسفارة اليمنية في باريس.

هكذا ومن تفاصيل خيانتة للوطن بقتل الشهيد الحمدي بدأ علي عبدالله صالح يسطر تاريخه الذي سيمتد لأكثر من ثلاثة عقود ويزيد فيها من الخيانات والمؤامرات الكثير وهو التاريخ الذي اختتمه كذلك بالخيانة لصالح أعداء الوطن من قوى الغزو والعدوان.

صورة التقرير الأمريكي
عقارة الولايات المتحدة الأمريكية
مكتب المخابرات
تقرير
ملاقات متبادلة بين ص ١٠٠٠ والبرهان

التفقدت أجهزةنا التفريعات التالية بالتحفة وطعم الرجاء والالتزام بالحق وقد أرسلناها لكم، وتجاهلنا
الفرصة رقم ١٠٠١ في ٢٤/٦/٧٨ م . صنعنا من صالح الهديان الى محالي طي سلم . انتباه : تم
توجيهنا في مايلي : مجلس رئاسية . العرشى رئيسا . الشبه قائد عاما وضوا . طي هدا الشبه
صالح ضوا وانما للذات العام ورئيسا للآركان . عبد العزيز عضوا . الاحوال هادة وكلمة
عد من الشعر العام هادي . بعد مقتل الشفي . توجيهاتكم . التوقيع / صالح الهديان

رقم ١٠٠٢ في ٢٤/٦/٧٨ م من طي سلم الى سعادة صالح الهديان . اجمعوا من مقتل الشفي
بعد ضمان وأخترا عن يدك لا نعلمه كما حلنا السابق الذي قل قبل ان يتم خروج راجع
العرشى وزودنا بمعلومات أكثر عن الرضخ كيد حدث ما حدث من كفيه مديرتنا ومديرتنا
التوقيع / طي سلم

رقم ١٠٠٣ في ٢٦/٦/٧٨ م من صالح الهديان الى محالي طي سلم . أخبرونا في التوقيع
اليوم يسهرون وحكرون فلم ينتهوا . مخابرات صنعنا شكوكا في هدا رجا . العرشى ادارى
ويكن ابعاده السياسية محدودة . أشك في ملاحقه كفضل دون كلاس . التوقيع / صالح الهديان

رقم ١٠٠٤ في ٢٦/٦/٧٨ م من صالح الهديان الى محالي طي سلم . وصول الشفي عبدالله الأجر
والشايخ بجمع كبيرة أزعجنا بأريكتنا . آل الشفي يخشون من وضع يحاسبهم طي سلم
الحدوى والاخرين اننا معهم . ارى ان ريلنا هو طي سلم صالح الشفي في النقل
البياتي مطعيب الموقف خطير . توجيهاتكم / التوقيع / صالح الهديان

رقم ١٠٠٥ في ٢٦/٦/٧٨ م من طي سلم الى سعادة صالح الهديان . أدفعوا الي رجلينا
أى مبلغ مما أرسلناه الى الشفي أخيرا لا استخفافا في عدن . وأرهبوا هدا الله الاحمسي
والشايخ حتى يخرجوا من صنعنا . لا تعلقوا فقه أضعفهم الخطط وسلبهم الغنم
طي التانير . التوقيع / طي سلم

رقم ١٠٠٦ في ٢٧/٧/٧٨ م من طي سلم الى سعادة صالح الهديان . سألنا الى صنعنا
على خاطرة خاصة بمال بكفي لحسم الموقف . يتم تقاهمك مع قادة الوحدات والفصائل
فقد وتقدير المساعدة اللازمة لهم وكذلك مع أعضاء مجلس الشعب . استخدموا لغة الأهم
وخاصة مع الشايخ . فلم يبق لديكم من يخطئ المقاومة . وكلهم بحاجة الى التوقيع
وتوقف أضرنا عند وصولي . تقرير المخابرات الأمريكي لا قيمة له لأن هدفنا هو الاعتراف
الحوب والشمال وليس اشغال حرب عقابية . وحدات الشفي يعجز الخطط برهم انه يقتل
من صنعنا . . التوقيع / طي سلم

رقم ١٠٠٧ في ٢٤/٦/٧٨ م
انتباه : سوا الامر سلطان . لم نكتف بمكتب الشايخ اربناهم بل انهم تأييدهم لربنا
هد الله الامير واخرين معه كايضا خبرني طي الغدا . وقت لهم بزم . ان الشفي
هد الله صالح رجل الملكة دعمه بكل امكانياتها ولن نصح لا حيد بمما رفته . سألنا
طي العرشى من يرهقه . ويتم اختيار ريلنا رئيسا والاداما امام يوم الثلاثاء القادم
وكذا . طي ما يرام . . توجيهاتكم / طي سلم

وثيقة.. ملخص مراسلات الملحق العسكري السعودي صالح الهديان وعلي يسلم.

AMBASSADE DE LA
RÉPUBLIQUE ARABE DU
YEMEN

25, AVENUE PAUL DOUMER
PARIS-16^e
TEL. : 704 8444
AER. TELEGR. GIANDAN



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَفَارَةُ الْجُمْهُورَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْيَمَنِيَّةِ
بِفَرَنْسَا

الاخ العقيد علي عبد الله الصالح رئيس الجمهورية
و القائد العام للقوات المسلحة المحترم

تحية طيبة وبعد

يسرني اولاً ان اعرب لكم عن التهانى بثقة القيادة العامة و مجلس الشعب
بمتحكم درجة عقيد و اعلى و سام في الدولة تقديراً لمواقفكم الوطنية المشرفة ، و لما تقومون
به من عمل خدمة لمصلحة البلد

هذا و يوسفي احاطتكم علماً بأنه حدث صباح الاربعاء ١٩ / ١ / ٧٩ ، ان اتصل
شخصاً هاتفياً بالسفارة و اراد ان يتحدث الى السفير و اخبرته السكرتيرة بان السفير مشغول
فطلب منها ان تنقل الى السفير رسالة نصها كما يلي :

ان الذكرى الثانية لاستشهاد الرئيس الحمدي و الفتاتين الفرنسيتين قد قربت ، و انه
ما لم يتخذ شي * بشأن الفتاتين فان اسرو اصدقائنا الفتاتين سيقومون بالاحرار* اللازم *
و قد تمت على اثر ذلك بطلب موعد مع مدير المراسم الذي حدد لي مقابلة يوم الاثنين
٢٤ / ١ / ٧٩ الخامسة بعد الظهور و اخبرته بما حدث و طلبت اتخاذ الاجراءات الكفيلة
بحماية السفارة و موظفيها من التهديدات العديدة و التي اخرها التهديد المذكور
و اخبرته بأنه لو حدث اي شي * فسوف تتحمل اسرة الفتاتين و اصدقائهما المسؤولية *
ان ليس للسفارة عداوة مع اي شخص اخر *

هذا و قد وصل لعندي صباح الثلاثاء ٢٥ / ١ / ٧٩ في الساعة العاشرة مدير ادارة البوليس
الخارج بمنطقة السفارة و اخبرني بأنه تلقى من الخارجية عما شكوت و كان قد اقترح على المفكرة
بحث امكانية تنظيم زيارة السفارة من قبل الوافدين بشكل يشم معرفة الداخل و الخارج
للسفارة ، و لما كان المعنى واقع ضمن بناية مسكونة و صغيرة و لا يتاتي عمل شي * من هذا *
فقد اخبرته بان ذلك الاحرار* سوف يوزي العقيمين بالمعنى ككل و يتعذر احرار* ذلك
و اخبرني بانهم سيكتفون من التردد على المنطقة و سيبدلون جهدهم لمنع حدوث ما
لا يحمد عقباه *

هذا و بالنسبة لوند الاحاطة باننا لم نعمل شي * بالنسبة لما تم الاتفاق عليه قبل فسري
بشأن القضية لسبببببب الاول ان المبلغ الذي امرت به لم يحول بعد ، و ثانياً لاننا لم نجد
من نتفاهم معه بعد الا مثل هذه التهديدات المجهولة *

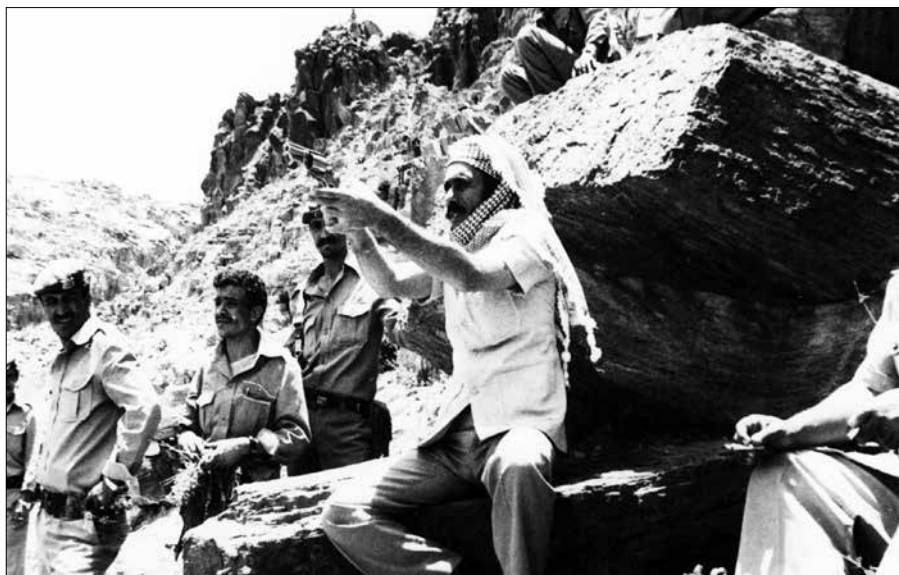
ارجو الاطلاع و ربما يكون من المفيد بحث الامر مع السفير الفرنسي لوضع حد لمثل هذه الازعاجات *

كما اراسواغ من سفير امين لاسفارة ٢ مرصراً له اخوكم / السفير
صرفه المرفس

وثيقة .. رسالة السفير بفرنسا إلى صالح.



صور من أرشيف صالح قبل وبعد توليه السلطة



صور من أرشيف صالح قبل وبعد توليه السلطة







فتنة
ديسمبر

الفصل الثاني

02

جذور
الفتنة

جذور الفتنة

علي عبدالله صالح الذي وصل إلى السلطة بدعم سعودي، واختتم حياته وهو يخدم السعودية ومعها الإمارات وكل دول العدوان، بعد إن أشعل مؤامرة الخيانة والفتنة، في محاولة يائسة وبائسة للعودة إلى الحكم ولو كان ذلك على حساب اليمن واليمنيين، من خلال التحالف مع أعداء الوطن مجددا بعد شنهم عدوانا غير مسبوق على اليمن وعلى شعبه الذي يريد التخلص من الهيمنة والتبعية والحكام المصنوعين المغروسين في خاصرته والذين كان صالح أكثرهم جرأة وفسادا، صالح الذي كان يفكر بعقلية التآمر والمؤامرة مع حلفائه قبل أعدائه، وينظر إليهم كمجرد أوراق سرعان ما يستخدمهم ثم ينقلب عليهم قبل أن يعود مرة أخرى للممارسة سلطانه التي سخرها لخدمة مشروع حكمه وتسلطه وسيطرته ونفوذه .



تاريخ صالح حافل
بالمتناقضات، وفيه الكثير
من الأحداث التي
تؤكد حجم ما مرت
به بلادنا خلال العقود
الماضية جراء سياسات
الاستحواذ والنهب
والفيد والتحايل على كل
الشعاعات

تاريخ صالح حافل بالمتناقضات، وفيه الكثير
من الأحداث التي تؤكد حجم ما مرت به
بلادنا خلال العقود الماضية جراء سياسات
الاستحواذ والنهب والفيد والتحايل على كل

الشعارات والقيم، والتنصل عما تفرضه علينا قيمنا الدينية والوطنية، فمن أجل السلطة قد يسخر كل إمكانيات الدولة وذلك للقضاء ليس على خصومه فحسب، بل والمنافسين المحتملين.

الكثير من ضحايا صالح لا يزالون على قيد الحياة، منهم من هم خارج الوطن ومنهم من هم في الداخل، والبعض منهم قضى نحبه وهو يحلم بوطن بعيداً عن المحسوبيات والتسلط والتبعية للخارج، فعند قراءة صفحات تاريخ بلادنا في عهد صالح نجد أن هناك الكثير من القضايا والأحداث التي ظلت محاطة بالسرية والكتمان، والقليل فقط يعرفون تفاصيلها سواء ممن عاصروها أو كانوا أطرافاً فيها، ومن أبرز تلك القضايا مؤامرة اغتيال الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي، التي كشفنا خطأً مهماً من خيوطها في الفصل الأول استناداً إلى وثيقة تكشف دور الملحق السعودي وكذلك صالح في عملية التخلص من الحمدي، إضافة إلى الكشف عن تفاصيلها تقرير دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة .

وهناك قضية مشائخ الحجرية، وكذلك إعدامات الناصريين المشاركين في حركة ١٥ أكتوبر ١٩٧٨م، وهي إعدامات طالت المشاركين في تلك العملية وكذلك المشتبه بهم، بل حتى المئات ممن ليس لهم علاقة بها؛ ولهذا نجد أن ملفات بأكملها لم تغلق حتى يومنا هذا، منها ملفات من اعتقلوا خلال السنوات الأولى لحكم صالح، ومعظم هؤلاء تعرضوا للإخفاء القسري ولا يزال غالبيتهم لا يُعرف مصيرهم حتى اللحظة، هناك أيضاً ملف حروب المناطق الوسطى، وتحالف صالح مع الإخوان ضد اليساريين، وامتداد الحرب إلى أكثر من محافظة من المحافظات الوسطى والتي راح ضحيتها الكثير من أبناء البلد في وقت كانت فيه الحلول السلمية مطروحة، وقد تكون أفضل الخيارات لأي نظام وطني، إلا أن صالحاً ومعه قيادات سلطته أرادوا إثبات ولائهم للرياض ومن خلفها واشنطن، بدماء اليمينيين الذين لم يكن لهم في تلك الحرب لا ناقة ولا جمل.

وكما كانت بداية صالح في الوصول إلى السلطة بالتأمر على الزعيم اليميني إبراهيم الحمدي، والاشترك في قتله، ومحاوله تلميح سمعته، وصولاً إلى تدمير كل معالم

فترة حكمه وما أنجزه في زمن قياسي من إصلاحات سياسية واقتصادية كانت مع تحركه حينها لتحقيق الوحدة اليمنية دافعا للخارج وخاصة أمريكا والسعودية لتوظيف أدواتها وفي مقدمة تلك الأدوات صالح للقضاء على الحمدي ومشروعه، وحرصت على دعم صالح للبقاء في السلطة، ولهذا فقد مثلت مرحلة الثمانينيات من تاريخ صالح في حكم اليمن منذ بدايتها صورة من صور صناعة التموضع في الحكم بالتحالفات تارة كما حصل مع الإخوان المسلمين الذين سمح لهم بالعمل بحرية في اليمن رغم شمولية النظام السياسي، وعدم السماح لأي مكون سياسي بالظهور أو العمل، واحتواء كل الطيف السياسي في المؤتمر الشعبي العام وهو ما اعتبره البعض إنجازاً على طريق الديمقراطية، غير أنها كانت في تلك الفترة ضرورة اقتضتها الظروف التي كادت أن تعصف بالسلطة من خلال العمل السري للأحزاب في كافة مفاصل الدولة..

وقد شهدت السنوات الأولى من حكم صالح ظاهرة التخلص من كل قيادات وكوادر القوميين والناصرين واليساريين، مستغلاً محاولة الناصريين الانقلاب عليه، ولا يزال حتى الآن مصير المئات من الكوادر الحزبية اليمنية مجهولاً، وقد استغل البعض فترة الاحتجاجات الشعبية في ٢٠١١م بتنفيذ رسوم وجداريات عن المخفيين قسرياً من مدنيين وحزبيين وعسكريين، وتكشف بعض الوثائق عن العشرات ممن تم تنفيذ حكم الإعدام فيهم بحجة الانقلاب الناصري، ولا تزال قضية المخفيين قسرياً حاضرة في كل مرحلة نتيجة تهرب صالح وأركان سلطته عن الكشف عن مصير كل من قامت أجهزة المخابرات باختطافه وإخفائه خلال العقود الماضية (طالع الوثائق ص ٧٠-٧١).

استغل صالح مرحلة الثمانينيات وانتهاء حروب المناطق الوسطى لإشغال المجتمع بعبئه ببعض وخاصة مجتمع القبيلة اليمنية التي شهدت الكثير من المشكلات وإثارة الثارات واستهداف رموزها والاستثمار السيئ في التباينات المجتمعية والعمل على تشكيل بيئة اجتماعية مضطربة وهشة بحيث لا تستطيع مواجهته أو مطالبته بأي إصلاح أو تقدم في الأوضاع أو تطوير..

لذلك فقد استمرت الأوضاع العامة والاقتصادية تراوح مكانها، والتنمية محدودة والمشاريع التنموية ومشاريع التطوير تخضع للمزايدة السياسية، ومجالاً حيويًا لترميز صالح لذاته ووسيلة من وسائل الدعاية السياسية الدائمة المسوقة لنموذج الفرد القادر والذي ترتبط كل فرص الحياة والبنية التحتية به وحده وبنظامه في الحكم وسلطته، وبالتالي فإن ما أنجز من مشاريع كان ضرورة للبقاء في السلطة غير أن كل ما تحقق لم يكن يساوي حجم الإمكانيات المتوافرة في تلك الفترة، فقد كان جزء كبير من العائدات يذهب لصالح مراكز النفوذ وعلى رأسها صالح نفسه وأقرباؤه وعدد من المشائخ والقادة العسكريين.

لسنا هنا بصدد محاكمة أحد ولا إصاق التهم بأحد بقدر ما نتصفح تاريخاً مهماً لم يعد حكرًا على شخص أو مجموعة أو حزب معين، بل تاريخ يخص كل اليمنيين، وهم دون غيرهم المعنيون اليوم بقراءته وتفحصه حتى لا يقعوا في أخطائه مرة أخرى لاسيما تلك الأخطاء ما زال الشعب يدفع ثمنها حتى اللحظة نتيجة غياب مشروع الدولة وحضور مشروع السلطة، هذا المشروع الذي رسخه صالح ومضى نحو تطبيقه لتحقيق هدف الاستمرار في الحكم والسيطرة على ثروات البلد ونهب خيراته.

معادلة غير سوية (مشروع السلطة ومشروع الدولة) دفعت تحالف الوحدة ١٩٩٠م إلى مستنقع الخلاف بعد الوفاق ودفعت إلى الاختلاف بعد الاتفاق ولأسباب يطول شرحها وصولاً إلى أزمة ١٩٩٣م وهي الأزمة التي راح ضحيتها المئات من الكوادر الوطنية من مختلف الأحزاب خاصة من الحزب الاشتراكي، فقد كان لتحالف صالح مع الإخوان مرة أخرى دور مهم في تلك الأزمة ومن ثم حسمها على أسس لم تكن واضحة، بل كانت في حقيقتها تؤسس لواقع مازلنا نشهد آثاره وتبعاته حتى الوقت الراهن، وهو الواقع الذي تجسد في حرب صيف ١٩٩٤م وما تلاها من سياسة الاستفراد بالسلطة وتوسيع دائرة الفساد والمفسدين وانهيار ما تبقى من مقومات الاقتصاد الوطني جراء الحرب وما خلفته من كوارث ومأسٍ.

لقد انقلب صالح على شريكه في صناعة الوحدة ثم انقلب على حليفه الذي كان له دور في القضاء على شريك الوحدة ليصبح زعيم مليشيا الخيانة وحزبه منذ انتخابات ١٩٩٧م متفردين بالسلطة وبأغلبية مريحة في البرلمان.

منذ ذلك الوقت بدأ صالح بالتفكير في مشروع التوريث، فبدأ بالتخلص من الكثير من القادة، منهم من كانوا على رأس قائمة المخلصين له بعد أن توزعت هذه القيادات النفوذ والسيطرة وتقاسمت الثروات شمالاً وجنوباً وباتت تهيمن على المشهد وتحتكر القرار .

بالتزامن مع مشروع التوريث الذي بدأ يأخذ طريقه نحو التنفيذ في النصف الثاني من عقد التسعينيات حاول صالح توسيع دائرة العلاقات مع الدول الخارجية التي كان ولا يزال لها أطماع في بلادنا وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي اتخذت من ملف ما يسمى بالإرهاب ذريعة ومبرراً لتوسيع دائرة نفوذها في اليمن تارةً باسم دعم قوات مكافحة الإرهاب وتارة باسم محاربة التطرف وهكذا وصولاً إلى أن منحها علي عبدالله صالح الضوء الأخضر لاستخدام طيرانها بدون طيار في الاجواء بالأجواء اليمنية وقصف أي هدف تريد بالتزامن مع شنه لحروب ظالمة على أبناء محافظة صعدة راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأطفال والنساء والرجال وهدمت المئات من المنازل، وعاش أبناء تلك المحافظة ست سنوات من المعاناة لا صوت يعلو لهم سوى صيحات الله أكبر وتساؤلات عريضة عن أسباب كل ذلك الإجرام وكل تلك الوحشية التي لا يمكن تقديرها أو إدراكها إلا من قبل من عايش تلك المأساة أو قرأ عنها أو سمع بها أو شاهد صوراً للضحايا والدمار في القرى والمدن.

صالح الذي أقصى كل القوى وحاربها وشتتها وسخر أموال الدولة وإمكاناتها لتفريق مكونات القوى الأخرى وتفريخها استمر اعلانه الظاهر الادعاء بالديمقراطية والشراكة ولكنه أساء إلى الشورى والديمقراطية، فلم يعمل بالأولى واتخذ من الثانية شعاراً في حقيقته الخداع والتضليل حتى يستمر في السلطة لكن هذه المرة ليس باسم التوافق أو التحالفات كما كان قبل حرب ١٩٩٤م، بل باسم

الصناديق والانتخابات والنظام الديمقراطي.

هذا النظام الذي لم يكن لليمنيين من نصيب فيه إلا اسمه وهو ما اتضح في أكثر من جولة انتخابية من خلال ممارسات التزوير والتلاعب بالجغرافيا الانتخابية ومحاربة بقية القوى ودفعها إما إلى الاستسلام والخضوع أو المقاومة والصمود بعد أن عجزت قياداتها عن تقديم النصح لمن لا يتصحح وتقديم المشورة لمن لا يأخذ بها .

ظلت اليمن في عهد صالح بلدا هامشيا لم يتمكن من تحقيق ذاته والاستفادة من موقعه ولا من ثرواته، بلدا يعد الأفقر في المنطقة وفق مؤشرات قديمة وجديدة لم تتغير ولم تتبدل لاسيما مؤشرات فساد الحكم واستبداد الحاكمين ونهبهم لثروات الشعب، وكذلك سوء استغلال السلطة وغياب المشروع الوطني الحقيقي في فترة كانت من أنسب الفترات وأصلحها لبناء مشروع نهضة حقيقي، إلا أن مشروع الحكم والسيطرة ظل الهاجس الوحيد الذي يشغل فكر وبال صالح، فخلال أكثر من ثلاثة عقود لم يتمكن اليمن من حل معظم قضاياها ومشاكله المؤجلة والمرحلة، فالجانب الصحي على سبيل المثال هو الأسوأ في المنطقة، والاقتصاد والتنمية والتعليم وغيرها من المجالات لا تزال اليمن خارج دائرة الدول التي تمكنت من تحقيق قفزات هائلة في مختلف المجالات رغم إمكانياتها المحدودة، والدول التي تتساوى مع بلادنا من حيث الثروة ومؤهلات التطور والنهوض باتت اليوم أقوى بكثير مما كانت عليه في الماضي، بل حتى تلك الدول والبلدان ممن هي أدنى من بلادنا من حيث الإمكانيات وتوافر عوامل التطور تجاوزت بلادنا التي تمتلك من الإمكانيات والطاقات الواعدة ما تمتلكه بلدان وشعوب أخرى.

لقد انهمك صالح في مشروع السلطة تاركاً بعض الهامش لبناء مشاريع من مبانٍ ومدارس وطرق في هذه المحافظة أو تلك وجميعها مشاريع لا تغطي الحاجة الحقيقية للشعب خلال ثلاثة عقود كانت الثروات الوطنية والإيرادات تكفي لإحداث نهضة شاملة تزيح عن الشعب كابوس الفقر والعوز والحاجة وتفتح أمامه أبواب المستقبل من خلال البناء الحقيقي وليس الديكوري الاستعراضي.

لسنا هنا بصدد إنكار حقيقة أو تجاهل واقع بل نؤكد أن ما تم من مشاريع لا يساوي حصيلة ما كانت السلطات ومراكز النفوذ تحصل عليه جراء صفقات الفساد المشبوهة وتقاسم ثروات البلاد ونهب الإيرادات وغياب رؤية التطوير مقابل حضور ممارسات النهب والسلب، ولهذا يمكن القول إن ما مرت به البلاد خلال العقود الماضية من تقلبات ما بين الأزمات والحروب ومراحل الاستقرار كانت تكفي لتحقيق النهضة التعليمية والصحية والثقافية وبناء مشاريع استراتيجية عملاقة وليس مشاريع كان الغرض منها إرضاء نافذ أو كسب ود قاطع طريق. . لم تكن المشاريع قائمة على التخطيط رغم ما كان يروج له الإعلام وكان الفساد منتشرًا ينخر في جسد المواطن المستضعف الذي أصبح محصوراً بين مهمة تأييد السلطة رغم فسادها، أو معارضتها وبالتالي التعرض لقمعها وسطوتها ومواجهة أجهزتها المختلفة.

ولنا أن نستعرض محطات حكم صالح حتى نتأكد مما ذكر وكيف تراجع الاقتصاد وتدهورت الأوضاع عاماً بعد آخر في ظل حملات تجميلية كانت جهات رسمية تنفذها كل عام لتحسين وجه السلطة والتغطية على فسادها .. هذا الفساد الذي بلغ درجة استهداف منظومة القيم المجتمعية حتى صار الفاسد في عهد صالح مثلاً للرجولة والشجاعة ونموذجاً للفهلوة والشطارة وأصبح الفساد هدفاً للكثيرين، والمال العام لا حرمة تصونه ولا قوانين تردع المعتدي عليه، من نهب الأراضي في صنعاء إلى نهبها في عدن ومن الاستحواذ على حقول النفط في مارب إلى تقاسمها في شبوة وحضرموت، ومن نهب الآبار إلى نهب البحار في ظل رعاية كاملة لشبكات المصالح من نافذين ومهربين ومخالفين وفاسدين.

التآمر ضد الجميع:

لقد قضى صالح حياته في حكم اليمن منذ عام ١٩٧٨م وحتى مصرعه ملوثاً بخيانة الوطن والشعب وتضحياته.. ومحاولاً البقاء في السلطة بأي ثمن والاستمرار في حكم اليمن بشكل مباشر أو غير مباشر منذ خروجه إثر تسليم السلطة للخائن الآخر الذي صنعه بيده (عبد ربه منصور هادي) وتسلمه السلطة تحت ما

سمي بالمبادرة الخليجية التي كانت من أنتاج صالح ومستشاريه للالتفاف على الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي طالبته بالرحيل .. محاولا عبر المبادرة وآلياتها التنفيذية رسم خارطة تموضع جديد للسعودية في اليمن والهيمنة عليها عبر ذات الأدوات المستهلكة وهو في مقدمتها.

تمثل المبادرة الخليجية ووصول الخائن عبدربه منصور هادي إلى سدة الحكم نموذجا من ألعيب صالح وفريقه والدولة العميقة والمعيقة التي أنتجها على مدى ثلاثة عقود التي قامت على التآمرات والخيانات والفتك برجال الوطن ومقدراته ومكوناته الاجتماعية ومنظومة القيم .

احتوى صالح النموذج هادي وجماعته بعد أحداث ١٣ يناير في عدن عام ١٩٨٦م وما نتج عنها من انقسام عرف «بالطغمة» «والزمرة» وأعاد استثمار هذه الأدوات ضد شريكه في الوحدة اليمنية ممثلا بالحزب الاشتراكي ورئيسه حينها علي سالم البيض ودفع بهم إلى واجهة الحرب التي شنّها تحت شعار الحفاظ على الوحدة وترسيخها بالدم بعد إفشال المفاوضات السياسية لحل الأزمة اليمنية التي نشبت بعد الوحدة في ١٩٩٠م والتي كان سببها الرئيسي رفض صالح التام لقيام دولة النظام والقانون التي كانت القوى الوطنية تضغط في سبيل قيامها كدولة للوحدة اليمنية، مما جعل المشروع يتصادم وطموح صالح في تملك اليمن شمالا وجنوبا وعدم تورعه في خدمة الأجندة الصهيونية الأمريكية الخليجية التي لا تريد يمنا مستقرا أو دولة يحكمها النظام والقانون المؤدي إلى الاستقرار والنهضة.

عقب انتصاره على خصومه وشركائه في الوحدة فرض تواجد صالح واقربائه، واللعب في التوظيف السلبي للتيارات الدينية المتطرفة وكل الأدوات التي كانت متاحة في حرب صيف ١٩٩٤م والتموضع في كامل الجنوب، ثم مالبت أن ظهرت الانقسامات على المصالح وفي مقدمتها المصالح النفطية وخاصة في المنطقة الشرقية التي كان شركاء صالح قد بدأوا في التموضع فيها والتي أفضت إلى مؤامراته على عدد من رموز سلطته والتخلص منهم في انفجار طائرة مروحية كانت تقلهم وراح ضحيتها محمد إسماعيل وأحمد فرج ورفاقهم الذين كانوا يمثلون رأس حربة

لتيار المصالح الجديدة في الجنوب التي كان يريد صالح احتكارها له ولنجله .. فيما ترك الجنوب نهبا للجماعات المتطرفة وناهبي الأراضي وأدوات الإقصاء والتهميش مما أنتج الاحتقان الجماهيري والنخبوي الذي أفضى إلى ظهور «الحراك الجنوبي»، وتفاقم مشكلة القضية الجنوبية التي ماطل صالح إيجاد حلول مناسبة لها في حلها ومعالجتها في سعي منه لكسب مزيد من الوقت لتصفية رموزها والالتفاف على مطالبها إلا أن الوقت لم يسعه .

بعد ظهور التعددية السياسية بقيام الوحدة اليمنية شهدت اليمن ظاهرة فريدة من نوعها على يد صالح تمثلت في تفريخ الأحزاب السياسية وتفتيتها واستثمار كثير من قياداتها التي أفسدها بالمال والسلطة والابتزاز تارة، وتوظيف مخاوف الإرهاب تارة أخرى من أجل تحجيم تلك الأحزاب والمكونات السياسية أو تفتيتها أو اختراقها وشل حركتها.

كما أن استمراره في استهداف الحزب الاشتراكي شريكه الرئيسي في تحقيق الوحدة اليمنية وصولا إلى استهداف مكون الإخوان المسلمين ممثلا في التجمع اليمني للإصلاح وبقية الأحزاب القومية والناصرية قد جعل الجميع يشعر بالخطر، مما أنتج الظاهرة السياسية التي عرفت «باللقاء المشترك» في محاولة من الأحزاب للتكتل في مواجهة خطر مؤامرات سلطة صالح عليها وتفرد الكعكة السياسية كما تفرد بالكعكة الاقتصادية وقد أودت ظاهرة اللقاء المشترك بحياة مؤسسها جارالله عمر الذي اغتيل عقب إلقاءه كلمة الحزب الاشتراكي في المؤتمر الرابع لحزب التجمع اليمني للإصلاح .. وتذكر بعض المصادر أن القيادي الاشتراكي المعروف جارالله عمر كان قد تلقى تهديدا من صالح أثناء لقاءهما في القاهرة بالتصفية الجسدية مالم يعمل على تفكيك منظومة اللقاء المشترك .

ولقي الناصري عبد الرقيب القرشي حتفه قنصا في منطقة التحرير في شهر مايو من العام ٢٠١١م بعد ثلاثين عاما قضاها في منفاه في سوريا إثر أحداث العام ١٩٧٨، في صورة من صور تعامل صالح مع خصومه ومع شركائه في السلطة والمتحالفين معه وكل من وثقوا به أو بوعده.

وإذا عرفنا هنا على حروب صعدة الست بكل آلامها وما ارتكب خلالها من فظائع وجرائم ومجازر ضد الإنسانية وتحويل الجيش والمؤسسة الأمنية إلى أدوات تستهدف الوطن والمواطنين وتلحق الدمار والخراب في واحدة من أهم المحافظات اليمنية، وسياسة حاولت جر اليمن بأكمله إلى المربعات الطائفية والمناطقية لتحقيق غاية واحدة، هي الفتك بكل الخصوم المحتملين أمام مشروع التوريث والسلطة العائلية والفساد والعمالة والارتهان للخارج.. ولعل من أهم الجذور التي جعلت صالحاً يشن تلك الحروب المسعورة، تلك التي تعود إلى ما أظهرته الانتخابات البرلمانية مطلع التسعينيات من تحول في الوعي الجمعي في مجتمع صعدة الذي فاز فيه مرشحون شعبيون في مواجهة نفوذ أتباع صالح وأدواته مما جعل صالحاً يشعر بالخطر من تأثير التثقيف والتعليم والوعي المتقدم الذي يمتاز به مجتمع صعدة والذي ظهر أكثر في رفض أسلوب الحرب الظالمة على الجنوب تحت مبرر ترسيخ الوحدة بالدم مما دفعه بعد انتهاء حرب صيف ٩٤ إلى التوجه مباشرة إلى استهداف رموز تحريك الوعي والثقافة في مجتمع صعدة وفي مقدمتهم آل الحوثي وصولاً إلى شن الحروب الست بعد أن تأمر مع السعودية على هذه المحافظة ورموزها ورجالها تحت مبرر الخوف من المجتمع الواعي الراض للهيمنة والاستغلال والوصاية والديكتاتورية، وفي محاولة لسخ الهوية اليمنية لمصلحة الهوية الوهابية والمصالح السعودية وخاصة في المناطق الحدودية وخلق مجتمع مهيمن عليه وخاضع لها ولأدواتها في الداخل وفي مقدمتها صالح ومؤسسته الحاكمة .

تمثل حروب صعدة الست نموذجاً لم يدرس بعد لعبث صالح ومنظومته الفاسده باليمن وشعب اليمن ومقدرات اليمن وجيش اليمن والتفريط بكل شيء واستهداف السلم والاستقرار والنسيج الاجتماعي المتجانس والتكامل في اليمن لمصلحة الأجنحة الخارجية بدرجة رئيسية ثم خدمة لأجندته الخاصة القائمة على حكم يمن ضعيف مشتمت وقوى اجتماعية مسلوبة الإرادة، فيما يتفرغ لبناء مجده الشخصي القائم على جمع المال الحرام وإفقار الشعب وتجويعه وحرمانه من خيرات اليمن وإنسانها القادر على صنع المستحيل .

كما أن صراعه مع بيت الأحمر على خلفية نفعية ومصالحية بحتة ممثلاً بالشيخ

عبد الله بن حسين الأحمر وأبنائه يمثل أنموذجا من نماذج المحاولة الدائمة لكسره كل الأيدي التي يمكن أن تمثل خطرا عليه وعلى نفوذه المطلق وسلطته التي لم يكن يقبل أن ينازعه فيها أحد، والمصالح الاقتصادية الاستراتيجية التي أراد أن يحوزها له ولمقربيه فقط، ولهذا امتد الصراع إلى حلفاء السلطة وشركاء الحكم وبرزت ظاهرة صراع الأبناء وهو الصراع الذي تجلى في ٢٠١١م وبلغ ذروته باستهداف صالح في حادثة مسجد دار الرئاسة وما تلاه من أحداث كشفت حجم الأزمة بين مراكز النفوذ التي نصبت نفسها متحدثة باسم الشعب وثورته بعد أن تقاسمت مهمة مصادرة اللحظة الثورية وإخمادها وأدها قبل أن تتسع وتلتهم الجميع (طالع الوثائق ص ٧٢).

في تلك الفترة ساعدت السعودية أتباعها من مختلف الأطراف على التوصل إلى صيغة توافقية تضمن استمرار نفوذها، وحرص على اجراء نقل شكلي للسلطة ضمن الدائرة المستديرة التي تضم رؤوس السلطة ومراكز النفوذ المتصارعة على الثروات والنفوذ والسلطات، إلا أن خشية تكن المراكز من امتداد الفعل الثوري وخروجه عن المخطط المرسوم له دفعها إلى الاستجابة للرجة السعودية في الاتفاق على إجراءات نقل السلطة حتى لا تخرج اليمن عن دائرة النفوذ والوصاية تحت قرار الرياض وبذلك تضمن السعودية هيمنتها على القرار اليمني.

وعلى ما يبدو أن حادث جامع دار الرئاسة قد عجل في تصاعد الصراع بين صالح وأبناء الأحمر ليتقل ذلك الصراع إلى مربع التصنيفات المتبادلة واستهداف المصالح والتي كانت قد ظهرت في الصراعات الاقتصادية على الاستثمارات الاستراتيجية في مجال النفط والاتصالات والمصائد البحرية والتعدين.

وما نؤكدده مما سبق أن صالحاً ويهدف الاستمرار في الاستحواذ الكامل على السلطة كانت الرغبة لديه في القضاء على كل خصومه وضرب بعضهم ببعض وذلك باتباعه العهود المتعارف عليه باللجوء إلى أساليب المكر والخداع تارة بالوقعة والدسيسة، وتارة بشراء الذمم، بل وقد يصل الأمر إلى استخدام القوة واتهام طرف ثالث بها بغية إشعال الصراع بين المتخاصمين جميعاً في الوقت الذي يحاول

فيه زعيم مليشيا الخيانة الظهور كطرف محيد.

والملاحظ من خلال تاريخ صالح أنه لا يوجد لديه خطوط حمراء فهو يتخذ مواقف متناقضة في ذات الوقت فيماكانه أن يستخدم الجماعات التكفيرية لضرب حزب أو جماعة وكذلك يستخدم حزبا ضد آخر، ويجرض جماعة مسلحة ضد أخرى، ومجموعة قبائل لاستهداف قبيلة.. وهكذا تتعدد أساليبه وتتنوع طريقة الماكرة من استغلال السلطة إلى المال وكذلك استخدام الجيش والأمن وبقية المؤسسات وإدارة الصراعات المسلحة وكذلك ما يعتمل من صراعات خفية على الثروات والشركات والمصالح الاقتصادية.

وتروي الوثائق والقصص المتداولة تفاصيل مأكرة ومؤلمة عن أساليب صالح الخيانية والتأميرية ضد كل من حوله وكل من تحالف معه فالملفات كثيرة وفتحها يحتاج مجلدات وأبحاثا ليس هنا مكانها ولكن الإشارة إليها في هذا السياق الذي فرضه تحول صالح الأخير بمؤامراته على الشعب اليمني في أحداث الثاني من ديسمبر الأسود وما قبله.

ومن المهم أن نورد أمثلة على تأمره وحققه على شركائه من داخل المربع الحاكم ومن أسرته وخاصته كمحمد صالح الأحمر الذي أقصي من منصبه وتم التآمر عليه لاعتراضه على تحجيم صلاحيته وعدم معرفته بما يجري من ورائه في قيادته التي كانت مسندة إليه في القوات الجوية رغم إقراره في رسالته إلى صالح أن الأخير هو القائد الفعلي للقوات الجوية.. إلا أن المصالح التي استقطعتها لهم صالح في حكمه كانت مرتبطة به وبأدواته مما جعل محمد صالح الأحمر عاجزا عن أي رد فعل ولعرفته بمصيره الذي لن يكون أحسن ممن سبقوه (طالع الوثيقة ص ٧٣).

فيما تكشف رسالة سلطان البركاني تفاصيل قصة تخوينه من قبل صالح والحملة الإعلامية التي شنت عليه في العام ٢٠١٥ والتي كانت حقيقتها التقاسم للمبالغ المالية الناتجة عن الفساد داخل المؤتمر الشعبي العام والعبث بالمال العام (طالع الوثيقة ص ٧٤-٧٥)، ولم تشفع خدمات صديقه عبد الكريم الإيراني طيلة عمله

الوظيفي في واجهة نظامه وعمله على تحسين الصورة الخارجية لصالح وسلطته منذ العام ١٩٨١ فكان الرجل ما بين الفينة والأخرى يتعرض للكثير من الإشكالات المفتعلة التي تجعله لا يرى مخرج إلا في مزيد من الولاء... وتذكر إحدى رسائل الإرياني إلى صالح محاولته الفاشلة مقابلته وذلك لوقف محاصرة أسرة الإرياني في حصن إريان وإطلاق النار على النساء والأطفال في ذات الحصن بعد أن دفع صالح وعلي محسن حينها بعض المشائخ لافتعال مشكلة مع بيت الإرياني في إريان في مديرية يريم.

وأثبتت الأيام وتواليها أن هذا الرجل تاريخ متختم بالخيانة والمؤامرات على الجميع ومنطلقاً من العمالة للخارج وفقدان للإيمان والروح السوية جعل من صالح فاقدا للأمل والثقة في الشعب اليمني كافة مما يوضح دائماً تمسكه بأهداف أمريكا والسعودية وصولاً إلى الارتقاء في حوض الإمارات وعيال زايد والرضوخ المذل للتأمر معهم على الوطن والشعب اليمني ورفضه دائماً تحويل المؤتمر الشعبي العام إلى مؤسسة حزبية خارج نطاق العائلة ليحمله مطيته للتأمر والخيانة التي أفضت إلى أحداث الثاني من ديسمبر ٢٠١٧ وانتهاء صالح بخيانة مكشوفة وغير مواربة مثل كل خياناته السابقة وسقوطه صريعاً وهو يحاول الفرار خارج صنعاء ليتحد مع الغزاة والمحتلين بعد أن فشل في أن يسقط صنعاء من داخلها ويحقق للعدوان السعودي الأمريكي ما عجز عنه بكل آلة القتل والدمار والحصار والتجويع على مدى ثلاث سنوات.

صالح قبل وبعد:

نتج العدوان السعودي الأمريكي في الأصل كعملية مقاومة من قبل قوى الهيمنة على اليمن في محاولة بائسة للتمرد على التغيير الثوري الذي بلغ ذروته بشورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م وتفاعلاتها وسقوط مشروع مؤامرة تفتيت اليمن إلى أقاليم متناحرة، وعدم قدرة أمريكا والسعودية تحديداً على إعادة تدوير قواها العميلة في داخل المجتمع ومفاصل الدولة واستمرار الهيمنة والتبعية وأدواتها.

ومن الواضح أن كل ما شهدته اليمن من مؤامرات وخيبات متتالية وخاصة في العقدين الأخيرين وما نتج عنها من تأزم في الأوضاع في المحافظات الجنوبية لم يكن اعتباطياً، بل مدروساً ومنهجياً وأسهم صالح بكل قوته في إدارة مثل هذا المشهد وتحريك أدوات الداخل لمصلحة قوى الخارج التي خططت لتمزيق اليمن وهويته وأمنه واستقراره وقد وجد صالح في هذه الغايات أهدافاً خاصة به لربطه الأمن والاستقرار والوحدة والجمهورية به وبشخصه ورمزيته وعائلته.

فقدت قوى الهيمنة مؤسسات الدولة وعادت المؤسسات إلى الشعب عندما اندفعت اللجان الشعبية والثورية لحمايتها عقب مؤامرة الفوضى الأولى في سبتمبر ٢٠١٤ وانسحاب قوات الحماية وحماية المنشآت من كافة مؤسسات الدولة وفشل مخطط انهيار مؤسسة الدولة ككل وتحولت المؤامرة إلى انتصار شعبي وهزيمة ماحقة لتحالف العدوان والهيمنة على اليمن.

وهذا ما أفصح به في إحدى تصريحاته الشهيرة التي هدد فيها بأن إبعاده أو إزاحته ولو حتى بالانتخابات سوف يقضي بان يوصل اليمن إلى نهاية مأساوية ومؤلمة بدءاً من تربع ماسماه الارهاب والتطرف والتخريب وأنتهاءً من نسف مقومات بقاء وحدة الوطن اليمني

وجد صالح في هذه الأحداث فرصة لإعادة تسويق نفسه بأنه السند القوي الضامن لاستقرار اليمن وثبات ومؤسسات الدولة مع بقاء المؤتمر الشعبي العام على مسافة واحدة من جميع الأطراف وعندما استهدف تحالف العدوان مسكنه الخاص في صنعاء ظهر في تسجيل عبر قناته ومن خلفه أنقاض الملحق الذي استهدف ليؤكد بقاءه أولاً على قيد الحياة وينفي أي تحالف سابق مع أنصار الله في إشارة إلى أن ما حصل عليه من قصف غير مبرر ويلمح إلى تحالف سيكون مع أنصار الله من أجل مواجهة العدوان.

قبل ذلك كان صالح يحاول فتح قنوات التواصل مع دول العدوان ويرسل لها رسائل مشفرة منها معلنة وأخرى عبر وسطاء ومعظم تلك الرسائل يشير فيها

إلى أنه لم يكن له أي دور في دخول أنصار الله صنعاء ومحاول تقديم نفسه كمنقذ للعدوان الذي راهن على «هادي» والإصلاح وهما في نظر صالح غير قادرين على تلبية الطموحات السعودية والرغبة الأمريكية في استعادة الهيمنة على اليمن.

عندما لم يجد صالح أي رد من تلك الدول لم يفقد الأمل فقد استمر بالتواصل مع تلك القنوات، ويوصل عبرها وعبر وسائل الإعلام رسائل متناقضة فتارة يقول إنه وراء الصمود الشعبي في وجه العدوان، وتارة يقول إنه لا يتدخل في الحرب الدائرة وأنه ترك السلطة وسلمها، وتارة يفاخر بأنه وراء الإنجازات العسكرية وهكذا ظل يبعث بالرسائل واحدة تلو الأخرى في وقت كانت فيه السعودية تحديداً قد أغلقت جميع الأبواب أمامه ورفضت الاستماع إلى ما يقوله وهو يروج لنفسه بأنه القادر على تحقيق أهدافها باليمن، وفي الحقيقة أن رسائله لم تكن للسعودية فقط، بل ولروسيا والولايات المتحدة (طالع ص ٧٨)، وكذلك إلى الإمارات فقد أبدى استعدادة لتلبية مطالب واهداف تلك الدول في اليمن مقابل مساعدته في العودة إلى السلطة، فروسيا وعدها بإنشاء قاعدة عسكرية لها (المصدر لقاء مع قناة روسيا اليوم في إبريل ٢٠١٦م)، بل وذهب بعيداً جداً إلى استعدادة للتطبيع مع الكيان الصهيوني وكان قد أشار إلى ذلك ضمناً في أحد لقاءاته مع قناة الميادين في (٢٩/٦/٢٠١٥م) وينقص هنا التطبيع العلني لأن التطبيع السري كان قد حدث فعلاً

لقد أثبتت الأشهر الأولى للعدوان مستوى انتهازية صالح وكذلك تناقض مواقفه ما يؤكد أن الوطن لديه لم يكن إلا قضية للمساومة وورقة يلوح بها للعودة إلى السلطة وكذلك شعار يجذع به بسطاء الناس ولهذا لم يكن غريباً أن يظهر على قناة الميادين في المقابلة الأولى ينفي أية صلة له بالقوات المسلحة المدافعة عن الوطن ومعها اللجان الشعبية الباسلة وعندما شاهد العالم مستوى صمود اليمنيين أمام العدوان الذي كان يراهن على كسر إرادتهم وإخضاعهم خلال أشهر أطل صالح مرة أخرى وعلى ذات القناة محاولاً سرقة انتصار الأبطال المجاهدين ونسب تلك الانتصارات إلى تاريخه.

لقد كانت الأشهر الأولى للعدوان مرحلة محرّجة بالنسبة لصالح فيما أن يرتمي في أحضان العدوان كما يحاول من خلال اتصالاته السرية، وإما أن يجبره العدوان الرافض للتواصل به أو الرد عليه على ادعاء الوطنية والإعلان عن رفضه للعدوان لاسيما بعد أن كان الصمود الشعبي قد تمكن من امتصاص الصدمة الأولى ومضى بخطى واثقة نحو إعادة ترتيب أولويات المواجهة بحسب ما جاء في الخطاب الأول للسيد القائد عبدالمملك بدر الدين الحوثي وهو الخطاب الذي كان يعبر عن اليمني المنتمي إلى تربة هذه البلاد المعتر بتاريخها وأصالتها، فيما الظهور الأول لزعيم مليشيا الخيانة كان مرتبكاً تائهاً ما بين خيار المواجهة وخيار الاستسلام.

ومما سبق نشير إلى أن الهدف الأول لـ «صالح» كان محاولة إقناع واشنطن والرياض ومن ثم أبوظبي بأنه الجواد الرابع (لقاء مع قناة الميادين) القادر على تنفيذ الأجندة الخارجية في اليمن وأن تحلّي المملكة عنه ومعها أمريكا والإمارات سيقود تلك الدول إلى متاهات لا نهاية لها، لأنه وحده القادر على إعادة تشكيل خارطة السياسية اليمنية بما يلبي الرغبة الخارجية.

استمر في بث تلك الرسائل سواء قبل العدوان أو خلاله وعندما شعر أنه قد لا يجني رضا السعودية ولا إعجاب اليمنيين حاول مرة أخرى التواصل مع الخارج قبل أن يظهر كرافض للعدوان ليس لأهداف وطنية، بل لعل هذا الرفض قد يقود دول العدوان إلى تغيير مواقفها منه.

هذه هي الحقيقة الكاملة دون زيف أو مبالغة فهذا هو علي عبدالله صالح الذي لم ير إلا نفسه ولم يخدم أو يعمل من أجل أحد قدر عمله من أجل مصلحته الشخصية ومشروعه الخاص فموقفه الرافض للعدوان لم يكن إلا بعد أن أوصدت الأبواب أمامه، بل وعندما اتخذ ذلك الموقف لم يكن رغبة في الانتقام من أعداء الوطن الذي كان أحد أهم أدواتهم وسيكون كما سنعرف في تفاصيل الخيانة والمؤامرة، بل كان محاولة منه لاختطاف انتصارات الجيش واللجان الشعبية الصمود الشعبي فقد يعمل ذلك على إجبار دول العدوان على التواصل به، وبينما كانت الخيارات بالنسبة له تضيق اتجه إلى خيار التحالف مع أنصار الله والعين على الرياض وعلى أبوظبي.

ونورد هنا شهادة لأحد المقربين منه أدلى بها في شهر أبريل من عام ٢٠١٨م أي بعد أكثر من ثلاثة أعوام على العدوان، فأحمد الصوفي وهو السكرتير الإعلامي لـ صالح يؤكد في لقاء مع قناة الشريعة أن اللقاءات تمت بين علي عبدالله صالح والسفير السعودي بصنعاء أحمد آل جابر قبل ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م وذلك للتوصل إلى صيغة تحالف عريض يضم كافة القوى ضد أنصار الله، وبحسب الصوفي فإن صالحاً التقى بآل جابر لعدة ساعات (من الثامنة مساءً إلى الثانية فجرًا) ثم خرج اجتماع صالح بآل جابر بوثيقة تتضمن أساسيات هذا التحالف وأن الجميع يقف في خندق واحد ضد «الحوثي» ومن ثم قام صالح بعرضها على اجتماع لقادة المؤتمر ثم قام كلاً من القريبي والبركاني بالتعديل عليها وهو ما أفقدها الأهمية بحسب رأي الصوفي الذي كرر الحديث عن نفس الموقف في لقاء آخر مع قناة (رشد) في تاريخ ٦/٤/٢٠١٨م، وكشف الصوفي في لقاءه مع قناة (الشريعة) في تاريخ ١٦/٤/٢٠١٨م من أن صالحاً اضطر إلى التحالف مع أنصار الله لأن السعودية أغلقت الأبواب أمامه وأنه - الصوفي - حاول فتح قناة اتصال مع السعودية عن طريق رئيس تحرير صحيفة الوطن السعودية، وفي الحقيقة أن صالحاً حاول التواصل بالنظام السعودي عن طريق الكثير من القنوات منها قنوات عربية ودولية ويمنية، فأرسل الرسائل والتعهدات بأنه سيحقق للعدوان أهدافه مقابل إعادته للسلطة غير أنه فشل في ذلك حتى توصلت قيادة العدوان إلى ضرورة استخدام هذه الورقة بعد أن فشلت كل أوراقها الأخرى.

التحالف مع أنصار الله:

تطور بقاء صالح في المشهد إلى دخول المؤتمر الشعبي العام في تحالف مع أنصار الله في أواخر يوليو من العام ٢٠١٦م لإدارة الدولة ومواجهة تداعيات العدوان وتشكيل مجلس سياسي أعلى يتكون من عشرة أعضاء من كل من المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأنصار الله وحلفائهم بالتساوي وذلك في تاريخ ٢٨/٧/٢٠١٧م، بهدف توحيد الجهود لمواجهة العدوان ولإدارة شؤون الدولة سياسياً وعسكرياً وأمنياً واقتصادياً وإدارياً واجتماعياً.. لم يوقع صالح الاتفاق وجعل نفسه راعياً كما انطلق إعلامه عقب التوقيع ومنذ الشهور الأولى إلى استهداف مكون أنصار الله بكل

الوسائل والطرق، فيما تحول وجود المؤتمر في المجلس السياسي الأعلى إلى عائق أمام تحريك كل الملفات التي من شأنها رفع وتيرة مواجهة العدوان وتداعياته، وأصر المؤتمر على تحريك الملفات الخاصة بالوظيفة العامة والمال العام وإعادة التموّض في مؤسسات الدولة حسب الضرورات والأولويات المتفق عليها وصولاً إلى تعطيل دور الوزارات التي تسلمها إبان تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني وذلك في ٢/١٠/٢٠١٧م واستهداف الوزارات التي لم تكن من نصيبه أو أراد أن تكون له هيمنة مطلقة عليها، وفي مقدمتها مؤسسة الرئاسة ووزارة المالية والمؤسستين الأمنية والعسكرية بالإضافة إلى تعطيل ملف الخارجية وماتم الاتفاق عليه من استثمار المؤتمر الشعبي العام لرصيده وعلاقاته الخارجية من أجل مقاومة العدوان وفضحه ورفع الحصار الجائر على اليمن والشعب اليمني.. لتكشف الأيام والوثائق وقبلها الأفعال أن استثماراً سياسياً معنوياً جرى من قبل صالح للمؤتمر في خلق تحالف جديد خارج السرب مع دولة الإمارات المعتدية على اليمن والمغتصبة لأجزاء من أرضه والتي ارتكب طيرانها أبشع المجازر بحق المدنيين اليمنيين، وقد واكب هذا التطور السلبي والخروج من إطار الشراكة مع أنصار الله حملات إعلامية متقطعة للنيل من الجبهات تارة، والنيل والتحريض على أنصار الله تارة أخرى وصولاً إلى استهداف الشهداء والمجاهدين والتقاطع مع أجندة تحالف العدوان في النيل من الجبهات وصولاً إلى توصيف صالح في خطابه بتاريخ ٢/١٢/٢٠١٧م للمقاومة والصمود اليمني «بالعبثية» كنتيجة طبيعية لفقدانه الإيمان بالشعب اليمني من جهة، ومعرفته اليقينية أن الانتصار في هذه المعركة المصيرية للشعب اليمني لن تبقي الخونة والعملاء وفاقدي الإيمان ومرتكبي الجرائم بحق الوطن في الوضع الذي كانوا عليه.

تدخل مكون أنصار الله والمجلس السياسي الأعلى أكثر من مرة لوقف عمليات الاستهداف الإعلامي من قبل المؤتمر الشعبي العام لشريكه الجديد وللجبهات ومحاوله صرف الاهتمام من ميدان المعركة إلى معارك جانبية ومهاترات لا تخدم إلا العدوان وأجندته واستهدافه للجبهة الداخلية، في اللقاء الأول الذي تم في رئاسة الوزراء شكلت لجنة لصياغة السياسة الإعلامية من الطرفين وبعد تسلم المجلس السياسي الأعلى للسياسة الإعلامية عقد اجتماعاً برئاسة رئيس المجلس ونائبه وتم

التوجيه للالتزام بالسياسة الإعلامية والعمل على أن تكون أولويات المرحلة هي الأولويات الطبيعية التي تفرضها ظروف تعرض اليمن للعدوان، إلا أن إعلام المؤتمر ظهر كالمفلة والحر في الاستهداف لكل شيء وتجاوز كل المحظورات والتماهي مع مخطط العدوان المستهدف للجبهة الداخلية.

وفي اللقاء الأخير الذي جمع رئيس المجلس السياسي الأعلى وعدداً من أعضاء المجلس بحضور أمين عام المؤتمر الشعبي العام عارف الزوكا ورئيس الدائرة الإعلامية للمؤتمر وعدد من قيادات الدولة في القصر الجمهوري منتصف سبتمبر من العام ٢٠١٧ أكد اللقاء على أن أية خلافات أو تباينات محدودة ومؤقتة وعارضة بين المكونين كظاهرة صحية وسليمة في الإدارة والأعمال السياسية ستحل ويتم التعامل معها في الإطار الداخلي ووفق آليات العمل والثوابت الوطنية وطبيعة الاتفاق في هذه المرحلة والبناء من أجل المستقبل دون وصول أية قضايا خلافية إلى الإعلام، ووسائل الإعلام التي تحرفها عن طبيعتها وتلوثها وتحولها إلى تباينات غير صحية وغير طبيعية في هذه المرحلة والظرف الذي تمر به بلادنا والشعب اليمني.. وتناول اللقاء طبيعة التصعيد الخطير للعدوان مؤخراً في كل الجبهات والتركيز على الجبهة الداخلية في استراتيجية يريد من خلالها إحداث تصدع في الجبهة الداخلية ينعكس على كل الجبهات في سعي تأمري يهدف منه أن يؤدي ذلك إلى أن تكون العوامل المساعدة في حسم المعركة لصالحه مع الشعب اليمني الصامد وتمكين قوى الغزو والاحتلال والمرتزة والعملاء والمفضوحين لدى الشعب اليمني منذ عقود والذين زاد خسرتهم وانكشافهم بتخندقهم في صف العدوان.

إلا أن إعلام المؤتمر اعتبر اللقاء المنسق والمتفق عليه محاولة لتكميم الأفواه واستمرار في استهداف الجبهة الداخلية بالدعاية «والفبركات» الإعلامية والسياسية واستهداف رموز أنصار الله والتقليل من انتصارات الجبهات والتماهي مع إعلام وأجندات دول العدوان حتى تجلى ذلك في الخطاب الموازي لخطاب خيانة صالح والذي كان قد سبقته بأيام حملة تحريض وحرب نفسية وإعلامية واسعة في كل وسائل إعلام المؤتمر الشعبي وعناصر اتصاله المباشرة وغير المباشرة للتهيئة لانقلاب صالح وتحالفه مع العدوان وتحقيق ما لم يستطع العدوان تحقيقه بإسقاط العاصمة صنعاء من داخلها.

مؤامرات على الشركاء :

تكشف الوثائق التي تركها صالح وراءه في منزله جنوب صنعاء الكثير من المؤامرات التي حاكها على حركة أنصار الله وخاصة في الفترة الأخيرة وحتى بعد توقيع اتفاق الشراكة الذي أنتج المجلس السياسي الأعلى الذي مثل لصالح واحدة من حركات التآمر لصالحه لا التكامل من أجل الوطن وهو ما أصبح جلياً لكل المتابعين وصولاً إلى أعمال الفتنة والخيانة.

وبين أيدينا هنا وثيقة مهمة ليست مؤامرة عابرة أو اختراقاً بأشخاص أو استهدافاً إعلامياً أو أمنياً وعسكرياً أو ضغطاً أو استثماراً في نقاط ضعف.. إنها استراتيجية كاملة لم يجتهد صالح وفريقه في وضع مثلها لأي مشروع تنموي أو خدمي أو استثماري.. إنها استراتيجية تدميرية وهي كل ما يحسنه عفّاش في حياته وأتت تحت عنوان استراتيجية مواجهة أنصار الله (طالع ص ٧٦-٧٧).

تتكون الاستراتيجية من مقدمة تمثل خلفية للأحداث وبروز الحركة والوضع السياسي العام وخاصة من ٢٠١١م وعلاقة الحركة ببقية المكونات السياسية وصولاً إلى مؤتمر الحوار الوطني.

وتقدم الاستراتيجية تفصيلاً منهجياً لعوامل ضعف وقوة الحركة في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية ومن وجهة نظر صالح وفريقه الخياني المتآمر ولجهة التي حرى تسويق هذه الاستراتيجية إليها وفق الاتفاقات والمراسلات بينه وبين دولة الإمارات وعيال زايد.

وفي ترمين الاستراتيجية يأتي استهداف الحركة سياسياً واجتماعياً بنسج التحالفات ضدها وشراء الذمم واستمالة القوى الاجتماعية في مقدمة آليات العمل، ثم تركز الاستراتيجية على عودة المؤتمر بصيغته العفّاشية كدولة أصيلة تستعيد المؤسسات وتنزع السلاح، وفي المحور الثالث يتم التركيز على دور منظمات المجتمع المدني، وفي المحور الرابع المواجهة على المستوى الإعلامي، وفي المحور الخامس تفعيل العمل الاستخباري والعسكري بما في طياته من أعمال الخيانة والغدر واستقطاب

القادة والأفراد خارج سياق المواجهة مع العدو والعدوان، ويأتي المحور السادس ليؤكد الخيانة والعمالة والارتهان بتفصيله لأهمية الرعاية الإقليمية لدعم الداخل في مواجهة حركة الحوثي كما يصفها، وتشمل الاستراتيجية النفقات المالية للتنفيذ شهريا وسنوياً وعليها تعديل بخطط صالح وإجمالي ٦٧ مليون دولار شهريا وسبع مائة واثنين وثلاثين مليون دولار سنوياً.. حتى القضاء على حركة أنصار الله نهائياً.

وهنا يمكن أن نؤكد على أن استراتيجية مواجهة أنصار الله المتفق عليها بين صالح والإمارات منذ أشهر خلت للفتنة تنفذت حرفياً بما تحويه من مراحل وخطوات وتكتيكات .

لقد أثبتت العقلية التأميرية لصالح وما أنتجته من مؤامرات ومخططات للخيانة أن التوجه للتحالف مع أنصار الله لم يكن إلا محطة عبور تسبق عملية استهدافهم والتأمر عليهم، وفي الحقيقة أن صالحاً بطريقة تعامله مع أنصار الله أكد عقليته التأميرية ضد كل من يتحالف معه فكما تأمر على الاشتراكي شريك الوحدة ومن ثم على الإصلاح وعلى معظم من عملوا معه من قادة عسكريين حتى من أقربائه ظل يتأمر على الجميع وهذفه الدائم الاستحواذ على السلطة والبقاء فيها .. مؤخراً تركزت أهدافه في العودة إلى السلطة بعد أن تخلى عنها وفق خطة رسمها وحدد خطوط عودته إليها لولا التطورات التي تجاوزت كل حساباته.

جمهورية العربية السورية

القيادة العامة للقوات المسلحة
مكتبها القائد العام

رقم _____
التاريخ _____
الصفحة _____

من العام

قرار القائد العام للقوات المسلحة رقم (١٠) لسنة ١٩٨٢ م

القائد العام للقوات المسلحة .

بعد الاطلاع على الدستور الدائم .
وعلى قانون خدمة الضباط رقم (١٦) لسنة ١٩٧٥ م .
وعلى قانون العقوبات العسكري رقم (١٥) لسنة ١٩٧٥ م .
وعنا على عرض الأتح رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس لجنة الضباط .
ونظرا لممارسة التولية اسماؤهم لأعمال التخريب والهدم داخل القوات المسلحة
والأمن . . وسد كل منشآت الوطن والثورة . . وإطلاق الأمن وتعزيزه
الاستقرار والسلم بسيادة الوطن واستقلاله . . والولا لغير الأمن .

قـــــرر

مادة ١- يحصل من الخدمة في القوات المسلحة والأمن المؤنحة اسماؤهم في الكشف
المرتب ومددهم (٣٣) شهرا .

مادة ٢- على رئاسة هيئة الأركان العامة ووزارة الداخلية تنفيذ هذا من تاريخ صدوره .
وعلى الجهات الأمنية المشولة متابعة المذكورين ومدى التزامهم بعدم حارسه
أى نشاط يضر بمصالح الوطن والثورة . . ويخالف الدستور والسياسى الوطنى .

مادة ٣- يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وينشر في النشرات العسكرية .

صدر بالقيادة العامة للقوات المسلحة
بتاريخ ثرة رمضان / ١٤٠٣ هـ
الموافق ١١ يونيو / ١٩٨٢ م

عقد / علي
علي عبد الله
رئيس الجمهورية . . القائد
الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام

١٤٠٣
تشرين الثاني
١٩٨٢

وثيقة.. فصل عدد من الضباط والجنود من الجيش بذريعة زعزعة الاستقرار.

كشفاً بأسماء العناصر الناصرية العسكرية والسياسية والذين اغتروا بعد المحاولة
(العاشر)

الترتيب	الاسم	الرتبة	الاسم
١	حسن احمد فلاح	رائد	قائد لشرطة الشرطة
٢	عبد الله البرزنجي	~	عضو في المجلس العسكري والفرقة الثانية قائد لعمليات البرزنجي
٣	حسين بن منصور	~	قائد كتبة لشرطة اللواء السابع
٤	احمد مطهر	~	اركان حزب كتبة الشرطة عدد
٥	عبد الواسع البرزنجي	مؤتم	ناشط كبير لشرطة الشرطة
٦	سويح العزيمي	نقيب	قائد لواء في الوحدات البرزنجية
٧	عبد العزيز رسام	رائد	~
٨	عبد منعم لطف علي	نقيب	لضابط مالي لفرقة الشرطة
٩	عبد منعم الشيباني	رائد	عضو لمجلس لشرطة الشرطة
١٠	سالم سعيد التهامي	~	ضابط مساعد بالخدمة

كشفاً بأسماء العناصر الناصرية السياسية والذين اغتروا بعد المحاولة

١١	علي محمد سيف	الزمن العام لتنظيم أعدوا في [٥] نوفمبر ٧٨
١٢	سالم الشافعي	الزمن العام الشافعي
١٣	احمد بن محمد	عضو اللجنة البرزنجية
١٤	محمد احمد ابراهيم	~
١٥	محمد حسن سعيد كحلان	عضو تنظيم
١٦	عبد الكريم ناصر الحسيني الحوراني	عضو اللجنة البرزنجية
١٧	علي محمد الشافعي	عضو في التنظيم
١٨	حسن عبد الباقى	~
١٩	علي حسن شامسي زبدي	~
٢٠	علي احمد الشيباني	~
٢١	عبد السلام مقبل	وزير الشؤون الاجتماعية والعمال والسياسة والبريد والبرق والبرق والبرق والبرق

وثيقة.. اعدام قيادات من الناصريين العسكريين والمدنيين بذريعة الانقلاب.

البرق والرياح

البرق هو ظاهرة كهربائية تحدث في الغلاف الجوي للأرض وتنتج عن احتكاك جزيئات الغلاف الجوي المتحركة المتصادمة مع بعضها البعض.

تنتج البرق عن احتكاك جزيئات الغلاف الجوي المتحركة المتصادمة مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى تراكم الشحنات الكهربائية في مناطق معينة من الغلاف الجوي.

عندما تتراكم الشحنات الكهربائية في مناطق معينة من الغلاف الجوي، تحدث ظاهرة البرق.

تنتج البرق عن احتكاك جزيئات الغلاف الجوي المتحركة المتصادمة مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى تراكم الشحنات الكهربائية في مناطق معينة من الغلاف الجوي.

عندما تتراكم الشحنات الكهربائية في مناطق معينة من الغلاف الجوي، تحدث ظاهرة البرق.

البرق والرياح

البرق هو ظاهرة كهربائية تحدث في الغلاف الجوي للأرض وتنتج عن احتكاك جزيئات الغلاف الجوي المتحركة المتصادمة مع بعضها البعض.

تنتج البرق عن احتكاك جزيئات الغلاف الجوي المتحركة المتصادمة مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى تراكم الشحنات الكهربائية في مناطق معينة من الغلاف الجوي.

عندما تتراكم الشحنات الكهربائية في مناطق معينة من الغلاف الجوي، تحدث ظاهرة البرق.

البرق والرياح

البرق هو ظاهرة كهربائية تحدث في الغلاف الجوي للأرض وتنتج عن احتكاك جزيئات الغلاف الجوي المتحركة المتصادمة مع بعضها البعض.

تنتج البرق عن احتكاك جزيئات الغلاف الجوي المتحركة المتصادمة مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى تراكم الشحنات الكهربائية في مناطق معينة من الغلاف الجوي.

عندما تتراكم الشحنات الكهربائية في مناطق معينة من الغلاف الجوي، تحدث ظاهرة البرق.

البرق والرياح

البرق هو ظاهرة كهربائية تحدث في الغلاف الجوي للأرض وتنتج عن احتكاك جزيئات الغلاف الجوي المتحركة المتصادمة مع بعضها البعض.

تنتج البرق عن احتكاك جزيئات الغلاف الجوي المتحركة المتصادمة مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى تراكم الشحنات الكهربائية في مناطق معينة من الغلاف الجوي.

عندما تتراكم الشحنات الكهربائية في مناطق معينة من الغلاف الجوي، تحدث ظاهرة البرق.

وثائق.. عن الصراع مع بيت الأحر ٢٠١١م.

بسم الله الرحمن الرحيم
 وفق رئيس الجمهورية الفاضل على الموضوع المسامحة حفظه الله
 ونعم
 أنه بعد أن وصلتنا من القاعة المؤرخة به من المخاض
 من الذي حدثت له المؤكدة لنا أنها كانت التي صيرت من
 - بأنه من بعض الرديئة - حدثت بالطريق إلى المراجع آخر
 مما كانت من الأهمية -
 ما بعد أن آتت قد مررت والحاد من الواقع الرئيسي عندما جعل
 حاد من طرقت وجهه لما شتمه في ذلك الحين والى ذلك وإلى
 بالتقصير بالعموم في ذلك الحين في ذلك - وهذه - إن
 لم يحصل معي ما كان يفتقها هذه المؤرخة -
 حيث أصبح جلياً فعله العشر إلى عنوانه الذي جعله في كل
 من ذلك النوع الرئيسي التي تفرقة إلى تلك الحين ، دون الرد
 على تلك النوع أو طلب التحقيق منها ، وهذا هو من باب
 التي صيرت والذين في ذلك من تلك النوع على جعل الباتال
 المؤرخة التي تفرقة على الرئيسي في شدة من جهة الرئيس
 ونسبته أو أنه الناس وعدم الذين أقامه والخيرية والعالم
 إلى أن من النوع العدمي والعموم -
 ما كان في ذلك من أقوال التي :
 وتذكره بأشع الرئيس الذي تفرقتنا وأخذنا هذه المدد
 المؤرخة في ذلك الوقت ، لا بد من أخذ العذر من هذا
 لأننا في ذلك من أي طلب من النظام والقانون ورفع التعام
 والمظالم من على هذا النوع الذي

أما بشأن ما جاز في رسائلنا من كثرة الشكاوى التي
 وطرف التعام التي في ذلك من رسائلنا
 أيضا الدساسة إلى سعة فيادج المشاير الجوية والعموم
 فأننا أطلب وبأمرنا من دون تفرقة في ذلك
 من كل ما جاء في رسائلنا ، ولكن في ذلك الحين
 من النوع الرئيسي وتكون من هذا الحين في ذلك
 لنا أطلب بذلك من النوع للتعام التي في ذلك
 على التحقيق ،
 وكذا ما جاء في رسائلنا من بيان المشخصه فأقول
 لا بد من أن نأخذ من النوع في هذا الحين والعموم
 بالجنون مع من أريد
 في الأخير أقول بأننا عمل في ذلك الحين ، في ذلك
 لا بد من أن نأخذ من النوع في ذلك الحين ، في ذلك
 من النوع الرئيسي ما جاء في رسائلنا أو تعميم من العمل
 أو المشاير والعموم الجوية أو تعميم في ذلك -
 اخوان
 محمد صالح
 2008-2008

وثيقة.. رسالة محمد صالح الأحمر لعلي صالح .

بسم الله الرحمن الرحيم
 الفصح والبرهان في معرفة حلاله والحرام في حلاله
 والبرهان على صحة الفقه العرفي
 حجة قاطعة وبرهان
 بداية الأمر عن المشاورة ما حذر والفتنة العارفة البرهان
 في معرفة الحلال والحرام في حلاله والحرام في حلاله
 أن يتم بعد ذلك ما حذر والفتنة العارفة البرهان
 حجة قاطعة وبرهان
 الفصح والبرهان في معرفة حلاله والحرام في حلاله
 والبرهان على صحة الفقه العرفي
 حجة قاطعة وبرهان

لقد نكحنا الإله العبد المذنب فطرنا بعد أن تم على الفصح
 حجة قاطعة وبرهان
 الفصح والبرهان في معرفة حلاله والحرام في حلاله
 والبرهان على صحة الفقه العرفي
 حجة قاطعة وبرهان

بسم الله الرحمن الرحيم
 الفصح والبرهان في معرفة حلاله والحرام في حلاله
 والبرهان على صحة الفقه العرفي
 حجة قاطعة وبرهان
 بداية الأمر عن المشاورة ما حذر والفتنة العارفة البرهان
 في معرفة الحلال والحرام في حلاله والحرام في حلاله
 أن يتم بعد ذلك ما حذر والفتنة العارفة البرهان
 حجة قاطعة وبرهان
 الفصح والبرهان في معرفة حلاله والحرام في حلاله
 والبرهان على صحة الفقه العرفي
 حجة قاطعة وبرهان

بسم الله الرحمن الرحيم
 الفصح والبرهان في معرفة حلاله والحرام في حلاله
 والبرهان على صحة الفقه العرفي
 حجة قاطعة وبرهان
 بداية الأمر عن المشاورة ما حذر والفتنة العارفة البرهان
 في معرفة الحلال والحرام في حلاله والحرام في حلاله
 أن يتم بعد ذلك ما حذر والفتنة العارفة البرهان
 حجة قاطعة وبرهان
 الفصح والبرهان في معرفة حلاله والحرام في حلاله
 والبرهان على صحة الفقه العرفي
 حجة قاطعة وبرهان

وثائق.. استقالة البركاني من منصب الأمين العام المساعد للمؤتمر ٢٠١٢م.

الخطوط العامة لاستراتيجية مواجهة حركة الحوثي في المرحلة القادمة

المحور الأول :- التحرك على المستوى السياسي والاجتماعي

- تعزيز المكونات السياسية والاجتماعية منذ مطلع العام ٢٠١١م خاصة من الصراع والمعاداة وصلت إلى المواجهات المسلحة في بعض الأحيان ومازالت هذه الحالة قائمة حتى الآن ، الأمر الذي أدى إلى انشعاب الجبهة المعلن عنها لمواجهة حركة الحوثي
- ان أهمية انضمام القوى السياسية الفاعلة ونضالها وجهودها في مواجهة حركة الحوثي هو ما سنبين في الحركة التكتيكية من مبروريتها العسكري والتوجه نحو التصول إلى قوة سياسية محلية من خلال إيجاد حائل قاصد لتوحيد صف هذه القوى والتجوع جهودها وتوجيهها على التقارب لتضمن التنسيق المشترك وفق البينات جديدة وعملية تشارك فيها نخبة من مواجهة فاعلة ضد حركة الحوثي بعيد من انتشارها في مناطق جديدة وتجميع قواها بشكل عام .
- ضرورة انضمام القوى الاجتماعية (مشايخ - وجهات اجتماعية) بنور وديف وسداد في مواجهة حركة الحوثي من خلال استنفاد والشرك هذه القوى الناشئة في مشايخ القرائل والوجهات الاجتماعية وغيرهم من الفئات التي من المعروف عنها عدم قيدها بولايات طائفية في علاقتها مع الحركة الحوثية والتي من المؤكد ان مواقف البعض منهم في الفترة الماضية

المحور الثاني:- دور الدولة في تحمل مسؤوليتها

- ان الصفح الذي علمت به السلطة الانقلابية الحالية مع الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وانهيارها منذ سنوات لسنوات لتلك السلاح النووي في سلاح الثورة الاخوان المسلمين ثم حركة الحوثي يرتقينا لعقدت هذه القوى واستخدام اساليب تزيد من الفجوة والثغرات بين القوى الاخرى وعدم الاهتمام بتطبيق المصالحة الوطنية ، الأمر الذي عكس نفسه على المشهد السياسي بشكل سلبى من خلال تلبية جبهة الاخوان المسلمين في المرحلة الأولى من الفترة الانتقالية وتسليها مصصرات الجيش والامن وبعد ذلك العمل على تمكين حركة الحوثيين من كل عوامل القوة والسيطرة على المشهد السياسي وإسقاط الشباب اى فرصة لتشكيل جبهة سياسية فريسة من شذائهم خلقوا الطغاف على حدة من الثوران السياسي المتطرفين والشرا سلباً على وضع الدولة والقضاء عليها في ممارسة مهامها الدستورية وبشكل المطلوب ولهذا فإن من الواجب التركيز على مايلي .
- أهمية استعادة الدولة لسيورها الاصيل على المستوى الداخلي في احتكار أدوات القوة ونزع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة من كافة الميليشيات المسلحة ليكون السلاح حكرآ على مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية بما يكفيا من بسط سيادة القانون على كامل الأرض اليمنية تقيماً لمخرجات مؤتمر الحوار الوطني للشاغل الذي التقت عليه كل القوى بما فيها حركة الحوثي

المحور الثالث :- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني

- تمثل منظمات المجتمع المدني رديف أساسي للمكونات السياسية والاجتماعية في تدعيم أسس بناء الدولة وتقوية شرعية المؤسسات فيها ومجردة عن ارادة الشعب اليمني بكل فئاته ، كما يمكن الاستفادة منها في الإسهام في رسم السياسة العامة للدولة ومواجهة أي خروج على الشرعية أو الاستئثار بالشخصية السياسية وكشف الاختلالات والممارسات السلبية من قبل أي طرف .
- إنه يمكن توحيد جهود منظمات المجتمع المدني مع المكونات السياسية والعمل بصورة إيجابية خلال هذه المرحلة لاستنهاض فنة القوى المصالحة في المجتمع (وهي أغلبية لايسأتون بها) وإعادة لموضعها في مواجهة حركة الحوثي وسلوكياتها الفاعلة في المجتمع من خلال لتسيط التعاليم والتحفيز للقيادات السياسية والاجتماعية والقائلية لوضع رؤية موحدة حول رفض المشروع التوسعي لحركة الحوثي وادانة حالته الانتقار ورفض الأرادة بقوة السلاح من قبلها .
- كما يمكن من خلال منظمات المجتمع المدني حشد فئات الشباب والقراء وغيرها من الفئات الفاعلة في المجتمع في جبهة موحدة لمعاصرة الحركة سياسياً ومجتمعياً والضغط بالعباد امامها في مشروع الدولة الهندسة المصانة للتعهد وحرية الفكر والاعتقاد والحوار والتفسيق الاستبدادي والمذهبي في خطتها السديني

المحور الرابع :- المواجهة على المستوى الثقافي والإعلامي

- ركزت حركة الحوثي في انتشارها داخل مكونات المجتمع اليمني على الاعداء بأنها تسعى إلى رفع الظلمة عن الالفيت والمذهب الزيدي والظلم الاجتماعي والاقتصادي الذي تعرضت له مناطقهم ، وهي ادعاءات هدفها الحركة منها إلى استخدام المذهب الزيدي كغطاء للشور التوجهات الانثى عشوية التي تلباها الحركة والتي ليس لها أي ظهور شعبي يمكن الأعداء عليه ، وبالتالي فإن كشف حقيقة توجهات هذه الحركة سيؤدي إلى تراجع شعبيتها في كثير من المناطق ومنها مناطق التواجد التقليدي للمذهب الزيدي
- ان سبيل المواجهة مع حركة الحوثي تتطلب كشف انحرافها الفكري وتقليل اطروحاتها من خلال طرح فكر مضاد يعتمد على الوسطية والاعتدال وفتح السلوكيات المتعارفة للحركة والمتحوسم الدخيلة على المجتمع اليمني والمذهب الزيدي التي بدأت الحركة في نشرها بين العموم لاستغلال مزيد من الشاغل الإروسي مثل تشاد الصنيدات والقائمة الاحتفالات التي يتم فيها تكرار مشاهد الطميسات والتكبيرات وغيرها من الممارسات التخيلية على المذهب الزيدي خصوصاً والشعب اليمني عموماً .
- ان فتح وتوضيح الأهداف الحقيقية للحركة من وراء إنارة الفسار ومحاولة استغلال موجة الاحتجاجات

وثائق.. من استراتيجية المؤامرة المقترحة على أنصارالله

المحور السادس :- أهمية الرعاية الإقليمية لدعم الداخل في مواجهة حركة الحوثيين

- يمثل الإقليم أحد المكونات الأساسية في تحقيق الاستقرار في الداخل اليمني والمخمس ، وبالتالي فإن الاعتماد الإقليمي يتلهم من الدول المجاورة بخسب الاستقرار في الداخل وتأمين دول المنطقة .
- إن الواجهة مع حركة الحوثيين تتطلب رعاية إقليمية خليجية مؤيدة وادعاء للجهود السياسية الإجماعية والإعلامية والثقافية التي يتخاضع بمواجهة الحركة الحوثية والحد من نفوذها وفقاً لأمن والبيك ومعايير علمية مترسبة ونهجاً إقليمية وحسب لا تقتل هذه الجهود مدعرة وغير فاشة
- إن القسوة العرشيعة لجزريرك الأحداث في اليمن يوضح أهمية دعم القوى المعتدلة وإدانة التواصل معها لضمان إيجاد حلقاته الدامس يمكن أن يسهموا في تحقيق الأمن الداخلي وتأمين مصالح الأئمة في الإقليم وبالتالي فإن الاعتماد على المعلومات السقاة من طرف واحد وتسجيل المواقف على طسوتها مستلوي إلى التوصل لتساع خاطئة تقود إلى تآريم الوضع في اليمن والمنطقة
- إن رعاية ومناصرة المملكة العربية السعودية ودول الخليج لمصالحه بين المكونات السياسية الفاعلة ووضع قوات مختلفة للتسليق فيما بينها سيكون أحد الخطوات القوية لتوحيد جبهة قوية ومتماسكة في مواجهة الحوثي

خاتماً :- تفعيل العمل الاستخباري والعسكري

- مع تسدد الحركة وانتشارها في راحة جغرافية واسعة منذ العام ٢٠١١م فقدت الحركة انقلابها القسوي والعقائدي بعد أن تحسنت اليها قطاعات واسعة من أصحاب المصالح والأحداث للخصنة والزعامة المختلفة بعرش الموصول على منافع والمميزات الخاصة أو تحقيق أهداف شخصية أو جمعية من الحركة دون الإيمان بديانها وهذا الأمر الذي لم تكن لعالي منه الحركة في الماضي يسهل خلال الفترة القادمة من انظرقتها والعمل الاستخباري من داخلها بهدف إضعافها من الداخل واستمرار تواجد أعداد كبيرة ممن التحقوا بالحركة لإيجاد بؤر للصراع والتباين داخلها واستهداف قياداتها ومكوناتها
- أهمية إقامة التواصل مع التسادة العسكريين والضباط في الوحدات العسكرية المختلفة من السان يتكسون فترة في التساير على الأمور داخل وحدهم للاستفادة منهم حالياً في تحسين الأفراد والضباط من عمليات الاختراق الحوثي لوحدهم ولمواجهة أي تحركات محتلفة للحوثيين داخل هذه الوحدات مستقلاً والتسدي الحركة في مناطق انتشارها .
- أهمية التركيز على إبراز الدور الإيراني المحموري في نشاط الحركة مذهاً وسلبياً وثقافياً ومالياً وإعلامياً .

- إن الولايات المتحدة يمكن أن تلعب دور أكثر فهاجته إذا اعادت تقديم نفسها في المشهد السياسي اليمني بشكل متوازن يفسا على مسافة واحدة من جميع الأطراف السياسية والاجتماعية بما يحسم امن واستقرار اليمن والمنطقة .

وثائق.. من استراتيجية المؤامرة المقترحة على أنصار الله

الجمهورية العربية السورية
المؤتمر الشعبي العام
الرئيس

صاحب المغامة الصديق العزيز الرئيس: فيلاديمير بوتين
رئيس جمهورية روسيا الاتحادية
رئيس حزب روسيا المتحدة

الأكرم

بكل الاحترام والتقدير ابعت إلى فخامتكم رسالتي هذه لتجديد أوامر الصداقة القائمة بيننا. ولأقدم لكم جزيل الشكر والتقدير والثناء على لتفهمكم الثريمة بإرسال فريق طبي متخصص لإجراء الفحوصات الطبية لنا والتي نتج عنها إجراء عملية جراحية للعين ككلت بالنتيجة بفضل المهارة والفطنة والثقلنة العالية التي يتمتع بها رئيس وأعضاء الفريق الطبي الذين كانوا مثلاً للتبل والأخلاق السامية.

ولاشك أيها الصديق العزيز- أن الفريق الطبي الذي تحصل مشاق ومناصب السفر ما كان له أن يتمكن من الوصول إلى صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية، لولا اصبركم وحرصكم على نجاح مهمتنا. ولقد كانوا بالفعل خير رسل لفخامتكم وللشعب الروسي الإتحادية الصديق. وعسوا أصالة وعزلة وكرم والأخلاق كل أبناء الشعب الروسي الصديق بمختلف فئاته وشرائحه.

فخامة الرئيس العزيز:

لقد تسلمت دعوة كريمة من السيدة فوليفالينا ميزيلتسيفا رئيسة صندوق الشهيد القديس فوليفالينا، للمشاركة في المؤتمر الدولي حول التطوية المستديرة الذي سيعقد في مسكول لثر الإرهاب ضد الدول والأفراد ومباركك عن ذلك من كورث إنسانية وحث المجتمع الدولي ليحث سبل بإيقاف الحرب على اليمن، وكان بودي أن أكون في موسكو عاصمة بلدكم المضيف أولاً للإلقاء بفخامتكم ثم ليبحث قضايا التعاون بين المؤتمر الشعبي العام وحزب روسيا المتحدة، وسبل الإرتقاء بالعلاقات الحميمة بين حزبينا نحو أفق واسعة من التطور والتقدم، وبما يعزز العلاقات المتميزة بين الشعبين السديين اليمني الروسي، إلى جانب التشاور حول السبل الكفيلة بإيقاف العدوان على اليمن ومحرميات الحرب الدائرة، وصولاً إلى إجراء الحوار والتفاوض بين كل أطراف الصراع وتحقيق السلام الكامل والشامل والعادلي وبخط وحدة اليمن وأمنها واستقرارها. وبثباتي بضمن أمن واستقرار المنطقة، وكذا توجيه الجهود المشتركة للتصدي للإرهاب الذي أقتل السلم والأمن

2-1

الجمهورية العربية السورية
المؤتمر الشعبي العام
الرئيس

الدوليين، وبشكل الخطر الأكبر على كل دول العالم وعلى حياة البشرية في كل اصقاع المعمورة، والعمل الجاد والمسئول لتجفيف منابع التطرف والإرهاب الفكرية والمادية من أي جهة كانت.

ولعلمكم - بفخامة الرئيس- تعرفون وتقرون الظروف الصحية التي أمر بها، إلى جانب الظروف الأمنية التي تنفق حاداً ومعاناً لمعارفة بلدي اليمن، إلى جانب الظروف الدولية المفروضة بدون وجه حق، أو أي مبرر قانوني أو أخلاقي وإلما إرضاء لبعض الأطراف والأقضية المتنفذة في المنطقة والمؤثرة مالياً على كثير من الدول والهيئات والمنظمات الدولية والنحتم في توجهاتها، وفي المعظمة منطلعة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي.

وهذا أجدها مناسبة لأبصر لفخامتكم عن عظيم الثناء والتقدير والإستبان لتتوقف المسئول والشجاع لروسيا الإتحادية في مجلس الأمن الدولي الرافض لتعقوبات التي فرضت على الأشخاص بدون أي مبرر... وكذلك رفض العدوان القاتم الذي نشته على بلاتنا 17 دولة متحالفة بقيادة السعودية. وهو الموقف الذي يضاف إلى تلك المواقف الروسية المبدئية في ظل قيادتكم الحكيمة. المساندة لقضايا الشعب اليمني. وهي المواقف التي أكدت أن روسيا ستظل المدافع الرئيسي عن السلام في العالم والمناصرة لقضايا الشعوب التي تتعرض للقتل والأضطهاد والعدوان من قبل قوى الاستكبار العالمي.

وفي الختام أجزر لفخامتكم عن أسبق التحايا وبعق العودة والتقدير... ومن خلالكم تقديرات وهدايا وكوادر حزب روسيا المتحدة، بأسمى شخصياً وبأسمى قيادات وهديات وكوادر المؤتمر الشعبي العام... مع تمنياتنا لكم بالتوفيق والنجاح.

راجياً أن تتخطو بقبول أسمي إعتيادي...

صالح
رئيس الجمهورية اليمنية الأسبق
رئيس المؤتمر الشعبي العام

مسئول عن المؤتمر 2017

2-2

وثائق.. رسالة من صالح للرئيس الروسي بوتين 2017م.

فتنة
ديسمبر

الفصل الثالث

03

دور دول
العدوان
في خيانة
صالح

دور دول العدوان في خيانة صالح

استمر صالح في التواصل مع دول العدوان منذ أن ترك السلطة في ٢٠١٢م، محاولاً الترويج لنفسه مجدداً على أنه الخيار الذي يتوجب على دول كالسعودية والإمارات دعمه وتأييده، فهو القادر على إبقاء اليمن في المربع الذي تريده الرياض وأبوظبيي أن يبقى فيه.

لقد ظلت فكرة العودة إلى السلطة تراود صالحاً طيلة الأعوام الماضية، ولكنه يعتقد أكثر من غيره أنه لا يمكن له العودة إلى السلطة دون ضوء أخضر من الرياض باعتبارها الفاعل الرئيس في المشهد اليمني منذ سبعينيات القرن الماضي، وكذلك أبوظبي التي أصبحت مؤثرة بحكم قابلية بعض القوى لبيع مواقفها والعمل لصالح الخارج.

ظلّت فكرة العودة إلى السلطة تراود صالحاً طيلة الأعوام الماضية، ولكنه يعتقد أكثر من غيره أنه لا يمكن له العودة إلى السلطة دون ضوء أخضر من الرياض باعتبارها الفاعل الرئيس في المشهد اليمني منذ سبعينيات القرن الماضي، وكذلك أبوظبي التي أصبحت مؤثرة بحكم قابلية بعض القوى لبيع مواقفها والعمل لصالح الخارج.

استخدم صالح المخاوف الإماراتية من الإخوان، وذلك للترويج لمشروعه في العودة إلى السلطة واستغلال حالة التدهور الذي عاشته اليمن بعد ثورة ٢٠١١م -الذي كان يُعد أحد أهم أسبابه- لدفع الداخل والخارج إلى الترحم على عهده، وظل ينسج خيوط المؤامرة متحينا

الفرصة المناسبة لتنفيذ هذا المشروع الذي -وبحسب صالح نفسه- لن يكتب له النجاح ما لم يحصل على مباركة أمراء بني سعود وكذلك بني زايد.

لقد سخر صالح إمكانياته وأتباعه وعلاقاته في سبيل تحقيق ذلك المشروع، المتمثل في ضرب اليمينيين بعضهم ببعض، ودفعهم للتناحر والتصادم كي يتسنى له الظهور في الوقت المناسب كمخلص يحتاج إليه الجميع ويلتف حوله الجميع، إلا أن دول العدوان خذلتها بداية الأمر فحاول فتح قنوات التواصل مع الولايات المتحدة ومع روسيا وغيرها من الدول، وقدم العروض والتنازلات لهذه الدولة وتلك، وأرسل المبعوثين إلى كل من الرياض وأبوظبي، واستمر في ذلك -رغم الصد والرفض- حتى جاءت الفرصة التي رأت فيها تلك الدول -وهي تعتدي على اليمن وتسعى لاحتلاله وتقويض كيانه ونهب خيراته والحيلولة دون نهوضه وتطوره- أنها كفيلة بكسر اليمينيين الصامدين على مدى ثلاثة أعوام من العدوان وكفيلة كذلك بتحقيق كل الأهداف - التي حال الصمود الشعبي والعسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي - دون تحقيقها خلال الفترة الماضية.

ومن خلال الاطلاع على بعض الوثائق التي هي عبارة عن مراسلات بين صالح ومسؤولين إماراتيين من جهة وسعوديين من جهة أخرى تم العثور عليها في منزله بعد فراره وتمكن الأجهزة الأمنية من تأمينه والقبض على المسلحين الذين كانوا بداخله نتوصل إلى النتائج الآتية:

أولاً: إن حلم العودة إلى السلطة ظل الهدف الأول والأخير لزعيم مليشيا الخيانة والذي من أجله يمكن أن يقدم أية تنازلات، والذي في سبيل تحقيقه كذلك تذر بالشعارات الوطنية وقدم نفسه كمنقذ ومخلص وكحل مناسب لكل أزمة تعرض لها اليمن منذ ٢٠١١م وحتى مرحلة العدوان.

ثانياً: إن موقفه المعلن الراض للعدوان لم يكن نتيجة عن شعور وطني بقدر ما كان ردة فعل على رفض السعودية ومعها الإمارات التواصل به والرد على رسائله المعلنة والسرية التي سبقت العدوان واستمرت خلاله.

ثالثاً: جميع أعمال صالح خلال مرحلة العدوان ركزت على إيصال دول العدوان إلى قناعة بأنه الرهان الذي يجب أن تراهن عليه، وبأنه دون غيره القادر على تحقيق أهدافها في اليمن، ولهذا كان صالح يردد وبشكل علني أن السعودية راهنت على جواد خاسر في إشارة إلى الخائن هادي، وتحمل هذه العبارة ضمناً رسالة أنه هو الجواد الرابع، ولهذا فقد كان الشغل الشاغل لصالح هو كيفية وصول الرياض إلى قناعة بضرورة الاستجابة له وفتح قنوات اتصال به والاعتماد عليه، إضافة إلى محاولته رفع العقوبات المفروضة عليه وعلى نجله، فقد كانت كل خطوات صالح وتحركاته تركز على تحقيق هذين الهدفين كمقدمة للهدف الأكبر وهو العودة إلى السلطة .

رابعاً : حلم العودة إلى السلطة أرغم صالحاً على تكرار بعث الرسائل ليس للسعودية والإمارات فحسب، بل وللإدارة الأمريكية المشاركة في العدوان على بلادنا، وحاول فتح قنوات اتصال مع دول أخرى وجميع تلك الجهود والتحركات التي بذلها عن طريق أتباعه في الداخل والخارج تتضمن تنازلات أبدى استعداده لتقديمها في حال قبلت به تلك الدول كخيار يمكن الوثوق به والرهان عليه بحكم تجربته في حكم اليمن، والمثير أن صالحاً في تلك الرسائل قدم لكل دولة تنازلاً بحسب رغباتها وأهدافها، فقد وعد الأمريكيين بتقديم تسهيلات لهم تؤدي إلى منحهم حق التواجد العسكري في السواحل أو الجزر اليمنية والأمر ذاته قدمه للروس .

في قراءتنا للوثائق سنتعرف ليس على أمور جديدة، بل هي في الحقيقة واضحة ومعروفة سلفاً لمن يعرف صالحاً وتناقضاته وأسلوبه في الحكم وتلاعبه بالجميع ضد الجميع لاسيما الأطراف المحلية، أما الخارج فهو يتعامل معه بالإذعان والانصياع ويلبي إملاءاته وأهدافه بل يسعى بكل جهده إلى مهادنته لكسب رضاه والحصول على دعمه إما كموقف سياسي أو كأموال وهبات وعطايا .

لقد استمر صالح في دق أبواب الإمارات وكذلك السعودية، معيداً كل ما يحصل في اليمن منذ ثورة الشباب إلى خروجه من السلطة وإلى فشل غيره بالحكم، ومحذراً

من استمرار ذلك، ثم عمل على التذكير بنصائحه معتبراً أنه سلم السلطة ولم يعد له أي تأثير عليها وأن على تلك الدول أن تجني ثمار دعمها لغيره وأنه لا يزال مستعداً للتحالف أو التعاون كونه يعتبر ذلك جزءاً من قناعاته الراسخة والتي يتوجب على أمراء بني سعود التعاطي الإيجابي معها.

الإمارات

كانت علاقة اليمن مع الإمارات يسودها الاحترام المتبادل في ظل خدمة المصالح المشتركة منذ بداية تأسيس دولة الإمارات عام ١٩٧١م، وبعد ظهور النفط بكميات كبيرة قدمت الإمارات عدداً من المشاريع لليمن وأهمها مشروع سد مأرب وعدد من المستشفيات وبعض المشاريع الأخرى، كما قام الشيخ زايد بزيارة اليمن عدة مرات كانت أولها أثناء حكم الرئيس عبدالرحمن اليرباني ثم كانت الزيارة الثانية في عهد الرئيس إبراهيم الحمدي، وفي عهد علي صالح تكررت الزيارات، ومع مرور الوقت بدأت الإمارات بإرسال مبالغ لشخصيات محددة وكان الهدف منها احتواء تلك الشخصيات، وكان أول ظهور علني لتلك التصرفات في عهد الرئيس إبراهيم الحمدي، فقد أرسلت له الإمارات عدة حوالات بمبالغ كبيرة باسمه الشخصي حيث ظهرت وثائق لعدد من تلك الحوالات بعد أن حولها الرئيس الحمدي لصالح الجيش اليمني باسم الخزينة العسكرية.

وفي عهد صالح توسعت العلاقات الشخصية بينه وبين حكام الإمارات وظهرت مؤخراً بعض الوثائق التي تؤكد إرسال الإمارات مبالغ مالية من وقت إلى آخر باسم صالح شخصياً منذ بداية حكمه، وكذلك باسم مسؤولين ومشائخ وغيرهم، كان صالح وأفراد أسرته وحاشيته يحظون بمعاملة خاصة هناك، وفتحت لهم أبواب الاستثمارات والتجارة بالأموال التي كانوا ينهبونها من ميزانية البلاد وقوت الشعب، وفي الوقت الذي كان صالح وأسرته يتمتعون بعلاقة مميزة مع الإمارات مما سهل لهم الحصول على امتيازات عديدة كان أفراد الشعب اليمني يواجهون صعوبات كبيرة لإيجاد فرصة عمل في دبي أو أبوظبي أو غيرها، وفي السنوات الأخيرة قبل ٢٠١١م أصبح الدخول إلى الإمارات بالنسبة لليمنيين

صعباً جداً بعد فرض قيود على المواطنين اليمنيين الراغبين بالعمل في الإمارات، وقد وصل الأمر إلى منع منح اليمنيين تأشيرة دخول أثناء العبور من مطار دبي أو أبوظبي (ركاب الترانزيت).

وقد أشارت عدد من الوثائق والتقارير التي تم العثور عليها ونشرها في هذا الكتاب نهاية هذا الفصل مباشرة، أشارت إلى اهتمام دولة الإمارات بما كان يجري في اليمن بشكل دقيق قبل عام ٢٠١١م وهذا يؤكد وجود أطماع لها في اليمن، ولكن كان العمل على تحقيق أطماعها خلال تلك الفترة يجري بصورة سرية في إطار التعامل مع قيادات البلاد فقط دون أن يتم تداولها بشكل علني لضمان عدم عرقلة تلك الأطماع سواء من قبل الشعب أو من نخبه، أو من قبل دول الإقليم خاصةً وأنها لم تكن على وفاق مع جيران اليمن السعودية وعمان في تلك الفترة.

اضافة العلاقة مع العدو الإسرائيلي

وخلال أحداث ثورة ٢٠١١م بدأ اهتمام الإمارات بما يجري في اليمن يظهر إلى العلن من خلال جهود دول مجلس التعاون الخليجي لاحتواء الأزمة اليمنية، وبالرغم من أن دول الخليج الست والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي كانت من ضمن الدول الثمانية عشر التي شاركت في متابعة الأوضاع ومحاوله تقديم معالجات لاحتواء الأزمة إلا أن كلاً من الدور الإماراتي والدور السعودي والدور الأمريكي كانت متميزة ومؤثرة بخلاف أدوار الدول الأخرى، وخلال الفترة الانتقالية كان معظم اليمنيين لايزالون يحسنون الظن بالدور الإماراتي وأنهم يعملون لصالح اليمن حتى بدأ تحالف العدوان في الاعتداء الوحشي على البلاد بقيادة السعودية والإمارات - بالصورة التي رأيناها والتي لم يكن يتوقعها أحد من أفراد الشعب - في استهدافه للجميع دون تمييز ولكل مقدرات الشعب.

و خلال الفترة الانتقالية كان صالح يعمل جاهداً لتقديم نفسه وحزبه للإمارات من خلال إقامة تحالف بين الطرفين لتنفيذ مشاريع الإمارات في اليمن مقابل المال والدعم السياسي للمؤتمر الشعبي العام للعودة إلى السلطة، مستغلاً مخاوف و موقف

الإمارات الواضح من حزب الإصلاح (الإخوان المسلمين) ومن أنصار الله، وقد استمرت محاولته لإقناع الإمارات بذلك حتى أثناء العدوان وقد اتضحت تلك المحاولات من خلال عدة رسائل بعث بها إلى قيادة دولة الإمارات قبل الحرب وخالها.

ففي إحدى رسائله للإماراتيين قبل الحرب ذكّر بأنه سلم السلطة طواعية (طالع الوثيقة ص ١٠٣) تجنباً لسفك الدماء، ثم سوق لحزب المؤتمر بأنه حزب الوسطية والاعتدال والأكثر تواجداً في الشارع موضحاً أن الشعب اليمني يتخوف كما قال من حزب الإخوان المسلمين (الإصلاح)؛ لأنهم قوة إرهابية أخرجت من عباءتها تنظيم القاعدة والسلفيين الجهاديين، وكذلك من «الحوثيين الإماميين» (أنصار الله) الذين يعتقدون أن الولاية في الحكم لسلالة النبي وبني هاشم - مع أنه كان خلال تلك الفترة يخطب ود أنصار الله بشتى السبل - ثم طلب من الإماراتيين دعم المؤتمر الشعبي العام حيث ولديه ثلاث قنوات تلفزيونية هي اليمن اليوم وأزال والعقيق وعدد من الصحف والإذاعات تكلف سنوياً ما يقارب من أربعة عشر مليون دولار في إشارة إلى إمكانية توظيف تلك الوسائل لخدمة المشروع الإماراتي، وتبرير طلبه الدعم بأن القوى السياسية في اليمن تحظى بدعم من دول ومؤسسات مختلفة فالإخوان المسلمون (الإصلاح) مدعومون من قطر والمؤسسات الخيرية في السعودية وقطر وتركيا، والحوثيون مدعومون من إيران وقطر، وحزب الله يدعمهم بالخبراء والإعلاميين، وقطر وإيران تدعمانهم بالمال، والحراكيون يحظون بالدعم من قبل نظام عبدربه وإيران والمخابرات البريطانية، وقد اشتكى بأن عبدربه قد قطع كافة اعتمادات الرئيس السابق التي تقدر باثنين مليون دولار بسبب وقوعه تحت سيطرة الإخوان المسلمين (الإصلاح)، وفي الأخير أبدى الاستعداد للتعاون بين المؤتمر الشعبي العام والأجهزة الأمنية في الإمارات المتحددة لتزويدهم بالمعلومات اللازمة لمكافحة الإرهاب والتطرف، وذكر أن المكلف بالتنسيق في هذا الموضوع سوف يكون عمار صالح (نجل أخيه) مبدئياً عدم ممانعته لتعيين المذكور مستشاراً لديهم إذا رغبوا في ذلك، وتؤكد هذه الرسالة بأن صالحاً كان لا يألو جهداً في تقديم نفسه وحزبه لخدمة المشاريع الخارجية التي تقف في مواجهة المصلحة الوطنية مقابل مبالغ مالية يستلمها من أصحاب تلك المشاريع.

وفي رسالة أخرى موجهة إلى محمد بن زايد ومنصور بن زايد وعبدالله بن زايد بعد دخول أنصار الله إلى صنعاء (طالع الوثيقة ص ١٠٤) طلب فيها من المذكورين التدخل لدى السعودية وإقناعها بأنه لم ولن يتحالف مع الحوثيين (أنصار الله) أو إيران أو قطر، مستعرضاً علاقته مع أنصار الله خلال الحروب الست ومواجهته لهم، وتعاونه في الحرب السادسة مع السعودية لشن ضربة مشتركة ضدهم، في الوقت الذي كانت فيه أحزاب اللقاء المشترك تقف ضده إلى جوار الحوثيين، أما بالنسبة للتطورات التي حدثت مؤخراً - في إشارة إلى دخول أنصار الله صنعاء - فقد أعاد سببها إلى التحالفات التي تمت مؤخراً بين القوى المختلفة وضعف عبدربه هادي في إدارة الأزمة، ومحاولته لضرب قوة بأخرى مما أدى إلى ما جرى في صنعاء، كما.. أشار إلى أن المؤتمر بارك وضع السعودية لأنصار الله والإصلاح في قائمة الإرهاب، وقد حاول توضيح موقفه من دخول أنصار الله صنعاء بأن ذلك لا يخدم أمن اليمن والجزيرة والمنطقة برمتها ولكن ما حدث كان نتيجة للسياسة الخاطئة لعبدربه مما اضطره إلى الوقوف موقف المتفرج، ودعا إلى مصالحة تشمل الجميع متناقضاً مع ما كان قد ذكره بأنه رفض طلب السعودية التحالف مع الإخوان المسلمين (الإصلاح) وتأكيده في البداية بأنه لم يكن متحالفاً مع أنصار الله، وقد حمل مسؤولية كل ما حدث لعبدربه والإصلاح.

وفي أثناء العدوان على اليمن قدم صالح للإمارات مشروعاً لإقامة تحالف استراتيجي كامل بين الطرفين (طالع الوثيقة ص ١٠٥)، احتوى في مبادئه العامة على عدة بنود ولأهميتها في توضيح موقف صالح من الإمارات ومن العدوان ومن أنصار الله ومن القوى السياسية الأخرى سوف نوردها كاملة.

- تقوم الإمارات العربية المتحدة مع المؤتمر الشعبي العام بإنشاء تحالف استراتيجي شامل بينهما يتم ترجمته في خطط تفصيلية لمختلف الجوانب التي يتم الاتفاق عليها بين الطرفين وبما يكفل نجاح جهودهما المشتركة في مواجهة المشاريع والكيانات والمخططات الداخلية والخارجية التي تستهدف أمن اليمن واستقراره ووحدته وفصله عن محيطه الإقليمي والعربي والتصدي لقوى التطرف الديني والضلال والإرهاب ومنع هيمنته على القرار السياسي في اليمن.

- تتبنى دولة الإمارات العربية المتحدة والمؤتمر الشعبي العام العمل على إحلال السلام ووقف إطلاق النار والدفن بجميع الأطراف إلى العملية السياسية وفق رؤية يتفق عليها، تحقق الأهداف والغايات المنشودة وفي مقدمتها حقن الدماء والحفاظ على المقدرات والالتزام بتحقيق استحقاقات المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني المتوافق عليها.
- تتبنى الإمارات العربية المتحدة لما لها من ثقل سياسي سياسات فعالة على الصعيد الإقليمي والدولي لدعم استقرار اليمن ووحدته وحشد جميع الأطراف والمنظمات الدولية للإسهام في إعادة إعمار اليمن ودعم التنمية وبناء القدرات البشرية بما فيها اتخاذ إجراءات عاجلة للحد من اتساع رقعة الفقر في أوساط المجتمع اليمني.
- تقوم دولة الإمارات العربية المتحدة وفقاً لهذا التحالف بتقديم الدعم السياسي والمالي والفني والمعنوي والمساندة اللازمة للمؤتمر الشعبي العام من أجل القيام بالمهام المتفق عليها وممارسته أنشطته السياسية والإعلامية والاجتماعية وغيرها من الأنشطة خلال المرحلة الراهنة لخوض استحقاقات المرحلة القادمة ومما يكفل له الحفاظ على دور قيادي وفعال حالياً ومستقبلاً.
- تقوم دولة الإمارات العربية المتحدة بتقديم الضمانات اللازمة لضمان حصانة وسلامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام وأفراد أسرته ومعاونيه وحرمة ممتلكاتهم وفقاً للمبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية والعمل على إلغاء قرارات العقوبات السياسية الصادرة من مجلس الأمن الدولي بحقه وبحق نجله وبما يضمن لهم حق حرية السفر والتنقل داخلياً وخارجياً.
- يعمل المؤتمر الشعبي العام على استنهاض جهود كل قياداته وهيئاته وأعضائه وحلفائه وأنصاره والمنظمات التابعة له وتسخير كل إمكانياته المتاحة بالطرق السياسية والاجتماعية السلمية لإنجاح تحقيق أهداف هذا التحالف.
- يلتزم المؤتمر الشعبي العام بتبني سياسات وطنية وإقليمية ودولية تقوم على

مبدأ العلاقات الدولية والدفاع عن مصالح اليمن وجيرانه في منطقة الخليج العربي والتصدي لجميع أشكال المؤامرات الهادفة إلى زعزعة أمن واستقرار المنطقة والخليج على وجه الخصوص.

- يعمل المؤتمر الشعبي العام على تعزيز مبدأ القيادة الجماعية بصورة أشمل خلال هذه الفترة وفقاً لأنظمته ولوائحه الداخلية بما يكفل الاستفادة القصوى من جهود جميع قياداته في الداخل والخارج وتكامل جهودهم وطاقاتهم في سبيل تحقيق الأهداف والمهام المطلوبة.

- يقوم المؤتمر الشعبي العام بعد توقف الحرب واستقرار الأوضاع بممارسة العمل السياسي والتنظيمي بطريقة مؤسسية وأكثر فعالية من خلال العمل على عقد المؤتمر الشعبي العام لانتخاب قيادته عملاً بأحكام ومضامين الأنظمة واللوائح الداخلية للتنظيم وبما يكفل تطويره وتعزيز دوره لأداء مهامه المقبلة بصورة أكثر فعالية وديناميكية لمواكبة المتغيرات على الساحتين الوطنية والإقليمية.

- يتم التشاور المستمر بين الطرفين في إطار التحالف القائم بينهما إزاء كافة القضايا والتطورات التي تهم الطرفين وتخدم جهودهما المشتركة والاستقرار والأمن في اليمن والمنطقة والأهداف المشتركة على المستوى القومي.

- يقوم الطرفان في إطار التحالف بينهما على تحديد مهام المرحلة الراهنة والمقبلة والمهام التي ستتناط بكل منهما لمواجهة التحديات الحالية والإسهام في إعادة بناء الدولة اليمنية الحديثة ومؤسساتها وفقاً للأسس التي ستتجهها معالجة وتسوية الأزمة الراهنة لإحلال السلام في اليمن وبناء مستقبله.

- يشكل الطرفان فريقاً مشتركاً منهما يسمى لجنة التواصل لإعداد الخطط والبرامج التفصيلية ومتابعة تنفيذها وما تحقق من أهداف التحالف وتقييم مراحل الإنجاز وتقديم المعلومات والمقترحات إزاء أية مستجدات أو قضايا تهم الطرفين.

- إن هذه الوثيقة تؤكد بأن صالح كان يعمل جاهداً لتقديم نفسه وحزبه كطرف مؤيد لتحالف العدوان مبدياً استعداداه للقيام بأي شيء يطلب منه، وأما من الناحية السياسية فهذه الوثيقة تثبت بأنه كان يرى نفسه فوق الدولة أو دولة بحد ذاتها من خلال تقديمه لمشروع تحالف بين حزب ودولة وهذا غير ممكن وغير مقبول في العرف السياسي والعلاقات بين الدول، والمعنى الحقيقي لمثل هذا المشروع أن هناك تعاوناً بين دولة معادية وعميل مؤيد لسياساتها يحاول أن يبيع خدماته لتلك الدولة، ولكن صالح حاول أن يسمي الأشياء بغير مسمياتها بإطلاقه على هذا المشروع تحالف وهذا المسمى لا يمكن أن يطلق إلا على قوى متوازية أو متساوية إما دول أو قوى سياسية داخل الدولة وليس خارجها، وعقد مثل هذا التحالف يعتبر خيانة وطنية في الظروف العادية، أما في ظروف الحرب فالأمر أسوأ، كما وضح هذا المشروع مواقفه الحقيقية من العدوان ومن القوى السياسية المناوئة لقوى العدوان أو المؤيدة له من خلال التزامه بأنه سوف يعمل على تحقيق أهداف التحالف بعد أن يتم رفع العقوبات الأممية المفروضة عليه وعلى نجله دون أن يبدي أي اهتمام بالجرائم التي يرتكبها تحالف العدوان ضد المدنيين أو ضد اليمن بشكل عام، وبالرغم من محاولته المستميتة لتسويق نفسه وحزبه كعميل وخائن للبلد من خلال استعداده لتنفيذ أي عمل يطلب منه شريطة أن يكون ذلك في إطار اتفاق، إلا أن الطرف الثاني لم يراع ذلك واشترط خروج صالح من الحزب لكي يتم تحقيق ذلك التحالف.

وفي إطار التواصل مع الإمارات لتسويق نفسه وحزبه تحت مسمى التحالف الاستراتيجي قدم صالح مشروعاً لرؤية المؤتمر لإنهاء الحرب في اليمن، وحاول أن يقدم نفسه كحريص على مصالح الوطن لكن في ما لا يتعارض مع مصالح دول الإقليم (تحالف العدوان)، ولكن كان رد الإمارات نخيباً للأمال من خلال تجاهل كل النقاط التي طرحها المؤتمر وفرض وجهة نظر الإمارات (طالع الوثيقة ص ١٠٦)، فقد حاول صالح أن يتجاهل قرارات مجلس الأمن التي تفرض عليه عقوبات فكان رد الإمارات بأنه يجب الاتفاق في أول خطوة على إظهار حسن النوايا باحترام مرجعيات المبادرة الخليجية التي وقع المؤتمر عليها وتطبيق مخرجات

الحوار الوطني الشامل والامتثال لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وأكدت الإمارات في المقابل أنها ستعمل على الدفع بعجلة العملية السياسية للدوران بما يضمن المصالح المشتركة الخاصة لكافة الأطراف.

كما ذكر في الرد الإماراتي على مشروع المؤتمر في إحدى النقاط بأن (وجود المؤتمر الشعبي العام ومواقفه السياسية أمر هام يجب استثماره كون الوجود القوي على الساحة والموقف السياسي المعتدل يؤهله لأن يلعب دوراً فاعلاً في التأثير على أنصار الله للمشاركة الإيجابية في الحل السياسي والضغط عليهم لتقديم التنازلات المطلوبة لإنجاح هذا المسار الأقل تكلفة من استمرار الحرب التي تمنحهم عوامل القوة والبقاء أكثر مما تضعفهم)، وكان رد الإمارات على ذلك بأن (وجود المؤتمر الشعبي العام بقيادته الحالية المتمثلة في الرئيس السابق علي عبدالله صالح (الزعيم) يتعذر عليه أن يكون طرفاً فاعلاً في أي حل سياسي مستقبلي يكفل لحزب المؤتمر الدور الذي ذكر أعلاه ليلعبه سياسياً باتزان بين كافة الأطراف اليمنية لإنجاح المسار السياسي)، كما طلب المؤتمر (تحديد مهام والتزامات المؤتمر الشعبي العام وفقاً للمبادئ والأسس الحاكمة لعمله والتحالف المشترك بين دولة الإمارات العربية المتحدة وتنظيم المؤتمر الشعبي) وكان الرد الإماراتي على هذا الطلب بأن: (هناك أهمية بالغة لفاعلية حزب المؤتمر واضطلاحه بدور محوري قادم يحقق أمن واستقرار اليمن ونظر للحزب بعناية كأحد المكونات السياسية اليمنية الرئيسية وأحد أطراف الحل السياسي في الداخل ولكن بقيادة جديدة يمكن العمل معها لوضع أسس وقواعد مشتركة بعد فك ارتباطه بالحوثيين وسحب أي دعم عنهم) كما قدم المؤتمر رؤية للحل السياسي كان فيها نوع من التوازن الذي يؤثر على مصالح دول الإقليم، ولكن هذه الرؤية رفضت بشكل نهائي، مشددة على أن الإمارات (ستدفع باتجاه استئناف العملية السياسية وتقديم الضمانات اللازمة بالتعاون مع شركائنا لرفع العقوبات الدولية والملاحقات القضائية في الداخل والخارج ووقف إطلاق النار بعد ضمان تنفيذ بنود القرار الدولي (٢٢١٦) وتطبيق المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية وتقديم الدعم اللازم للحفاظ على حزب المؤتمر الشعبي العام واعتباره أحد أطراف الحل السياسي بعد خروج الرئيس السابق من اليمن والتخلي عن قيادة حزب المؤتمر الشعبي وترشيح قيادة بديلة جديدة تبنى معها علاقة شراكة استراتيجية)

من خلال ما تم استعراضه من فقرات هامة وردت في الوثيقة المذكورة نجد أن صالح حاول بكل الوسائل الممكنة إقناع الإمارات بإقامة تحالف استراتيجي مع المؤتمر برئاسته ولكنه فشل في ذلك فقد أصرت على أن يهيئ المؤتمر للدخول معها في تحالف ثم عليه أن يغادر الحزب حتى يتم استكمال إقامة التحالف المذكور من خلال الخروج من تحالفه مع أنصار الله وتطبيق قرار مجلس الأمن رقم (٢٢١٦)، ولكن الدخول في هذه التهيئة صعب جداً مع بقاءه في صنعاء وسيطرة الأنصار على الأوضاع في البلاد، وقد حاول شرح تلك الظروف للإمارات ولكنها لم تتجاوب معه وأصرت على شروطها.

وفي رد صالح على استفسارات إماراتية (طالع الوثيقة ص ١٠٧) يتضح ارتباطه الوثيق بالعدوان الإماراتي الذي يقتل اليمنيين في اليمن بدم بارد ويمكن تلخيصه في التالي:

عند سؤالهم عن موقف الجيش أجاب بأنه محيد من بداية الحرب وأنه إذا كان هناك أفراد يشاركون في الجبهات فإنهم يشاركون بصفة شخصية، واشتكى بأن قوات التحالف تقوم بقصف وتدمير الحرس الجمهوري الموجود في العاصمة صنعاء وبعض المناطق رغم هذه الوحدات لا تشارك في القتال ماعدا بعض وحدات الحرس الجمهوري التي فصلت عن الحرس ضمن الهيكلة التي قام بها هادي، وهنا نجد أنه يؤكد لمحمد بن زايد أنه لا يشارك في القتال ولا القوات التابعة له ويطلب منهم عدم ضرب قوات الحرس الجمهوري موحياً بأنه لا يزال يسيطر عليها وذلك ليقنع الإمارات بأنه على استعداد للتعاون معهم إذا ترك الحرس بدون قصف وقد نجح في تمرير تلك الرسائل مما دفع الإمارات إلى الاعتماد عليه في تفجير الوضع في صنعاء.

وفي استفسار آخر عن الصواريخ البالستية رد عليهم صالح بالقول: (بالنسبة للصواريخ البالستية فكما تعرفون أن جزءاً كبيراً منها أطلقت ودمرت بالغارات الجوية والبقية تحت سيطرة الحوثيين ولا نعلم شيئاً عن تحركاتها وأماكن تواجدها).

ويمكن الاستدلال من هذه الوثيقة على أن صالحاً كان خلال العدوان يعمل مع الإمارات كراصد وعميل، لأنه لا يمكن للمعتدي أن يستفسر عن ما يدور في المناطق التي يعتدي عليها إلا من شخص يثق به، لكي يقدم له معلومات حقيقية حتى يمكن له أن يبني خطته العسكرية عليها.

وفي رسالة في تاريخ ٢٨ / ٣ / ٢٠١٧م تبدو متناقضة ولكنها تؤكد أن مطالبته لاطلاق ابنه بهدف خدمة الإمارات وقد بعث بها صالح إلى محمد بن زايد (طالع الوثيقة ص ١٠٨) يشكره فيها على استضافة الإمارات لنجله أحمد علي وبقية أفراد الأسرة ورعاية الدولة لهم، وأشاد بالعلاقة بينه وبين مشائخ الإمارات بقوله: (انطلاقاً من إيماننا العميق بأن ما يجمعنا أكثر بكثير من ما قد يفرقنا، والتاريخ شاهد على حرصنا الدائم على الحفاظ على علاقات مميزة معكم سواء على الصعيد الشخصي أو الرسمي) ثم أبدى استغرابه من احتجاز السفير أحمد علي عبدالله صالح وتقييد حريته وحرية باقي أفراد الأسرة وتجميد ممتلكاته وممتلكات إخوته، رغم أن صالح كان يتحدث من وقت إلى آخر بأن نجله أحمد هو ضيف في الإمارات، وفي آخر الوثيقة يسوق لأبنة بأن تواجهه في اليمن سوف يخدم الإمارات إذا تم السماح له بالعودة، بقوله: (إننا يا سمو الشيخ على ثقة بأن تواجهه في وطنه سيخدم الإمارات بقدر خدمته لبلاده اليمن وسيعمل على تعزيز جهود الأمن والاستقرار والسلام في اليمن والمنطقة).

وفي اعتراف لأحد المقربين من صالح أفاد بأن الإمارات تواصلت معه للسؤال عن الأمور التي يمكن أن تنعش المؤتمر فكان رده بأنه يريد دعماً إعلامياً في القنوات والصحف والمواقع الاخبارية، وكان ذلك التواصل قبل حوالى سبعة أشهر من حدوث الفتنة، وقبل شهر منها طلبت الإمارات من المؤتمر تقديم رؤية ومقترحات حول أوضاع البلاد والظروف التي تعيشها، وقد تم إعداد الرؤية المطلوبة وإرسالها إلى الإمارات قبل شهر من حدوث الفتنة، وأثناء حدوث الفتنة تواصلت الإمارات مع صالح عبر نجله أحمد علي وعرضت عليه خدماتها فقال: هم عارفين ما يلزم، وأوضح المقرب من صالح الذي كان يتم التواصل عن طريقه بأن المقصود من كلام صالح هو أن على الإمارات استهداف المجاميع

والمدد التابعة للجهات الأمنية واللجان بالطيران، وهذا ما حدث فعندما شعرت الإمارات بقرب هزيمة صالح قصفت أماكن عدة في العاصمة صنعاء بشكل هستيري، وبعد سقوط المؤامرة استهدفت معظم الأماكن التي كانت ميليشيات صالح تتمركز فيها مثل سكنه في الثنية واللجنة الدائمة وبيت طارق وغيرها بهدف طمس الأدلة التي تؤكد علاقة صالح مع تحالف العدوان حتى تتمكن من جديد من إدارة مؤامرات أخرى بنفس الأشخاص أو بأشخاص آخرين.

كما أفاد بأن الإمارات كانت ترسل مبالغ مالية كبيرة عن طريق أحد التجار الذي كان بدوره يسلمها إلى صالح.

يذكر أن وزير الدولة الاماراتية أنور قرقاش أكد وجود تواصل مع علي عبدالله صالح قبل فتنة ديسمبر، وأشار إلى الكثير من المعلومات التي وردت هنا، وذلك في لقاء له مع قناة الـ«بي.بي.سي».

السعودية:

حدث تحول كبير في العلاقة بين اليمن والسعودية بعد وصول صالح إلى سدة الحكم بدعم قوي ومباشر من الأخيرة باعتباره رجلها الموثوق، فمن خلاله تمكنت من السيطرة المباشرة على كل مفاصل السلطة في صنعاء عن طريق أدواتها التي نشرتها في تلك المفاصل، خاصة بعد أن توسعت قائمة اللجنة الخاصة وارتفعت أعدادها حتى وصلت قبل ٢٠١١م إلى ما يقارب خمسه وثلاثين ألف يمني يستلمون مرتبات ومكافآت شهرية أو سنوية من المملكة السعودية، وكل أولئك كان عملهم الرئيسي تمرير المصالح السعودية على حساب المصالح اليمنية مهما كانت تلك المصالح أو مهما كان تأثيرها على الوطن أو المواطنين، وكل ذلك كان يحدث بعلم من رئيس اليمن آنذاك علي صالح الذي كان جزءاً أساسياً من الأدوات السعودية في اليمن، ولذلك نجد أن معظم المنجزات التي تحققت في عهده كانت تصب في الشكل وليس في المضمون الذي كانت تحشاه السعودية، أو كانت في الحدود المسموح بها سعودياً، والأمر ينسحب كذلك على الجيش الذي

عمل صالح على تقويته ليس بهدف الدفاع عن الوطن بقدر ما كان هذا الجيش وترسانة الأسلحة بهدف الدفاع عن الحكم والسلطة، وهو المشروع الخاص بصالح الذي لا يمكن له التنازل عنه بسهولة، وبدورها كانت - السعودية - تقدم الدعم لصالح ليستمر في الحكم في مواجهة القوى السياسية المحلية الأخرى، وقد استمر الوضع في اليمن يسير على هذا النحو حتى خرج الشعب في ٢٠١١م رافعاً صوته ضد حكامه بعد أن طفح الكيل ولم يعد للصبر مجال، وبرغم ذلك فقد حافظت السعودية على صالح وضمنت له مخرجاً آمناً وحصانة دائمة مع استمرار تأثيره على النظام من خلال حزب المؤتمر الشعبي العام.

وأثناء تقدم أنصار الله نحو صنعاء واجتيازهم لمناطق حاشد ووصولهم إلى جوار مدينة عمران بدأت تظهر في وسائل الإعلام أخبار تفيد بأن صالحاً قد تحالف مع أنصار الله وسهل لهم التقدم إلى مدينة عمران وزادت وتيرة تلك الأخبار بعد نجاح ثورة ٢١ سبتمبر ودخول أنصار الله إلى صنعاء، ولكن صالحاً كان ينفي تلك الأخبار المتداولة بشدة ويقدم نفسه وحزبه على أنهم محايدون في الصراع الدائر بين القوى السياسية الموجودة على الساحة أي أنصار الله والإصلاح وأتباع هادي، وغير معنيين بالانضمام إلى أي طرف من الأطراف المشاركة في الصراع القائم، ولكن ما أقلقه هو أن القوى الإقليمية والدولية بدأت تتعامل معه على أنه من سهل لأنصار الله التقدم إلى صنعاء ودخولها ثم التوجه إلى المحافظات الأخرى، وقد دعا ذلك إلى بذل جهود كبيرة لدحض هذه التهمة عنه وكان ذلك واضحاً في مراسلاته مع حكام السعودية.

ففي أحد التقارير التي رفعها صالح لحكومة السعودية مبيناً فيها موقفه من دخول أنصار الله عمران بشكل خاص ومن أنصار الله بشكل عام (طالع الوثيقة ص ١٠٩)، فإنه في موضوع عمران حاول إقناع السعوديين بأن لا دخل له فيما جرى وأن من سهل لأنصار الله الدخول إليها هو رئيس الجمهورية - وقتها - هادي ووزير دفاعه الذي كان يأمر قواته بالانسحاب كلما تم الاقتراب من المدينة، وأما في موضوع أنصار الله فقد أشار في إحدى الفقرات إليهم بقوله: (أعرف أن الحوثيين لديهم مشروع وأنه غير قابل للدخول في مصالحة وطنية ومن خلال رفضه

للمصالحة الوطنية نستطيع توحيد كل القوى ونضعه في زاوية الرفض لكافة القوى السياسية وسوف تكون هذه القوى بالكامل ضده) إن حديثه عن رفض أنصار الله للمصالحة غير واقعي فهم من كانوا يدعون للمصالحة سواءً قبل مؤتمر الحوار أو أثناء انعقاده أو بعد انتهائه، ومن كان يرفض هو الطرف الآخر، ولكنه من خلال ما كتب يريد أن يرضي السعودية بأي طريقة كانت، وفي فقرة أخرى نجده يبرر علاقته مع أنصار الله كما ورد بقوله: (دورنا الذي نقوم به والتواطؤ مع الحوثي من خلال تجربتي وقيادتي لهذه البلاد فترة طويلة أعرف أن الحوثيين والإخوان المسلمين هم آفة واحدة على الوطن العربي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية واليمن، وعليه فقد قمنا بهذا الدور الذي يجب الاستمرار فيه حتى إضعاف هاتين القوتين وقتل رجالها الأقوياء من خلال المواجهة الميدانية بينهم وإضعافهم وفي الأخير يتم تفتيتهم وتقسيمهم إلى شلل وجماعات مثلما عملنا مع القوى القومية سابقاً كالبعث والناصرين وتقسيمهم إلى جماعات ضعيفة غير ضارة).

من خلال هذا الاقتباس المذكور نجد أن صالحاً كان مبيتاً للنية للنيل من أنصار الله عندما تسمح الظروف بذلك أو أنه كان ينتظر من يدفع له أو يكلفه بالقيام بذلك، خاصة وأنه كان قد حاول أن يسوق نفسه كأداة للخارج ينفذ ما يطلبونه منه حماية لمصالحه الخارجية، ولو كان ذلك ضد مصالح الوطن، ومما يؤكد ذلك تناول الفقرة الخامسة من التقرير المذكور وسائل مواجهة أنصار الله والقوى الوطنية بقوله: (نصح بتجنيد قوى من كافة الفئات واستقطابها وتنظيمها في كافة المناطق التالية: صنعاء- صعدة- عمران- حجة- الجوف- مأرب- ذمار- ريمة- إب.. كخطوة ومرحلة أولى، تنظيم هذه القوى من الشرائح التالية: مشائخ وعقال ووجهاء القبائل المعتدلين والعلماء غير المنظمين للأحزاب والمثقفين والشباب وأبناء القبائل ذوي الحاجة والعسكريين المعتدلين المتقاعدين والعاملين وأطلق عليهم تسمية ((المعتدلين المتقنين لهذا البلد)) واعتماد كافة الإمكانيات لهم وتجهيزهم كقوى ضد العناصر المتطرفة سواءً كانوا الحوثيين أو الإخوان المسلمين، وتكون قوى ضد الأفكار الهدامة وعودة اليمن إلى وضعها الطبيعي وإنهاء كافة القوى المتطرفة من عناصر الحوثيين والدواعش الجدد، كما ننصح بالزج بالكثير من العناصر الموثوق بها في صفوف الحوثي حتى نستطيع من خلال هذه القوى

إيجاد الخلاف والتنافر داخل هذه القوى والذي يؤدي إلى الانشقاقات الداخلية فيها وبالتالي إضعافها)

إن ما ذكره صالح في هذه الفقرة هو ما كان يمارسه ضد أنصار الله خلال السنوات الماضية حتى أشعل الفتنة ثم سقط معها، والخطورة في ذلك هي أن هذه المؤامرة هي من اقتراحه هو، فهو الذي اقترحها للعدو الخارجي المتمثل بالسعودية التي تقود الحرب على اليمن - أرضاً وشعباً - وليس ضد أنصار الله فقط.

وفي رسالة أخرى بعث بها إلى الأمير محمد نايف بن عبد العزيز في تاريخ ٢٠١٥/٣/٥م (طالع الوثيقة ص ١١٠) حاول توضيح موقفه من مجريات الأحداث باليمن والسعودية، مقدماً المؤتمر كقوة سياسية قادرة على الحفاظ على البلاد من الوقوع في حرب قد تؤثر على الأوضاع في المنطقة بقوله: ((فإننا في المؤتمر الشعبي العام كتنظيم سياسي عميق الجذور في المجتمع اليمني قادرون على التحرك السياسي السلمي لتغيير مسار الأحداث سواء الآن أو بعد المرحلة الانتقالية)) ثم طلب من السعودية التدخل عن طريق مبادرة لإنقاذ اليمن من الانزلاق نحو العنف والصراعات وأن المؤتمر سوف يساند تلك المبادرة،

أما بالنسبة للاتهامات التي توجه للمؤتمر بأنه قدم المساعدة لأنصار الله للدخول إلى صنعاء والسيطرة على مناطق أخرى، فقد أشار إلى أن إعلام الإخوان وأنصار الله هو الذي روج لتلك الاتهامات، وهي باطلة ولا أساس لها من الصحة.. كما أرسل رسالة أخرى إلى الأمير محمد بن نائف أكد فيها على موقف المؤتمر من أحداث صنعاء ٢٠١٤م (طالع الوثيقة ص ١١١) محملاً مسؤولية ما حدث عبد ربه منصور هادي وحلفاءه من حزب الإصلاح، وعلي محسن الذين تقاعسوا عن مواجهة أنصار الله ومنعهم من التوجه إلى صنعاء، مع أنهم كانوا يديرون البلاد بما في ذلك الجيش الذي كان قد أصابه الضعف بعد هيكلته، إضافة إلى تكتيكات عبد ربه التي يمارسها مع القوى السياسية المختلفة والتي نتج عنها استبدال ميليشيات الإخوان بميليشيات أخرى وهم أنصار الله، حسب قوله، وفي نهاية الرسالة أوضح موقفه من التعاون مع هادي بقوله: ((إن إدراكنا لحجم الضغوط

التي تهدف إلى حملنا على رفع مستويات التعاون مع الرئيس: هادي، ورغم أننا لم نعد نثق به نتيجة استهدافه المستمر للمؤتمر الشعبي العام وقياداته، إلا أننا في سبيل هذه الغاية نحتاج إلى توفير الغطاء السياسي للتحرك داخلياً وخارجياً بما يحقق الأهداف المشتركة لبلدنا ويحفظ أمن واستقرار المنطقة، نحن على استعداد كامل للتعاون من أجل مواجهة المتمردين الحوثيين وحتى يكون العمل واضحاً سيتم إعداد خطة استراتيجية واضحة ويتم مناقشتها مع سموكم في زيارة خاصة في حال استحسنتم ذلك)،

ومن خلال المقطع السابق نجد أن صالح كان يعمل بكل الوسائل لتسويق نفسه وحزبه لتنفيذ مشاريع الخارج، وأما الخطة التي ذكرها فقد تم إعدادها وإرسالها إلى السعودية وتعامل مع أنصار الله من خلالها حتى مقتله، وبالنسبة لطلبه للذهاب إلى السعودية فقد تم تجاهله من قبل الأمير.

ومن الوثائق الخطيرة التي توضح نوع العلاقة التي كانت قائمة بين صالح والسعودية، وكذلك توضح موقف السعودية من أحداث صنعاء ٢٠١٤م وموقف صالح من تلك الأحداث (طالع الوثيقة ص ١١٢)، فهي عبارة عن تدوين لمحادثة تمت بين الأمير خالد بن بندر وصالح وللتوضيح فإن صالحاً كان يحرص عن طريق مكتبه أو المقربين منه على تفرغ أهم المكالمات الهاتفية التي يجريها، وقد وجدت الأجهزة الأمنية ضمن الوثائق مكالمات مفرغة في أوراق ومن المعروف أن صالحاً كان يعكف على توظيف ما ورد في تلك المكالمات والعودة إليه حال تطلب الأمر ذلك، ولأهمية المكالمات بين صالح وخالد بن بندر نوردها كاملة على النحو الآتي:

الأمير خالد بن بندر:

خادم الحرمين يبلغك تحياته.

الذي صار بصنعاء واحتلالها بهذا الشكل عار عار عار.

ما حصل لا يرضاه أبناء اليمن ولا يرضاه من يجب اليمن.

خادم الحرمين الشريفين يتطلع إلى تكاتفكم ومساندة الشرعية ومساندة مخرجات الحوار الوطني آخرها توقيع السلم والشراكة. مساندة الشرعية القائمة ولكل حادث حديث.

المملكة تقف مع شرعية اليمن، لا تقف مع الإصلاح ولا مع أولاد الأحمر أو أولاد الأسود مع مصلحة اليمن.

المملكة مع اليمن قلباً وقالباً ومع أمن واستقرار اليمن ومع الشرعية. نحن مع الشرعية التي اختارها الشعب اليمني ووافقت عليها كافة تيارات الشعب اليمني.

من خلال الجيش وتغيير القيادات في الجيش لم تتم من فراغ، هذا سبب المشكلة وسبب ما وصل اليمن إليه الآن، فالمملكة تتطلع إلى إعادة الصف اليمني.

خادم الحرمين الشريفين يتطلع منك أن تكون عامل خير إن شاء الله كما كنت دائماً ابن اليمن البار وزعيم اليمن البار الذي يسعى إلى أمن واستقرار ووحدة اليمن.

على الأقل تساندوا ما يصدر من قرارات.

الحوثيون يقولون إن رئيس الوزراء المعين فاسد.

من نصوص اتفاقية الشراكة والسلم أن الحكومة تستلم الوضع وبعدها يتم انسحاب كافة العناصر المسلحة من العاصمة.

رد صالح على الأمير خالد بن بندر:

بلغ تحياتي وتقديري واحترامي لخادم الحرمين الشريفين.

أرسلوا الرسالة رسمياً عبر السفارة هنا في صنعاء لكي نتعامل معها بشكل إيجابي وبشكل مسؤول.

خادم الحرمين الشريفين أخ عزيز وأخ أكبر لنا والأخ القائد نكن له كل

التقدير والاحترام.

صنعاء احتلها عبدربه والحوثيون مش إحنا.

الشرعية القائمة عبدربه منصور هادي الذي أدخلهم إلى صنعاء وإلى عمران وإلى بقية المحافظات، أما نحن فقد حاربنا الحوثيين ستة حروب وقدمنا ١٣ ألف شهيد وجريح وأنتم تعرفون هذا الكلام.

أنتم تستوحون معلوماتكم من العناصر المتزلفة مثل الإخوان وأولاد الأحمر أننا متعاطفون مع الحوثي.

الحوثيون فرضوا أمراً واقعاً بالتواطؤ مع الرئيس عبدربه منصور هادي الذي يحظى بدعم خليجي ودعم أممي ودعم بريطاني ودعم أمريكي.

انتم تراهنون على جواد خاسر

وأجاب الأمير من هو الجواد الفائز؟ الحوثيين؟ على أساس سيطرتهم على صنعاء.

رد صالح: عبدربه دخل الحوثيين يضربنا ويضرب الإخوان ويخلي كل واحد بندقه في ظهر الثاني.

اتمنى من الأشقاء في المملكة أن تبقى على موقفها الدائم والمعروف المساند لليمن في أمنه واستقراره.

يجب تنفيذ المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية التي احتالوا عليها وعملوا مخرجات الحوار واحتالوا عليها وعملوا حل الشراكة والسلم وهي السلم والاستسلام للحوثيين.

عار عار على من سلم وساند الحوثيين والذي سلمها هو عبدربه منصور هادي صنعاء وبقية المحافظات.

لن ندخل في جدل بالنسبة لموضوع الشرعية لكن الشرعية انتهت ولا وجود لها سلمت للحوثيين، الحوثيون الآن على أبواب بيوتنا.

المطلوب منكم موقف ماذا يريد عبدربه.. دخل الحوثيين.. دخلهم

فوق من .. هو يريد ير حل و يقيم دولة جنوبية ولكن لن يستطيع أن يقيم دولة.

هيكل الجيش إلى الأسوأ أم إلى الأفضل؟

الأمّل فيكم لأنكم القلب النابض المساند لنا في السراء والضراء أمننا من أمنكم وأمنكم من أمننا لكنكم راهتمتم على جواد خاسر. أخوك وابنك الذي تأمره ما يخالف.

أي قرارات تؤيدها.. يعين واحداً فاسداً.. نحن مش نعاج يقودنا.

في إشارة إلى وثيقة السلم والشراكة بتعيين الحكومة ينسحب المسلحون من العاصمة رد صالح: أنه لن يستطيع سحب نعجة واحدة فالدبابات والمدافع والرشاشات مع الحوثيين لم نسلمها نحن سلمها عبدربه لهم.

الآن الحوثي على باب كل وزارة.. هو دخلهم.

الله يعلم وأنتم تعلمون هو أراد أن يكسر شوكة الإخوان ويضربنا ويضرب الآخرين ضرب الكل وعملها مشكلة.

أنا كنت أريد أجوب هذه الرسالة رسمياً ولكن سمو الأمير رد ما في داعي!!!.

من خلال هذه المحادثة تتضح مراوغة صالح ومحاولة اللعب على كل الحبال، وتوضح مواقفه الحقيقية من أنصار الله ومن ثورة ٢١ سبتمبر ومن دخول صنعاء وحقيقة تأييده لاتفاق السلم والشراكة فقد أكد أنه ضد الاتفاق في الواقع مع أنه كان يعلن أنه مؤيد له وذكر أنه لا يستطيع أن يحرك جندياً أو قطعة سلاح، مع أنه كان يتعمد بعث رسائل خاصة مفادها بأن معه الآلاف من الجنود والكثير من السلاح، وتتضح علاقته مع السعودية بأنها علاقة التابع بالمتبوع من خلال تزلفه للملك عبدالله وإظهار احترامه للأمير خالد مع أن الأخير كان يهاجمه بقوة ودون أن يقدم له أي احترام سواء احترامه كرئيس سابق أو احتراماً لسنوات

عمره كرجل سبعيني، صالح يكرر بأنه في موقف الضحية المغلوب على أمره.. أما في بداية الحرب فقد نأى بنفسه عن اتخاذ موقف واضح واكتفى بمطالبة طرفي الحرب أي أنصار الله وتحالف العدوان بضبط النفس، وقام بإرسال نجله أحمد علي إلى السعودية لمقابلة محمد بن سلمان لتوضيح موقف والده الذي يقف إلى جانب السعودية على الدوام، ولكن لم تحظ هذه الزيارة باهتمام من قاده السعودية وأخفق أحمد علي في المهمة المكلف بها من قبل والده وعاد إلى أبوظبي، حتى أن بعض الوسائل الإعلامية ذكرت أن المذكور تعرض لإهانة من محمد بن سلمان ومن السعودية التي حاولت أن تتجاهل الزيارة.

واستمر موقف صالح من الحرب كما هو، أي الدعوة إلى ضبط النفس مساوياً بين الضحية والجلاد حتى تم ضرب بيته في الثنية وعندها خرج يعلن موقفه الجديد بأنه ضد العدوان على اليمن، وظل صالح على ذلك الموقف التكتيكي حتى تتسنى له مباغته القوى الوطنية الواقفة ضد العدوان على اليمن والانقضاض عليها بصورة مفاجئة، أو ليتمكن من اختراقها والقضاء عليها من الداخل كما ذكر في بعض رسائله السابقة للقيادة السعودية.

لم ييأس علي عبدالله صالح من السعودية واستمر في إرسال الوسطاء بطريقة مباشرة مثل سلطان البركاني الذي ذهب إلى السعودية عدة مرات وكذلك أبو بكر القري، مع أنه كان يعلن بأنه مازال واقفاً مع (الزعيم)، أو بطريقة غير مباشرة مثل محاولة حيدر الهبيلي وغيره (طالع الوثيقة ص ١١٣).

وأما موقف السعودية من حركة الثاني من ديسمبر الخيانية، فقد اتضح من خلال تواصل السفير السعودي في اليمن مع صالح أثناء تلك الأحداث لعرض خدمات السعودية وتأكيدها له، وكذلك كان الموقف السعودي أكثر وضوحاً في وسائل الإعلام السعودية التي تحولت إلى وسائل إعلام مؤتمرية مؤيدة لتحركات صالح حتى أن قناة «العربية» أصبحت تقوم بعمل قناة «اليمن اليوم» بعد إغلاقها من قبل أنصار الله..، وكان يتم إرسال الأموال بواسطة بعض التجار المواليين للطرفين.

ملعون دوله للأذلة والحقه .

- حربه الأخوان المسلمين والدولة . يستلزم منهم من قطر والمؤسسات الغربية في السعودية وقطر وتركيا .
- أما الحوثيين لهم مدعومون من قطر وأيران وحزب الله حربه الله بدعوتهم بالسيطرة على اليمن . أما قطر وإيران فتدعمهم بذلك .
- أما الراكعين في الجنوب من انصاره واليك في جناحه فتدعمهم إيران والمخابرات البريطانية .
- جميع الاستعدادات التي حيا أكثر من اثنين مليون دولة قدم قطعها من المرسى السابق وحرسته وأكثر من مائة وخمسين شخصيه مباركة وشكرية وقبائليه فلعنت مستعقباتهم من انصاره الحالي .
- لقد انتقام الحالي يمنع أمن سيادة الأخوان المسلمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

- نحن سلمنا بسلمة طوافيتنا شريطة استنفاد الرماء .
- بالنسبة للمؤتمر فهو حربه الوصية والأندلس والذكر تواجده في إشراخ .
- بطلان الشعة اليمن من قطر حربه الأخوان المسلمين كحافة أرحمته من حيثها تنظيم العاصم واليهاديين والسفينة أيضاً .
- بطلان الشعة اليمن أيضاً من الحوثيين الأماميين الذين يعتقدون أن الوصية في الحكم في سلامة النبي ورثة عاقب .
- شغلهم من أن دعم المؤتمر الشعة العام فلهذا ثلاث قنوات فضائية من اليمن أبوم وآمال والعقيد مرتكباته والتشغيل اثنين عشر مليون دولار في السنة في أثنان .

نحن ماني استطاد لتعود للتعاون بين المؤتمر الشيعي

العالم والأجهزة الأمنية من الإمارات المتحدة وتزويرهم بالمعلومات اللازمة للعودة للعودة والنظر من جبهة سيولة الملكة بنفك عمر محمد مادنا أرحمته أن يكون مستشار وليس غمنا أي مانع .

وثائق...
رسالة صالح
بالتعاون مع الاماراتيين
وتفويض عمارة بهذه
المهمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاخ الكريم محمد الشيخ / محمد بن زايد

الاخ الكريم محمد الشيخ / منصور بن زايد

الاخ الكريم محمد الشيخ / عبدالله بن زايد

الأخوة / أصحاب الشريعة آل طهريان المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يطيب لي أن ابعث اليكم بهذه الرسالة الاخوية متمنياً في البداية لسموكم العزیز وموفور الصحة والسعادة ولشعب دولة الامارات العربية المتحدة الشقيقة بقيادة اخي العزيز سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان دوام التقدم والرفاه .

واود بهذه المناسبة ان اعبر لكم عن بالغ امتناننا وتقديرنا لمواقف دولة الامارات العربية المتحدة ومواقفكم شخصياً الداعمة لليمن وامنه واستقراره ووحدته ومسيرته التنموية في كل الظروف والاحوال وليس هذا بغريب عنكم فلقد عبدناكم دوماً ومنذ عهد المغفور له بإذن الله والدكم سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله نعم الشفيق والتصير.

كما يطيب لي أن المند لسموكم الكريم لتدبيراً عالياً استضافتكم لبعضي من أفراد أسرنا منذ العام 2011م وحتى اليوم أملاً من سموكم الكريم التوجيه بمنحهم إقامة دائمة نتيجة للأوضاع المتربة في بلدكم الثاني اليمن .

الإخوة الأعمام :

أنا تأمل من سموكم الكريم التدخل لدى الاشقاء في المملكة العربية السعودية وإقناعهم بإننا لم ولن نتحالف مع الحوثيين أو إيران أو قطر

فنحن خصمنا ضد الحوثيين سنة حروب وأنتم على إتلاق تام بذلك حين خرجوا عن النظام والقانون قبل العام 2011م وقدمنا ما يريد عن ثلاثة عشر الف شهيد وجرح خلال فترة تلك الحروب.

إن ما يجب السعي اليه اليوم في اليمن هو أن تكون هناك مصالحة شاملة لا يسئلني فيها أي مكون سياسي أو اجتماعي أو فصيل برعاية خليجية كريمة ونحن في المؤتمر الشعبي العام ستكون في مقدمة الداعين والمبادرين للوصول ال المصالحة الشاملة .

في الأخير تأمل تضيكم لبلنا الأمر كما أننا نبدي الاستعداد للاستماع ال ما ترون فيه مصلحةً لأمن واستقرار اليمن .

... وتقبلوا أسى اعتياري ...

وفي العام 2011م تحالف الحوثيين والأخوان المسلمين "حزب الإصلاح" وكذا أحزاب اللقاء المشترك وقوى أخرى ضدنا - وجاءت الفوضى الخلاقة المدعومة صهيونياً .

ولأننا نرفض الانجرار ال العنف ونحرص على عدم إزاحة الدماء اليمية فقد سلمنا السلطة طواعيةً وبرغبة صادقة وقناعة تامة وتبليغا المبادرة الخليجية حينها وقدمناهما ال الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي حتى ينتوما لإخراج البلاد من تلك الأزمة .

الإخوة الأعمام:

إن التطورات الاخيرة والمتسارعة كانت نائج تحالفات قوى ضد اخرى ف عيديه منصور هادي تحالف مع الاخوان المسلمين "حزب الإصلاح" وقوى اخرى بهدف ضرب الحوثيين والتخلص منهم - إلا أن الحوثيين استحصلوا حينها على دعم إيراني فطري إضافة ال دعم داخلي مما تسمى بأحزاب اللقاء المشترك والتي تتكون من "الأخوان المسلمين "حزب الإصلاح" والحزب الاشتراكي وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري والتنظيم السنيتمري الديمقراطي.

وثائق .. رسالة صالح لأولاد زايد لإقناع السعودية بتصله عن الشراكة.

بسم الله الرحمن الرحيم

اليانعة العامة :

- 1- تقوم دولة الامارات العربية المتحدة مع الزعيم الشعبي العام بإنشاء جلف استراتيجي شامل بينهما يتم ترجمته في خطط تعسفية لمختلف الجوانب يتم عليها بين الطرفين وما يكفل لإخراجهما المشتركة في مواجهة الشرايع والكيانات والمخططات الداعية والارهابية التي تستهدف أمن اليمن واستقراره ووحدة ومصلحة عن محيطه الإفريقي والعربي والتصدي لقوى التطرف الديني والجنرال والإرهاب ومنع هيمنتته على القرار السياسي في اليمن .
- 2- تنسى دولة الامارات العربية المتحدة والزعيم الشعبي العام العمل على إزلال السلام ووقف إطلاق النار والتفجع جميع الأطراف الى العملية السياسية وفق راية يتفق عليها خلق الأهداف والغايات المشروعة وفي مقدمتها حفر المهاد والحفاظ على القدرات والالتزام بتفيذ استحقاقات المبادرة الخليجية وأنها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني المتوافق عليها
- 3- تقوم دولة الامارات العربية المتحدة وفقاً لهذا التحالف بتقديم الدعم السياسي والمالي والفني والمعنوي والمساندة اللازمة للقوى الشعبية العام ومخالفاته من أجل القيام بالهام المنفق عليها وممارسة اشكته السياسية والإعلامية والاجتماعية وغيرها من

- 4- خلال المرحلة الراهنة وحرص استحقاقات المرحلة القادمة وما يكفل له الحفاظ على دور يادي وفعل حائلاً ومستغنياً
- 5- تنسى الامارات العربية المتحدة لما لها من ثقل سياسي سياسيات ففأخذ على الصعيد الإفريقي والوطني لتعصم استقرار اليمن ووحدة وحشد جميع الأطراف والمنظمات الدولية للإسهام في إعادة إعمار اليمن ودعم التنمية وبناء القدرات البشرية بما فيها اتخاذ إجراءات عاجلة للحد من اتساع رقعة الفقر في أوساط المجتمع اليمني .
- 6- تقوم دولة الإمارات العربية المتحدة بتقديم الضمانات اللازمة لضمان حصانة وسلامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الزعيم الشعبي العام وأفراد أسرته وصعابته وحرمة ممتلكاتهم وفقاً لتصايرته الخليجية وأنها التنفيذية والعمل على إتقاء قرارات العقوبات السياسية الصادرة من مجلس الأمن الدولي كعه وحق خلقه وما يضمن لهم حق حرية السفر والتنقل داخلياً وخارجياً .
- 7- يعمل الزعيم الشعبي العام على استنهاض جهود كل قيادته وقياداته وأعضائه وحلفائه وأنصاره والتضامن التابعة له ونسخه كل إمكاناته المتاحة وبالطرق السياسية والاجتماعية السلمية لإخراخ تحقيق أهداف هذا التحالف .
- 8- يلتمز الزعيم الشعبي العام بنسب سياسيات وطنية وإقليمية ودولية تقوم على صياغة العلاقات الدولية والدفاع عن مصالح اليمن وحرمانه في منطقة الخليج العربي والتصون لمصع أشكال المؤامرات الهادفة الى زعزعة أمن واستقرار المنطقة والخليج على وجه الخصوص .

- 9- يعمل الزعيم الشعبي العام بعد توقف الحرب واستقرار الأوضاع على دراسة العمل السياسي والتنطيسي بطريقة مؤسسية وأكثر فاعلية من خلال العمل على عقد الزعيم العام لانتخاب قيادته عملاً بأحكام ومضامين الأنظمة واللوائح الداخلية للتنظيم وما يكفل تطويره وتعزيز دوره لإزاء مهامه القبلية بصورة أكثر فاعلية وبنابائية لوكالة المخابرات على الساحتين الوطنية والإقليمية .
- 10- يتم التفاوض المستمر بين الطرفين في إطار التحالف القائم بينهما إزاء كافة القضايا والتنطورات التي تهم الطرفين وتخدم جهودهم المشتركة والاستقرار والأمن في اليمن والمنطقة والأهداف المشتركة على المستوى القومي .
- 11- يقوم الطرفان في إطار التحالف بينهما على تحديد مهام المرحلة الراهنة والقبلية والهام التي ستناط بكلاً منهما لمواجهة التحديات الحالية والإسهام في إعادة بناء الدولة اليمنية الحديثة ومؤسساتها وفقاً للأسس التي سنتجها معاملة وتسوية الأزمة الراهنة لإزلال السلام في اليمن وبناء مستقبله .
- 12- يتشكل الطرفان فريقاً مشتركاً تتوخا بعضه قوة التواضل لإنعقاد المخطط والبرامج التنفيذية ومناقشة تنفيذها وما خلق من أهداف التحالف وتقييم مراحل الإخراخ وتقديم المعلومات والمقررات إزاء أي مستجدات أو قضايا تهم الطرفين .

وثائق ..

رسالة صالح للاماراتيين بإقامة مشروع للتحالف الاستراتيجي بينها.

جدول المحتويات

3 أهمية أن يكون السلام عليه لجميع على قاعدة التفرقة والتوافق والتماثل والتوازن وزيادة التعاون
وتقديم المساعدات لجميع الأطراف وهذا الأمر لا يأتي إلا من خلال الحوار وإيجاد العملية السياسية كمشوار
استراتيجي وتكفي في نفس الوقت.

4 ان الانقلاب على الشرعية وعلى مفردات الحوار والتسبب في تعطيل العملية السياسية أدت هذه
المعروف لدى الأطراف - وزيادة المعارف سيتم تكتليا ببقاء صياغها - كما ستوفر تعليمات للأطراف
الأخرى في الداخل والخارج يعودوا لمسار السياسي .

4 وجود المؤتمر الشعبي تمام وسوقه السياسي أمر هام يجب استشراره كون هذا الوجود القوي على
السماحة والشرف السياسي يواظف أن يلبس دور فاعل في التكتل على أساس انه للمشاركة الإيجابية
في الحل السياسي والصاضع عليهم تقديم التنازل المطلوب لإيجاد هذا المسار الآمن كافة من استمرار الحرب
التي تسببهم من زمن القوة والبقاء أكثر مما تصعبهم.

ان وجود المؤتمر الشعبي تمام ببقائه الحالية تمتددة بترتيب التسلسل على عهده صالح والزعيم ،
يخطر عليه ان يكون طرفا لثالث في أي حل سياسي مستقبلي بخلاف لعزب المؤتمر الدور الذي ذكره الاعلاء
لجميع سياسيا يتزامن بين كافة الأطراف الهولمة لإيجاد مسار سياسي.

5- تركه تماما بأن المسار والحلول السياسية وإن تحسنت فإنها لن تفضي إلى تحقيق كامل الأهداف
وهدفت المطلوبة وإن كان طابعها صحيحا يبقى كذلك ، لذا فإن الأمر يتطلب ما يأتي:

1- تحديد مهام والولايات المؤتمر لتجسي العزم وفقاً للمبادئ والأسس المنكفة لعملية التعاون
والتصالح المشتركة بين نولة الإمارات العربية المتحدة وتطبيق المؤتمر الشعبي.

3
جدول المحتويات

جدول المحتويات

الرد على رسالة الرئيس السابق على عهده صالح

1- أهمية لاني مفهوم مشترك لطبيعة الصراع القائم في اليمن والحرب الداخلية والخارجية في كونها
صراع ذات سياسية يعاينون مخططة لتاريخ داخلية وإقليمية سيكون من الصعب تمكن طرف من نشر
إرادة الطرف الآخر بشكل مستقل على المستويين المحلي والناحري اعتماداً على استخدام القوة كوسيلة
وحيدة لتحقيق ذلك.

تتلك على احترام الإرادة السياسية لكافة الأطراف - ولكن بما لا يتجاوز الخطوط الحمراء - حيث تختلف
حول مفهومهم للصراع واختياره لشعبة الانقلاب الحوثيين وأجواتهم على الشرعية ، ولكن استناداً على
مبدأ القوة - بالإضافة إلى تعظيمهم لتدميرها الخطيرة ومفردات الحوار الوطني والذي ترتب عليه صدور
القرار الدولي 2216 وضرورة الالتزام به.

2- أياً كانت نتائج الحروب في سداها لتقريب أو البعد عن التسوية أن الأطراف لا بد وأن اجلس على
مائدة الحوار تحت الترتيبات اللازمة لتطبيق الإرضاع ورسم الشراكة السياسية والتي لا بد أن تكفل الفكر
المتسامح من مصالح مختلف الأطراف وترتيب المعارف لدى جميع الأطراف المحلية والإقليمية والأخص
الأخرى في تولد مجلس تعاون الخليج العربي.

تتلك أن تولد على سبيل تحقيق ذلك هي الظاهر حسن التوليا باعتزام موجهات العملية التي
وتعلم عليها - وتطبيق مفردات مؤتمر الحوار الوطني الشامل والامتنال لقرارات مجلس الأمن ذات
الصلة - وإذ في المحفل لنا سناعمل على دفع بعجلة العملية السياسية لتتطور بما يضمن المصالح
المشتركة وخاصة بقافة الأطراف.

2
جدول المحتويات

جدول المحتويات

مشروع رؤية الحل السياسي

4- (1) وقف الحرب الشاذلة في جميع الجبهات بين الأطراف اليمنية ومن معهم من
التحالف وكذلك وقف الحرب على الجبهات الخيرية مع المسألة بما في ذلك إيقاف التصف
التعوي والحربي وإيقاف إطلاق الصواريخ على الأراضي السعودية

(2) رفع كل أشكال الحصار الداخلي والخارجي.

(3) الإخراج عن جميع المطلقين والمقننين من جميع الأطراف والجهات .

(4) تسليم الأسلحة من كل الصادات المسلحة وإيقاف أية مرزاة بتلقي عليها وبشراف
الأمم المتحدة.

(5) التصالح كل الجماعات المسلحة من المدن وتسلمها لحكومة الوحدة الوطنية
والشلتات المسلحة وبشراف الأمم المتحدة وإعداد قوائم عملية يتم التوافق عليها وبما لا يمس
القاعدة وداخل من سد الفراغ الأمني.

(6) تسليم مؤسسات الدولة من جميع الأطراف لحكومة الوحدة الوطنية.

(7) تسليح حكومة الوحدة الوطنية بتبوعية القاعدة وداخل والصادات الإزهاية
المرتبطة بها وباعتوان ومساندة جميع الأطراف.

(8) التسحاب قوات التحالف من الأراضي اليمنية والتصالح القوات اليمنية من الأراضي
السعودية.

(9) وضع برنامج وخطة تقنية لإعادة الإعمار والتعويضات .

(10) رفع وضع اليمن من تحت اليد السابع ورفع العقوبات المفروضة على أي مواطن
يخفي من مجلس الأمن.

3
جدول المحتويات

جدول المحتويات

علاقة أصية مخططة لفاعلية حزب المؤتمر و استخلاءه دور محوري قدم يحقق أمن واستقرار اليمن ،
وتأخر الحروب بحالية كأحد المبادرات السياسية اليمنية الرئيسية وأحد أطراف الحل السياسي في الداخل ،
وأن يكون جبهة يمكن العمل معها لتوضيح أسس وقواعد مشتركة للتعاقد وبناء علاقات استراتيجية
مشتركة بعد ذلك ارتباطه بالحوثيين وسحب أي دعم لهم.

بد- التوافق على البدء والموضوعات العامة العملية السياسية بحيث تكون قائمة للتعهد والتطبيق
وفقاً لشرعيات التي سن التوافق عليها وأقرها الأمم المتحدة مششاً بمجلس الأمن.

ج- اقتراح أن يقدم المؤتمر الشعبي العام مخطط برنامج لتجاوز أزمة في المهام الشوكا إليه وفقاً
لتروائح التحالف والتعاون في الممارر التالية :

(1) الحوار التنظيمي .

(2) الحوار السياسي .

(3) الحوار لشعي والجماعوي .

(4) الحوار القبلي .

(5) الحوار الإقليمي والتفقي .

(6) الحوار العسكري والأمني .

تتعلق قيادة خلافاً وتلجأ مع حزب المؤتمر الشعبي العام بإعادة الجديدة وإعزيز عائلتها معه عملية وإقليمية
وإندوا تحت قيادة مؤامرية وطنية جديدة التي ستبني معها أسس التعاون في الحوار المشفورة الاعلاء -
و عليه تتكلم من حزب المؤتمر لتتخذ موقف واضح من تغير قيادته الحالية وفق الضمعات التي اضليت له
سابقاً ، وسيتم تقديم الدعم اللازم لعزب المؤتمر الشعبي العام باظهاره أحد أطراف الحل السياسي.

4
جدول المحتويات

وثائق.. رد الإمارات على رسالة صالح لها.



وثائق ..

رسالة صالح رداً على استفسارات إماراتية.



وثائق .. رسالة صالح لمحمد زايد بخصوص نجله أحمد علي ٢٠١٧ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد أبعث إليكم هذا التقرير التفصيلي حول مواقف المملكة العربية السعودية وما آتته لها من حب وإخلاص ممثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله وفيلادته الرشيدة لهذا أخص جلالكم بهذا التقرير الشخصي :

أولاً : موضوع محافظة عمران وسقوطها وما جرى فيها بتحمل سقوطها رئيس الجمهورية ووزير دفاعة وعالية قيادات الإخوان المسلمين الذين تخالفوا واعتبروه شيئاً يخص قبيلة حاشد ولو أنهم سيافلين كان 25% من الذين حضروا مراسم الدفن الجنائزي للشهيد القشبي في ميدان السبعين كانت واجبت الحوثيين ، وغالبيتهم في عمران ولكن ما كانت لديهم جدية في مواجهة الحوثي

وهذه القوة التي استعرضوها في ميدان السبعين يريدوا أن يظلوا بها العلم أن لديهم قوة كبيرة وهي قوة غير فعالة في الميدان ومن خلال لقاءات مع الأمريكان والتواصل السري مع قيادات الحوثيين الكثير من عناصر الإخوان ووزير الدفاع يتحملون المسؤولية الكاملة حيث إن وزير الدفاع أمر ولأكثر من مرة للقوى المحيطة بالمعسكر وسحبها من مواقعها حتى يسهل دخول الحوثي في هذه المواقع وذلك ما فعله وزير الدفاع .

ثانياً : القرار الذي اتخذته حول المصالحة الوطنية هو في خدمة السعودية واليمن وتحديد قوة الحوثي أمام كل القوى وجهودها على الحوثي لأن بعض القوى الملتصقة مع الحوثي والمتعامله معه وعندما يكون اجماع للمصالحة الوطنية ، اعرف أن الحوثي لنية مشروع وغير قابل في التحول للمصالحة الوطنية ومن خلال رفضة للمصالحة الوطنية نستطيع توحيد كل القوى وتفرعه في زاوية الرفض لكافة القوى السياسية وسوف تكون هذه القوى بالكامل ضده .

ثالثاً : دورنا الذي نقوم به والتواؤم مع الحوثي من خلال تجريتي وقبائتي لهذه البلد فترة طويلة اعرف ان الحوثيين والإخوان المسلمين هم أفة واحده على الوطن العربي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية واليمن وعليه لهذا الدور ويجب الاستمرار فيه حتى اصعب القوتين وقتل رجالها الاقوياء من خلال المواجهة الميدانية بينهم واصعبهم وفي الاخير يتم تفكيكهم وتقسيمهم الى شئل وجماعات مثلما فعلنا مع القوى القومية سابقاً كالبعث والناصريين وتقسيمهم الى جماعات ضعيفة غير ضارة .

رابعاً : الرئيس ووزير دفاعة بالتعاون مع الامريكان حصلوا على معلومات تفرزين الأسلحة في عمران من قبل الإخوان المسلمين وهي الأسلحة التي تم استيرادها من الخارج لهم ممولة من قطر وتم تفرقيها في سواحل الحديدة بحاف واحد مسكرات الفرقة الاولى مدرع وقد تم نقلها وايصالها الى عمران والقوة التي كانت في الفرقة بحوزة علي محسن تم ارسالها الى عمران للقشبي وتخزين الكل في عمران سواء كان ذلك في المعسكرات او مع قيادات من الاصلاح ومشايخ ، وقد اطلعوا الامريكيين على هذا المخزون وتم التناهم مع الرئيس ووزير دفاعة

وأفاد الأمريكان بأن هذه الأسلحة تشكل عليكم خطراً وأنتم غير قادرين على أخذها والتعامل بها يجب على الأمريكان وهم أن يسهلوا للحوثيين الاستيلاء عليها وأخذها بحجة أنهم أهون من الإخوان المسلمين وذلك ما تم برضاه الأمريكان والرئيس ووزير دفاعة .

خامساً : نتصح بتجنيد قوى من كافة الفئات واستغلالها وتنظيمها في كافة المناطق التالية : " صنعاء - صعدة - عمران - حجة - الجوف- مارب - ذمار - ريمة - إب - كخطوة ومرحلة أولى لتنظيم هذه القوى من الشرائح التالية :

- مشايخ وعقل ووجهاء القبائل المعتدلين والعلماء الغير منظمين للأحزاب والمثقفين والشباب ولبناء القبائل ذوي الحاجة والعسكريين المعتدلين المتفاعلين والعاملين وأطلق عليهم تسمية " المعتدلين المنقذين لهذا البلد " واعتماد كافة الامكانيات لهم وتجهيزهم كقوى ضد العناصر المتطرفة سواء كانوا الحوثيين او الإخوان المسلمين ، وتكون قوى ضد الأفكار الهدامة وعودة اليمن الى وضعها الطبيعي وإنهاء كافة القوى المتطرفة من عناصر الحوثيين والنواش الجدد - وهذا يحتاج الى وضع الخطط وبرامج سريعة حتى يتم انقاذ اليمن والمملكة العربية السعودية من المخاطرات الرامية اليها الى الهلوية وتواصل اصعب القوى التي اسلطا ذكرها كما نتصح بزج كثير من العناصر الموثوق بها في صفوف الحوثي حتى نستطيع من خلال هذه القوى ايجاد الخلافة والتناحر داخل هذه القوى المؤدي للاثشقاقات الداخلية فيها والتي تؤدي الى اضعافها .

وثائق.. تقرير من صالح لنظام العدوان السعودي حول موقفه من أنصاره ولدخولهم عمران.

الأخ العزيز ولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد
العزيز آل سعود

الطيب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير داخلية المملكة العربية السعودية الأكرم

بعد التحية الصادقة والتعنيات لكم بموفور الصحة وللشعب السعودي الشقيق
الأمن والاستقرار والأزدهار.

حرصاً منا في قيادة المؤتمر الشعبي العام على العلاقات الأخوية
ووشائج القربى بين البلدين الشقيقين وشعبيهما ولتجليب اليمين الانحرار نحو
أتون صراعات طائفية وحرب أهلية تهدد أمن المنطقة والأمن والسلم الدوليين
وتتوضح حقائق الأمور إليكم وإلى الجهات المعنية في المملكة فقد كتبت
مبعوثاً من قيادات المؤتمر بزيارة المملكة لتوضيح الحقائق والتطورات التي
تعرضت لتتسوية من وسائل الإعلام المختلفة ومن بعض القوى السياسية التي
صعدت دائماً إلى الإساءة إلى المؤتمر الشعبي العام وتوجيه اتهامات باطله إليه
ليس لها أي أساس أو دليل يثبت صحتها والتي نشرتها حركة الإخوان
المسلمين والصار الله الذين رفضنا التحالف معهم وقلنا بأنفسنا عن
مواجهتهم المسلحة .

ولأننا في المؤتمر الشعبي العام نتمسك بالحرص على نورنا
وسؤوليتنا عن أمن واستقرار اليمن وعلى الحفاظ على علاقات اليمن
بأشقائها في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وفي مقدمتها المملكة العربية
السعودية ورفض وجود أي تهديد لأشقاته من أراضي الجمهورية اليمنية .

وإطلاقاً من ذلك قلنا في المؤتمر الشعبي العام كنا تنظيم سياسي صيق
الجنور في المجتمع اليمني ولقد على التحرك السياسي السلمي لتغيير مسار
الأحداث سواء الآن أو بعد انتهاء المرحلة الانتقالية .. فإنا نطلع لدور
المملكة العربية السعودية في بلورة مبادرة لحل السيلسي للأزمة السياسية في
إطار المبادرة الخليجية وأينها التثقينية ومخرجات الحوار الوطني المتوافق
عليها التي تؤسس لبناء دولة مدنية مع توفير الضمانات الكفيلة لعلاوة حسن
الحوار مع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .

إننا أخي ولي ولي العهد نعول كثيراً عليكم وعلى مبادرة من المملكة
العربية السعودية ودول مجلس التعاون لإتخاذ اليمن من الأتزالقي نحو العف
والصراعات وسجدوننا في المؤتمر الشعبي العام سنأد وعوناً وشريكاً لكم في
جهودكم لتحقيق ذلك وهذا ما نأمل أن يتم بحته ويلورته مع مبعوثنا إليكم
مؤكثاً لكم صدق توجهنا وجديتنا بالعمل معاً على ما يعزز علاوة بلدنا
الشقيقين ويحمي مصالحهما المشتركة .

وتقبلوا خالص التحية ...

علي عبدالله صالح

رئيس الجمهورية اليمنية السابق

رئيس المؤتمر الشعبي العام

2015/36

وثائق.. رسالة صالح لسولي ولي العهد محمد بن نايف بتوضيح موقفه
من مجريات الاحداث ٢٠١٥ م.

- خلال الثلاث سنوات السابقة استطاع المتمردون الحوثيون التحرك من محافظة صنعاء واحتلال محافظتي الجوف وعمران واستطاع العاصمة صنعاء -ية خطوة غير مسبوقة بعد التواطؤ الواضح من قيادة وبناترقي الدفاع والداخلية وبناترصة من رئاسة الدولة التي بالتحرك ساستكاً لمواجهة تدد الحوثيون .

- ان سقوط العاصمة صنعاء - يد مليشيات الحوثي سكان نتيجة طبيعة السياسة الاقتصادية التي اتبعتها الرئيس / هادي ونظيره الاخوان المسلين ضد القيادات الوطنية -ية المؤسسات المدنية والصحف العسكرية ، حكماً انها نتيجة طبيعة الهيكلية المزعومة للقوات المسلحة التي سكان الهدف منها تحقيق مرغبة نظيره الاخوان المسلين -ية تدوير قوات النخبة -ية الجيش اليمني والنشلة -ية قوات الحرس الجمهوري والقوات الخاصة وقوات الامن المركزي لتعمل عملها مليشيات نظيره الاخوان المسلين التي نشلت -ية العام ٢٠١١م من مزينة هذه القوات المحترقة -ية امانة العاصمة وتبقة المحافظات

- مرغد الدعوات المتكسرة بالهياكلية على قوات النخبة -ية الجيش اليمني ، الا ان المحقد على هذا المؤسسة جعل من القاتلين على الهيكلية يجهلون -ية انصاء شكل القيادات العاملة واستبدالها بشخصيات من قدامى المتقاعدين وكنسار السن من الحوثيين على الرئيس هادي والنزاهة /علي محسن الذين سكان تهاونهم وضمف ادهم الدوس الاكسبر -ية اسقاط العاصمة صنعاء مثل العبيد / حسين

صاحب السمو الملكي أكبر محمد بن نايف آل سعود

وزنر الداخلية بالمملكة العربية السعودية
الجنر
تعبه عليه وصد

يطبق لي بمناسبة العيد الوطني للمملكة أن أبعث لسعودكم أطيب التحيات وأصدق التهنيات بكونكم بوفور الصحة والسعادة والمساعدة للمملكة العربية السعودية وشعبها الشقيق مزوداً من التقدم والازدهار .

ان حرصنا على مشاركتكم اشقاءنا -ية المملكة بعض المقاطع التوضيحية حول ما يجري -ية بلدكم الثاني الجمهورية القيمة يستلزم توضيح المقاطع التالية :-

- مرت الجمهورية اليمنية خلال الثلاث سنوات الماضية بظروف استثنائية ادت الى - تداعيات خطيرة على المستويين الاقليمي والسياسي نتيجة السياسات المخالفة التي اتبعتها الرئيس / هادي وجماعة الاخوان المسلين /حزب التجمع اليمني للإصلاح والتي ادت الى ان تواجه البلاد صعوبات اقتصادية وإهيار شبه متكامل -ية المنظومة الامنية والصحفية وقد ان الواطن الهادي الثقة -ية قدرة الحكومة على تلبية احتياجاته المعيشية

- ان ادركنا حكماً بكونه الضغوط التي تهدف الى حملنا على رفع مستويات التعاون مع الرئيس / هادي ، ورفضه اننا نمد شك به نتيجة استهداف المستمر للقوى الشعبية وقياداته ، الا اننا على استعداد للتعامل البناء معه على قاعدة العمل المشترك بما يخدم الصالح العليا للبلاد ، الا اننا -ية سبيل هذه الغاية نحتاج الى توفير اللغلاء السياسي للتحرك داخلياً وخارجياً بما يحقق الاهداف المشتركة لبلدينا ويحفظ امن واستقرار المنطقة .

- نحن على استعداد متكامل للتعاون من اجل مواجهة التمردين الحوثيين ، وحتى يسكن العمل واضح سيستمر اعداد خطة عمل واستراتيجية واضحة وتشر مناقشتها مع سموكم -ية نرارة خاصة -ية حال استحسنه ذلك

- ان حرصنا على مشاركتكم هذه المقاطع التي من مطلق ايماننا بان ما يهدد امن واستقرار المملكة يمثل تهديداً لامن واستقرار بلادنا وان التنسيق المتكامل والمشاركة بكونهم امن واستقرار الملة واليمن معاً

وتقبلوا خالص التحيات واصدق الامنيات

المقداد قائد اللواء ٣١٤ والقواء / عرض بن فريد قائد الشرطة العسكرية المحسوب على الرئيس / هادي ، اضافة الى وزنر الداخلية الاسبق المحسوب على نظيره الاخوان المسلين .

- ان سقوط العاصمة صنعاء سكان نتيجة عين وزنر الدفاع عن القبار يهامة -ية ادارة الصرايع الحوثيين والاصطفاء بشرطتهم من خلال تسليم محافظتي عمران والجوف لهد

- ان حكمته سكان الرئيس عذره -ية قائد الارباب طوع نظيره الاخوان المسلين من خلال التواطؤ مع الحوثيين ادى الى تراجع حصارية على البلد حكوتيه

استبدال مليشيات الاخوان المسلين بمليشيات الحوثيين دون ان يتفك نظرية استرتيجة لحكوتيه بنا -ية الدولة داخلياً وادارة سياستها خارجياً وعموما ادى الى استيلاء التمردين الحوثيين على العاصمة والتحكيم -ية مقاصل الدول

- تحمل بعض الاواق الاعلانية التي قوم خلال تولي الرئيس شوبها يزيد استكاذيب مضللة تتحالف المؤثر الشعبي العام مع الحوثيين -ية هذه المرحلة ، وهي محاولة منه لاجابة تبة الجرح -ية ادارة الدولة عن الرئيس / هادي ووزنر الدفاع ومحاولة لاستدعاء الاثقاء -ية العلاقة ضد المؤثر الشعبي العام وقياداته

- غاضت الدولة قبل العام ٢٠١١م ستة حروب مع التمردين الحوثيين منذ العام ٢٠٠٤م وحتى العام ٢٠١٠م وظلوا خلال هذه الفترة محصورين -ية مدينة واحدة

وثائق .. رسالة صالح لمحمد بن نايف حول موقف المؤتمر
من أحداث ٢٠١٤م

الأمير خالد بن بندر
- خادم الحرمين الشريفين يتسلمكم تحيواته..
- الذي صار في صنعاء وإسكندرية بهذا الشكل هذا عار عار عار
- ما حصل لأرضنا أبناء اليمن ولا أرضنا من حبب اليمن..
- خادم الحرمين الشريفين يتسلمكم وتسلمكم ومساندة الشرعية ومساندة
مخرجات القيادة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني اخرها توقيع السلم
والترابط..
- مساندة الشرعية الفاعلة ولكل حالات حدوث..
- التمسك بلفظ مع شرعية اليمن لالتفاف لاصح اصلاح ولا مع اولاد احمر او اولاد
اسود مع مصلحة اليمن..
- التمسك بعين قلباً وقلوباً ومع امن واستقرار اليمن ومع الشرعية..
- نحن مع الشرعية التي اختارها الشعب اليمني ووافق عليها طائفة فئات الشعب
اليمني..
- من خلال الجيش وتعبير المنظمات في الجيش لم تتم من فراع هذه سبب المشكلة
وسبب الذي وصل اليمن اليه الان فالتمسك بالتمسك الى إعادة الصف اليمني
خادم الحرمين الشريفين يتسلمكم بلفظ من تكون عامل خير انشاء الله فطما
طفتكم دائماً.. ابن اليمن البار ورجيم اليمن البار الذي يصح الي امن واستقرار
ووحدة اليمن..
- على الاقل تساندوا مايسبر من قرارات..
- الحوثيين يقولون ان رئيس الوزراء معين قاسم وانتم تقولوا انه قاسم،
- من بخصوص القضية الشرعية والسلم ان حكومة تسلمت الوضع وبمدها يتم
التسليم طائفة العناصر المسلحة من العاصمة..

الترتيب
- بلغ شيعلي والقطري واستراسي لخادم الحرمين الشريفين
- ارسالوا الرسالة رسمياً عبر السفارة هنا في صنعاء لكي تتعامل معها بشكل
اجابي وبشكل مسؤل.
- اخي خادم الحرمين الشريفين اخ عزيز واع اعظم لنا والاخ الطائف الذي ذكر له
مقال التدمير والاحراق.
- صنعاء احتلتها عبره منصور هادي والحوثيين مثل اخنا.
- الشرعية الفاعلة عبره منصور هادي الذي دخلهم الي صنعاء والى عمران والى
بقية المحافظات اما نحن فقد حاربنا الحوثيين ستة شهور وبعدها 13 ألف
شهيد وجريح وانتم تعرفون هنا الكلام.
- انتم تسألوننا معلوماً لكم من العناصر المتزلفه مثل الاخوان المسجونين واولاد
الاحمر واننا متعاطفين مع الحوثيي.
- الحوثيون قرروا اسم واقع بالتوازي مع الرئيس عبره منصور هادي الذي
يحقن بدمع خليجي ودمع اممي ودمع بريطاني ودمع امريكي.
- انتم اراهموا على جواد حاسر واجاب الامير من الجواد الفاتح الحوثيين على
اساس سيدهم على صنعاء.
- عبره دخل الحوثيين بضرنا وبضرب الاخوان ويحلي مثل واحد يتسلم في ظهر
الاشي.
- اشترى من الاصدقاء في التمسك ان ليس على موقفنا الدائم والمعروف المساند
للمين في امن واستقرار.
- يجب تنفيذ القيادة الخليجية واليها التنفيذية الذي اختاروا عليها وسندوا
مخرجات الحوار وحتافوا عليها وعمدوا حل الشرعية والسلم وهي السلم
والاستسلام للحوثيين.

- عار عار عار على من سلم ومن ساند الحوثيين الذي سلفها هو عبره منصور
هادي صنعاء وبقية المحافظات.
- لن ندخل في جدل بالتمسك بلفظ الشرعية لكن الشرعية انتهت ولا وجود لها
سلمت الشرعية للحوثيين الحوثيين الان على ابواب بيوتنا.
- المطلوب منكم موقف مباد يبره عبره دخل الحوثيين دخلهم قول من هو يريد
يرحل ويقيم دولة جنوبية ولكن ان يستطلع ان يقيم دولة.
- هيكل الجيش الي الافضل او الي الاسود.
- الامن شيكم لان انتم القاب الناضب المساند لنا في الاسراء والضراء امننا من
امنكم وامنكم من امننا لكنكم اهتمت على جواد حاسر.
- اخوك وينطق الذي تأمره ما يخالفه.
- اي قرارات تؤيدها يعني.. يعني واحد قاسم نحن مثل لعاج يقولنا.
- في الشارة الي وثيقة السلم والشرافه بتعيين الحكومة يتسحب السلخون من
العاصمة رد التزميم انه ان يستطع سحب حتى نغده واحدة بالمديريات والمدافع
والرشاشات مع الحوثيين لم تسلمها نحن سلمها عبره منصور هادي.
- الان الحوثيي على باب مظل وزارة هو دخلهم.
- الله اعلم وانتم لعنتمون هو اراه ان يكسر شوقة الاخوان ويضرنا ويضرب
الاخرين ضرب القتل ويعملها مشكلاً.
- انا بكتلت اريد اجوب الرسالة رسمياً ولكن سمو الامير رد ماله لاهي.

وثائق..

تدوين محادثة بين صالح وخالد
بن بندر توضح موقف السعودية
وكذلك صالح
من احداث صنعاء ٢٠١٤م



وثائق..

رسالة لصالح من حيدر بن صالح الهبيلي
- عضو مجلس الشورى ٢٠١٦ م

الأخ الدكتور/ أبو بكر القريبي

الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام المحترم

بناء على طلب الأشقاء في المملكة العربية السعودية الذي وصلنا عبركم وعبر الأخ يحيى عبدالله دويد عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام لتكليف من نراه للقاء بهم والتباحث معهم .

وعليه - فلا مانع من اللقاء ، ونكلفكم للاستماع منهم والبحث عن الحلول معهم لوقف الحرب وفك الحصار في إطار لا ضرر ولا ضرار ، وإبلاغنا بما يتم التوصل إليه .

اليوم | الخميس

بتاريخ | ٢٠١٧/٤/٦

من الدكتور أبو بكر القريبي :- **الهي عملاً**

الموضوع الان صعب و علينا ان نلعب سياسة وربما هم يريدوا موقف سلبي منا لاستغلاله ضدنا بشتى الطرق ، لذلك نرحب بأي حل لوقف الحرب ورفع الحصار وبناء الدولة والالتزام بالدستور ووضع مبادئنا بعيد عن شطحات الحوثيين والرهان علينا الان .

وثائق..
كان الدكتور القريبي يعتبر أحد المكلفين من علي صالح للتواصل مع الخارج وعندما طلبت السعودية من علي صالح تكليف أحد قيادات المؤتمر مفوضاً للتباحث معهم كان أبو بكر القريبي هو أحد الشخصيات التي كلفها علي صالح للتواصل مع الدول العربية والاجنبية التي لها علاقة بالحرب على اليمن ومكلفاً منه كممثل له في السعودية ومفوضاً للتواصل معهم وبعدها تكليفه للتواصل مع السعودية والتفاوض معها لإنهاء الحرب بصورة سرية وخارج المسار الرسمي ودون علم شريكه في الحكم حركة أنصار الله.

تويتر :-

أبو بكر القريبي

قبول مشروع الامم المتحدة هدفه إنهاء الحرب ورفع المعاناة و إقامة شرعية جديدة وشراكة وطنية ودولة مدنية كاملة السيادة على مبدأ التوافق الوطني

الفصل الثالث :

الخطوط العامة لاستراتيجية مقترحة لمواجهة حركة الحوثيين في المرحلة القادمة

المحور الأول : - التحرك على المستوى السياسي والاجتماعي

- تعيش المكونات السياسية والاجتماعية منذ مطلع العام ٢٠١١ حالة من الصراع والمهادنة وصلت الى المواجهات المسلحة في بعض الاحيان ومماثلت هذه الحالة فائسة حتى الان . الامر الذي ادى الى اضعاف الجبهة المعول عليها لمواجهة حركة الحوثيين .
- ان أهمية اجتماع القوى السياسية الفاعلة وتصانفر جهودها في مواجهة حركة الحوثيين هو ما سيدفع الحركة للتغلب على مشروعيها العسكري والتوجه نحو التحول إلى قوة سياسية منبثقة من خلال اجساد حامل فاعل لتوحيد صف هذه القوى وتجميع جهودها وتشجيعها على التقارب لضمان التنسيق المشترك وفق الليات جديدة وعلوية متفق عليها تضمن مواجهة فعالة ضد حركة الحوثيين يحد من انتشارها في مناطق جديدة وتجميع نفوذها بشكل عام .
- ضرورة اضطلاع القوى الاجتماعية (مشائخ - وجهات اجتماعية) بدور رئيس ومساندة في مواجهة حركة الحوثيين من خلال استمالة واشراك هذه القوى المتمثلة في مشائخ القبائل والوجهات الاجتماعية وغيرهم من الفئات التي من المعروف عنها عدم تقبلها بولاءات عقلانية في علاقاتها مع الحركة الحوثية والتي من المؤكد ان مواقف البعض منهم في القسرة المناهضة

وثائق ..

تؤكد الوثيقة الاولى من وثائق ارشيف علي صالح الخاص على ان فتنه ديسمبر كانت نهاية المسار لاستراتيجية امنية وعسكرية و اعلامية منسقة مع العدوان ووضعت لها البرامج والخطط والفعاليات وتم توظيف المؤسسات والافراد داخليا وخارجيا لتنفيذها.

جدول مرفق بالتكاليف التقديرية

عدد	التفاصيل	المبلغ الشهري بالدولار	المبلغ السنوي بالدولار	ملاحظات
١	استقطاب المشائخ والوجهات العامة والشخصيات الاجتماعية	(٢٥,٠٠٠,٠٠٠)	(٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠)	
٢	استقطاب قيادات وضباط الجيش والأمن	(١٥,٠٠٠,٠٠٠)	(١٨٠,٠٠٠,٠٠٠)	
٣	تنفيذ عمليات استخباري داخل الحركة وكسب مصادر فيها	(٥,٠٠٠,٠٠٠)	(٦٠,٠٠٠,٠٠٠)	
٤	دعم أنشطة المؤتمر الشعبي العام و احزاب التحالف الوطني	(١٠,٠٠٠,٠٠٠)	(١٢٠,٠٠٠,٠٠٠)	
٥	تغطية تكاليف القنوات التلفزيونية والاذاعية والصحفية التابعة للمؤتمر الشعبي العام والمالية له . واستحداث وسائل اعلامية اخرى مستقلة	(٢,٠٠٠,٠٠٠)	(٢٤,٠٠٠,٠٠٠)	
٦	دعم المؤسسات الخيرية والاجتماعية	(٣,٠٠٠,٠٠٠)	(٣٦,٠٠٠,٠٠٠)	
٧	دعم منظمات المجتمع المدني والجمعيات والاتحادات	(٧,٠٠٠,٠٠٠)	(٨٤,٠٠٠,٠٠٠)	ملحوظ
	الاجمالي	٦٧,٠٠٠,٠٠٠	٨٠٤,٠٠٠,٠٠٠	

كما تفضح الورقة الأخيرة من ملف الاستراتيجية وهي ورقة الموازنة المالية عن سبع تكتيكات رئيسية في الاستراتيجية تبدأ باستقطاب المشائخ والوجهات العامة والشخصيات الاجتماعية ، وتنتقل إلى استقطاب قيادات وضباط الجيش والأمن مع تنفيذ عمليات استخباراتية داخل الحركة وتجنيد مصادر داخلها ، وصولاً إلى تغطية تكاليف العمل الإعلامي للمؤتمر الشعبي العام ومؤسساته المنقذة للاستراتيجية .

وتختتم موازنة الاستراتيجية بتخصيص دعم لمنظمات المجتمع المدني والاتحادات التي نشطت بشكل واضح قبل فتنه ديسمبر في أعمالها الاحتجاجية والدعوة للاضرابات والاعتصامات للمطالبة بالرواتب والحقوق والتسويات والنفقات التشغيلية .



و ثائق ..

تشرح خطط تقسيم العاصمة إلى مربعات الأهداف الحقيقية لفتنة ديسمبر والعمليات المصاحبة والسابقة وما كان سيتبع لاحقا من أعمال عسكرية وأمنية بعد إسقاط العاصمة وتسهيل مهام عجز عنها العدوان من الجو ليحاول «حصان طروادة» علي صالح وأدواته تحقيقها من الداخل وتحقيق السيطرة على العاصمة في كل مربع وبحيث يتكفل كل قائد قطاع بمسئولية ونطاق قطاعه. توضح الوثائق حدود كل قطاع ونوعية العتاد والسلاح المستخدم.



المطابق

القطاع	الكمية	الكمية	الكمية
قطاع 1	100	100	100
قطاع 2	100	100	100
قطاع 3	100	100	100
قطاع 4	100	100	100
قطاع 5	100	100	100
قطاع 6	100	100	100
قطاع 7	100	100	100
قطاع 8	100	100	100
قطاع 9	100	100	100
قطاع 10	100	100	100

بموجب الخريطة رقم 1/1 واوراقها من 1 إلى 100
مقسمة على 100 قطاع
بموجب الخريطة رقم 1/1 واوراقها من 1 إلى 100

فتنة
ديسمبر

الفصل الرابع

04

لقاء

العاشر من
رمضان

لقاء العاشر من رمضان

كان لقاء العاشر من رمضان الذي دعا له السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي أول تنبيه استشعرته الوطنية اليمنية، وأول ناقوس خطر فرض على كل الشرفاء التعامل مع المرحلة بمسؤولية وجدية والاستعداد لرفض أية محاولات لزعة الجبهة الداخلية أو تقديم التنازلات للعدوان على حساب كرامة ودماء أبناء الشعب اليمني وسيادة بلدهم وحریتهم.

كانت الأجهزة الأمنية قبل هذا اللقاء قد تمكنت من الحصول على معلومات مهمة تركز على اتصالات يجريها صالح مع دول العدوان عن طريق وسطاء في الخارج والداخل، وكانت تلك الاتصالات تبحث آليات التعاون بين الطرفين، وهو التعاون الذي يعني خيانة الوطن وبيعه في سوق المزداد الخليجي مقابل امتيازات خاصة ووعد بالعودة إلى السلطة، وقد أشرنا في الفصل السابق إلى أمثلة من محاولات صالح فتح قنوات التواصل مع السعودية، منها عن طريق رئيس تحرير صحيفة الوطن السعودية، وبواسطة سكرتيه الإعلامي أحمد الصوفي



كانت اتصالات صالح التي رصدتها الأجهزة الأمنية تبحث آليات التعاون بين العدوان وبينه، وهو التعاون الذي يعني خيانة الوطن وبيعه في سوق المزداد الخليجي مقابل امتيازات خاصة ووعد بالعودة إلى السلطة

الذي اعترف بنفسه بالقيام بهذا الدور وذلك في لقاء مع قناة الشريعة الفضائية في تاريخ ١٦ / ٤ / ٢٠١٨م إضافة إلى استخدامه قيادات موالية له في القاهرة وعمّان وغيرهما من العواصم العربية والدولية لتنفيذ مهمة فتح قناة اتصال مع عواصم العدوان .

لقد تعامل مكون أنصار الله مع مثل هذه المعلومات بحكمة ومسؤولية وطنية، فلم يعمل على نشرها، بل اتخذ مسارين اثنين، الأول الدعوة لعقد لقاء العاشر من رمضان الذي ضم حكماة وعقلاء اليمن، والثاني مصارحة الشريك ومحاولة إثباته عما ينوي القيام به، وكان ذلك نابعاً من الحرص على الوطن وعلى الشراكة وقبل ذلك واجب ديني ووطني وأخلاقي .

ولنا أن نتمعن في سطور خطاب السيد القائد الذي ألقاه في اللقاء تلك النقاط المتعلقة بمعركة المواجهة وعواقب التفريط والخيانة ونتائج الهرولة إلى أحضان العدوان على حساب كرامة الشعب اليمني الصامد، فهذه الأسطر والعبارات تكفي لتلخيص تلك المعركة، بل ما كانت تحمله من ألم ومعاناة وصبر وتحدي ومسؤولية معظمها كانت تقع على عاتق مكون أنصار الله، في حين أن الطرف الآخر بدأ يأخذ مساراً آخر في التهيئة لمشروع الخيانة والمؤامرة، وبدأ ينسج خيوط العلاقة مع الخارج ويأخذ موقعه من المرتزقة العملاء ويفاوض على نصيبه من الكعكة، بل ويقدم نفسه كعميل يمكن الركون إليه والاعتماد عليه، فما فشل فيه العملاء الآخرون كان زعيم مليشيا الخيانة يقدم نفسه كنموذج ناجح للعمالة والارتزاق، فكل ما كان يأخذه على السعودية هو أنها تبنت هادي والإصلاح ولم تتبّه هو وحزبه كونه الأكثر قدرة على تنفيذ أجندتها في اليمن.

مثل لقاء العاشر من رمضان واحدة من المحطات الهامة التي حاول خلالها أنصار الله احتواء تداعيات المؤامرة التي كانت قد كشفت منذ وقت مبكر ومن خلال تعامل صالح مع اتفاق تأسيس المجلس السياسي الأعلى وتعطيله لكل الأعمال التي من شأنها أن تعزز الجبهة الداخلية، وتعمل على دعم الصمود الشعبي والعسكري، وتحسين المعيشة للمواطنين، وتعمل على إصلاح الحركة القضائية،

ومحاربة الفساد، ودعم موارد الدولة، والحفاظ على زخم الجبهات، كما هدف اللقاء إلى توحيد الجهود الفاعلة في المجتمع لتوحيد الصف الوطني في مواجهة تحديات العدوان ومؤامراته على الجبهة الداخلية.

وتعتبر كلمة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي ليلة انعقاد لقاء الحكماء في تاريخ العاشر من رمضان واحدة من الوثائق التاريخية الهامة في تاريخ اليمن المعاصر، ونوردها هنا نصاً لما لها من أهمية ولتكون وثيقة من وثائق الاتجاهات الوطنية العاملة على توحيد الصف الوطني ورص الصفوف وقد بثت تلك الكلمة في القنوات الوطنية.

نص الخطاب التاريخي للسيد القائد :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارض اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين وعن سائر عبادك الصالحين.

أيها الإخوة والأخوات،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وتقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام وصالح الأعمال، حديثنا اليوم ليس على حسب التسلسل الذي كنا عليه فيما يتعلق بالمواضيع الرئيسية التي تحدثنا عنها خلال الأيام الماضية، نتحدث في هذه الكلمة بمناسبة اجتماع العاشر من شهر رمضان المبارك المقرر ليوم الغد إن شاء الله.



وهذا الاجتماع الذي كنا قد دعونا إليه لهدف واضح وتحت عنوان واضح هو (الحفاظ على وحدة الصف الداخلي وتماسك الجبهة الداخلية، والعمل على تعزيز الموقف الداخلي في مواجهة العدوان والتصدي للعدوان) وهذا الهدف نعتبره هدفاً مشروعاً وهدفاً مقدساً وهدفاً مهماً يعني، كشعب يماني نتصدي لهذا العدوان الجائر، وبالتالي كنا نتوقع التفاعل الإيجابي الذي لمسناه ونشكره ونقدره من كل القوى والمكونات في الداخل سواء الحزبية والسياسية منها وفي طليعتها المؤتمر الشعبي العام والأحزاب والمكونات، أو المكونات الاجتماعية من علماء ومن أكاديميين ومن مشائخ ووجهات ومختلف الفئات الشعبية التي أبدت تفاعلاً واستجابة مشكورة ومقدرة نتمنئها بكل إجلال وإكبار واحترام.

اختراق الوضع الداخلي:

نعرف كلنا في هذا البلد أنه منذ بداية العدوان الأمريكي السعودي الأجنبي على بلدنا علينا كشعب يمني مسلم، سعت قوى العدوان وخصوصاً بعد أن واجهت



الصعوبات، وأدركت هي صعوبة هذه المعركة عليها وصعوبة تحقق أهدافها من هذا العدوان سعت إلى اختراق الوضع الداخلي في هذا البلد، وسعت إلى أن تجرّ إلى عدوانها وفي صفها البعض من المكونات والبعض من القوى، وسعت إلى استغلال وتوظيف المشاكل التي كانت قائمة في هذا البلد، وبالذات المشاكل السياسية الكبيرة وإلى أن تستغل البعض من المكونات التي أرخصت نفسها وباعت شعبها وآثرت المصالح والاعتبارات الفئوية أو الحزبية أو المصالح الضيقة على حساب المصالح الكبرى والاهتمامات الكبرى والمسؤوليات الكبرى، وهذا أمر يفعله كل محتل وكل غاز وكل معتدٍ أجنبي على أي بلد سواء في الحاضر أو في الماضي .. والتاريخ يشهد بذلك في كل مناطق الدنيا وفي كل المراحل، وعلى مدى الزمن في التاريخ كله كان أي غازٍ أجنبي وأي محتل يسعى لاحتلال بلد ما والسيطرة على شعب ما يعمد ويسعى إلى تفكيك ذلك البلد، وإلى أن يستأجر وأن يستجلب وأن يجر إلى صفه ضعاف النفوس من الخونة والمعقدين وأصحاب الاعتبارات والمصالح الضيقة الذين يكونون في العادة قد فقدوا إلى حدٍ كبير ارتباطهم بشعبهم وارتباطهم بأمتهم، وأصبحوا مأزومين لدرجة كبيرة ومعقدين لدرجة

كبيرة، وعندهم كذلك إفلاس على المستوى الأخلاقي، فيسعى إلى أن يستفيد منهم في تفكيك الجبهة الداخلية وأن يحترق من خلالها ذلك البلد، حصل هذا في كل البلدان وفي كل المناطق، في الحاضر شهدنا على ما حصل في فلسطين، وما حصل في لبنان، حيث عمدت إسرائيل آنذاك إلى أن تجند حتى على المستوى العسكري وليس فقط على المستوى السياسي تجند بالآلاف من يقاتل إلى صفها ويقف إلى جانبها، وشهدنا ذلك في بلدان أخرى سواء في المنطقة العربية أو في خارج المنطقة العربية وخارج العالم الإسلامي كيف كانت القوى الأجنبية تحظى وتحصل على البعض من رخص النفوس، البعض كقوى ومكونات أو حتى على المستوى الفردي، يتجه البعض لاعتبارات متنوعة فيقف في صف الأجنبي ضد بلده.

أيضاً شهدنا في واقعنا الحاضر وفي زمننا هذا وفيما استقرأناه من التاريخ كيف كانت القوى الحرة والشريفة والعزيزة والمستقلة التي تتصدى للعدوان على شعبها وعلى بلدها وتتصدى للمحتل الأجنبي، وكيف كانت تعاني الكثير والكثير، مثلاً كان البعض يتآمرون عليها، كان البعض يتخذون منها مواقف سيئة، كان البعض يطعنونها في الظهر، كان البعض لهم مواقف سلبية منها، وفي النهاية عندما تنتصر وعندما تصل إلى نتیجتها الحاسمة التي هي نتيجة مؤكدة وهي نتيجة النصر ونتيجة الطرد للمحتل الأجنبي ونتيجة الفشل الذريع للغازي الأجنبي فيما بعد، يأتي التاريخ ليسجل الموقف الشريف والعظيم والمسؤول للقوى الحرة، والآخرين يأتي التاريخ ليتخذ منهم موقفه أيضاً الحاسم كخونة أو متخاذلين أو مثبطين إلى آخره..

وشهدنا ونشهد أيضاً كيف أن هناك فئة هذه الفئة تكون موجودة في كل بلد تشهد احتلالاً وغزواً أجنبياً هي فئة المتربصين الجبناء الضعفاء الذين يؤثرون إلى حدٍ كبير.. الصمت والانتظار لمآلات ونتائج الأحداث، ودائماً يكونون هم مرتابين تجاه إمكانية النصر وإمكانية التصدي للمحتل الأجنبي، خصوصاً إذا كان هذا الغازي المعتدي له قوة عسكرية ضخمة وله إمكانيات كبيرة، فدائماً يكونون مرتابين في إمكانية الصمود في مواجهة هذا المعتدي فيؤثرون أن يكون موقفهم متذبذباً ويكون إلى حدٍ ما متغاضياً ومتجاهلاً لطبيعة الأحداث ويرصدون

الأحداث إن سجلوا مواقف وطنية بارزة قوية في مواجهة الأجنبي حاولوا أن يسجلوا بعضاً من المواقف التي تتسم شيئاً ما بالإيجابية وأن يتوددوا إلى القوى هذه التي تتصدى للمعتدي وإن لاحظوا، في ظروف معينة أو في أحداث معينة تقدماً لصالح الأجنبي هذا.. حاولوا أيضاً أن يسجلوا بعض المواقف السلبية ضد الداخل والمواقف المتوددة من الأجنبي المعتدي ويحاولون أن يعرضوا أنفسهم في المزايدات العلنية ليقولوا وفق رسائل معينة وأصوات معينة ومواقف معينة، ها نحن يا أيها الأجنبي حاضرون لأن نبيع منك كما باع الآخرون من قبلنا، هذه حالة، وهذا التصنيف لثلاث فئات عادةً ما تكون فئات موجودة في كل بلد يشهد عدواناً أجنبياً، ويستهدفه غازٍ أجنبي ومحتل أجنبي، هذه الحالة موجودة وبالتالي لن نكون استثناءً في هذا البلد ولا في هذه المرحلة ولا في مواجهة هذا العدوان الأجنبي .

من يقف مع الغزاة :

حتى في تاريخنا نحن كشعب يماني أيام الاحتلال البريطاني، اليوم كلنا نجمع في هذا البلد على إدانة الاحتلال البريطاني وعلى توصيفه بأنه كان احتلالاً أجنبياً وغزواً أجنبياً وأنه كان عدواناً بكل ما تعنيه الكلمة، وأن المسؤولية والواجب الحتمي والواجب الأخلاقي والوطني والإنساني هو التصدي لذلك الاحتلال، ونشيد كلنا في هذا البلد بالذين وقفوا ضد هذا الاحتلال. ولكن ما الذي كان قائماً آنذاك؟ ما الذي كان يحدث أمام الاحتلال البريطاني وعلى مدى أكثر من مائة وعشرين عاماً في الجنوب، البعض وقفوا مع هذا الاحتلال وناصروه، والبعض من أبناء شعبنا قاتلوا معه قاتلوا في صفه وقاتلوا جنوداً مجندة جنوداً خاضعين للإمرة ضباط بريطانيين، أميره قائده الذي يديره يأمره يوجهه حتى ليوجهه بندقية ضد من هم من أبناء بلده من هم يمنيون ومن هم جنوبيون، ضابط بريطاني يأمره ويوجهه ويحركه إلى هذه، أو تلك أو ليستهدف أولئك من أبناء بلده في تلك المحافظة أو تلك المنطقة أو تلك القرية أو في تلك المدينة، والبعض سياسياً ارتبطوا بالمحتل البريطاني ووقفوا في صفه وتآمروا معه وتحركوا تحت مظلته في الجنوب وفي الشمال أيضاً، البعض ذهب ليجلس هناك في عدن تحت العباءة البريطانية

وليحتضنه المحتل البريطاني ويحتضن مشروعه في الشمال، فكانت الحالة آنذاك أثناء الاحتلال البريطاني شبيهة بالحالة اليوم، أن تقف بعض من التشكيلات والقوى المناصرة للمحتل ومقاتلة في صفه.. توجه بندقيتها إلى الداخل، تقتل من يريد منها البريطاني أن تقتل، وأن يقف البعض إعلاميا بعض القوى تقف إعلاميا، تبرر الاحتلال البريطاني تمجد الاحتلال البريطاني تشيد بأية خطوة يقوم بها المحتل البريطاني، وتطبل لأية مواقف من جانب البريطاني والبعض وقفوا سياسيا بشكل مباشر وواضح وصریح ومؤيد، ارتباط تام والبعض ارتباط بشكل غير مباشر، بمعنى ذهب إلى البريطاني ونسق معه ولكن حاول أن يجعل له عناوين أخرى، أجندة أخرى، أعمالاً أخرى، ولكن كانت مسألة التنسيق واضحة ومعلنة أيضاً وصریحة، يعني يذهب إلى عدن ويستقبله البريطاني ويحتضنه ويبارك مشروعه وأنشطته وجهوده.. ما قبل الاحتلال البريطاني أيضاً، الاحتلال التركي البعض وقفوا مع المحتل التركي، أيده قاتلوا معه نصره وباركوا خطواته باركوا جرائمه وبرروا له كل ما يفعل من قتل من نهب من كل أشكال وأصناف الجرائم برروا ذلك كله شرعوه، أضفوا عليه عناوين معينة وطبعوه بطابع ديني إلى آخره.

مرحلة تاريخية :

فهذا الجو الذي نراه اليوم أمامنا ليس جواً غريباً لا على مستوى التاريخ في بلدنا ولا على مستوى الواقع من حولنا في بقية البلدان وفي بقية المناطق وعلى مدى الزمن ومدى التاريخ، فيما بعد يأتي التاريخ ليتخذ موقفاً مختلفاً، يصنف كل الذين وقفوا إلى جانب المحتل الأجنبي المعتدي وناصروه عسكرياً وسياسياً وإعلامياً وتحت أي عنوان وبأي تبرير يصنفهم بالخونة والعملاء والمرترقة والمجرمين ويمجد ويشتم عالياً موقف القوى الحرة التي تصدت للمعتدي الأجنبي المبطل الظالم ويأتي ليسجل مواقفها وبطولاتها وأيامها ووقائعها التاريخية ويشيد بها ويبرز موقفها، هذا يحصل في كل الدنيا..

اليوم نحن نعاني وسنظل نعاني في هذا البلد مادام هذا العدوان الأجنبي قائماً، نعاني من فتنتين في هذا البلد الفئة الأولى هي التي اتخذت موقفاً صريحاً وواضحاً

بانضمامها إلى صف هذا الأجنبي وتشكلت سياسيا وعسكريا وإعلاميا في صفه فذهبت تشكيلاتها العسكرية تحت إمرة ضباطه كما يحصل اليوم، هناك ضباط سعوديون وضباط إماراتيون في مأرب وفي الجنوب وفي المخأ وفي تعز، ضباط معروفون المرتزقة هؤلاء الذين يحاولون أن يتحدثوا تحت عناوين وطنية هم يعرفون من يأمرهم؟ من ينهأهم؟ من يقودهم؟ من يؤدبهم؟ ولمن يخضعون؟ ولإمرة من يخضعون؟ المسألة واضحة.. الاستهلاك الإعلامي والضجيج والنفاق والكلام المزخرف شيء هناك لكن الواقع واضح جدا ولايستطيع أحد أن يغطي عليه ثم الموقف من بدايته موقف واضح جدا يعني بدأ هذا العدوان الأجنبي على نحو واضح لا خفاء فيه لا غموض فيه وليس بمستوى بسيط ومتواضع وخفي وليست هي عملية ليلية سرية تجري تحت جناح الظلام ما أحد عرف من ورائها، .. لقد أتى هذا التحالف الأجنبي بقوى أجنبية واضحة وصریحة وبينه وليعلن من واشنطن عدواناً أجنبياً على اليمن على هذا البلد، ووجه هذا العدوان ووجه واضحة من واشنطن أعلن أعلنت أمريكا موقفها الصريح في رعاية هذا العدوان وفي إدارة هذا العدوان وفي الإشراف على هذا العدوان وفي تزويده بما يلزم من السلاح مقابل المال، طبعاً لأنها تريد أن تستفيد في كل الاتجاهات، ووفرت له السياسية في مجلس الأمن والأمم المتحدة، وبالحمية أيضاً والإدارة العسكرية اللازمة من خلال توفير الصواريخ والقنابل والطائرات والعتاد الحربي بكل أصنافه ومن خلال الإدارة العملية في غرف العمليات في الرياض وفي الإمارات وفي أريتريا وفي غيرها من البلدان التي تقع فيها أهم غرف العمليات التي تشرف وتدير العمليات الحربية ضد بلدنا.

ثم أتى السعودي.. النظام السعودي ليكون هو معنياً بعملية التنفيذ بشكل واضح وصریح ومعلن، يعني هو لا يخفي ذلك هو يعلنه.. هو اليوم قضيته الكبرى التي يبذل فيها كل جهده، ويضخ فيها بكل إمكانياته وأمواله، ويحرك فيها كل قدراته الإعلامية وإمكانياته والعسكرية والاقتصادية والاستخباراتية ويشغل بكل ما أوتي وبكل ما يملك وبكل وضوح حتى أنها أصبحت القضية البارزة عالمياً اليوم، هذا العدوان اليوم برأسه الأمريكي وبوجهه السعودي وبأنفه الإماراتي وبأذرعته وتشكيلاته من القوى التي أطلقت على نفسها قوى التحالف هو اليوم

أمر واضح على المستوى العالمي على المستوى الدولي على المستوى الإقليمي على المستوى المحلي وليس خافيا ولا سريا ولا غامضا ولا متخفيا تحت عناوين أخرى.. أبداً واضح جدا جدا يعني من أكبر الأمور الواضحات، وسنأتي لنوضح لماذا نحتاج أن نقول هكذا ولماذا نضطر إلى أن نكرر الواضح ثم الأوضح الذي هو واضح كالشمس.

العدوان والعملاء :

بالرغم من ذلك تبرز بعض الأنشطة.. بعض العناوين التي تتعاطى مع هذا العدوان الأجنبي الواضح برأسه الأمريكي بوجهه السعودي والإماراتي وأذرعه وتشكيلاته الأجنبية وأصابعه وأحذيته وليست أصابعه أحذيته المحلية له من هذا البلد الحذاء الحذاء يمني أما الرجل واليد والرأس والوجه والشعر والأظافر والأسنان والمخالب كلها خارجية من هذا البلد.. الحذاء حذاء يمني فإذا هذا العدوان الواضح جداً الذي يعبر عن نفسه كل يوم إعلامياً وسياسياً وبخطوات عملية عسكرية وواضح عند إطلاق كل عملية في ثنايا هذا العدوان، ما سبق من عمليات استهدفت أية منطقة من مناطق الجنوب أو أية منطقة من المناطق الشرقية أو مثلاً عمليات المخا أو أية عملية من التي يعلن عنها؟ من الذي يتحدث عنها؟ من الذي يعبر عنها؟ من الذي يظهر بكل وضوح مديرها وأمرأ فيها ومحركها لها؟ هو الأجنبي واضح.. يأتي ناطق باسم قوى العدوان يصدر بيانات، يعني هذه مسألة من أوضح الواضحات ولكن يحاول البعض أن يتعاطى بطريقة مختلفة يأتي أشباه الحمير ولأنه من الظلم الفادح بحق الحمير أن نصنف البعض بأنهم حمير لكن يأتي أشباه الحمير ليتعاطى مع الأحداث وكأن سياقا آخر وشكلا آخر وواقعا آخر كأن الأحداث ليس فيها طرف خارجي، يعني كأنك أمام مشكلة داخلية فيأتي البعض ويقدم نفسه من (أبو أذان) كالحمير يعني أشباه الحمير هؤلاء الذين يتعاطون مع العدوان وكأنه هناك مجرد مشاغبات وإشكالات داخلية لينصح هؤلاء الذين في الداخل أن يتركوا مشاغباتهم وإزعاجهم للشعب اليمني، ويأتي البعض ليقدم عنوانا حياديا أن ما يجري اليوم هو مجرد مشاغبات بين البعض من أبناء هذا البلد المشاغبين والمشاكسين فينصح الطرفين من هؤلاء المشاغبين في

هذا البلد ليكفوا عن إزعاجهم للشعب اليمني وأذيتهم للشعب اليمني، ويحاول أن يتجاهل كل هذا العدوان الكبير المعلن الصريح الواضح الذي تنطق به مئات الوسائل الإعلامية من قنوات وصحف ومواقع، وتعقد له قمم واجتماعات دولية وإقليمية، ويتحدث عنه زعماء العالم على المستوى الدولي والإقليمي، وتتحرك له جيوش بأكملها، وله وقائع وأحداث واضحة عبرت عنها جرائم كبيرة ضد الإنسانية وأحداث كبيرة واضحة، كل هذا الوضوح الكبير جدا.

كل هذه الأحداث التي ملأت الساحة العالمية والإقليمية والمحلية يأتي البعض ليحاول أن يغمض عينيه أمامها، أن يتجاهلها، أن يتنكر لها، أن يوصف ما يجري وما يحدث بتوصيفات أخرى وعناوين أخرى ليبرر لنفسه أن يكون له موقف آخر موقف لا ينسجم مع المسؤولية الدينية، ولا ينسجم مع الفطرة الإنسانية، ولا ينسجم مع الواجب الوطني، ولا ينسجم مع أي اعتبار يمكن أن تستند إليه كإنسان يعني سواء أردته اعتبارا إنسانيا أو دينيا أو وطنيا أو سياسيا أو أيًا كان .. ليتخذ له موقفا خيانيا موقف الخيانة الموقف الذي يتصل فيه عن المسؤولية الموقف اللامسؤول الموقف الذي منشأه إما حالة انهزامية لأن البعض جبان جبان بما تعنيه الكلمة مرعوب لا يمتلك من الشجاعة ما يهيئه ولا يخوله أن يتبنى الموقف المسؤول ضد هذا العدوان فيكون له موقف مشرف من هذا العدوان لا .. هو جبان ضعيف مهزوم النفس ومنتشع بالروح الانهزامية ممتلى بها متحكمة فيه، لا يجروء على أن يكون له موقف صريح من هذا العدوان بكل ما قد حدث من هذا العدوان من جرائم فظيعة يندى لها جبين الإنسانية .. جرائم مشهودة، أسواق ألقيت القنابل والصواريخ على المتسوقين فيها على المئات من اليمنيين فيها، أسواق عادية ليست ساحات حرب ليست جبهات حرب، أسواق فيها متسوقون يمنيون من مختلف أبناء هذا الشعب في مختلف محافظات هذا البلد، إذا أنت مأزوم مناطقيا فحتى على مستوى المناطق ما من محافظة في هذا الوطن وفي هذا البلد إلا وشهدت مجازر، المأزومون مناطقيا لم نسمع لهم صوتاً حتى تجاه ما يحدث في مناطقهم مجازر فظيعة وجرائم فظيعة حدثت في تعز لم نسمع صوتاً واحدا يتألم من المأزومين تحت العنوان المناطقي من المخولين والموسوسين مناطقيا، لم نسمع صوتا يسأل، لماذا ياقوى العدوان تقتلون أبناء تعز في الأسواق وفي المساكن وفي المساجد

وفي المدارس؟ مهما كانت فداحة العدوان، مهما كانت فظاعة تلك الجرائم مهما كان مستوى ما أحدثت من نتائج من تدمير ومن قتل ومن جرح ومن إعاقات طالما والذي فعل ذلك هو العدوان الخارجي هو الأمريكي السعودي الإماراتي طبيعي ليفعل ما يفعله، تنتهي مسألة تعز.. تعز.. تعز.. تعز التي يستخدمها البعض كأسلوب مناطقي وأسلوب يحاول دائماً أن يعزز حالة التفكيك لأوصال هذا البلد.

جرائم القتل الجماعي :

حينما تحدث في الجنوب حصلت في لحج وحصلت في أبين وحصلت في عدن وحصلت في شبوة.. مامن محافظة في الجنوب إلا وقد ارتكبت فيها قوى العدوان جرائم جرائم قتل جماعي للناس في الأسواق والمسكن لم نسمع من هؤلاء المتباكين صوتاً ولا كلمة وكذلك، اذهب إلى مأرب اذهب إلى الجوف اذهب إلى تهامة كلها تعرضت للعدوان لذلك نجد المأزومين مناطقياً والموسوسين والمرضى الذين حملوا العنوان المناطقي لتقطيع أوصال هذا البلد أي شيء يفعله المعتدي الأجنبي لا يتكلمون عنه مهما كان فظيماً ولو كان كيفما كان.. هم ما عندهم مشكلة لماذا؟ لأنه في حقيقة الحال ما عندهم اعتبارات حقيقية أبداً عندهم عناوين يرفعونها للتبرير، عناوين يجعلون منها لحافاً يغطون به جوهرهم الحقيقي وهو الخيانة حقيقة موقفهم، وهو الخيانة حقيقة أمرهم، وهو أنهم يفعلون ما يفعلون من أجل الأجنبي وفي ظل الأجنبي ولمصلحة الأجنبي ثم بقية العناوين تضيع.. تضيع عناوين سياسية رأيناها ضاعت، عناوين ومطالب كانوا يتحدثون بها ليلاً ونهاراً ضاعت البارز اليوم في موقف بعض القوى ليس سوى الشغل الخالص لمصلحة الأجنبي يشتغلون للأجنبي قضاياهم وعناوينهم ومشاكلهم هل احتلت إلى اليوم؟ لم تحتل. هل فعل الأجنبي والخارجي هذا المعتدي لهم شيئاً لها هي، هل حل مشكلاتهم تلك؟ لم يحلها لهم أبداً وهي خارجة عن نطاق أجدته واهتماماته الفعلية هذا المعتدي الأجنبي الأمريكي أولاً والبريطاني ثانياً والسعودي والإماراتي والأدوات الإقليمية ثالثاً.. كلهم لا يهمهم أبداً مشاكل أحذيتهم التي لبسوها في الداخل اليمني لا في الشمال ولا في الجنوب ولا في الشرق ولا في الغرب ولا تحت

عنوان من العناوين لا العنوان السياسي ولا العنوان المذهبي ولا المناطقية ولا أي عنوان من العناوين ولا العناوين الاجتماعية لان الأجنبي له أجندة واضحة له أهداف حقيقية وفعلية معروفة لأي متأمل لأي متفهم لأي مستقرئ وعارف بطبيعة القوى المعتدية، وما الذي أرادته وتريده في هذا البلد حتى عناوينها الإقليمية افتضحت.. افتضحت فيها، عنوان القومية العربية والأمن القومي العربي افتضحوا وقال عنهم ترامب ونقل عن قيادة النظام أنها تعبر عن مشاعرهما الإيجابية تجاه إسرائيل، وتحدث الإسرائيلي بأن ما يفعله النظام السعودي في اليمن وفي المنطقة إنما يمثل مصالح مشتركة، فأى أمن قومي عربي مصالح مشتركة مع الإسرائيلي إذا أنت تفعل ما تفعله وهو يمثل مصلحة حقيقية فعلية لإسرائيل فأين هو الأمن القومي العربي؟.

المهزومون والضعفاء :

ضاعت العناوين كلها افتضحت وانقضت كل الأحفة.. كل الأغطية، باتت المسألة واضحة جدا ولاحظوا منذ بداية العدوان إلى اليوم، العدوان من أصله وفصله كان عدوانا خارجيا أجنيا تجاه بلد مستقل هو اليمن الجمهورية اليمنية، ثم مارس منذ يومه الأول ومنذ غاراته الأولى وإلى اليوم مارس أبشع وأفظع الجرائم بحق هذا الشعب اليمني، بدءاً من القتل الجماعي للشعب اليمني، الآلاف من الأطفال والنساء قتلوا.. آلاف مؤلفة مجازر مشهودة وثقتها وسائل الإعلام وعرضت أمام مرأى ومسمع العالم، مجازر مشهودة آلاف مؤلفة من الأطفال والنساء قتلوا في مختلف ربوع هذا البلد قتلوا حتى في الأسواق وفي المساجد وفي المدارس وفي المساكن الآمنة التي دمرت بالصواريخ والقنابل في داخل هذا البلد ليست في مناطق الاشتباك بل داخل مدينة صنعاء وفي صنعاء إلى عمران إلى صعدة إلى خارج مناطق الاشتباك في عمق القرى والمدن في هذا البلد، وقتلوا بغير وجه حق، هي جرائم مشهودة وكثيرة وفضيحة اعترفت بها الأمم المتحدة بالرغم من انحيازها التام إلى قوى العدوان، واعترفت بها أيضا منظمات معروفة منها منظمات أمريكية ومنظمات أوروبية، أسلحة محرمة دوليا تحدثت عنها وسائل الإعلام في أمريكا وفي بريطانيا وفي مختلف مناطق أوروبا واستخدمت في هذا

البلد وصورت ونقلت، كل شيء واضح كل شيء ثابت كل شيء بين، لا غموض في شيء ولا خفاء في شيء، مع ذلك في هذا البلد من لم نسمع لهم صوتا، تجاه ما حدث، ولا تجاه كل هذه المجازر الوحشية التي قتلت فيها آلاف مؤلفة من أبناء هذا الشعب أطفال ونساء كبارا وصغارا، هي جرائم واضحة في الأسواق في الصالات في مناسبات الإعراس كذلك اجتماعات العزاء في مختلف المناسبات لهذا الشعب، ولا صوتا سمعناه للبعض، والبعض قد يطلق صوتا ضعيفا جدا ويترافق مع صوته هذا ألف ألف موقف سلبي ضد القوى التي تتصدى لهذا العدوان، ليقول للعدوان أنا أخرجت فأذنت هذه الجريمة التي كانت فظيعة جدا جدا.. ومن ثم أنا في المقابل قد اتخذت موقفا أقسى، وأعلى وأوضح وأشد من القوى التي تتصدى لعدواننا، البعض كان يأتي ليحاول أن يحمل القوى الداخلية القوى التي تتصدى لهذا العدوان، القوى الحرة في هذا البلد، يحملها المسؤولية في جرائم معينة، وما يثبت أن يصرف أنه يورط نفسه يورط حاله بسرعه ويبرئة المعتدي، فلا يلبث المعتدي أن يعترف بجريمته وقد حدث في الصالة الكبرى، كيف أن البعض حاولوا أن يغطوا وأن يبرروا وأن ينسبوا هذه الجريمة إلى القوى الحرة التي تتصدى لهذا العدوان، بعد ذلك افتضحوا لأن العدو نفسه اعترف، اعترف أنه من ارتكب هذه الجريمة، ومع كل هذا الوضوح لكن المسألة هي على هذا النحو دائما قوى الخيانة، في كل بلد التي تقف إلى جانب الأجنبي وتناصر المحتل والغازي، دائما هي مفضوحة على هذا النحو وموقفها ضعيف، دائما هي تتبنى مواقف لا مسؤولة ومواقف مشوهة ومواقف لا تستند إلى الواقع، تحتاج في تبرير مواقفها إلى أن تتنكر للحقائق الكبرى وللقضايا الواضحة جدا ودائما تستند المواقف الحرة إلى الواضحات والقضايا البينات والشواهد الدامغة الحقيقية التي تملأ سمع الدنيا وبصرها، الأمور جرت على هذا النحو، الإنسان الحر الذي يقف الموقف الشريف والمسؤول يستند إلى حقائق واضحة بكل وضوح، لا غموض فيها، إما المتربصون والمأزومون والمهزومون والضعفاء والمتهربون والمتنصلون عن المسؤولية، أو الخونة الصريحون والواضحون يحاولون أن يبرروا مواقفهم وأن يغطوا على حقيقة فعلهم وعلى سوء وشناعة موقفهم بالتنكر للحقائق الواضحة، هذا هو المشهد دائما وفي كل بلد وفي واقعنا، في كل بلد يواجه عدوانا أجنبيا ظالماً، فإذا نحن بعد كل الذي قد مضى منذ بداية العدوان وإلى اليوم.

طعن في الظهر :

لاحظنا كيف أن بلدنا في الداخل كيف كان موقفه على هذا النحو معظم هذا الشعب معظم أبناء هذا الشعب كل الشرفاء والأحرار في هذا البلد أوضحوا موقفهم وكان موقفهم موقفاً مسؤولاً وطبيعياً ضد هذا العدوان الأجنبي على هذا البلد، وهم يتحركون وبمستويات متفاوتة بالتأكيد بمستويات متفاوتة يعني ليس كل الذين وقفوا في هذا البلد ضد هذا العدوان على مستوى واحد في تحملهم للمسؤولية في اهتمامهم وفي تحركهم وفي جديتهم، لا. البعض يعني تحركوا بكل ما يستطيعون في التصدي لهذا العدوان وتحركوا، ومن مختلف الفئات .. يعني الموقف متفاوت لدى الجميع ولدى مختلف الفئات والمكونات، ليسوا سواء ليس كل الناس سواء في موقفهم، ليس كل الذين وقفوا الموقف المسؤول على مستوى واحد ودرجة واحدة في مدى تحملهم للمسؤولية وتفاعلهم لا، بعض الأسر لو تأتي تتأمل في واقعها قدمت معظم أبنائها شهداء هل هؤلاء على مستوى واحد هم وبعض الأسر التي لم يلحق بها شوكة واحدة في تصديها لهذا العدوان، البعض يضحون ويعانون وبكل إباء وبكل شموخ وبكل عزة وبكل مسؤولية، موقفهم مئة بالمائة ضد هذا العدوان وما عنده فيها ولا أي تردد ولا أي تذبذب، ولا أي شيء موقف صريح وواضح، البعض قدموا تضحيات كبيرة وتضحيات جسيمة وتضحيات عظيمة وقدموا الرجال، قبائل قدمت أعداداً كبيرة من الشهداء، أسر قدمت أعداداً كبيرة من الشهداء، مناطق سيقى التاريخ مسجلاً لها موقفها أنها كانت في طليعة الموقف في هذا الشعب وفي هذا البلد، والبعض أيضاً مستوى معاناتهم وتضحياتهم على المستوى الاقتصادي كبير، مستوى تحملهم المسؤولية وهم يتحركون، البعض سجل موقفاً صحيحاً، البعض قال أنا ضد هذا العدوان ولكن انشغالاته ثانية، اهتماماته ثانية، وكثر الله خيره أنه قد سجل موقفاً ضد هذا العدوان وإن كان منشغلاً لكنه قد سجل موقفاً ضد العدوان، ومن ناحية أخرى هو لا يثبط لا يخذل لا يسيء إلى الآخرين إلى الذين يبذلون كل جهدهم .. كل طاقتهم ويتحركون بكل قواهم وإمكاناتهم للتصدي لهذا العدوان لا يسيء إليهم لا يطعنهم في الظهر لا يتأمر عليهم لا يساوم على رؤوسهم مطلقاً، هو في الحد الأدنى سجل موقفاً مسؤولاً وشريفاً وحرّاً ويسهم أحياناً، قد يحضر في مظاهرة

أو مسيرة شعبية أو اجتماع، البعض إسهاماته أكثر يسهم مادياً في قوافل الكرم يسهم بكلمات مشكورة وحررة ومسؤولة، يشجع.. يبارك جهود هؤلاء الناس وتضحيات هؤلاء الناس.

موقفك من العدوان

إسهامات الناس متفاوتة هذه مسألة معروفة نعرفها في الداخل، كل منا يعرف بعضنا البعض ونعرف كلاً بمستوى موقفه ومستوى مجهوده ومستوى دوره ومستوى عطائه وتضحياته، البعض لا... لهم مواقف مشبوهة متربص ماله أي موقف أبداً ضد هذا العدوان، وعلى العكس بدلاً من أن يكون له موقف صريح وواضح ومسؤول يشرفه أمام الله والتاريخ، يفيد يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين، حين يسأله الله، ماذا كان موقفك تجاه أولئك الذين قتلوا بصواريخهم وقنابلهم آلاف الأطفال والنساء من أبناء بلدك ومن أمتك؟ ماذا كان موقفك حين أتى الآخرون وأهلكوا الحرث والنسل وتأمروا على شعبك وحاربوه اقتصادياً وانتشرت بمحاربتهم الاقتصادية المجاعات والمعاناة؟ عانى الملايين من أبناء شعبك، ماذا كان موقفك من أولئك الذين أهلكوا الحرث والنسل؟ البعض ما كان له أي موقف، وفي نفس الوقت مخرج من أن يكون له موقف صريح واضح لتأييد العدوان، ولكن يؤيد العدوان ويقف مع العدوان بطريقة مختلفة، أولاً: لا يتبنى أي موقف من العدوان، ثانياً: يعمل بكل ما أوتي من قوة في - نستطيع أن نقول إنها جبهة موازية - الموازية لجبهة العدوان، هذه الموازية لجبهة العدوان هي جبهة تبذل كل جهدها لضرب القوى التي تقف ضد العدوان، ولكن لا تحمل عنوان العدوان، ولا تصرح بوضوح بانضمامها إلى صف العدوان، لأن هذا يجرها ثم يهيئ الفرصة لضربها بكل وضوح يعني ما تحتاج القوى الحرة إلى تردد لضربها، هذه هي جبهة الذين في قلوبهم مرض، هذه هي جبهة المتربصين، يعني ما عنده أي موقف فعلي حقيقي واضح ومسؤول تجاه العدوان، وفي نفس الوقت له منك كمتصد لهذا العدوان وكمتفرغ للتصدي لهذا العدوان وكمتحمل للمسؤولية،

تعمل بكل ما تستطيع من جدية وبكل مسؤولية لمواجهة هذا العدوان، له منك مائة ألف موقف، مشغول يطعن في ظهرك دائما وأبدا، يثير عليك الكثير من المشاكل، وبطريقة غير مسؤولة أبدا، بطريقة غير مسؤولة نهائيا.

معتادون على الصراع

لاحظوا نحن نقول من موقعنا في المسؤولية وكقوى موقفها واضح وصریح في التصدي لهذا العدوان، ما يستطيع أحد أن يشكك ولا يستطيع أحد أن يزايد علينا، موقفنا واضح، أن لم يكن موقفنا واضحا في التصدي لهذا العدوان فمن الذي يتصدى لهذا العدوان، نحن في طليعة هذا الشعب ومن أبناء هذا الشعب ونحن نتحرك في التصدي لهذا العدوان، لانماع نهائيا من النقاش في أية قضايا أو أية مواضيع أو فتح أية ملفات لمعالجة الوضع الداخلي أو المشاكل الداخلية، حاضرون.. ونحن وبكل وضوح نقول لسنا قوما مدللين، نحن معتادون على الصراع، نحن أبناء الصراع، نحن قوم نجاهد ونقاتل ونحارب، ومتعودون على مواجهة المشاكل والتحديات مهما كان حجمها، نحن لسنا أبناء القصور ولا أبناء الفيلات ولسنا أصحاب الأرصدة في البنوك، ولسنا أصحاب المؤسسات والشركات العملاقة، نحن من أبناء هذا الشعب، من حفاته ومن فقرائه ومن رجاله، من الكادحين فيه ومن المتعودين أن نعيش فيه كل المشاكل، ولدنا في هذا البلد بين الأزمات ونشأنا بين المشاكل، وعشنا كل الظروف، لسنا من الرياض، ولسنا من أبو ظبي، ولسنا أيضا من الفئة المترفة في هذا البلد، والمتنعة التي عاشت منذ مراحل، أو منذ عشرات السنين متربعة على الكراسي و متخمة و متنعة في الفلل.. وذاهبة وآيبة في سفريات إلى أوروبا وإلى أمريكا ومن هنا إلى هنا، لا، عشنا الحروب، عشنا المشاكل عشنا عشرات السنين والأبواق الإعلامية تنهال علينا من جهات متعددة وبأشكال متعددة وبأصوات متعددة طائفا، لنا عشرات السنوات وهناك من يقول عنا رافضة مشركون كافرون، أخطر من اليهود والنصارى يجب القضاء عليهم، قتلهم أهم وأولى من الصلاة، هذا صوت ليس

جديداً على مسامعنا، نسمعه منذ كنا أطفالاً وسمعه أبائنا قبلنا، أيضاً النبز والهمز واللمز سياسياً، هذا منذ طفولتي أنا ومن هم في جيلي ونحن نسمع الهمز واللمز تحت مسميات وعناوين سياسية، كل المرحلة الماضية ليلاً ونهاراً، وما كادت يعني على مدى عشرات السنوات ما كادت تمر بنا ليلة ولا كاد يمر بنا يوم إلا ونسمع الهمز واللمز بمسميات وعناوين سياسية، ثم بقية الأساليب.

جهدنا للتصدي لهذا العدوان

كل الشتائم وجهت إلينا، كل الاتهامات وجهت وأطلقت علينا، كل أشكال وأنواع التحريض وجهه ضدنا، لسنا مدللين، متعودين، الحمد لله، متعودين جداً، وهذا التعود أفادنا ربما لهذه المرحلة، يعني لو كنا مثلاً خلال المرحلة الماضية لا نسمع أي صوت يجرح مشاعرنا ولا نسمع أي كلام يسيء إلينا ولا نسمع بأية تهمة توجه لنا، لكننا مع ما أتى اليوم من قوى العدوان على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، لكننا مرهقين جداً بكل ما نسمع ولكانت هذه مشكلة علينا، ولو كنا متنعمين ومدللين ومترفين ونعيش حالة البعض التي عاشوها في الخليج أو في بلدنا، كذلك كانت مشكلة علينا، لكن لا، هذه الأحداث لم تأت لنا بجديد، وعلى العكس نحن اليوم نعيش وضعاً أفضل، أفضل من كل المراحل التي مرت، والله نعيش وضعاً أفضل في كل الجوانب، يعني لكان وطء هذه الأحداث وحجمها وأذاها ووجعها بشكل يصدمنا وأتى ونحن غير متروضين ولا متعودين، لا، متعودين لكل شيء، متعودين جداً جداً، نعتاد الجبال، نعتاد الوديان، نعتاد أن نعيش في أية ظروف، ما من جديد، نحن اعتدنا على التضحية، نحن أهل التضحية وحاضرون للتضحية، ونحن قوم في عقيدتنا وفي روحيتنا وفي أخلاقنا نحمل أرواحنا على أكفنا، ونؤمن بالمسؤولية، وتربينا على المسؤولية، فلسنا مدللين، ولا يعني عندما نقول يا جماعة في الوضع الداخلي، الأفضل لنا في هذا البلد والموقف الحكيم والصحيح والمسؤول والوطني والأخلاقي والموقف الذي تفرضه علينا المسؤولية من جانب، وتفرضه علينا المصلحة إن كان أحد يفهم ما هي المصلحة، ألا نتعامل مع مشاكلنا الداخلية ولا همومنا الداخلية ولا قضايانا الداخلية، لا نتعاطى معها بأسلوب عدائي، لا نتعاطى معها بأسلوب مناكفات ومزايدات ومساومات، تعالوا نتعامل

معها بروح المسؤولية، نناقشها نعرف أسبابها، نعرف خلفياتها، ندرس الحلول لها بروح مسؤولية، نتقد الأخطاء بكل شجاعة وبكل مسؤولية، لكن يبقى نشاطنا العدائي يبقى جهدنا الأكبر في التصدي لهذا العدوان الذي يشكل علينا خطورة كبيرة.. جدا علينا كشعب يماني وكيمييين من كل القوى والمكونات وليس على طرف واحد.

للقوى المسؤولة

هذا العدوان الرامي والهادف إلى الاستيلاء على بلدنا بكله واحتلاله بكله، وإلى الدوس على كرامة هذا الشعب بأجمعه من دون أي تمييز سواء أنت من أنصار الله أو من المؤتمر الشعبي العام، من أي حزب، من أية قبيلة، من أية محافظة من أية منطقة، يريد أن يدوس على كرامتك، اليوم كل أولئك الذين انضموا إلى صف العدوان أليسوا في موقع الهوان؟ أليسوا يعيشون وضعية أمرهم فيها لا أمرهم؟ لا كرامة لهم، لا قرار لهم، الأمر فيها للإماراتي، الأمر فيها للسعودي، والأمر على الإماراتي والسعودي للأمريكي، فإذن عندما نأتي لنقول دائماً يا جماعة، لا نرغب بأن تكون وحدة صفنا الداخلي عرضة للتمييز وعرضة للإضعاف لها من خلال التعاطي بأسلوب المناكفات وأسلوب المزايدات والتصرف الذي هو أشبه ما يكون بتصرف عدائي، يعني ليس تصرفاً مسؤولاً فيأتي اليوم ليتجرأ علينا أو ليتشجع علينا أو ليزيد، ليزيد المسألة وكأننا مدللون، لا، نحن معتادون نشمر ونصارع كل من يمارعنا، لكن ليس هذا لصالحنا في هذا البلد،

أنا أناشد وأتحدث مع القوى المسؤولة القوى المهمة في هذا البلد، والقوى التي عادت يأتي البعض ممن ينتمي إليها ليستخدم هذا الأسلوب ويتصرف على هذا النحو، يأتي البعض ليتصرف بهذه الطريقة، التصرف السيئ المشين اللامسؤول، فإذاً أنا أقول لكل القوى الداخلية من موقع المسؤولية ليس من موقع الانزعاج، معتادون جدا، وهذه الدنيا هي على هذا النحو، فيها الشتامون والسبابون وفيها غربان الفيسبوك وفيها من كل شكل، أبواق شيطانية تبقى تكذب ليلا ونهارا وتشتم ليلاً ونهاراً، هذا شيء سيبقى قائماً في الدنيا ولا غرابة فيه، ولا نتفاجأ به،

لكن يهمننا في وضعنا الداخلي أن نتعاطى مع المعنيين لأنه حتى القوى الأخرى، المؤتمر الشعبي العام، فيه الرجال الأوفياء، فيه الأحرار، فيه الوطنيون بكل ما تعنيه الكلمة، وفيه قوى وتيارات مسؤولة بكل ما تعنيه الكلمة نشيد بها ولا نشكك أبداً بموقفها الوطني والمسؤول، بقية الأحزاب بقية المكونات فيها الأوفياء فيها الشرفاء فيها الجادون بكل ما تعنيه الكلمة، والمدركون لطبيعة هذه الظروف وهذه المرحلة، والواعون جيداً، في المؤتمر الشعبي العام وفي أنصار الله، في كل الأحزاب والمكونات فيها الواعون جيداً إن من أهم ما تحرص عليها قوى العدوان وتسعى له قوى العدوان هو تفكيك الجبهة الداخلية، قوى العدوان اليوم مأزومة وأكثر من أي وقت مضى، نحن في العام الثالث وهي لم تستطع أن تحسم معركتها ولا أن تنجز أهدافها من هذا العدوان، أهم عامل في فشل قوى العدوان هو تماسك جبهتنا الداخلية كمكونات رئيسية وعلى طبيعتها المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله بفعل وعي القادة في هذين المكونين، المسؤولون والوطنيون والحريصون والواعون في هذين المكونين، وبفعل موقف بقية المكونات والقوى والأحزاب في هذا البلد، التي تدفع بالمكونين دائماً إلى الحفاظ على وحدة الصف الداخلي والتماسك الداخلي وتزايد اللحمة الداخلية، والتنسيق المشترك في المواقف وصولاً إلى ما كان من إنجاز مهم وكبير في الموضوع السياسي عندما توصلت المكونات البارزة في هذا البلد، المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله وشركاؤهما وحلفاؤهما إلى هذا الإنجاز الكبير في تسوية الوضع الرسمي وفي تشكيل الحكومة وقبلها المجلس السياسي الأعلى، هذا إنجاز عزز من وحدة الصف الداخلي والتماسك الداخلي، ولكن هذا الإنجاز يحتاج إلى الحفاظ عليه وإلى تعاون مستمر فيه، صحيح لدينا الكثير من المشاكل في هذا البلد على مستوى واقعنا الداخلي ومشاكل فاقم منها وعزز منها وزاد من تعقيداتها العدوان الخارجي.

المشكلة الاقتصادية

مشاكلنا الاقتصادية، وفي مقدمة مشاكلنا الاقتصادية مشكلة المرتبات، فاقم منها على نحو أكبر وزاد من تعقيدها بشكل أشد، العدوان الخارجي الحصار الاقتصادي، ما عملته قوى العدوان بالبنك المركزي من تأمر عليه، من تجميع لأرصده، إجراءات كثيرة شلّت من فاعليته وأضعفت من قدرته، كذلك ما يجري منهم من حرب اقتصادية شاملة، من المعلوم في كل الدنيا أن الحروب لها تأثيراتها على الاقتصاد وخصوصاً إذا كان بلداً معانياً من ذي قبل ومستضعفاً، ودمرت مقدراته الاقتصادية وحوصر مثل ما هو الحال مع بلدنا، بلدنا اليوم يحاصر حتى على مستوى الرحلات للمرضى، رحلات للخارج لنقل المرضى ونقل الجرحى، هذا ممنوع عليه اليوم، ومن قبل كان على نحو محدود وبمضايقات وإجراءات تعسفية وكثيرة، هذا البلد أكثر منافذه البرية والبحرية تحت الاحتلال والباقي منها محاصر، أما على المستوى الجوي فمحاصر تماماً، وما يصل إليه يصل تحت إجراءات قوى العدوان، وما يخرج منه يخرج تحت إجراءات قوى العدوان، استهدفت فيه كل مقدراته الاقتصادية والحيوية، كم من المصانع والشركات والمتاجر دمرت بفعل من؟ قوى العدوان، بصواريخ قوى العدوان، بقنابل قوى العدوان، أو الموارد ذات الطبيعة الاقتصادية الواعدة والمفيدة أين هي اليوم؟، النفط في مأرب اليوم تحت تصرف من؟ من الذي يسرقه؟ من الذي يسرق البترول والنفط في مأرب وفي شبوة وفي حضرموت؟ قوى العدوان ومرزقتها!!!

حزب الإصلاح اليوم يسرق موارد مأرب وسرق بالمليارات عوائد البترول في مأرب، الغاز في مأرب اليوم من الذي يتحكم به؟ من الذي يسرقه؟ لماذا يضطر المواطن في صنعاء أو في صعدة أو في أي محافظة من محافظات هذا البلد إلى أن يشتري إسطوانة الغاز... توفرت أحياناً بأكثر من أربعة آلاف ريال في معظم الشهور، بأكثر من أربعة آلاف ريال يماني، لأن حزب الإصلاح الذي يقدم نفسه أنه حزب وطني وإسلامي يسرق هذه المبالغ بإجراءاته، بسرقاته في مأرب وهو يتحكم تحت مظلة قوى العدوان بالغاز في مأرب، هو الذي يسرقك أيها المواطن، هو وراء هذه الحالة التي أنت تعاني منها، مع أن البعض ينتمون إلى هذا الحزب، ولكن نتائج

سركات هذا الحزب هي على الجميع في هذا البلد ممن ينتمون إليه وممن لا ينتمون إليه، اعرف من هو خصمك، حينما يأتي البعض، حتى قوى العدوان هي اليوم وبكل وضوح والأمم المتحدة أيضا تساو على المرتبات، ويقولون سلموا لنا ميناء الحديد تُصرف لكم المرتبات، المسألة واضحة، الذي هو وراء كل هذه المشاكل واضح، وهو اليوم يساو عليها، يساوون على المرتبات، يساووننا في الوضع الاقتصادي، لكن يأتي البعض من الدجالين والكذابين والمفترين ليحمل البريء ذنب المذنب.

لا يمتلكون حتى الأحذية

اليوم القوى الحرة في هذا البلد، كل المواطنين الأحرار في هذا البلد، في المدن والقرى والوديان، كل الأسر الحرة والعزيزة في هذا البلد، في المدن والقرى والوديان تعاني، في مقدمة من يعاني هي القوى الحرة، هي القوى المسؤولة، وكثير من الأسر التي قدمت شهداء هي اليوم من أكثر الناس معاناة، هل إن الذين لهم موقف من هذا العدوان لا يعانون؟ بلى، هم في مقدمة من يعانون، المقاتل في الجبهة يعاني، وبعض المقاتلين من أنصار الله لا يمتلك حتى الأحذية في الجبهة وهو ثابت ومرابط وصابر في الجبهة حتى لو لم يمتلك الحذاء، يأتي البعض ليتكلم عن المجهود الحربي ويشكك في موضوع المجهود الحربي ويحاول أن يثير النقمة على أي دعم أو إمكانات تصل إلى هذا المقاتل الوفي الصابر الذي حمل روحه على كفه وبقي في الجبهة يقاتل ذلك الذي أتى من خارج البلاد أو من داخل البلاد مع الأجنبي لكي لا يحتل هذا البلد، كي لا يرتكب جرائم الإبادة الجماعية بحق هذا الشعب، لو تمكن... كي لا يسقط هذا البلد تحت الاحتلال ب كله، كي لا يفقد هذا الشعب استقلاله وحرية، هذا الصابر المرابط الذي يدافع عن حرية هذا الشعب، عن استقلال هذا البلد، عن كرامة هذا الوطن، يأتي البعض ليحاول أن يثير النقمة تجاه أي إمكانات قد تذهب إلى هذا المقاتل، فيأتي البعض ليثير البلبلة عن المجهود الحربي وعن ما يذهب لدعم الجبهات نحن نقول أية إشكالات فعلية أي إجراءات لضمان الشفافية مرحبون بها أية إجراءات لمحاربة الفساد نحن أول من يدعمها ويقف إلى صفها لكن لتكن إجراءات مسؤولة، إجراءات فعلية، إجراءات

عملية وليس الأسلوب الذي يقتصر على التحريض وإشاعة التذمر وإشارة البلبلة والقلق، هذا أسلوب سوقي وأسلوب نفاقي وأسلوب مرضي غير صحي أبداً.

الدول الأغنى تتأمر

تعالوا عملياً لندرس كل الإجراءات التي تضمن الشفافية وتحارب الفساد، وتضمن النقاء في الجانب المالي وفي الموارد وفي الإمكانيات وتبقى الأمور على ماهي عليه في حقائقها أن المتحمل الأول للمسؤولية في كل مشاكلنا الاقتصادية هي قوى العدوان التي حاربتنا ودمرتنا واستنزفت إمكانياتنا البسيطة والمتواضعة في سبيل التصدي لها يا إخوة لو نأتي لو نأتي إلى ما احتاج إليه البلد في حرب ٩٤ الخسائر في حرب ٩٤ ولم تدخل فيها القوى الخارجية بشكل مباشر حرب ٩٤ م كلفت البلد أشهر عديدة أو قرابة شهرين فعليين من الحرب إلى أربعة أشهر كم كلفت البلد من خسائر أربعة أشهر بالكثير من بداية الأزمة إلى نهايتها كم كلفت البلد حرب ولم تدخل فيها القوى الخارجية، أما اليوم فقد تأمرت على بلدنا أغنى وأقوى دول العالم، أتت أمريكا وبريطانيا متآمرة وأتت بعض دول الخليج الأغنى في العالم الإسلامي والمنطقة ومن أغنى الدول في العالم أتت تتآمر وتتحرك بعدوانية ضد بلدنا بكل قدراتها وإمكاناتها فكيف نفترض أن نتحرك نحن في بلد كان منذ عقود يعيش مشاكل داخلية وأزمات اقتصادية، فهل كان الوضع الاقتصادي كان في البلد على ما يرام وهل كنا ننافس الخليج أو ننافس بقية البلدان في مستوى تحسن وضعنا الاقتصادي، نحن بلد غني لكن شعبه فقير، لا موارده كان يستفاد منها في الماضي، وليس فيه بنية اقتصادية فعلية وحقيقية كنا قد تحققت لنا في الماضي وأتت هذه الأحداث ونحن يابان ثانية أو صين ثالثة لا، كلنا نعرف ما كان عليه وضع بلدنا لماذا؟ لأن البعض يتعاطى وكأن هذا البلد كان في كل ما مضى بخير وأموره سابر والاقتصاد على ما يرام فقط جالنا شوية مشاغبين في هذا البلد محقوا علينا الأمور، إنا لله وإنا إليه راجعون فيحاول أن يجرّض ضد أنصار الله بالدرجة الأولى بالدرجة الأولى أكثر التحريض يأتي ضد أنصار الله، أو يحاول البعض أن يحملهم مسؤولية مشاكل البلد.

المسؤولية في رقابنا جميعاً

هذا البلد هو بلدنا جميعاً المسؤولية علينا فيه جميعاً وبالذات القوى التي لها موقف من العدوان معنية بحكم المسؤولية، وليس لأحد حق أن يتنصل عن هذه المسؤولية وأي طرف يتنصل عن المسؤولية لا يعفيه تنصله من أثارها ونتائجها، يعني ما من خيار لنا في هذا البلد إلا أن نصمد، إلا أن نثبت، إلا أن نتوحد، إلا أن نتعاون إلا أن ننظر بعين المسؤولية، وبعقل الحكمة، إلى وضعنا، إلى مشاكلنا، إلى التحديات أمامنا، إلى معاناتنا، فتتجه بكل مسؤولية وبعقل الحكمة لمعالجة قضايانا بكلها، مشاكلنا بكلها، ننظر في وضعنا الاقتصادي، ما هي مشاكله ولكن من دون أكاذيب وافتراءات تأتي كدجال ومفترى لتبرئ قوى العدوان وتبرئ عملاءها الذين يسرقون اليوم النفط في مأرب، والغاز في مأرب، وكذلك في شبوة وحضر موت تأتي إلى من لا هم له إلا ليقاتل عن بلده وعن شرف شعبه وكرامة وطنه لتقول أنت المتحمل للمسؤولية، هذا الفصيل وهذا المكون من هذا البلد الذي قدم في طليعة هذا الشعب أكثر الشهداء، وأكثر أسر الشهداء منه، وأكثر الناس معاناة هم منه، فتأتي لتقول أنت عليك المسؤولية، هات لي وأعطي وأنت عليك كل شيء، مسؤول معك بقدرك.. بقدر مستوى مسؤوليتك، المسؤولية في رقابنا جميعاً، في مستوى واحد إذا أنا أتحرك أكثر منك أو ذاك يتحرك أكثر منك، فبدافع المسؤولية، ربما عنده إحساس بالمسؤولية أكثر منك، فقط، وإلا المسؤولية علينا جميعاً أمام الله.

دعوة لدراسة واقعنا الحالي

نحن جميعاً مسلمون، علينا مسؤولية أن نقف ضد هذا الظلم، هذا الباطل هذا المنكر، هذا الطغيان، على أنفسنا، على بلدنا، على شعبنا، على أجيالنا، من يأتي ليعتبر نفسه غير مسؤول، بأي اعتبار أنت لا مسؤولية عليك، أنت لست إنساناً لست في موقع التكليف، لست مسلماً، لست يمينياً، إذا أنت يماني مسلم من هذا البلد، بلى عليك مسؤولية بقدر ما عليّ من مسؤولية، وعليك أن تفعل كل ما تستطيع في مواجهة هذا العدوان، هذا الطغيان، هذا الظلم، هذا المنكر الذي

فعل كل الذي فعل بلدنا وبشعبنا، والذي يهدف إلى أن لا يبقى لنا لا حرية ولا كرامة ولا استقلال، علينا جميعا مسؤولية ويجب أن نتعامل مع هذه المسؤولية بعين المسؤولية وب عقل الحكمة، وبالتالي نحن اليوم أمام اجتماع العاشر من شهر رمضان، من كل المكونات وأنا أشكرها وفي الطليعة المؤتمر الشعبي العام الذي أئمن وأقدر على نحو كبير تجاوبه مع هذه الدعوة، وأرى أن علينا جميعا أن نتفاعل مع هذا الموضوع في كل المكونات ومن كل الاتجاهات، لكن أمام هذا الاجتماع أنا أمل في هذا الاجتماع أن يدرس المجتمعون واقعنا الحالي، المهمة واضحة في هذا الاجتماع، التركيز على وحدة الصف، نحن أقوياء وصامدون وثابتون في هذا البلد بقدر ما نحافظ على تماسك الجبهة الداخلية، الجبهة الداخلية قد تكون معرضة لمساعي وبلا شك (قد للتحقيق) بلا شك معرضة بمساع من قبل قوى العدوان السعودي والإماراتي ومن قبلها الأمريكي وعليها البريطاني.

خيانة مقصودة

كل هذه القوى هي تسعى إلى أن تنخر صفنا الداخلي بسوسها المتعفن، من خلال بعض المشبوهين، يعني البعض قد يعطى مثلا أربعة آلاف دولار خمسة الاف دولار، ووظيفته وعمله أن يعمل على إثارة المشاكل الداخلية، أن يفكك الصف الداخلي، أن يثير أية مشاكل داخلية تشغل الناس عن التصدي للعدوان، رحمة بقوى العدوان التي عانت وهي في عامها الثالث وبكلفة هائلة جدا اقتصادية وعسكرية على رأسها ولم تنجز أهدافها، فإذا لتسهل أمامها المهام لتحتل هذا البلد لتفكيك الجبهة الداخلية أو الصف الداخلي، البعض يشتغل إعلاميا والبعض اجتماعيا بين أوساط المجتمع، يحاول أن يضرب السلم الاجتماعي ويثير حرب، ما بين قبيلة وأخرى، ويشغل الناس ثم ينادون من في جبهات الحرب، من يتصدون للعدوان من أبناء القبائل، أن يأتوا وابدأوا اليوم بالمعركة الداخلية، القبيلة الفلانية مع القبيلة الفلانية، أو المنطقة الفلانية، مع المنطقة الفلانية، من يتأمر اليوم على السلم الاجتماعي، من يعمل لإثارة القلاقل والفتن في الصف الداخلي، هو يعمل لصالح العدوان بلا شك، يبقى إما أنه أصبح يستلم كما هو حال البعض من خمسة ألف دولار من الإمارات أو السعودية، أو من أقل على حسب سلعة الرجل

وبمستوى تأثيره، البعض تخزينة قات وبايجي يكتب ما يشتوا من شتائم ومن كلام، يستهدف وسيء إلى الصف الداخلي، ولكن البعض أصبح يشتغل بتأمر بخيانة مقصودة، بخيانة مقصودة.. البعض لا.. غبي أحق متبلد، لا إحساس عنده بالمسؤولية، لا إحساس عنده بالمسؤولية، ولا يمتلك شعورا لا إيمانيا ولا أخلاقيا ولا إنسانيا، ما يصحح عنده اهتماماته وأولوياته، فمع كل الذي قد حدث لحد الآن ليست أولوياته موضوع العدوان ولا التصدي له ولا موضوع الموقف من كل ما تفعله قوى العدوان من جرائم، ما يزال صغير النفس صغير الفكر صغير الاهتمام، ضئيل المستوى الأخلاقي والقيمي والروحي، فالالتفات عنده إلى الأمور بمستواها.

تعزير الوحدة

في اجتماع العاشر كلي أمل من القوى المجتمعة من كل المكونات ومن كل الأطياف في هذا البلد، أن تدرس كل الإجراءات اللازمة لتفعيل ودعم الموقف الداخلي في التصدي للعدوان، وتعزير الوحدة الداخلية والحفاظ على الجبهة الداخلية من التصدع، وتدرس المشاكل البارزة، المشكلة الاقتصادية بأس تدرس، وإذا لم تنجز ذلك في اجتماعها الأول، يمكن أن يبقى لها مسار عمل، مسار عمل مستمر، السبل الضامنة لمواجهة الفساد، للشفافية المالية، لأن البعض وهو دنس وهو لص وهو سارق، يأتي ليسيء إلى المقاتلين في الجبهات، إلى المجهود الحربي، إلى من يتصدون للعدوان، أية مشاكل داخلية يرغب أي مكون في أن تفتح فلتفتح في جو مسؤول، أية قضايا يرغب أي طرف أن تناقش.. تناقش، في جو مسؤول، في جو أخوي، في جو يحرص على أن يصل إلى نتيجة واقعية وفعلية وعملية، أما الأسلوب السوقي الأسلوب اللاخاقي، الذي فيه ثرثرة وبلبله وقلقل وإشاعة تدمر وصياح بالفارغ، إما من خلال غربان الفيسبوك وإما من خلال الأنشطة المشبوهة فلا.. لا ليست من قيمنا، وليست من أخلاقنا، سيجتمع حكاء اليمن شرفاء اليمن، الناس الذين لديهم إحساس بالمسؤولية، الناس الذين يعيشون الهم الحقيقي، الهم الشعبي الهم الوطني، هم الإنسان اليمني، الذي يريد أن ينظر في التحديات التي يواجهها بمسؤولية وفي المشاكل التي يعيشها ليعالجها بمسؤولية وفي القضايا التي

يعاني منها ليتعاطى معها بمسؤولية، هذا هو اجتماع حكماء اليمن وأن يخرجوا بتدابير وإجراءات ومسارات عمل، ليس المقصود فقط أن يجتمعوا ثم يعودون إلى منازلهم أو إلى مناطقهم وانتهى الموضوع، يجب أن يخرجوا بمسار عمل، ومقررات ومسار عمل واضح، كل هذا المسار العملي يهدف بالدرجة الأولى في مقرراته وفي تفاصيله، إلى الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية كهدف عظيم ومشروع ومقدس، وحكيم ومهم، وأساسي لقوة الموقف وللتصدي للعدوان، وأيضا لدراسة كل الإجراءات والوسائل التي تساعد على الارتقاء في الأداء في التصدي للعدوان، وتطوير ما نحتاج إلى تطويره، من وسائل وأساليب وأدوات عمل، ومنهجية عمل في التصدي للعدوان، المقصود أن نشترك جميعاً في الهم والموقف والمسؤولية والعمل، والقرار، هذا هو المقصود

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نص وثيقة العاشر من رمضان

- التأكيد على سيادة واستقلال ووحدة اليمن وثوابتها الوطنية ورفض كل أشكال الوصاية الخارجية وكل محاولات التجزئة والتقسيم لليمن.
- خيارنا الوحيد الاستمرار في التصدي للعدوان الأمريكي السعودي على اليمن كخيار استراتيجي لكافة أبناء ومكونات وفئات شرائح الشعب اليمني والاستمرار في النضال حتى تحرير كامل الأراضي اليمنية المحتلة سواء في المحافظات الشمالية أو الجنوبية.
- مواجهة العدوان تمثل أولوية مطلقة لجميع مؤسسات وأجهزة الدولة، ولكافة القوى والأحزاب وفئات وأبناء الشعب اليمني وعدم السماح بأي عمل لأية جهة أو فئة يكون من شأنها خلخلة الصف وإضعاف الجبهة الداخلية والوقوف ضده من جميع أبناء الشعب.
- تعزيز الشراكة الوطنية.

- ضرورة تفعيل دور جميع القوى والأحزاب والمكونات السياسية ومنظمات المجتمع المدني في مواجهة العدوان.
- دعوة المغرر بهم للعودة في صف الوطن.
- تفعيل القضاء مع إصلاحه للقيام بمسؤولياته وواجباته الدستورية والقانونية تجاه أبناء الوطن ومواجهة العدوان.
- التكافل الاجتماعي أساس متين للوحدة والإخاء بين جميع أبناء شعبنا اليمني وعامل أساسي لتماسك الجبهة الداخلية في مواجهة العدوان.
- ضرورة توحيد الخطاب الإعلامي الرسمي والحزبي والخاص وضبطه وتوجيهه ضمن أولوية مواجهة العدوان وترك المناكفات والمهاترات التي تساعد العدو في خلخلة الجبهة الداخلية.
- التأكيد على أهمية الالتزام وتنفيذ الاتفاقيات السياسية المشتركة بين القوى السياسية المناهضة للعدوان للحفاظ على وحدة الصف الوطني وتعزيز عوامل صموده وتعزيز عوامل الإخاء.
- تعزيز الجبهات سواء الجبهات الداخلية أو جبهات الحدود ورفدها بالمال والسلاح والمقاتلين واجب ديني ووطني ومسؤولية إلزامية ومقدسة على جميع القوى والمكونات الوطنية والسياسية وفئات وأبناء الشعب اليمني.
- الاهتمام بأسر المرابطين في الجبهات وأسر الشهداء والجرحى والمعاقين والأسرى من أبطال الجيش واللجان الشعبية واجب على كل مواطن يمني رسمياً وشعبياً.
- دعم وتشجيع دور القبيلة في مواجهة العدوان وبما يؤدي إلى المحافظة على الجبهة الداخلية ومواجهة العدوان والمحافظة على الصف الداخلي.

- يجب تفعيل وتعزيز دور العلماء والخطباء والمرشدين في توعية المجتمع بأهداف العدوان ومخططاته ومخاطره على الوطن أرضاً وإنساناً.
- أهمية تعزيز وتفعيل دور المرأة في المجتمع اليمني والتي كان لها دور وطني وتاريخي وقدمت الكثير من العطاءات والتضحيات المشهودة في مواجهة العدوان.
- أهمية تفعيل مؤسسات الدولة ضمن أولوية مواجهة العدوان وبما يعزز من حالة الصمود الاجتماعي ويخفف المعاناة على أبناء الشعب اليمني التي تسبب بها العدوان.
- ندعو الحكومة إلى مكافحة الفساد بكافة أشكاله وكل من ثبت تورطه بارتكاب جريمة من جرائم الفساد بحسب القانون، وتحسين وضبط الإيرادات بما يكفل تسليم المرتبات بحسب الإمكانيات، وتحسين الوضع المعيشي لأبناء الوطن، وتحميل دول العدوان مسؤولية الحصار وما ترتب عليه من إيقاف الراتب وتفاقم الأزمة المعيشية وانتشار الأوبئة من خلال البيانات والوقفات والرسائل الموجهة إلى الجهات الفعالة دولياً بما يكفل رفع الحصار وفك الحظر.
- ضرورة تفعيل الأجهزة الرسمية المعنية بمكافحة الفساد والاهتمام بتفعيلها.
- نعلن رفضنا الكامل لاستمرار الحصار والحظر الجوي والبري على اليمن وندعم كل جهد لكسر هذا الحصار والحظر الظالم.
- رفض ما تقوم به قوات الاحتلال في المحافظات الجنوبية والشرقية وتعز من قتل وتشريد واستغلال للثروات وتدمير لأبناء تلك المحافظات ورفض كل محاولات العدوان الهادفة إلى توطين العناصر والتنظيمات التكفيرية فيها.
- ندعو كافة أبناء الشعب اليمني إلى الاهتمام بجانب الزراعة وإحياء الأراضي

واستصلاحها بما يلبي حاجة المواطنين وبما يعود بالخير على الوطن والتخفيف من أعباء الحصار المفروض على بلادنا كما ندعو وزارة الزراعة إلى تكثيف الجهود ومساعدة المواطنين في تخفيف هذه الغاية.

- ندعو الكتاب والمثقفين والأكاديميين والإعلاميين وغيرهم إلى القيام بدورهم في مواجهة العدوان كلاً من موقعه فالجميع يشكلون جبهة وطنية واحدة ضد العدوان.
- تشكيل لجنة تعمل على تعزيز وحدة الصف الوطني ومتابعة مخرجات هذا اللقاء لدى المجلس السياسي وحكومة الإنقاذ.

فتنة
ديسمبر

الفصل الخامس

05

إجهاض
مؤامرة أغسطس

إجهاض مؤامرة أغسطس

مُبكراً بدأ صالح وقيادات موالية له الاستعداد لتنفيذ مشروع الخيانة والمؤامرة لصالح دول العدوان، وكان حزب المؤتمر بما يمثله من حضور لدى الكثير من اليمينيين وسيلة من وسائل زعيم مليشيا الخيانة لتنفيذ ذلك المخطط، الذي كان نتاجاً لاتصالات سرية مع دول العدوان وتحديدًا مع الإمارات.

وحتى تتضح الصورة للقارئ أكثر فإن صالحاً أراد التأكيد على أنه لا يزال الرقم الأصعب في المشهد اليمني، فعمل على إثبات ذلك من خلال استغلال الحالة الشعبية الرافضة للعدوان فظهر في الحشد الجماهيري الكبير الذي شهدته العاصمة بالذكري الأولى للعدوان ونجح إعلامياً في توظيف ذلك وإرسال الرسائل لدول العدوان بأنه لا يزال صاحب الحضور، وعلى ضوء تلك الرسائل التي اتخذت أساليب أخرى كتصريحات بثتها قنواته (اليمن اليوم)، أو لقاءات مع قناة الميادين أو قنوات أخرى، أو على شكل تحركات في الميدان، عمل على فتح قنوات التواصل مع دول العدوان ومحاوله تقديم نفسه



أراد صالح التأكيد على أنه لا يزال الرقم الأصعب في المشهد اليمني، فعمل على إثبات ذلك من خلال استغلال الحالة الشعبية الرافضة للعدوان فظهر في الحشد الجماهيري الكبير الذي شهدته العاصمة بالذكري الأولى للعدوان ونجح إعلامياً في توظيف ذلك وإرسال الرسائل لدول العدوان

كحل لها وأنه القادر على إخراجها بقاء الوجه من اليمن، بل وبها يضمن انتصارها ولو تطلب الأمر تسليم صنعاء وبقية المحافظات لها عبر مشروع الخيانة والتآمر، وبالتوازي مع تلك الرسائل دشّن باسم المؤتمر حملة إعلامية لحشد الجماهير إلى فعالية ٢٤ أغسطس ذكرى تأسيس المؤتمر، وكان من الملاحظ أن الاستعداد لهذه الفعالية قد سبق موعدها بأكثر من شهرين في وقت كان فيه العدوان على البلاد يمر بمرحلة تصعيد، والمواجهات العسكرية على أشدها في عشرات الجبهات، وقوى العدوان تراهن على وصول الشعب إلى مرحلة يصبح فيها غير قادر على مواصلة الصمود من خلال بث روح اليأس فيه ومحاولة تفكيك الجبهة الداخلية.

كل ذلك كان يحدث وصالح يروج لمشروعه المتمثل في العودة إلى السلطة ويعمل بشكل مباشر وغير مباشر على تحقيق أهداف العدوان من خلال إشغال المواطنين عن المعركة المصيرية التي يخوضها أبطال الجيش واللجان الشعبية ومعهم كل الشرفاء في مواجهة العدوان وصرّف أنظار الجميع عن هذه القضية المهمة إلى قضايا ثانوية منها ما كان صناعة إعلام الشائعات التابع له ومنها ما كان مفتعلاً من قبله ومن قبل أتباعه.

لقد صعدّ إعلام صالح من خطابه وصولاً إلى مرحلة الهجوم العلني على أنصار الله وتجريز الجماهير بشكل صريح على إثارة التساؤلات التي لا تخدم معركة المواجهة بقدر ما تعمل على تفكيك الجبهة الداخلية والتشكيك بوطنية المجاهدين الصامدين في الجبهات.

رفع إعلام صالح شعارات كالجمهورية والثورة واستغل المعاناة الشعبية الناتجة عن العدوان والحصار في الترويج لمشروع العودة إلى السلطة من خلال التذكير بعهد صالح وتهيئة المواطنين لما سيكون من خيانة وتآمر.

دفعت تحركات صالح - عن طريق حزب المؤتمر - القوى الوطنية والشخصيات الاجتماعية إلى بذل النصيحة والتأكيد له على أن الوطن يعيش مرحلة مواجهة عسكرية شاملة ويخوض معركة مصيرية تتطلب دعم الجبهات وتوحيد الصف

وليس الدعوات للاحتشاد وكأننا في مرحلة انتخابات، وقد استمر صالح ومعه قيادات تابعة له في التضليل على جماهير المؤتمر الشعبي العام من خلال دعوتهم إلى المهرجانات واللقاءات الموسعة التي كان الهدف الحقيقي منها صرف أنظار المجتمع اليمني عن المعركة الحقيقية وإشغاله بالفعاليات الحزبية، غير أن وعي أبناء الشعب بمن فيهم أعضاء المؤتمر كان يفرض على تلك الفعاليات إبراز الصوت المناهض للعدوان والرافض له.

قبل موعد الفعالية بأيام وبتوجيهات من صالح ضاعفت قيادات مؤتمرية من نشاطها الاستقطابي، ودفعت بالمئات من الشباب إلى ساحات عامة وإلى الشوارع بعد أن تم صرف أسلحة لتلك الجامعات، وتحركت تلك الجامعات إلى ميدان السبعين الذي تحول إلى ثكنة عسكرية فيما كانت سيارات تجوب شوارع صنعاء بمكبرات الصوت تدعو المواطنين للمشاركة بالفعالية، وبالتوازي مع تلك التحركات استمر الجهاز الدعائي الإعلامي في بث الشائعات التي تتحدث عن عودة وشيكة لصالح وأنه القادر على تحقيق الأمن والاستقرار وعلى صرف الرواتب وعلى حل كل المشاكل والقضايا، وكان مضمون معظم تلك الشائعات استهدافاً لأنصار الله وقياداتهم ومجاهديهم، ومعهم كل المجاهدين من أفراد القوات المسلحة أو المتطوعين أو أفراد اللجان الشعبية.

لقاء الحكماء

كانت لتحركات صالح -ومعه قيادات تابعة له- تداعيات فرضت على القوى الوطنية التحرك لاسيما بعد ورود معلومات تؤكد أن هناك تنسيقاً وتواصلاً بين صالح ودول العدوان وأن ما يتم الإعداد له في ٢٤ أغسطس ليس إلا مشروع خيانة وتآمر، ومن خلاله سيعلن صالح موقفه وسيدفع بأتباعه إلى إشعال الفوضى في العاصمة وعدد من المحافظات بما يؤدي في نهاية المطاف إلى انهيار الجبهات وتسليم البلاد لدول العدوان وهو ما يعني في نظر زعيم مليشيا الخيانة عودته للسلطة.

ومع ما كانت ترصده الأجهزة الأمنية من تحركات ميدانية كانت هناك معلومات موثوقة بمخطط الخيانة والتآمر بالتنسيق مع دولة الإمارات؛ ولهذا كثف رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد من تحركاته ومعها القوى الوطنية الفاعلة التي لم تحف موقفها الرفض لأي محاولة لشق الصف.

السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي دعا إلى اجتماع موسع لحكام اليمن لتدارس المستجدات على الساحة واتخاذ موقف حازم تجاهها وبالفعل اجتمع حكماء اليمن في العاصمة وذلك بتاريخ ١٩ أغسطس ٢٠١٧م وألقى فيهم السيد القائد كلمة مهمة كشف فيها عن الكثير من الحقائق بشأن المستجدات وسعي بعض القوى إلى شق الصف، ووضع السيد القائد الحكماء أمام ما يجري وما يتم الاستعداد له وأشار إلى خطورة ما تم التخطيط له وتحدث عن ضرورة توحيد الصف والوقوف أمام أي مخططات تستهدف الجبهة الداخلية.

كان خطاب السيد القائد خطاب مصارحة، فيه من الشفافية ما لم يتمكن صالح من الرد عليه أو أي قيادي تابع له فقد تطرق السيد القائد إلى الكثير من النقاط والقضايا التي حاول صالح -ومعه قيادات موالية له- توظيفها واستغلالها للترويج لمشروع الخيانة والتآمر.

لقد فند السيد القائد كل مزاعم صالح وكل ما كان يروج له إعلامه من شائعات وأوضح كل ما يمكن توضيحه لليمنيين مؤكداً على الدور المهم الذي يجب أن يضطلع به حكماء اليمن في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ شعبنا العظيم ولأهمية ما ورد في ذلك الخطاب الذي يعتبر وثيقة تاريخية كان من الضرورة إعادة نشره هنا :

خطاب السيد القائد في اللقاء بالحكماء :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُتَجَبِّينَ وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ.. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَتَقَبَّلْ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ وَصَالِحَ الْأَعْمَالِ، أَنَّهُ سَمِعُ الدُّعَاءِ.

الآبَاءُ الْأَجْلَاءُ وَالْإِخْوَةُ الْأَعْزَاءُ، حُكَمَاءَ الْيَمَنِ مِنْ كُلِّ الْوَجَاهَاتِ، مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايخِ وَالْأَكَادِمِيِّينَ وَرِجَالَ الْمَالِ وَالْأَعْمَالِ، وَسَائِرِ وَجْهَاتِ مَجْتَمَعِنَا الْيَمَنِيِّ، شَعْبِنَا الْيَمَنِيِّ الْمُسْلِمِ الْعَزِيزِ.. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أُرْحَبُ بِكُمْ جَمِيعاً، وَأَشْكُرُكُمْ عَلَى هَذَا الْحُضُورِ بِالرَّغْمِ مِنْ ضَيْقِ الْوَقْتِ وَمِنْ ضَيْقِ الْمَكَانِ وَمَا نَتَجَّ عَنْ ذَلِكَ مِنْ مَتَاعِبٍ وَمَعَانَاةٍ، وَكَذَلِكَ أؤكدُ أَنْ حَدِيثَنَا الْيَوْمَ إِلَيْكُمْ وَإِلَى كُلِّ حُكَمَاءِ الْيَمَنِ الَّذِينَ لَمْ تَتَّحْ لَهُمُ الْفُرْصَةُ لِلْحُضُورِ؛ نَظَرًا لَضَيْقِ الْوَقْتِ مِنْ جَانِبٍ، وَنَظَرًا أَيْضًا لَضَيْقِ الْمَكَانِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ بِالْتَأَكِيدِ أَنْ يَتَسَعَ لِكُلِّ حُكَمَاءِ الْيَمَنِ وَلِكُلِّ وَجَاهَاتٍ وَشُرَفَاءِ الْبَلَدِ.

الحفاظ على وحدة الصف:

نحن اليوم نتحدث إليكم جميعاً، الحاضرون والغائبون ونتحدث إلى كل الشرفاء والأحرار في بلدنا العزيز، حديثاً من واقع الإحساس بالمسؤولية، المسؤولية التي تجمعنا جميعاً والهّم الذي يوحدنا جميعاً والواقع الذي نشترك فيه جميعاً، نحن منذ شهر رمضان المبارك سعينا وبذلنا الجهد؛ لأن يكون هناك دورٌ متميزٌ وحاضرٌ وفاعلٌ لحكّماء اليمن من مختلف الفئات والوجهات والشخصيات، وأن لا تستأثر القوى السياسيّة في زعمائها وفي كبارها وقياداتها، أن لا تستأثر بالتوجهات والمواقف بعيداً عن هذا الحضور القريب لكل الشرفاء في هذا البلد؛ لأن المسؤولية علينا جميعاً ولأن الأمر يهمنا جميعاً؛ ولأننا في مرحلة استثنائية وتأريخية ومصيرية، كل ما فيها مصيري على هذا البلد وعلى هذا الشعب، وكان الاجتماع في العاشر من شهر رمضان، اجتماعاً حاشداً وكبيراً، وكان الحضور فيه معبراً عن كل المكونات، بها فيها المكونات البارزة في هذا البلد، على مستوى الحضور الكبير في الساحة اليمنية، وأنداك كان العنوان الرئيسي واضحاً لاجتماع العاشر من شهر رمضان والعمل على الحفاظ على وحدة الصف الداخلي، الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية، وتعزيز الموقف للتصدّي للعدوان الغاشم الظالم على شعبنا المسلم العزيز، بدأ ذلك الاجتماع وكان اجتماعاً مميزاً وكان اجتماعاً أيضاً مهماً، وعلى أساس أن يستمر هذا المسار لرجال هذا البلد من مختلف مكوّناته، للعلماء والمشايخ والأكاديميين ورجال المال والأعمال، وكلّ النخب أن تكون هي بذاتها، بنفسها حاضرة في المشهد السياسي، مطلعة على المواقف وأن تكون هي بنفسها تسعى باستمرار للحفاظ على وحدة الصف في هذا البلد وعلى تماسك الجبهة الداخلية في هذا البلد، لماذا؟؛ لأنه بالتأكيد يسعى العدو الذي بدأ عدوانه علينا من قبل عامين ونحن اليوم في العام الثالث، يسعى بكل جهد وبكل وسيلة إلى تفكيك الجبهة الداخلية ليتمكن من حسم المعركة التي عجز عن حسمها مع كل ما قد بذله من جهد ومع ما قد كلفه هذا العدوان من خسائر باهظة جداً جداً على المستوى المادي وعلى المستوى البشري.

تماسكُ الجبهة الداخلية:

كنا ندرك ولا زلنا ندرُكُ أن وَحدة الصَّفِّ في هذا البلد وأن تماسك الجبهة الداخلية في هذا البلد وأن تعزيزَ الموقف في التصدِّي للعدوان يحتاجُ إلى جهودكم أئبها الأعرءاء، ويحتاجُ إلى الاهتمام من الجميع والعناية من الجميع والاهتمام المستمر من الجميع، ويحتاجُ إلى مراقبة مستمرة حتى تكون هناك جهوزيةٌ للتصدِّي لأية محاولة من محاولات تفكيك الجبهة الداخلية، وضرب الصَّفِّ الوطني والمساس بتماسك الجبهة من الداخل، ولكن لم يكن البعض يرغب في هذا الدور، ولم تكن تتفاعلُ بعض القوى السياسية وبعض المكوّنات مع هذا الدور وهو دور طبيعي لا ينبغي أن يأنفَ البعض منه، ولا أن يستنكره البعض، ولا أن يشمئزَّ البعض منه، من الطبيعي جداً أن يكون أبناءُ هذا البلد، رجاله وهاماته وقاماته وقياداته، ووجهاءه، علماءه، نخبه، أن يكونوا حاضرين، من الطبيعي جداً ومن اللائق أن يكون لهم هذا الدور، ما الذي يبرر أن يتهرَّب البعض من إعطائكم في هذا البلد هذا الدورَ الذي نحتاج إليه جميعاً ويحتاجُ إليه البلد، بل أنه حق طبيعي لأبناء هذا البلد جميعاً، وفي المقدمة الجهات العُلماية والأكاديميين والمشاخ ورجال المال والأعمال وكل الذين في صدارة الشعب وفي صدارة الموقف، الكل أيضاً معنيون من واقع المسؤولية؛ لأن على الجميع مسؤولية أن ينهضوا بهذا الدور وأن يحملوا هذا الاهتمام وأن يتحلَّوا بهذا الحرص.

حقيقة الأوضاع :

نحنُ اليوم في مرحلة مهمة جداً، ونحن سننصرُ ونأبى إلا أن يكون لكم في كلِّ هذا البلد، أنتم الحاضرون وكل الإخوة الذين أنتم تعبِّرون عنهم والذين لم تتح لهم الفرصة للحضور ولم يكن المكان يتسع لحضورهم؛ لأن الصالة ضيقة والوقت كان مستعجلاً، سنصر بالتأكيد على أن يكون لكم هذا الدور وعلى أن تنهضوا بهذه المسؤولية وعلى أن تحضروا في المشهد عن كئب وعن قرب، وعلى أن يكون لكم اطلاع على سير الأوضاع، على المستوى السياسي وعلى مستوى أداء مؤسّسات الدولة وعلى مستوى الاطلاع على الواقع الذي تعيشه حالة الوحدة وحالة

التعاون ومدى الانسجام في الموقف في التصدي للعدوان ما بين المكوّنات البارزة والرئيسية .

فشل العدوان:

إننا أئبها الأعراء والكرماء كلنا يعرف وكلنا يعلم في هذا البلد أن العدو الباغي المعتدي في هذا العدوان الأمريكي السعودي وكل من لفه معه في هذا العدوان منذ يومه الأول، كان عازماً وكان ساعياً وكان مقرراً؛ لأن يدخل في هذه المعركة على أساس أن يحسمها، وعلى أساس أن يحقق أهدافه بكل ما فيها من مخاطر كبيرة على بلدنا، بكل ما فيها من كوارث بكل ما تعنيه الكلمة، أن يحتل هذا البلد بكله، أن يستعبد هذا الشعب بأجمعه، أن يذل الجميع بدون استثناء وبدون النظر إلى اعتبارات مذهبية أو مناطقية أو غير ذلك، وأن يتحكم في رقابنا كيميئين وأن يسومنا سوء العذاب وأن يجعل منا كشعب كبير عظيم، وكبلد مهم في المنطقة مجرد رصيد يحسبه إلى أرصده السياسية، وورقة يستغلها على مستوى المنطقة بأكملها، ودخل في هذه المعركة وفعل كل شيء منذ اللحظة الأولى في سبيل أن يحقق هذا الهدف، في سبيل أن ينجح في حسم هذه المعركة، استباح كل الحرمات ولم يراع أيًا من الاعتبارات، لم يلحظ أي شيء في هذا البلد أن يعطيه أية قيمة أو أي اعتبار، استهدف كل شيء في هذا البلد، وقتل الآلاف من أطفالنا في هذا البلد ونسائنا واستهدف المدن والقرى، استهدفنا في الأسواق، استهدفنا في المساجد، استهدفنا في كل نواحي الحياة، وحاصرنا اقتصادياً، وحاول خنقنا اقتصادياً، بل حاول القضاء علينا اقتصادياً وعانى شعبنا بكله نتيجة هذا العدوان الأمرين، قتلاً وجراحاً ووضعاً اقتصادياً صعباً جداً، إلى غير ذلك مما يطول، ووصولاً إلى انتشار الأوبئة والأمراض الناتجة عن هذا العدوان من خلال أسباب متعددة ووسائل متعددة، كلنا يعرف ذلك ولكن العدو بالرغم من كل ما قد فعله، بالرغم من إمكاناته العسكرية الكبيرة والهائلة التي وفرها الأمريكي، والتي شغلها الأمريكي في هذا العدوان، وبالرغم من كل الجرائم الفظيعة، الجرائم الرهيبة التي ارتكبتها بحق شعبنا، وبالرغم من حجم الأحداث المهولة لكثرة ما كان هناك من أعمال هجومية، لكنه فشل في النهاية في حسم هذه المعركة وفشل في تحقيق أهدافه كلها،

وكانت نجاحاته لا تعتبر إلا نجاحات جزئية ومحدودة في مقابل ما كان لديه من أهداف معروفة للجميع، ما الذي سبَّب فشله؟ ما الذي سبَّب إخفاقه إلى اليوم، هو الصمود العظيم، الوقفة المشرفة المعتمدة بالتوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

رهانُ الصامدين على الله في محله:

إن شعبنا اليمني بمختلف فئاته، وأعني كُلَّ الأحرار في هذا البلد، وبالتأكيد لا أقصد المتخاذلين ولا المثبطين ولا الخونة ولا العملاء، الشرفاء في هذا البلد، الأحرار في هذا البلد، الصامدون في هذا البلد، الأوفياء في هذا البلد من كُلِّ مكوّنات هذا الشعب وقفوا متوكلين على الله مراهنين على الله، معتمدين على الله، وواثقين بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهو رهان في محله، رهان لا يجيب من محله، ولا يجيب من بنى عليه واعتمد عليه، الرهان على الله، التوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أساس النجاح وأساس الثبات وأساس الفلاح، هذا الصمود العظيم الذي كان فيه صبرٌ كبيرٌ على المتاعب وعلى التضحيات، التضحيات الجسام، الآلاف المؤلفة من الشهداء الأبرار وعشرات الآلاف من الجرحى والآلاف من المعاقين، العدد الكبير من المنازل المدمرة، الصبر على معاناة الجوع والفقر والمرض، الصبر على كُلِّ المعاناة بكل أشكالها، في المدن وفي الريف ومن مختلف فئات الشعب، صبر العدد الكبير من الموظفين مع انقطاع المرتبات لأوقات طويلة ولأشهر متتابة، هذا الصبر له هذه الثمرة، صمود شموخ، ثبات، حرية، إباء، استقلال، كرامة، هذا الصبر هو الذي حفظ لنا استقلالنا كشعب يمني، هو الذي نتج عنه هذه الرعاية الإلهية، هذا العون العظيم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فتمكن شعبنا من الصمود بالرغم من كُلِّ ما هنالك من إمكانيات، بالرغم من حجم العدوان وحجم الجرائم ومستوى المعاناة على النحو الكبير. فإذن هذا الصمود له قيمته، وكان لتمامك الجبهة الداخلية بالحد الأدنى في التفاهات القائمة والتعاون القائم والتفاهم القائم، والانسجام ولو على نحو ما، كان له ثمرة طيبة وإيجابية كبيرة وساعد على فشل الكثير من مؤامرات الأعداء ومخططات الأعداء.

خطة عدوانية جديدة:

اليوم نحن على أعتاب مرحلة مُهمّة ومرحلة حساسة ومرحلة خطيرة جداً، قوى العدوان قد تعبت، وقد كلّت وملّت وأرهقت نتيجة فشلها وإخفاقها كُّل هذا الوقت منذ بداية العدوان وإلى اليوم، وما قد كلفها عدوانها على بلدنا العزيز مادياً وبشرياً إلى غير ذلك، وأثر على سمعتها في الإقليم.

ولكن هناك خطة جديدة تحرص قوى العدوان من خلالها وتؤمل من خلالها على أن تتمكن من حسم المعركة، هذه الخطة لها مسارات متعددة، مسار عسكري، يحضرون اليوم لتصعيد كبير في عدد من الجبهات المُهمّة، أبرزها جبهات نهم وما إليها، نهم إلى صرواح، وجبهات الساحل وجبهات تعز، وبعض الجبهات، لكن هذه على نحو رئيسي وفي نفس الوقت يتزامن مع المسار العسكري الذي يعدون للتصعيد فيه مسارات أخرى خطيرة جداً يعولون عليها هي في أن تمكن المسار العسكري من حسم المعركة، لأنهم قد جربوا في الفترة الماضية أن المسار العسكري مع فشل المسارات الأخرى أو ضعف نجاح المسارات الأخرى لم يوصلهم إلى النتيجة التي يحرصون على الوصول إليها في حسم المعركة عسكرياً، المسار الآخر الذي يريدونه متزامناً مع المسار العسكري ومع التصعيد العسكري هو استهداف الجبهة الداخلية، الجبهة اليمنية، استهداف هذا البلد من الداخل حتى يؤثر على الوضع العسكري وعلى تماسك الوضع العسكري الصامد في وجه قوى العدوان، وحتى يتمكنوا من خلال ذلك بالتأثير على جبهات القتال وإضعافها والحد من توافد الناس إليها والحد من الزخم البشري اللازم لحمايتها وتأمينها وقوتها.

استهداف للجبهة الداخلية:

المسار هذا يتمثل في نشاط مكثف في الوضع الداخلي في هذا البلد كما يلي:

أولاً: تفكيك الجبهة الداخلية وإثارة النزاعات الداخلية والمشاكل الداخلية.

ثانياً: العمل على إبراز قضايا ثانوية واهتمامات هامشية حزبية وفئوية تطغى على

المشهد الداخلي وتحتل الاهتمامات والأولويات وتبرز إلى الصدارة وتستحوذ على كل النشاط في الداخل، فينشغل الجميع بعيداً عن الاهتمام في التصدي للعدوان وراء انشغالات ثانوية وهامشية وفتوية هناك وهناك، وينسى الجميع الجبهة وينسى الجميع التصدي للعدوان.

ثالثاً: العمل على حشد ما استطاعوا حشده في هذا البلد تحت عناوين ثانوية، فالبعض يطلب منهم ويراد لهم أن يتحولوا إلى وسطاء وأصحاب مبادرات، والبعض يراد لهم أن يُحشروا تحت عنوان الحياد، وكأن هذا البلد لا يعيننا جميعاً، وكأن استقلال بلدنا وحرية شعبنا أمر غير مهم ولا تتعلق به مسؤولية على الجميع، ويمكن فيه الحياد، ويمكن أن يتحول الأغلّب من الناس فيه هذا وسيط، وهذا صاحب مبادرة وهذا محايد، وهذا خائن، ولتُحاصر الفئة الصامدة الوفية الثابتة المدافعة عن هذا البلد، وليعملوا على محاصرتها ليس هذا فحسب، بل على تشويهها فيقال عن الثابتين الذين يبذلون أرواحهم وحياتهم في سبيل الله تعالى، وفي سبيل أن يبقى بلدنا بلداً حُرّاً، وشعبنا شعباً حُرّاً وبلدنا وبيمتنا مستقلاً، يقال عنهم بأنهم (أصحاب مشاكل ومشاغبون وأنهم تجار حروب وأنهم وأنهم)، ويستمرّ النيل منهم إعلامياً وسياسياً وفي النشاط المجتمعي ويعمل الآخرون على محاصرتهم، ثم تنشط الوسائل الإعلامية على تلميع وتضخيم وتبجيل من يتجهون الاتجاهات الأخرى، فالذي يذهب إلى الجبهة ليقاتل أولئك الآلاف المؤلفة من الزاحفين على بلدنا، من المرتزقة ومن القوى الأجنبية التي تسعى لاحتلال هذا البلد، من يذهب للتصدي لهم والوقوف أمامهم والعمل على الدفاع عن هذا الشعب يقال عنه الكثير من الأفاويل، (فهو مشاغب، وهو رجل مشاكل، وهو تاجر حرب، وهو وهو إلى آخره)، والذي يخون هذا البلد أو يتأمر على هذا البلد، أو يدخل في صفقات مشبوهة على حساب حرية واستقلال وكرامة هذا البلد (هو الحكيم، وهو السياسي، وهو المفكر، وهو وهو وهو وإلخ من عبارات التبجيل، والمديح المصطنع)، هذه المسألة يجب أن نلتفت إليها جميعاً.

اختراق واهتمام حزبي:

المساعي أيضاً بتفكيك الجبهة الداخلية هي اليوم في مرحلة خطيرة، وفي مستوى يجب التنبيه له، والحذر منه، والسعي للحد منه؛ لأن هناك أنشطة كبيرة ويساعد عليها أوران:

الأمر الأول: الاختراق الكبير لبعض المكونات السياسية، فداخلها البعض من القيادات والناشطين إعلامياً، ومجتمعياً، ممن قد تمكن العدو من شرائهم، وأصبحوا يستلمون فلوساً من العدو ومبالغ مالية في سبيل أن يؤدي دوراً مرسوماً لهم مع بقائهم في الداخل، مهمتهم العمل على النيل من المكونات الأخرى، وشق الصف الوطني، وإبراز عناوين تطغى على العنوان الرئيسي الذي يفترض أن له كل الأولوية وهو التصدي للعدوان، واهتمامات وانشغالات أخرى يدفعون بالمكونات إليها دفعا، بعيداً عما له صلة بالمسؤولية.

جانب آخر: أيضاً هناك تمهيد إلى حد كبير بالتركيز على الاهتمامات التي هي ذات طابع فئوي، أو طابع حزبي؛ لأن تكون هي الرئيسية، الاهتمامات التي تطغى على كل الاهتمامات الأخرى، التي تحتل كل الأنشطة، وتسيطر على كل التفكير وعلى كل العمل، تسيطر على الإعلام، تسيطر على النشاط المجتمعي، تطغى على كل شيء، في مرحلة من أهم المراحل.

مسؤولية واحدة:

فإذن اليوم يؤمل فيكم أيها الأعداء أيها الشرفاء، أنتم أيضاً من كل المكونات، أنتم اليوم الحاضرون في هذا المكان، وأيضاً الغائبون الذين لم تتح لهم فرصة الحضور وما كان المكان أيضاً ليتسع للجميع، الصالة ضيقة، لكن الكل، حكماء اليمن هم من كل المكونات، وهم المعروف عنهم وعن أكثرهم الحرص والاهتمام بهذا البلد، والحرص على مصير هذا البلد، وعلى مستقبل هذا البلد، وعلى حاضر هذا البلد، أنا اليوم لا أتكلم معكم لا شاكلي ولا باكي، أنا اليوم أتكلم معكم على أساس

أنكم جنباً إلى جنب معي، مع كلِّ الأحرار في هذا البلد، كلنا أصحاب مسؤولية واحدة، كلنا أصحاب همٍّ مشترك، والشيء الطبيعي أن يكون لكم حضور، وملازمة للواقع، وتدخل في الإشكاليات، ومعالجة لبعض المشاكل، وألا تكونوا مجرد متفرجين على الأحداث، ما تنتبهوا وهذا اتجه له من أتجه وذاك اتجه له من أتجه، لا، أنتم في هذا البلد من هم موجودون اليوم ومن هم لا يزالون في بقية المناطق، أنتم لكم دورٌ رئيسي، ولكم أهمية كبيرة، سواء في الوضع السياسي، أو في الموقف العام، أو في التصدي للعدوان.

تجميد الجبهة الداخلية:

ومطلوبٌ منكم أيضاً أن تحرصوا ونحن إلى جانبكم في أن تؤدوا هذا الدور بفاعلية كبيرة، فالיום هناك نشاطٌ مكثفٌ على تجميد الجبهة الداخلية، أن تصاب بالركود والتجمد، وأن تبقى جبهات القتال فارغة إلا من القليل، حتى يتمكن العدو من اقتحامها، هذا هو الهدف الرئيسي لقوى العدوان، وهو الهدف من الدور الذي يؤديه بعض المشبوهين في بعض المكوّنات، الذين يدفعون إلى اهتمامات ثانوية وفتوية، ويؤججون النزاعات الداخلية، والمشاكل الداخلية.

حيادٌ غيرٌ مشرف:

أيضاً مطلوبٌ منّا جميعاً في هذا البلد، من كلِّ أبناء هذا البلد الأحرار، من عموم المواطنين في هذا البلد أن يكون لدينا الوعي تجاه بعض العناوين التي يسعى الآخرون إلى إبرازها، عنوان الحياد، الحيادُ اليوم ليس حياداً مشرفاً، حياداً أمام معركة تهدف إلى احتلال بلدك، ماذا يعني أن تكون محايداً، يعني أن تكون متصلاً عن المسؤولية، قد تكون جباناً، أو قد تكون على النحو الذي تمكن الآخرون من شرائك أو شراء موقفك، نتيجة مبالغ مالية، ومكاسب مادية وسياسية معينة، إذا كانت المسألة حياداً أمام قتل الآلاف المؤلفة من الأطفال، النساء، أي حياد هذا؟ هل يتحلى بالمسؤولية من يحايد أمام مجازر كهذه، وأمام مآس كهذه، أمام مظلومية شعبك التي لا نظير لها اليوم في الأرض، هذا حياد! حيادٌ في محله؟ لا.

ليست مشاكل داخلية:

الذين يتحدثون أيضاً عن الجبهات الداخلية، سواء الجبهات في تعز، الجبهات في مأرب، الجبهات في الجوف، الجبهات في شبوة، كل الذين يقاتلون فيها إلى جنب من يقاتلون، الذين هم في صف العدوان، من المعلوم أن المسألة ليست مسألة مشاكل داخلية ما بين اليمنيين، "ليش البعض يساعدك على الناس، بيقدر أن الناس ما هم عارفين، بيقدر أن الناس أغبياء، البعض بيكذب ولا بيستحي، وبيجي" يصور لنا أن المقاتلين في صف العدوان تحت إمرة ضباط أجنبى، موجودين في غرف العمليات في مأرب، وموجودين أيضاً في جبهات الجنوب، وفي جبهات الوسط، إماراتيين، وسعوديين، والمسألة معروفة، ويحاول البعض يتنكر لها، ويقول يا جماعة (لا داعي للمشاكل)، ويتناسى الارتباط بالموقف الأجنبي، ولا هم مجرد مرتزقة وعملاء خونة، باعوا أنفسهم من المعتدي الأجنبي الذي له أهداف مشؤومة وخطيرة، ومصيرية على هذا البلد، لا يبقى لأبناء هذا البلد ولا لأبناء هذا الشعب معها - لو تحققت - آية كرامة ولا حرية ولا استقلال ولا شيء.

دورٌ نفاقي وابتزازي:

أيضاً هناك أمورٌ مهمّة جداً، يجب الانتباه لها والملاحظة لها، نحن منذ تأسيس أو تشكيل المجلس السياسي الأعلى، ثم فيما بعد ذلك تشكيل الحكومة، فرحنا بهذه الخطوة؛ لأنها تعزز الشراكة في إدارة مؤسسات الدولة، وتعطي لها الفاعلية، هذا كان أملنا ولا يزال اليوم أملنا إن شاء الله، ولكن أنا أقول لكم أيها الأعضاء، حكّماء اليمن، أنتم اليوم معنيون أن يكون لكم حضورٌ لتقييم أداء مؤسسات الدولة بكلها، بكلها، سواء الحكومة، أو المجلس الأعلى، أو حتى مجلس النواب، أو أي من مؤسسات الدولة، أن يكون لكم دورٌ شعبي يعني مطلوب من أبناء هذا البلد من وجاهاتهم من علمائهم من مشايخهم من أكاديميهم، من الجميع، أن يكون لهم اهتمامٌ بتقييم أداء مؤسسات الدولة، والوقوف على طبيعة المعوقات، والمشاكل، والاختلالات، وغير ذلك، وأن تكون الصورة شفافة وواضحة لديهم؛ لأن هناك تلبساً كبيراً يحصل حول أداء مؤسسات الدولة، أنا أقول لكم: ما من شك بأن

هناك عوائق كبيرة جداً أمام مؤسّسات الدولة، وخاصّة في الوضع الاقتصادي؛ لأنّ اليوم معظم موارد هذا البلد وإمكانات وخيرات هذا الشعب التي كانت مفعّلة وكانت جاهزة، وأقصد بذلك المنشآت النفطية، النفط في مأرب، والنفط في شبوة، والنفط في حضرموت، هو اليوم تحت سيطرة قوى العدوان وعملائها، وهم الذين ينهبون النفط، وينهبون الغاز، وهم الذين يستفيدون من عوائده، وأيضاً معروف مستوى العدوان فيما دمّر، وفيما حاصر، وفيما ضيّق، وفيما أثر فيه على الوضع الاقتصادي، التفاصيل تطول، ويمكن للمعنيين أن يشرحوا في هذا كثيراً، ولكن أقول لكم، بالرغم من كلّ ذلك نحن غير راضين عن أداء مؤسّسات الدولة، ولا نرى فيها أنّها تُفَعّل على النحو المطلوب، هناك معوقات أمامها هذا صحيح، وتحتاج إلى أن يعينها الشعب، وأن يعينها رجال هذا الشعب، ووجاهات هذا الشعب، أن يكونوا إلى جانب هذه الحكومة، وإلى جانب المجلس الأعلى، إلى جانب مؤسّسات الدولة، داعمين، ومعينين، ومصحّحين، ومصوّبين، ومواجهين للخلل، يدعمون الصح، ويمنعون الخطأ، هذا الدور مطلوب.

أنصار الله ليسوا وحدهم:

ولكن ليس الدور النفاقي والابتزازي، الذي يحاول أن يُلبس، يأتي البعض اليوم يقدم صورة ملتبسة، وكأنّ الذين هم في موقع المسؤولية في مؤسّسات الدولة هم فقط أنصار الله، كأنّ الحكومة هذه هي حكومة أنصار الله فقط، كأنّ المجلس الأعلى لا يتواجد فيه إلا أعضاء محسوبين على أنصار الله، كأنّ البرلمان برلمان أنصار الله، كأنّ القضاء قضاء أنصار الله، كأنّ الأجهزة الرقابية كلها المنتسبين فيها من أنصار الله، كأنّ الهيكل الإداري والوظيفي للدولة كله فقط مُكوّن ومشكل من أنصار الله، أنا أتحدّى بصوت واثق، بلغة واثقة، بموقف مؤكّد، أن نكون في أنصار الله نمثل الربع في الهيكل الأعلى الوظيفي للدولة، أو نمثّل واحداً بالمائة من الهيكل الإداري العام للدولة، نحن أقل الناس، نحن أقل الأقل من الناس حضوراً في إطار مؤسّسات الدولة، نحن لم نكن طلاب مناصب، ولا حرصنا في يوم من الأيام على الاستحواذ على مؤسّسات الدولة، في المستوى الأعلى للوزراء، لدينا مجموعة أو عددٌ بسيط من الوزراء، وتركنا الساحة مفتوحة للشركاء والحلفاء

والمُكُونات الأخرى، ومعروفٌ بإمكانكم أن تعرفوا أسماء من هم الوزراء، كم منهم مؤتمر، وكم منهم أنصار الله، وكم منهم مساحة تركناها لبقية الشركاء، وبقية الحلفاء، وكم نمثل في الواقع الفعلي المعبر عنا مباشرة، بإمكانكم أن تعرفوا كذلك تركيبة المجلس السياسي الأعلى، كم نمثل فيه، وكم يمثل الآخرون فيه، البرلمان أنتم تعرفونه، القضاء معروفٌ حاله، الأجهزة الرقابية حاول الآخرون منذ أيام التصعيد الثوري أن يحولوا بيننا وبين تفعيلها.

طبعاً انشغلنا إلى حدٍ كبير بالتصدّي للعدوان، وكان انشغالنا بشكل كبير جداً، أخذ معظم اهتمامنا، وأكثر عملنا، وأكثر مجهودنا، أخذ هذا الاتجاه، التصدي للعدوان، وبالذات أن الخطر كبير ومصيري فيما يتعلق بالعدوان، أنا اليوم لا أتحدث لأتصل عن المسؤولية، بالرغم من أننا قد نكون في مستوى العديد البشري في مؤسّسات الدولة أقل من ١٪، وقد نكون نمثل الربع أو أقل من الربع في المستوى الأعلى للدولة، في الوزراء وفي غيرهم، ولكن لا أقصد من هذا الكلام تنصلاً عن المسؤولية، أنا أعتبر أنصار الله لا يزالون مسؤولين إلى جانب غيرهم، مسؤولين إلى جانب الإخوة في المؤتمر، وإلى جانب الإخوة من بقية المُكُونات والأحزاب الحاضرة في مؤسّسات الدولة، والمثلة في مؤسّسات الدولة، الكل يتحمل للمسؤولية، لكن من الظلم ومن الغبن من المغالطة ومن الخداع، من الخداع السياسي أن البعض "يجي يقول: يا أنصار الله وين المرتبات، يا أنصار الله هناك فساد، يا أنصار الله هناك مدي ما هو ذاك" وأنت، أنت أين أنت؟ أنت كمؤتمر أين أنت؟ أو أي حزب آخر؟ ألسنت حاضر في مؤسّسات الدولة؟ ألسنت شريكاً في الهَمّ والمسؤولية؟ ألسنت متواجداً أكثر من غيرك في هذه المؤسّسات، وحاضراً في أغلبها أكثر من غيرك؟! بلى، المسألة واضحة.

ابتزازٌ سياسيٌّ:

نحن في مرحلة لا تجوز فيها ممارسة الابتزاز السياسي، ولا يجوز فيها التعامل مع المشاكل الكبيرة التي نعاني منها نتيجة للعدوان بشكل غير مسؤول، إما ابتزاز سياسي، وإلا شغل عداوة، البعض يشغل شغل عداوة، مش شغل إنسان

مسؤول“ حريص على تصحيح أو إصلاح وضع، أو معالجة خلل، لا، “يشتغل“ شغل من يكره، من يبغض، من يعادي، من يحقد، حتى البعض يستخدم عناوين استخدمت في فترات ماضية أثناء حروب داخلية، أثناء اعتداءات، “ويحيي اليوم يشغلها، وهذا ما يشرف أحد أبدا“، أن يستحضر عناوين كان يستحضرها أيام الحروب الداخلية وأيام المشاكل الداخلية.

لا سكوت على الخلل :

اليوم الجميع معنيون، ومفترض أيضاً بالتحرك الجاد منكم كحكّاء، بالدفع بالجميع نحو الانضباط، والتعامل بمسؤولية مع كل المشاكل، لا يجوز أبداً السكوت على الخلل الذي هو قائم في مؤسسات الدولة، ننادي مرة بعد أخرى، أنه من المهم تصحيح القضاء، وتفعيل القضاء، فلا يلقي صوتنا هذا استجابةً، ننادي مراراً وتكراراً أنه يجب تفعيل العمل الرقابي لمواجهة الفساد، والتحرك لمواجهة الفساد، وتصحيح وضع الأجهزة الرقابية، التي هي أجهزة مجمدة وفاشلة وضعيفة، ولا تؤدي دوراً صحيحاً، وتحتاج إلى تصحيح، وإلى دعم، وإلى إصلاح، وإلى اهتمام كبير بتفعيلها، ولكن لا، البعض لا يريد التعاطي مع هذه الأمور بمسؤولية، كيف؟!، البعض “يشتي يستغل الأمور واحنا قلنا قبل أيام، واحنا قلنا قبل أيام، واحنا ما احنا في انتخابات، احنا أمام اقتحامات من قبل قوى العدوان، البعض يشتي يستغل مثلاً عنوان الفساد، ما يشتي يحارب الفساد، ما يشتي أن تصحح وضعية الأجهزة الرقابية“ وتؤدي دورها الصارم والحازم وتحاسب الفاسدين، تبقى الأجهزة الرقابية مشلولة، ومعلولة، ومجمدة، وموقفة، ولا دور لها ولا فاعلية، ثم يأتي يرمي بالفساد من؟ الذين يتصدون للعدوان، الحفّاة، الذين يعانون الجوع، والقتل، والقصف، هم المتهمون اليوم بالفساد، والذين هم في فلل، الفيسبوك وغيرها، ضايعين بين الفلوس والدولارات، هم المساكين، “يرحموا الله“، والمظلومون والمغبونون في هذا البلد، “مساكين عليهم! ياسين عليهم!“.

رجلٌ قول وفعل:

اليوم مطلوبٌ منكم كحُكَمَاءٍ في هذا البلد، لا أقول لكم، أن تتحرّكوا لاتهام أي طرف الآن، لكن ادفعوا أنتم وأنا إلى جانبكم؛ لأننا سئمنا من ترداد الكلام، أنا شخصياً لست مجرد "موعظ"، أطلع أسوي مواعظ، أنا رجل قول وفعل بإذن الله تعالى، وسأقف إلى جانبكم، في إرغام الآخرين على أن يقبلوا بتصحيح وضع الأجهزة الرقابية، وأن تُفَعَّل، وأن تحاسب أي فاسد، أي فاسد، لن نوفر أي حماية لأي فاسد، إذا كان من أنصار الله "اخلسوا ظهره، اخلسوا ظهره، ما عندنا له أي حماية نهائياً"، إذا كان من المؤتمر لا يمكن أن يحتمي بالمؤتمر، إذا كان من المؤتمر لن نقبل أن يحتمي بالمؤتمر، ولن تتوفر له حماية بالمؤتمر.

كذلك موضوع آخر غير موضوع الفساد، تصحيح وضع الشراكة، إصلاح مؤسّسات الدولة لتؤدي دورها كما ينبغي، بفاعلية، بوعي بطبيعة هذه الظروف، ظروف حرب، وأحداث تستحق الاهتمام الكبير من الجميع.

امتناعٌ عن محاسبة الخونة!

تصحيحٌ وضع القضاء، نادينا كثيراً وكثيراً كثيراً بتصحيح وضع القضاء، وتفعيل وضع القضاء، وتفعيل القضاء في محاسبة الخونة، البعض يحاول أن يمنع محاسبة الخونة، لماذا؟ لماذا يتاح للبعض أن يذهب ليخون هذا البلد؟ يذهب إلى الرياض، ويقف في صف العدوان، ومعه ظهر هنا في صنعاء، ما أحد يحاسبه، وما أحد يحاكمه، وما أحد يتخذ ضده أي إجراء، "ليش؟ ليش؟" والدماء التي سُفكت، الدماء التي سُفكت هل هي رخيصة؟ آلاف مؤلفة من أبناء هذا البلد، هل دماؤهم مستباحة إلى درجة ألا يحاسب الخونة؟ يجب محاسبة الخونة، أنا سأصر معكم على هذا، وسأعمل لهذا بعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولن يحميهم أحد.

قضاءٌ مكبّل:

الخلايا الإجرامية في هذا البلد، لماذا لا تُحاكَم، لماذا لا تقاضى؟!، لماذا وضع القضاء

مكبّل؟ من الذي يكبل القضاء عن القيام بمسؤولياته في محاسبة الخونة؟ أو حتى في عمله الاعتيادي في حل مشاكل المواطنين وقضاياهم؟ هل أبناء هذا الشعب راضون عن أداء القضاء؟ لا، ليس أحد منا راضياً عن أداء القضاء، لا أدائه في التصدي للعدوان وموقفه من الخونة، ولا أداء القضاء في الاهتمام بقضايا الناس وحل مشاكل الناس، ما أحد راضياً عن هذا، لكن هناك مَنْ يكبل تصحيح وضع القضاء، مع الاعتراف بأن وضع القضاء غير سليم، كُلُّ هذا قد قيل سابقاً، ويقال حالياً، وضع القضاء غير سليم ويجب أن يصحح وضع القضاء، وفي القضاء اليوم مَنْ هو في صف العدوان ضد شعبه اليمني، ويقف مؤيداً لكل تلك الجرائم التي قتل فيها الآلاف المؤلفة من أبناء هذا الشعب، يقف مؤيداً لقتل الأطفال والنساء ويعتبر نفسه قاضياً، هل عاد معه ذرة من العدالة! قاضٍ أيد قتل الآلاف المؤلفة من الأطفال والنساء، قاضٍ ما عنده مشكلة أن بلده مُحتل وكرامته تُسقط وتهون، ما عاد يصلح أبداً قاضياً على هذا النحو، أو قاضٍ مرتشٍ وزائف و"بيشغل وفق شغل سياسي" واعتبارات سياسية ومرتبطة بحسابات أخرى، ما عاد يصلح يبقى في القضاء، سنصر على تصحيح وضع القضاء وسنعمل معكم من كُلِّ المكوّنات، أنا لا أقول لكم هذا الكلام على أساس أنكم تقفون فيه إلى جانب أنصار الله، هذه مسؤولية الشعب كُلِّ الشعب، الأحرار كُلِّ الأحرار من كُلِّ المكوّنات، مَنْ كان فاسداً من أنصار الله أو من غيرهم نحن ضده، من كان مرتشياً على أي كان محسوباً نحن ضده، مَنْ كان يؤدي دوراً لصالح العدوان نحن جميعاً ضده، كُلِّ الأحرار في هذا البلد من مختلف المكوّنات وليس كلامي حزياً ولا فتوياً ولا لاعتبارات تُخصُّ فئة أو مصلحة فئة معينة، لا، هذه مسؤوليتنا جميعاً، هذا الذي نحتاج إليه في هذا البلد جميعاً.

أنتم معنيون - حُكَماء اليمن - أن تعرفوا لماذا يذهب البعض من البرلمانيين إلى الرياض، وهناك سعيٌّ لأن يذهب أكثر البرلمانيين إلى الرياض، وأن يجتمعوا بدلاً عن الاجتماع تحت قبة البرلمان في صنعاء يجتمعون مع ابن سعود، يجتمعون مع ابن سلمان، ليش؟ ليش ما يتخذ ضدهم إجراءات؟ ليش يسبر للإنسان أنه يتحول خائناً ويسير يتبع ويشترى في هذا الشعب وما أحد يتحاكى، ليش ليش؟ هذا شيء ما أقبله لا أنا ولا أنتم ولا كُلِّ الأحرار في هذا البلد، ما هو جدول عمل

البرلمان، لماذا لا يتخذ إجراءات ضد هؤلاء الخونة الذين خانوا؟ هم خانوا البرلمان وخانوا شعبهم وخانوا دوائهم الانتخابية وتصرفوا هذا التصرف، نحن معنيون بالعمل وبالقول وبالفعل لمعالجة كل هذه الاختلالات بروح مسؤولية بعيداً عن الابتزاز السياسيّ وبعيداً عن اللعَبِ السياسيّة.

تقديمُ صورةٍ مختلفة:

أيضاً اليوم هناك نشاط للبعض يحاولون أن يقدموا صورة مختلفة وسلبية عن أنصار الله في مقابل الدور الذي يؤديه أنصار الله إلى جانب كل الشرفاء وكل الأحرار في هذا البلد ولكل الأوفياء في هذا البلد من مختلف الأحزاب ومختلف المكوّنات ومن أبناء هذا البلد بشكل عام، دور كبير ودور عظيم في صمود هذا البلد في مواجهة العدوان، في التصدي للعدوان، ولكن "بيجي البعض يحاول يصور أنصار الله أنهم هؤلاء مشاغبين، الجماعة تجار حروب، الجماعة ما يشتوا حل أبداً، الجماعة هؤلاء مصريين على استمرار الحرب، وما يشتوا السلام، الجماعة هؤلاء اللي قد ذهب الآلاف المؤلفة منهم، من رجالهم من كوادهم من أبنائهم إلى مقابر الشهداء، هؤلاء تجار حروب ويشتوا ما توقف الحرب، وهناك رجال سلام، ما شاء الله العظيم على رجال السلام ذولا، هناك رجال سلام! وبايحلوا المشكلة وبالتفاهم، والمشكلة جاهزة للحل، ما بلا ذولا الجماعة ما رضوا، ما رضوا يخلونا نحل المشكلة"، هذا غير صحيح نهائياً..

طعنات في الظهر:

صحيح أنصار الله وقفوا وليس وحدهم، مع كل الأحرار من أبناء هذا البلد وكل الأوفياء في هذا البلد، وقفوا بصمود وبتضحيات كبيرة وبياء وبعزة، وبوفاء للدفاع عن هذا البلد ومواجهة هذا العدوان، وقفوا حسب ما تفرضه عليهم المسؤولية الدينية والوطنية والإنسانية والأخلاقية، كواجب إنساني، ليس لأنهم وحوش، لا، لا، "احنا ما احنا وحوش -إحنا- شوفونا بشر مثلكم، وناس مثل الباقي سواء، لحم ودم وعندنا مشاعر وعندنا إحساس وعندنا وجدان وبتألم على شهدائنا

وبنأسف على ما بيحصل، وبنعاني معاناة كبيرة جداً، وشغلنا في مواجهة العدوان ما هو شغل بالسهل، لا، احنا بنقدم تضحيات كبيرة جداً على كل المستويات، الأعداء منا وهم كثير من قد استشهدوا، الجرحى بالآلاف، نعاني في كل شيء في هذه الحرب، نعاني إنسانياً، نعاني مادياً في توفير كثير من متطلبات المواجهة للتصدي للعدوان، نعاني في كل شيء، نتلقى الطعنات في الظهر، الطعن هذه حتى من شركاء لا ينفكون أبداً عن توجيه هذه الطعنات إلى الظهر، في الوقت الذي اتجهنا بكل اهتمامنا بكل صدق، بكل إخلاص يعلمه الله سبحانه وتعالى؛ لأن نبذل كل ما نستطيع للتصدي لهذا العدوان، "البعض يبجي يهب كلمة ضد العدوان ومائة ألف كلمة يسبنا ويسخط علينا ويحرض علينا وما معه شغل إلا احنا، احنا لا، واحنا لا، جعلنا أوليتنا بجد وبصدق وبكل اهتمام التصدي للعدوان، البعض جاء يطرح معنا في الموقف رأس إصبغه، بقية رجلينه عادها هناك في الخلف، وبعض شلخ برجليه، رجل في الوطن ورجل هناك خارج الوطن، رجل محسوبة على أنها في البلد ورجل خارج البلد، وحاسب حسابه هاه، وين ما مشت الأمور بايمشي، مجهز حسابه على هذا الأساس".

توجهنا بدافع المسؤولية:

نحن توجهنا بدافع المسؤولية ومعروف هذا، مهما قال القائلون ومهما تكلم الكاذبون، مهما حاولوا أن يزيفوا الحقائق، مقابر الشهداء تشهد، تنطق بالحق الذي لا يمكن أن يزيفه أحد، "سيروا زوروا مقابر الشهداء، عينوا أغلب هؤلاء الشهداء من من؟ منين؟ منتسبون إلى من؟ وسيروا الجبهات، احسبوا كم في الجبهات، ومن هم اللي واقفين في الجبهات، واقفين والكثير منهم حتى حفاة، والكثير منهم لا يمتلك إلا بدلة واحدة لابسها، ويلحقهم الجوع ويلحقهم القصف، وتلحقهم الشمس ويلحقهم الحر ويلحقهم الأذى، وكل يوم قوافل الشهداء منهم، وكل يوم يطلع أعداد كبيرة من الجرحى منهم، اعرفوا من، وبا يبين الصدق، وبا يعرف الصدق وبا تعرف الحقائق، وما حد با يستطيع يغطي على الحقائق؟" لأن الحقائق هذه يشهد لها الميدان، وتشهد لها مقابر الشهداء ويشهد لها موقف العدو، العدو ممن يصيح أكثر؟ على من يحرض أكثر؟ من يوجه سخطه عليه على نحو

أشد؟ أكبر عداء في الموقف الخارجي من كل قوى العدوان معروف على من، أكبر عداء، السخط الأكثر، العداة الأشد التحريض، ليش البعض يبجي يجب نفسه أنه ضد العدون، وبيتكلم فينا نفس الكلمات والمصطلحات والعبارات في وسائل إعلامه التي ترددها قوى العدوان، "ما عاد بن تدري من هو هذا"، قائل هذا الكلام، يردد في صنعاء ويردد في الرياض ليش؟ يردد في أبو ظبي ويردد أيضاً في مناطق عندنا في اليمن، ليش؟ ماذا يعني هذا؟ علامة استفهام كبيرة، وعلامة تعجب وتستحق تكتب بقصر وإلا بجبل من كبرها يعني، من حقنا إننا نستغرب ومن حقكم أنكم تشوفوا ليش؟ ما هذا الذي يحصل وما الذي يراد منه؟ لماذا يحاول البعض أن يجر أبناء البلد في اهتماماتهم في أعمالهم في قضاياهم في نشاطهم، في أقوالهم وفي أعمالهم ٩٠٪ نحو اهتمامات أخرى ويخلصوا للعدوان ١٠٪، شوية كلام وشوية مجبر وانتهى الموضوع وقضي الأمر؟ ما هو صحيح، "ما احنا راضيين" ويجب أن نكون منصفين وأهل صدق وما ينفع الناس إلا الصدق، وما ينفع الناس إلا الصراحة والوضوح، أنا أقول لكم: "احنا ما احنا وحوش، احنا نضحى صح، احنا قدمنا كل التضحيات"، وجاهزين نضحى حتى آخر واحد، حتى هذا الرأس، رأس عبد الملك بدر الدين الحوثي، حاضر أن يقدمه في سبيل الله وفداء لهذا البلد، وفداء لهذا الشعب.

رجال سلام لا استسلام:

ولكن نحن كنا، نحن كنا على الدوام خلال كل الفترة الماضية، ما قبل العدوان وفي بداية العدوان وأثناء العدوان وفي كل شهر من هذه المدة الزمنية، نمد أيدنا للسلام المشرف، للسلام المشرف وليس للاستسلام، نحن رجال سلام ولكننا لسنا رجال استسلام؛ لأن الاستسلام ليس له رجال، "له دجاج"، وبالتالي أقول لكم، نحن لم نكن نمانع خلال هذه المرحلة بكلها من حلول سلمية عادلة مشرفة، بالحد الأدنى، يعني تحفظ لبلدنا ولشعبنا بالحد الأدنى الشرف، الكرامة، الحرية، الاستقلال.

قدمنا كل الخيارات المتاحة، كل التنازلات إلى حد ما، حتى لا تتجاوز حد الكرامة

ولا حَدَّ الحرية، إذا قد المسألة ”يا جماعة ويا خبرة، وأنتم الشرفاء وأنتم الكرماء وأنتم الأحرار، إذا قد المسألة مساومة بين حرية وعبودية، عاد با نساوم على الحرية؟ لا، إذا قد المسألة مساومة بين الكرامة وبين الهوان، با نقبل بالهوان؟ لا، إذا قد المسألة مساومة على استقلال هذا البلد أو بيع هذا البلد جملة وتفصيلا، بيع شعبه وأرضه وبحره وجوه وثوراته وجباله ومزارعه صفقة من مرة، ما احنا راضين يا جماعة وما احنا متشددين، ما هي مسألة تشدد، هذه مسألة مبدئية، هذه مسألة وفاء، إذا قد المسألة من هذا النوع وعلى هذا النوع ما با نرضى وكل الأحرار في هذا البلد ما با يرضوا أبداً وما با يقبلوا.

جاهزون لسلامٍ مشرفٍ:

فما المسألة أبداً أن احنا ممانعين من حل، وما المسألة مسألة مبادرات، أنا با أقول لكم، با ينفعنا في هذا البلد مسألة واحدة هي التي نفعتنا إلى هذا اليوم، الصمود، الصمود والثبات، أما مسألة المبادرات والمساومات والصفقات ما با توصلنا إلى نتيجة، إلا إذا كان البعض يشتي يستسلم، هذا خياره، لكن كُـلُّ الأحرار في هذا البلد ما وارد عندهم أن يستسلموا، ومتى؟ بعد كُـلِّ هذه التضحيات!“ بعد كُـلِّ هذا الصمود، بعد أن وصل المعتدون إلى حالة كبيرة من الإرهاق واليأس والإحباط. لا، ما عندنا تفكير أبداً بالاستسلام، واحنا حتى اليوم، أنا أقول، اليوم جاهزون لأي سلام مشرف وعادل يحفظ لبلدنا كرامته واستقلاله، جاهزون وأقول للمرتزقة، فيما يعني الشأن الداخلي، أن نحتكم مع كُـلِّ القوى في هذا البلد إلى رأي الشعب وإلى صوت الشعب وإلى ما يقرره الشعب، تعالوا كُـلِّ القوى الداخلية في أي مسائل داخلية، يحتكموا فيها كُـلِّ القوى الداخلية إلى الشعب، ما هو يستندوا إلى الخارج وما هو يلجأوا إلى الخارج، لا الذين قد خانوا ”ولا الذين يشتوا يساوموا، هذا ما هو ضروري أبداً، ومن الممكن أيُّها الإخوة الأعزاء، من الممكن أن يشرح لكم الأخ عبد السلام إذا صبرتم عليه شوية، ما عليكم شيء، وأنا أقدر تعبكم، شوية بعد ما أكمل كلمتي، يتكلم معكم الأخ محمد عبد السلام، يعطيكم موجزا ملخصا عن كُـلِّ ما قد قدم من المساعي، المساعي الكبيرة من أجل الحل السلمي ومن أجل المساعي الدبلوماسية من أجل وقف العدوان، يعني احنا كنا دبلوماسيين بس

شرفاء، وكنا مفاوضين بس أحرار، وما با نبيع ولا با نشترى في كرامة هذا البلد ولا في حرية واستقلال هذا البلد من مرة، من مرة، أبداً أبداً أبداً، هذه النقاط أحببت أن أتكلم اليوم معكم بشأنها، و"با أدّي" لكم النقاط باختصار موجز:

الدور المفترض لكم كحكّماء لليمن، أنتم وكل الغائبين الذين ما حضروا اليوم نتيجة لضيق المكان وضيق الوقت، و"باتكلموهم وباتبلغوهم"، أن تتحرّكوا على أساس وحدة الصّفّ الداخلي، من "يشتي يمحق ويخرب" في الصّفّ الداخلي لا ترضوا له، وأنتم رجال واحنا إلى جانبكم، "من يشتي" يساوم على كرامة واستقلال هذا البلد أي طرف كان، أنصار الله أو مؤتمر أو أي طرف كان ما ترضوا له، أنا إلى جانبكم في هذا وجندي مع الله ومعكم، الذي يسعى إلى ضرب الجبهة الداخلية وإثارة الفتن الداخلية ويحاول أن يبعد الشعب عن مسؤوليته الكبرى في التصدي للعدوان، ويشغله هنا وهناك في متاهات ما ترضوا له، واحنا إلى جانبكم، الذي يحاول إعاقة مؤسّسات الدولة، أو تجميد دورها أو تعطيلها، والابتزاز السياسي والاستغلال السلبي لعملية التعطيل ما ترضوا له، "أنصار الله إن كان منهم دقوا راسه، واخلسوا ظهره"، أو مؤتمر أو غير، الذي يصور لكم أنه هناك توجه نحو الإصرار على الحرب من جانبنا، يعني كأن احنا الّي بدأنا الحرب، وكأن احنا ما نشتي السلام، لا، احنا ما نشتي الاستسلام، أما السلام فنحن أهله، نحن أهل الإسلام والسلام، وليس الاستسلام، سلام الرجال، وسلام الشرف، وذي يشتي يشغل وقته ٢٤ ساعة تقديم مبادرات، لو "يخذ" رأسه وهو يقدم مبادرات، ما با يقبلوا منه مبادرات، إلا لو قدّم استسلام يمكن يقبلوا منه استسلام، لكن با ينفع الناس وينفع الرجال الصمود والثبات.

في ختام الكلام ومع قرب عيد الأضحى، يعني قد با يدخل بعد أيام شهر ذي الحجة، أنا أمل إن شاء الله بمساعدة حكّماء اليمن أن تبذل الحكومة ما تستطيع لتوفير جزء من الراتب قبل عيد الأضحى إن شاء الله.. بعد كلمتي هذه اصبروا رجاءً على موجز صغير لمحمد عبد السلام.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

كلمة محمد عبدالسلام :

حرص السيد القائد على توضيح الصورة لأبناء الشعب اليمني، خاصةً وأن هناك من يدعي الوطنية في وقت كان يعمل فيه على طعن الصمود الوطني والغدر به مقدماً العروض والتنازلات الاستسلامية لدول العدوان تحت شعار تحقيق السلام، وهو الشعار الذي حاول زعيم مليشيا الخيانة تقديم نفسه لدول العدوان وللداخل اليمني من خلاله، في حين أن حقيقة هذا السلام لا تعدو كونها استسلاماً وتسليماً للبلد وخيانة لدماء الشهداء، ولهذا تحدث الناطق الرسمي لأنصار الله ورئيس الوفد المفاوض محمد عبدالسلام عن ظروف ومراحل التفاوض مع دول العدوان وحجم التنازلات التي قدمت في تلك المراحل ووضع النقاط على الحروف على ضوء ما حدث في تلك الجولات.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين..

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين..

سيدنا ونبينا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين..

الآباء الأجلاء حكماء وعقلاء وشرفاء اليمن..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

اسمحوا لي في هذا الموجز السريع أن أعرض عليكم ما هي الخطوات الأخرى التي قدمناها من أجل السلام..

في البدء تعلمون أننا في مطلع عام ٢٠١٥م وبعد أحداث الحادي والعشرين من سبتمبر مباشرةً بعثني السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي إلى المملكة العربية

السعودية أنا والشيخ علي ناصر قرشة لإزالة المخاوف التي توجد لدى الأشقاء في المملكة العربية السعودية من ثورة ٢١ سبتمبر، وللأسف في شهر مارس من العام نفسه اندلعت الحرب، وبعد شهرين فقط خرجت أنا والأستاذ رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد وأعضاء المجلس السياسي لأنصار الله إلى مسقط والتقينا بالوزير المسؤول للشؤون الخارجية في عمان، وطرحنا أننا مع السلام ونريد الحوار وأن السيد جمال بن عمر أعلنها صراحةً في مجلس الأمن أن أزمة سياسية كانت موجودة وأن الحل كان قاب قوسين أو أدنى لولا أن الحرب جاءت فخلطت الأوراق، ثم التقينا بالمبعوث الجديد - حينها - إسماعيل ولد الشيخ أحمد وذهبنا إلى روسيا وعرضنا أن نتوقف الحرب وأن نعود إلى السلام والحوار وفقاً لما كان قائماً في موفنيك، بعد ذلك اتفقنا أن تذهب المكونات السياسية إلى مؤتمر جنيف الأول في شهر ٦ من العام ٢٠١٥م وذهب الوفد من صنعاء إلى جيبوتي إلى القاهرة إلى جنيف وأنتم تعلمون كم تم عرفلتهم، ثم اجتمعوا أسبوعاً، وكان الطرح من قبل العدوان أن تعلنوا الموافقة الرسمية على القرار ٢٢١٦ ثم ما بعد ذلك ينتهي.. فقط وُضع أسبوعاً ثم انتهت، ثم عدنا للاجتماع في مسقط - نحن والحلفاء - مناقشة ما هو سبب فشل جنيف ١، قال لنا المبعوث إسماعيل لو وقعتم ورقة تقبلون فيها بقرار ٢٢١٦ الصادر من مجلس الأمن فإن الحرب ستنتهي، ثم ناقشنا كيف نعلن بدون أن يكون هناك حل وناقشنا هذا نحن والحلفاء، ثم اتفقنا بعد ذلك أن نصدر ما تسمى بمبادرة مسقط «السبع النقاط» وفي أولها التزام بقرارات مجلس الأمن، ولم يكتفوا بذلك، وإنما جاءت إلينا سفيرة الاتحاد الأوروبي والأشقاء في سلطنة عمان قالوا إن الطرف الآخر في الرياض وعلى رأسهم المملكة السعودية ترفض ذلك إلا ببيان موقع، واستشرنا القيادة وقالت لا مانع طالما هناك جلسة أخرى للحوار والسلام فليتم، وبعثت رسالة رسمية في الثالث من أكتوبر لعام ٢٠١٥م إلى الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وإلى سفراء الدول الـ ١٨ بما فيهم دول الخليج، أننا موافقون على قرارات مجلس الأمن ذات الصلة بما فيها القرار ٢٢١٦ ومستعدون للحوار.

بعدها جاءت الهدنة وفي نهاية العام كما تعلمون حصلت تهدئة أو هدنة من قبل الأمم المتحدة، خرج الوفد الوطني وتذكرون أنني في مؤتمر صحفي في صنعاء

كيف قدمت تفاؤلاً ينبئ عن صدق نوايانا حول الحل وكنت أسوِّق أن الحل قاب قوسين - بناءً على ما لدينا - وقلنا قد وقعنا ورقة والتزمنا بقرارات مجلس الأمن فماذا يريدون بعد ذلك؟، ذهبنا إلى قرية اسمها بيل في سويسرا وأدى ذلك أن يكون اجتماعنا لأسبوع، كان السفير الأمريكي حاضراً، قلنا ماذا تريدون؟ أوقفوا الحرب وفكوا الحصار وتعالوا نتحاور.. الحل قائم من يكون ومن يبقى، قالوا لا، نريد أن تفرجوا عن أسرانا فقط، يعني أسراهم بدون أسرانا نحن، ونريد أن تقدموا مساعدات لبعض المناطق، واختلقوا لنا الحجج وتذكرون أننا في اليوم الأول أو الثاني عندما التزمنا نحن بالتهدئة حصل الزحف الكبير على صحراء الجوف وسقطت كثير من المناطق، وهذا ما يؤكد أنهم لم يكونوا جادين في السلام، وقلنا هذا أمام المبعوث وسفراء الدول ولكن للأسف لم يلتزموا على الإطلاق وأنتم شهود معي في هذه التواريخ التي أذكرها.

اجتمعنا وقلنا لا مشكلة لتعود التهدة ولو أن الطرف الآخر قد تقدّم في ظل إعلان من الجميع، قالوا إن ذلك كان في الجبهة ولا علم لنا وليس لنا أي خبر، جاء السفير الأمريكي في نهاية شهر ديسمبر أي في نهاية العام وقال لا تجديد لهذا الأسبوع رغم أن السلطات السويسرية قالت ممكن أن تجدد لما فيه مصلحة اليمينين، وكانت الوفود اليمينية وبالذات الوفد الوطني، والأمم المتحدة موافقة، لكن السفير الأمريكي قال انتهى فأماننا عيد الميلاد ولا يمكن أن نبقي.

استمرت الحرب وعدنا إلى مسقط لم يتوقف جهدنا أو بحثنا عن السلام طرقنا مختلف الأبواب والجهات الدولية رغم إدراكنا أن مشروع الحرب ليس له علاقة بهذه المبادرات، ثم قيل لنا يا أنصار الله الحرب بسببكم أنتم، لو تفتحون العلاقات المباشرة مع السعودية هي تتهمكم بالعمالة لإيران وتقول بأن لكم سلاحاً مكديساً في الحدود، لو تتفقون أنتم والسعودية لانتهت الحرب، بل كانت إعلانات تقول إن الحوار الحقيقي إنما هو مع الجانب السعودي، وفعلاً فعلنا ذلك وطرقنا الأبواب حتى وصلنا إلى تواصل مباشر مع القيادة السعودية وقلنا ماذا تريدون منا؟ قرارنا وطني ومستقل، وما يتم تخويفكم به من إيران فإنها هي قوى سياسية تريد أن تستمر الحرب ولها مصلحة مادية وعسكرية في الاستمرار.

وكانت القيادة متابعَةً بدقة لأن نزيل هذه الشبهة فلربما قد يكون هذا الطرح صحيحاً واتفقنا على تفاهمات على مرحلتين:

- المرحلة الأولى تتوقف فيها الغارات الجوية على المحافظات الشمالية ويتم أيضاً تبادل الأسرى، وكذلك تبادل الجثامين وفعالاً فعلنا، وللأسف لم تتوقف الغارات ولكن مع ذلك صبرنا وكانوا يتعللون ويتعذرون أن هناك أخطاء أو لديهم إحدائيات أو ما شابه ذلك، تبادلنا وأخرجنا أكثر من ٢٠٠ أسير من أبناء الجيش واللجان الشعبية، البعض منهم كانوا قد حسبوا شهداء وتبادلنا المئات من الجثامين، وحاولنا تهدئة الوضع، ثم ذهبنا نحن وحلفاؤنا في حزب المؤتمر الشعبي العام في سبع لجان -منها شخصيات اجتماعية معروفة- إلى منطقة ظهران الجنوب ووقعنا سبع اتفاقيات في المحافظات المشتعلة في حجة وفي الجوف وفي شبوة وفي مأرب وفي تعز وقلنا لنبدأ الحوار السياسي إذا توقفت الحرب، وتعلمون في هذه المرحلة كانت السهام تطعننا من الخلف تتهمنا بالخيانة والتفريط وأننا بعنا الوطن وما إلى ذلك رغم القول المتكرر إنه يجب أن تفتحوا أنتم يا أنصار الله وتحلوا مشكلتكم مع السعودية.

هذه التفاهمات أسست لأن يكون هناك اتفاق أو مشاورات في الكويت ذهبنا إلى الكويت وكان موقفنا أن يتم أولاً الإيفاء بالتعهدات ووقف الغارات بشكل صحيح ولكن فرض علينا من بعض الأصدقاء والأشقاء وبعض الذين لديهم رؤية أننا إذا ذهبنا إلى الكويت ستتوقف الغارات والحرب، وصلنا إلى الكويت وطرحنا في أول جلسة أنه لانتقاش إلا بعد وقف الغارات وضغطنا لأربعة أيام ودخلنا إلى أمير دولة الكويت وقال إنه سيبدل جهوده مع السعوديين، وقلنا لعل ذلك يكون صحيحاً، وتوقفوا لأسبوع واحد فقط، وتعلمون أنه خلال هذه التهدئة سقط في مجزرة سوق مستبأ أكثر من مائة شهيد، وقصف الجبل الأسود في مخطط كان يعد كما في المشاورات السابقة في أيام جنيف أن يصل المرتزقة والمنفقون من الجوف إلى الجبل الأسود فيتم تقطيع هذه المناطق، حاولنا في كل المشاورات التي تمت في الكويت أن نصل إلى نتيجة، كانت الخلاصة خمسة أشهر كلما طرح علينا هو أن تستسلموا ولكن بلغة أخرى، سلموا للموجودين في مأرب ثم سنأتي للحل

السياسي، قالوا سلموا وانسحبوا واعترفوا بالشرعية ثم بعد ذلك اذهبوا للحوار السياسي تعرفون خطورة هذا لو ذهبنا لحل أممي وعسكري فقط فالحل السياسي سيُرحل وسينتهي، ولكن قلنا - وكان هذا موقف الوفد الوطني بالإجماع - أن الحل يجب أن يكون شاملا سياسيا بما فيه الرئاسة والحكومة وأن يكون أمنياً ولا مانع لدينا من أن يكون عسكريا، بل قدمنا تنازلا أكبر، تعالوا للتفق على حل إطار شامل ثم ضعوا الخطوات الأولى مخاوفكم أنتم ضعوا الترتيبات الأمنية قبل السياسية لكن لا توقع على اتفاق واتفاق آخر لا توقع عليه، آخر الجلسات كانت مع السفير الأميركي وسفراء الدول الثمانية عشر وقال أمامكم الآن صفقة إما أن توقعوها وإما الحصار الاقتصادي سننقل البنك وسنمنع الإيرادات وسنغلق مطار صنعاء وقالها بالحرف الواحد وفي حضور الجميع قلنا له: «أقض ما أنت قاض إنها تقضي هذه الحياة الدنيا» لن نستسلم أبدا مهما كان.

لقد كنا في المشاورات -ورغم حرصنا على السلام- كنا ننظر بالعين الأخرى لحجم التضحيات والشهداء وما كنا نطلب تعسفا، من هو الذي يريد الحرب ونحن في طليعة هذا الشعب من يقدم التضحيات، لكن مثلما قال السيد القائد نريد حلا يحفظ بالحد الأدنى الحقوق، بعد ذلك قدموا لنا في آخر الأيام مشروعا أمنيا وعسكريا، انسحبوا وسلموا السلاح ثم بعد ذلك حوار بعد شهرين وبعد أن تعود الحكومة، لكن لهم.

أيها الإخوة إن هذه الشرعية ما استطاعت أن تقدم نموذجا في عدن ليس في سلطتها مطار ولا ميناء ولا اتصال ولا شاطئ ولا جزيرة، وأنتم تعلمون يذبحون ويذبحون ويقتلون وينكلون كيف ستستلمون هذه المناطق؟ لم تقدموا نموذجا واحدا. هل تريدون أن نسلم لكم وأنتم ما استطعتم أن تقدموا نموذجا واحدا في مناطق استلمتموها في مناطق وتسمونها شرعية؟ هذا غير مقبول، ثم كيف يكون هذا الحل ليس مبنيا على أفق كامل يزيل الالتباس المتمثل في الحل السياسي؟ لم يكن لنا مطلب وهذه محاضر موقعة واتفاقات معلنة وهذا شيء معلوم ومعروف بالضرورة. لكن قالوا لا، وقعوا على اتفاق عسكري انسحبوا وسلموا السلاح، حتى لما قلنا لمن؟ قالوا للشرعية الموجودة في مأرب، ما لم يحققوه في الحرب أرادوا

أن يفرضوه علينا بالحوار، بعد ذلك ذهبنا إلى مسقط للعودة، وحوصر الوفد الوطني ثلاثة أشهر ولم تتوقف جهودنا، وفعلاً تحقق ما قال السفير الأمريكي ونحن في مسقط فنقل البنك وأغلق مطار صنعاء بالجملة وشدد على الحوالات والصرافة التي كان يتمتع بها الشعب اليمني كأقل حق بقي له منذ بدء الحصار ثم بعد ذلك بعد انتهاء هذه الفترة جاء إلينا المبعوث إلى مسقط ورفضنا أن نقابله إلا بعد الإيفاء بالتعهدات فتقدمت سلطنة عمان وهي مشكورة ولديها أيادٍ مأجورة بأن نحرص على السلام وأن تستقبلوا الخطة فالمبعوث يقول لديه خطة شاملة كما تدعون .

حرصنا أن تكون سلطنة عمان في الصورة وبعد جهد جهيد عدنا إلى صنعاء، وبعدها بأسبوع جاء المبعوث وسلمنا رؤية ما تسمى بالخطة الأمية الشاملة، وقال هذه خارطة طريق إذا وقعتم عليها انتهت الحرب، ولنبدأ، وكان يقول هذا طرحكم في الكويت إذا قمتم بهذا انتهت المشكلة، قلنا لا بأس تشاورنا نحن والوفد الوطني مع المجلس السياسي الأعلى وكان السيد القائد يؤكد منذ تشكيل المجلس السياسي الأعلى بالتشاور المطلق، والوفد الوطني كما تعلمون هو مكون من الجميع، فصدر منا بيان تحفظ على بعض نقاط الخارطة، ثم بعد ذلك بأسبوع طلبتنا سلطنة عمان عبر الوزير المسؤول أن نذهب إلى مسقط لنتلقى ببعض الدول الكبرى لمناقشة الخطة، ذهبنا والتقينا في مسقط بمجموعة من الدول وعلى رأسهم الدولة الكبرى التي تدعم العدوان، فقلنا للإخوة في عمان أتم الوسطاء وأما هؤلاء فطرف، فقالوا نعم، وجاءت سلطنة عمان باعثة برسالة إلى القيادات اليمنية أن تطلب منها أن نقبل، وأنا إذا وقعنا على الخارطة - فالطرف الآخر يقول أتم تكذبون لا تريدون الحل لكن إذا وقعتم ورقة قبلتم فيها بالخارطة - وفق التزمين الذي اقترحه الطرف الآخر فلن تكون هناك حجة بعد ذلك لاستمرار الحرب وفعلاً وقعنا الورقة ووقعها أنا وزميلي الأخ عارف الزوكا وسلمناها لسلطنة عمان، وقلنا لعل الفرج أن يحصل ورغم ما في هذه الخارطة من إرهابات كبيرة ولكن قلنا على الأقل هذا أصبح حلاً شاملاً له مالنا وعليه ما علينا، بعد ذلك عدنا إلى صنعاء وذهبنا وقد أطمئنا كل ما لديهم من مطالب بدءاً من قرارات مجلس الأمن ثم الحوار المباشر مع السعودية ثم التوقيع على الخارطة ثم ماذا يريدون بعد؟

جئنا وإذا بالمبعوث ليس قادراً على تجاوز هذه الأزمة وأصبحت تحركاته أنه يأتي إلى صنعاء قبل جلسة مجلس الأمن بيومين ليذهب ليقول للعالم لقد التقيت بكل الأطراف والسلام في اليمن قريب ويعمل بعض المداهنات، فكان قرار رئيس المجلس السياسي الأعلى في جلسة العاشر من رمضان بحضوركم أيها الشرفاء أن نقاطع إسماعيل ولد الشيخ فحضوره وعدمه سواء ولم يعد منه فائدة، فلبينا النداء ورحبنا بهذه الدعوة وها هو الآن موقوف في زاوية حرجة، ومع هذا ما توقفت تواصلتنا ونصائحننا إلى السفراء إلى المعنيين إلى سلطنة عمان إلى كل الأطراف، إذا كنتم تريدون السلام فإننا حاضرون لكن ما هو الذي يريدون؟ النموذج الآخر الموجود في عدن؟ وهذا ما لم يقبله أحد، قدمتم لنا نموذجاً لا يقبله الشعب ليست مشكلتنا نحن، تريدون حلاً؟ فليات حل يرضي الجميع، وقد حفظنا لهم ماء الوجه وذهبنا إلى السعودية وقدمنا تنازلات كبيرة ووقعنا على قرارات مجلس الأمن وكنتم تسمعونهم يقولون في القنوات: الحل أن تعلنوا التزامكم بقرار ٢٢١٦ ثم الحل أن أمريكا إذا التجهت نحو الحل فإنه سيأتي الحل، لم يحصل الحل. ومع هذا نؤكد لكم نحن في الوفد الوطني أننا متمسكون بالثوابت الأدنى لشعبنا ولجمهورنا ولتضحياتنا ولمعاناتنا لا نريد الحرب مطلقاً وليس لنا فيها أي مصلحة، هذا ما أحببنا إيجازه لكم أيها الآباء من المشائخ والعقلاء والعلماء الشرفاء ونشكركم على الحضور واعدرونا على التقصير،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أحداث ٢٣ أغسطس:

شعر صالح بأن الوقت مناسب لتنفيذ مشروعه، خاصةً وأن قيادات تابعة له ما انفكت تؤكد له أن الجماهير تتوافد إلى ميدان السبعين وأن كل الشعب معه وإلى جواره و ضد أنصار الله؛ ولهذا صعد من خطابه قبل موعد الفعالية بيوم واحد وذلك بشن هجوم على أفراد اللجان الشعبية واصفاً إياهم بالمليشيا، وكذلك شن هجوماً على أنصار الله محرضاً عليهم وداعياً للفتنة.

لقد كان ذلك الخطاب مؤشراً حقيقياً على توجه زعيم مليشيا الخيانة إلى دول

العدوان، ونيته الغدر بالشريك وخيانة الوطن والانقلاب عليه والتفريط بتضحيات الشعب ودماء شهدائه الأبرار الذين قضوا وهم في جبهات العز والصمود والكرامة، أو أولئك الضحايا الذين استشهدوا بغارات الطيران في معظم المحافظات.

لقد أكد خطاب صالح حقيقة ما رصدته الأجهزة الأمنية ومصادقية ما ورد في خطاب السيد القائد أمام الحكماء، وفرض على كافة القوى الوطنية الحية استنهاض الإرادة الشعبية لإيقاف هذا المشروع التأمري الخياني، والهبة لنجدة الوطن والدفاع عنه وإجهاض مشروع الخيانة الذي يراهن عليه العدوان لكسر صمود شعبنا العظيم وهزيمة قواتنا الباسلة من أبطال الجيش واللجان الشعبية المرابطين في الثغور والجبهات.

لقد حمل خطاب صالح قبل فعالية حزبه بيوم واحد إشارات واضحة للعدوان ورسائل خفية له، من خلال تبنيه لهجة تصعيدية بلغت درجة غير مسبوقة من الهجوم على المجاهدين من اللجان الشعبية، واستباق الأحداث، وهذه طريقة اعتاد على فعلها زعيم مليشيا الخيانة، فقبل أن يقوم بتفجير الوضع كان يرمي التهم على الطرف الآخر، وهكذا كان يفعل مع كل خصومه وشركائه من خلال دفعهم إلى التصرف بحماقة فيظهر هو في موقع الوطني الحريص على الشعب وعلى مصالحه، ولكن ظنه خاب هذه المرة؛ فالوعي الشعبي ظل متأهباً ولا يمكن أن تنظلي على الشعب الخدع والأكاذيب التي تؤكد ما يستعد صالح لفعله وارتكابه من خلال إشعال فتيل الفوضى في العاصمة وإصاقها بأفراد اللجان الشعبية وتحريض المجتمع على استهدافهم، غير أن هذه اللعبة فشلت بعد أن ألقى صالح كلمته التي قال فيها عبارته المشهورة (مابش تفحيط).

حديث زعيم مليشيا الخيانة لم يمض دون رد فقد صدر بيان عن اللجان الشعبية افتتح بالآية القرآنية (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجُحُورَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ).

وأكد البيان أن اللجان الشعبية قوة وطنية في طليعة المعركة التاريخية إلى جانب الجيش في مواجهة عدوان هو الأخطر على اليمن، وقال البيان إن ما قاله زعيم

مليشيا الخيانة يعد طعنة في الظهر، بل هو الغدر بعينه وهو تجاوز للخط الأحمر وهو الذي ما كان له أن يقع في ما وقع إلا متربصاً شراً، مضيفاً أن كرامة الشهداء والجرحى تأبى على اللجان الشعبية السكوت على ضيم أو النوم على حيف، وقال البيان إن على زعيم مليشيا الخيانة -وهو المخلوع عن كل شيمة ووطنية- تحمل تبعات ما قاله، وإن البادئ أظلم.

لقد دفع صالح الأمور بتصعيده الإعلامي والميداني إلى مستوى لا يمكن فيه الرجوع إلى الخلف، لاسيما وقد تهكم على أفراد اللجان الشعبية، هذه اللجان التي قدمت آلاف الشهداء خلال معركة التصدي للعدوان، ورغم ما حدث فقد استمرت الدعوات من قبل قيادات في أنصار الله إلى العودة إلى صف الوطن وترك الخطاب غير السليم والتراجع عن أية مخططات تستهدف البلاد.

تدخل طيران العدوان:

عند الرابعة من فجر يوم ٢٤ أغسطس شن طيران العدوان غارات عنيفة على كافة النقاط الأمنية في مداخل العاصمة، أسفرت عن سقوط عشرات الشهداء والجرحى معظمهم استشهدوا في جريمة استهداف أحد الفنادق في المدخل الشمالي للعاصمة وهو ما عرف بجريمة أرحب، واستهدف طيران العدوان جميع النقاط والحواجز الأمنية في كافة المداخل الشمالية والغربية والشرقية والجنوبية في إشارة واضحة إلى تنسيق متكامل بين زعيم مليشيا الخيانة ودول العدوان.

وعلى إثر ذلك صدر بيان عن السيد القائد عبد الملك الحوثي الذي عزى أبناء الشعب اليمني في الجريمة البشعة التي ارتكبتها قوى العدوان في مديرية أرحب وراح ضحيتها العشرات من الشهداء والجرحى، إضافة إلى الاعتداءات الأخرى وجاء في البيان أن هذه الاعتداءات التي ركزت فيها قوى العدوان على النقاط والحواجز الأمنية في مداخل العاصمة صنعاء وفي هذا التوقيت بالتحديد، تكشف للشعب اليمني عن طبيعة المرحلة وحقيقة توجهات العدوان ومؤامراته.

وقال البيان « إن اعتداءات اليوم هي لفت لنظر الجميع إلى الأولويات التي

يجب أن تكون محط اهتمام الجميع، وتذكرنا في هذا البلد على أننا نعيش حالة الاستهداف والاستباحة كيمييين، ولسنا في حالة أفراح وأعياد وإنما في ظروف استثنائية ومرحلة يرتكب فيها أعداؤنا بحق شعبنا - وبدون تمييز - أبشع جرائم القتل والإبادة الجماعية».

وأضاف إن علينا جميعاً في المقابل مسؤولية لا يمكن أن نعفي أنفسنا منها في التصدي لهذا العدوان، وأن تظل وتستمر بوصلة الموقف في الاتجاه الصحيح وألا نغفل عن هذا الخطر والتهديد الذي يمس حياتنا وأمننا ومعيشتنا ويستهدف حريتنا واستقلالنا وكرامتنا، ونغرق في متاهات سفاسف الأمور والمناكفات التي ينبغي الترفع عنها، وبدلاً عن ذلك فإن علينا جميعاً التعامل بمسؤولية وجدية وروح عملية تجاه كل المشاكل والمسائل ذات الأهمية المتعلقة بالشأن الداخلي أو بمواجهة العدوان والتصدي له».

وأكد قائد الثورة أن تركيز قوى العدوان على ضرب النقاط الأمنية وفي تزامن موحد في خطوة مشبوهة ليس من المستبعد أنها ذات صلة بمساعي وترتيبات لتنفيذ جرائم بحق الشعب اليمني وزعزعة الأمن والاستقرار في العاصمة.

وعبر عن أمله في الأجهزة الأمنية والمسؤولين في الدولة والمواطنين بأخذ الحيطة والحذر والانتباه تجاه ذلك، خصوصاً بالتزامن مع احتفالات الإخوة في المؤتمر وكذلك بعض الأنشطة التي يقوم بها الشعب في دعم الجبهات من خلال الوقفات التي أعلن عنها سابقاً.

كما أكد على الجانب الرسمي والأجهزة الأمنية بالسعي للحفاظ على أمن الجميع وبذل قصارى الجهد في حماية المواطنين في كافة الفعاليات، سواء ما كان منها بهدف دعم الجبهات أو ما كان منها بهدف الابتهاج والفرح بمناسبة حزبية باعتبار الجميع يمنيين وعلى الدولة مسؤولية حمايتهم.

وأضاف: «كما أتوجه بالتأكيد والتنبيه لكل من مكون أنصار الله والقوى الشريكة وحزب المؤتمر على التعاطي بمسؤولية في يوم الغد والحذر من مساعي الأعداء

لشق الصف الوطني وإثارة الفتن الداخلية، وعدم السماح نهائياً لأي عميل أو عابث بإثارة أية فتنة، والتعاون التام مع الأجهزة الأمنية واللجان المشتركة في الحفاظ على الأمن والاستقرار».. وقال: «إن معركتنا جميعاً ومشكلتنا المهمة هي في قوى العدوان والتصدي لها وعدم السماح لمؤامراتها ومكائدها».

وتوجه السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي بالشكر والتقدير لحكام اليمن على تفاعلهم المسؤول في مسارات العمل التي لا بد من مواصلتها بما يساعد على معالجة كل المشاكل الداخلية بروح مسؤولية وعمل جاد وتحرك حكيم.. طالبا منهم متابعة الأوضاع الداخلية وأد كل الفتن وعدم السماح للعابثين والخونة بالتلاعب بأمن ووحدة الشعب اليمني.

التراجع والتأجيل :

كان لليقظة الشعبية والجهازية العسكرية والأمنية والمواقف الوطنية المختلفة دور مهم في إجهاض مشروع الفتنة الذي كان من المقرر تنفيذه في أغسطس ٢٠١٧م، إلا أن صالحاً قرر الانحناء للعاصفة وتأجيل التنفيذ، ولم يكن ذلك إلا بعد أن أصدرت اللجان الشعبية بيانها، وبعد أن أكدت الكثير من القيادات من مختلف المكونات رفضها لأية خيانة أو مؤامرة تستهدف الجبهة الداخلية، إضافة إلى الدعوات للاحتشاد في مداخل العاصمة واستجابة عشرات الآلاف من اليمنيين ومن مختلف المحافظات لهذه الدعوات حرصاً منهم على استمرار الصمود ورفضاً لأية خيانة من الداخل، إضافة إلى وصول رسائل تحذيرية لـ صالح بأن الشعب اليمني لن يسكت على أية خيانة، ولن يتخلى هذا الشعب عن نضاله وصموده مهما كان، ولن تتهاون القوى الوطنية بدماء الشهداء وتضحيات الشعب.

لقد كانت كل تلك العوامل مجتمعة سبباً من أسباب فشل المؤامرة وإجهاضها، وأمام كل هذا التفاعل الشعبي لم يجد صالح أية وسيلة للخروج مما هو فيه إلا النظار بالوطنية والتأكيد على أنه سيقوم بدعم الجبهات، وهو ما اتضح لاحقاً أن هذا الدعم لم يكن إلا وسيلة لحشد المسلحين إلى العاصمة والبدء في تغيير الخطة وتعديلها استعداداً لتفجير الوضع مرة أخرى وهو ما سنتابعه في الفصول القادمة.



• حكماء اليمن في لقاءهم
المتلفز بالسيد عبدالملك
بدر الدين الحوثي في ١٩
أغسطس ٢٠١٧ م.

• توضيح محمد عبدالسلام حول
مراحل المفاوضات
في ١٩ أغسطس ٢٠١٧ م.



• صالح في خطابه في ٢٣ أغسطس ٢٠١٧ م الذي قال فيه: (مابش فحاط)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾

بيان للجان الشعبية

ردا على وصف صالح لها بالمليشيا

قوة شعبية وطنية في طلبعة المعركة التاريخية إلى جانب الجيش في مواجهة عدوان هو الأخطر على اليمن؛ فتأتي الطعنة من الظهر بأن توصف بأننا مليشيا فذلك هو الغدر بعينه. إن كرامة رفاقنا الشهداء والجرحى تأتي علينا أن نسكت على ضيم، أو تنام على حيف. إن ما قاله تجاوزَ لخط أحمر ما كان له أن يقع فيما وقع إلا متربصا شرا، منخلعا وهو للمخلوع - عن كل شيمة ومروءة ووطنية ودين وأعراف وأسلاف، متتكرا لنهر من الدماء المقدسة، وعليه تحمل ما قال، والبيادئ أظلم.

ونحن إذ نرقب من مواقعنا القتالية استنفاز شعبنا اليمني الثائر العظيم تعزيزا للمجبهات، فذلك محل إجلال وإعظام، ودافع للإقدام والاقترحام، ونعاهد شعبنا بأن نظل أوفياء له ولقائدنا العظيم، وأن نكون أولئك الرجال الذين يراهن عليهم ليعودوا لشعبهم وأمتهم بالنصر مكللا بالعزة والكرامة والسيادة.

وليس لتحالف العدوان والمتناقضين في الداخل والخارج إلا الهزيمة النكراء.

الله أكبر

الموت لأمريكا

الموت لإسرائيل

اللجنة على اليهود

النصر للإسلام

اللجان الشعبية

ال30 من شهر ذي القعدة 1438هـ

• وثيقة.. بيان للجان الشعبية إلى صالح.



• جماهير الشعب اليمني تستنفر إلى الساحات دعماً للجبهات في ٢٤ أغسطس ٢٠١٧م



فتنة
ديسمبر

الفصل السادس

06

ما بعد
أحداث أغسطس

ما بعد أحداث أغسطس

كان لشهر أغسطس ٢٠١٧م أهمية خاصة، ففيه تمكن أبناء الشعب اليمني من إسقاط مشروع الفتنة وإجهاض الخيانة والمؤامرة بطريقة ذكية ومتميزة، عبرت عن الروح اليمنية المتقدمة والعنفوان الأصيل لهذا الشعب الذي هب مستجيباً لدعوة السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي ولكافة القوى الثورية التي ناشدت فيه روح الأصالة والتاريخ، ودعته للدفاع عن صموده والوقوف أمام أية محاولات لشق الصف واستهداف الجبهة الداخلية، فكان الخروج الكبير الذي استجابت له القبيلة اليمنية من كل المناطق الشمالية والوسطى، بل ومن محافظات جنوبية، وتمكن الجميع من تحقيق النصر الذي عمدته الأجهزة الأمنية بعرض عسكري رمزي طاف عددا من شوارع العاصمة، وذلك عصر يوم الخميس ٢٤ أغسطس ٢٠١٧م بعد أن نجح اليمنيون في تأكيد صمودهم في وجه العدوان ورفضهم لمشاريع الخيانة والعمالة.

كان الخروج الكبير الذي استجابت له القبيلة اليمنية من كل المناطق الشمالية والوسطى، بل ومن محافظات جنوبية، وتمكن الجميع من تحقيق النصر الذي عمدته الأجهزة الأمنية بعرض عسكري رمزي طاف عددا من شوارع العاصمة، وذلك عصر يوم الخميس ٢٤ أغسطس ٢٠١٧م بعد أن نجح اليمنيون في تأكيد صمودهم في وجه العدوان ورفضهم لمشاريع الخيانة والعمالة.

غير أن هذا الانتصار لم يكن مكتملاً، فلا يزال

زعيم مليشيا الخيانة يتحين الفرصة المناسبة للانقلاب، وهذا ديدنه أمام أية عاصفة لا يقوى على مواجهتها، أن ينحني لها ثم يعود إلى ما كان عليه مستغلاً تسامح الشعب اليميني ومراهنأ على أنه سيتمكن من خداعه مرة أخرى؛ ولهذا كانت الأجهزة الأمنية على ذات الكفاءة والفاعلية وبنفس مستوى اليقظة والاستعداد ترصد وتتابع وتراقب في إطار قيامها بمهامها المتمثلة في الحفاظ على الأمن والاستقرار في العاصمة والمحافظات، مؤكدة وفاءها لدماء الشهداء ولكل أبناء الشعب؛ ولهذا كانت هدفاً لزعيم مليشيا الخيانة وأتباعه الذين لم يتمكنوا من التحرك بحرية كما خططوا، فأفراد الأمن متواجدون في كل منطقة وهو ما أزعج تلك المليشيا التي بدأت بتوجيه هجومها نحو المنظومة الأمنية ونحو أفراد الأمن بالعاصمة .

الاعتداء على أفراد الأمن :

بتاريخ ٢٦ أغسطس ٢٠١٧م استشهد اثنان من أفراد الأجهزة الأمنية بعد اعتداء آثم عليهما أثناء قيامهما بأداء واجبهما الوطني إلى جانب عدد من الأفراد الآخرين، وذلك في منطقة حدة المصباحي جنوب العاصمة، حيث قام المسلحون التابعون لزعيم مليشيا الخيانة بإطلاق النار على أفراد النقطة الأمنية ثم استمرت تلك المليشيا في إطلاق النار واحتمت بأحد المباني السكنية قبل أن تتدخل قوات أمنية إضافية وتتمكن من بسط الأمن في تلك المنطقة وتلقي القبض على بعض عناصر المليشيا.

أعقب الحادثة توجيهات رئيس المجلس السياسي الأعلى ومتابعة مستمرة ومباشرة من قيادات وزارة الداخلية، وشُكلت لجنة للتحقيق برئاسة وكيل وزارة الداخلية لقطاع الأمن اللواء رزق الجوفي وقائد الأمن المركزي ومدير أمن الأمانة ونائبه، وسارعت الوسائل الإعلامية التابعة لزعيم مليشيا الخيانة إلى توظيف الحادثة من خلال محاولة استعطف المواطنين وقلب الحقائق واتهام الأجهزة الأمنية بالاعتداء على نجل زعيم مليشيا الخيانة وقيادات محسوبة على حزب المؤتمر، واستمرت تلك الوسائل في نشر الشائعات في الأوساط الشعبية ولوحظ تزويدها لوسائل تابعة للعدوان بمعلومات كاذبة الهدف منها إشعال الفوضى في العاصمة والتقرب إلى دول العدوان.

غير أن الحقائق سرعان ما تجلت، فبعد الحادثة بأيام صدر بيان للجنة الأمنية وفيه توضيح كامل حول تفاصيل الحادثة وذلك بتاريخ ٣٠ أغسطس فقد أظهرت نتائج التحقيق الرسمي بالقضية مقتل ثلاثة من أفراد الأمن، ومسلحين اثنين محسوبين على صالح في جولة المصباحي.

وأن المسلحين التابعين لنجل زعيم مليشيا الخيانة من باسروا إطلاق النار على أفراد النقطة الأمنية وذلك ما تسبب في استشهاد أحد الأفراد وكانت عناصر المليشيا ومنهم نجل زعيمها قد رفضوا إبراز بطائهم العسكرية أو توضيح هوية المسلحين المرافقين له وهي الإجراءات المعتادة من قبل كافة النقاط وبحسب توجيهات الداخلية.

ونشرت وسائل إعلامية استنتاجات اللجنة المكلفة بالتحقيق في القضية والتي أعدت تقريراً مكوناً من ٢٣ ورقة تضمنت استنتاجات من ٩ نقاط.

ووفقاً للنقطة الأولى ، تبين ” وصول ثلاث سيارات، الأولى (صالون) موديل حديث وسيارتين نوع (حبة) موديل حديث على متنها مجموعة من المسلحين، وأثناء عبورهم من النقطة الأمنية في جولة المصباحي تم استيقافهم لطلب هوياتهم، فكان رد المسلحين بإبراز بطاقة عسكرية لشخص واحد فقط، غير أن أفراد النقطة أصرروا على ضرورة إبراز المسلحين لبطائهم كون عددهم كبيراً وملفتاً للنظر، أو إبلاغ العمليات للتوجيه بمرورهم، وتم التفاهم من قبل أفراد النقطة مع المسلحين على أن يبقوا حتى وصول بلاغ العمليات، أو وصول طقم الطوارئ للتفاهم معهم، وعند وصول طقم الطوارئ طلب من المسلحين إبراز بطائهم، أو التوجه معهم لمنطقة حدة، فرفض المسلحون بحجة أن معهم ”شخصية هامة“ فكان الرد من قبل أفراد النقطة أن يخبروهم من هو الشخصية الهامة وسوف يتم السماح لهم بالمرور، وأثناء ذلك وصل طقم شاص غمارتين مع سيارة حبة كتعزيز للمسلحين المذكورين، وقاموا بالانتشار وتطويق طقم الطوارئ و«المهاترة» مع أفراد الأمن ومباشرة إطلاق النار على الجندي ”مصطفى محمد المرتضى“ الذي كان على الرشاش ٧ / ١٢ على متن طقم النقطة الأمنية ما أدى لمقتله على الفور“.

وأضاف التقرير، أنه بعد ذلك تم تبادل إطلاق النار مع المسلحين المذكورين ونتج عن ذلك أيضاً مقتل اثنين من أفراد الأمن وهم الجندي ”إبراهيم علي أبو طالب“ والجندي ”يوسف أحمد البداي“ وإصابة الجندي ”بشار أحمد البكيلى والجندي ”صدام حسين الهمداني“ كما نتج عن ذلك من طرف المسلحين مقتل ”خالد أحمد الرضي“ أحد المسلحين المذكورين الذين باشر وإطلاق النار.

وفي النقطة الثانية من استنتاجات تقرير لجنة التحقيق ”تبين من خلال أقوال العقيد محمد الحاضري رئيس عمليات الحرس الخاص ومرافقه الجندي ”فارس المنحمي“ تبين أن المسلحين المذكورين يتبعون نجل زعيم مليشيا الخيانة حيث أفاد العقيد الحاضري بأنهم تلقوا بلاغاً من ”عمر الحكيم“ ضابط عمليات الحرس الخاص بأن (صلاح) محتجز بنقطة المصباحي.

وبحسب النقطة الثالثة من استنتاجات لجنة التحقيق ”تبين بأن المسلحين الذين كانوا على متن الطقم الشاص غمارتين، الذي وصل للنقطة لتعزيز المسلحين يتبعون حراسة منزل نجل زعيم مليشيا الخيانة ”أحمد علي عبدالله صالح“ حيث تم خروجه مع المسلحين الذين كانوا على متنه من المنزل المذكور، وأكد ذلك المدعو ”محمد علي أحمد حميد“ أحد أفراد حراسة منزل أحمد علي، وأضاف على أقواله بأن محمد محسن الرازقي نائب قائد الحرس الخاص للسفير ”أحمد علي عبدالله صالح“ هو من وجههم بالتوجه إلى النقطة وتوجه هو إلى النقطة مع اثنين من مرافقيه بواسطة سيارة أجرة وكان يرتدي الزي العسكري وأصيب في مكان الواقعة بجولة المصباحي وأصيب مرافقه ”فارس المنحمي“.

كما أقر العقيد الحاضري بأنه تلقى بلاغاً من العمليات الخاصة بالحرس الخاص بأن نجل زعيم مليشيا الخيانة صلاح علي عبدالله صالح محتجز في نقطة المصباحي وتم التعزيز من أفراد محمد محمد عبدالله صالح.

وتضمنت النقطة الخامسة من استنتاجات اللجنة ”تأكيد أفراد النقطة الأمنية وقائدها على أقوالهم بأن زميلهم الجندي مصطفى المرتضى أصيب بطلق ناري

وكان على الأرض وأثناء ذلك وصل أحد المسلحين وقام بإطلاق عدة رصاصات على الجندي حتى استشهد.

وتنتقل استنتاجات اللجنة إلى ما أعقب الحادثة، حيث اتضح أن كلاً من "علي صالح الكول" و"جمال جميل الشيخ" و"صادق علي محمد درهم الضياني" من اللواء الأول حرس خاص وصلوا إلى المستشفى الألماني الحديث بشارع تعز على متن سيارة إسعاف بغرض إخراج جرحى المسلحين وهما "العقيد الحاضري" ومرافقه "فارس المنحمي" بعدما قاموا بمحاولة الاعتداء على أفراد مركز شرطة "ذي يزن" المكلفين بحراسة المصابين من قبل اللجنة، وقام المدعو جمال الشيخ بمباشرة إطلاق النار على طقم مركز الشرطة أثناء محاولته ضبطهم ونتج عن ذلك إصابة أربعة من أفراد الأمن، كما تبين أن المذكورين كانوا يحملون أسلحة في سيارة الإسعاف الصالون وهي "اثنين صوارينخ لو أمريكية" و"معدل شيكي مع الخزنة".

لقاء تهدئة :

اتضح للجميع نوايا زعيم مليشيا الخيانة وأفراد تلك الميلشيات من خلال الاعتداءات على النقاط الأمنية بالتزامن مع عودة التصعيد الإعلامي وبث الشائعات، وأمام هذه التطورات كان موقف أنصار الله عقلاً وروحاً وأعاد الأمر إلى المجلس السياسي الأعلى الذي كثف من جهوده وعقد لقاءً موسعاً للتهدئة بين أنصار الله والمؤتمر وإزالة كافة مظاهر التوتر.

وعقد اللقاء الاثنين ٢٨ أغسطس / آب ٢٠١٧، وترأسه رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد، وحضره نائبه الدكتور قاسم لبوزة وأعضاء المجلس مهدي المشاط وصادق أبو رأس، وحضره قيادات رفيعة في أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام، وأقر اللقاء إزالة كل أسباب التوتر التي نتجت مؤخراً في العاصمة صنعاء وعودة الأوضاع الأمنية إلى شكلها الطبيعي قبل الفعاليات التي تمت الأسبوع الماضي.

كما أقر استمرار التحقيق الأمني المتخصص والمهني والمحايد في الأحداث الأخيرة

وعدم استباق نتائج التحقيق من أية جهة، و أقر اللقاء أيضا استمرار اللقاءات بين قيادة المكونات لوضع الحلول والمقترحات الإعلامية والسياسية وتوحيد كافة الجهود لمواجهة العدوان، عوضا عن توحيد الجبهة الداخلية وعدم السماح بشقها أو خلخلتها.

موقف المجلس السياسي الأعلى :

المجلس السياسي بدوره عقد اجتماعا مع اللجنة العسكرية والأمنية العليا أشاد فيه بالأجهزة الأمنية، وحييا المواقف الحكيمة والمسؤولة لقيادات المكونات السياسية المواجهة للعدوان والتي أفضلت مؤامرات العدوان ومرترقه وفوتت عليهم الفرصة للنيل من صمود الشعب ووحدة صفه وجهته الداخلية، وأكد الاجتماع أن تلك المواقف ساهمت وبشكل مباشر في احتواء العديد من الإشكالات على المستوى الوطني والتي كان آخرها الأحداث التي شهدتها العاصمة صنعاء، كما أكد المجلس السياسي الأعلى واللجنة العسكرية والأمنية العليا أنه تم احتواء تداعيات ما حصل من إشكال، والذي كان عبارة عن حادثة عرضية تمت معالجتها، وأنه تم وضع الحلول المناسبة والمرضية للجميع والتي من شأنها إزالة أي احتقان أو توتر، ووجه الاجتماع بتنسيق جهود الأجهزة الأمنية بما يكفل توحيد الجبهة الداخلية وتعزيزها وتطبيع الأوضاع الأمنية وإعادةها إلى الوضع الطبيعي، موجها بمنع أي انتشار مستحدث ومنع أية مظاهر قد تكون سببا في أية احتكاكات أو خلافات .

وجدد الاجتماع التأكيد على توحيد جهود كل القوى الوطنية في مسار مواجهة العدوان ومرترقه ورفد الجبهات بالمال والرجال كون ذلك هو المشروع الوطني الكبير الذي ينبغي أن تبذل من أجله كل الجهود من قبل المكونات السياسية المواجهة للعدوان وسائر أبناء الشعب اليمني احتراماً وإجلالاً لدماء الشهداء وتضحياتهم في سبيل الوطن وسيادته واستقلاله .

وفي الاجتماع عبر رئيس المجلس السياسي الأعلى عن شكره للجنة الأمنية العليا

لما قامت به من جهود جبارة و متميزة في تأمين فعاليات يوم الخميس ٢٤ أغسطس ٢٠١٧م، وأكد أن المجلس السياسي الأعلى وبالتعاون مع الجهات المعنية لن يسمح لأي كان بإقلاق السكينة العامة للمواطنين.

وأشار إلى أن صنعاء التي يضرب بها المثل في استقرار الوضع الأمني -مقارنة بالمناطق التي تقع تحت الاحتلال- ستظل آمنة ومستقرة بفضل الجهود الأمنية الجبارة التي تبذل من بداية العدوان رغم أنها أصبحت هدفا للعدوان ومرترقه بعد أن فشل على المستوى العسكري والسياسي، وكان الاجتماع قد استمع للتقرير الأولي المقدم من اللجنة المشكلة من وزارة الداخلية للتحقيق في ملابسات ما شهدته العاصمة صنعاء من أحداث، ووجه المجلس السياسي الأعلى -بهذا الخصوص- اللجنة العسكرية والأمنية العليا باستكمال التحقيقات ورفع تقرير متكامل لاتخاذ الإجراءات الصارمة إزاء ما حدث بما يمنع تكراره مرة أخرى، وعبر المجلس السياسي الأعلى عن أسفه لوقوع ضحايا جراء هذه الأحداث كونهم خسارة على الشعب اليمني المواجه للعدوان.. وكلف لجنة للتواصل بذويهم وأهاليهم ورفع تعازي المجلس السياسي الأعلى إليهم.. متمنيا الشفاء العاجل للجرحى، وأكد الاجتماع أن على الجميع الالتزام بالقانون وضبط النفس وتحمل المسؤولية في تجنب الوطن الانزلاق في أية صراعات من شأنها تشجيع العدوان للنيل من صمود الشعب اليمني وثبات وبسالة رجال الجيش واللجان الشعبية الذين ألحقوا بالعدو الخزي والعار في مختلف الجبهات، والضرب بيد من حديد ضد كل من يحاول زعزعة الأمن والاستقرار.

رد المكتب السياسي لأنصار الله:

رغم الجهود المبذولة من قبل رئيس المجلس السياسي الأعلى ومحاولات التهذئة إلا أن الماكينة الإعلامية التابعة لزعيم مليشيا العدوان ظلت تنشر الأكاذيب في وقت عادت فيه الاتصالات بين زعيم مليشيا الخيانة وقيادات العدوان عن طريق وسطاء، الأمر الذي يؤكد أن مخطط الخيانة والمؤامرة تم تأجيل تنفيذه فقط وأن عقلية التآمر والخيانة هي المسيطرة على زعيم مليشيا الخيانة وعلى قيادات في حزبه.

وقد حاول زعيم المليشيا استخدام المؤتمر الشعبي العام وأصدر البيانات التي تضمنت تليفقات وأكاذيب وتطرقت لقضايا سبق وأن طرحت على طاولة اللقاءات المستمرة مع أنصار الله وتمت معالجتها وحلها وقد أشارت تلك المواقف إلى أن الأزمة لم تحل وأن شبحها سيعود مجدداً الأمر الذي استدعى الرد من قبل أنصار الله، وكان الرد هذه المرة بلسان المكتب السياسي الذي أكد أن أنصار الله لا يخططون ضد أحد سوى العدوان ومرترقته، وأن حملاتهم العسكرية والإعلامية والسياسية لا تشن إلا على العدوان ومرترقته وكان ذلك إشارة إلى ما يخطط له زعيم مليشيا الخيانة وما يقوم به وما يستعد له.

و جدد تأكيده أن أنصار الله وحلفاءهم وشركاءهم يدعمون ولايزالون يدعمون بكل الوسائل نجاح تجربة الشراكة الوطنية مع المؤتمر الشعبي العام وحلفائه. منوها إلى أنهم ترفعوا على الجراح في محطات عدة رغم ما تعرضوا له من اتهامات وحملات تشويه مدروسة وممنهجة من قبل العدوان ومرترقته.

جاء ذلك في بيان صدر الثلاثاء ١٢ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٧م، ردا على بيان اللجنة الدائمة الذي صدر الاثنين ١١ سبتمبر ٢٠١٧م.

نص البيان:

تابعنا في المكتب السياسي لأنصار الله الموقف المتشنج الذي أعلنه المؤتمر الشعبي العام تجاه مكون أنصار الله وحلفائهم من خلال الاجتماع الاستثنائي للجنة

العامه ومثليه والمتضمن ادعاءات نفيها جملة وتفصيلا.

وهو اجتماع استثنائي لم يكن مثله إبان وقوع العدوان وطوال المدة الماضية ، فما عدا ما بدا؟!!

إننا نؤكد للمؤتمر الشعبي العام ولكل القوى والمكونات السياسية المواجهة للعدوان وللشعب اليمني الصامد وللجيش واللجان الشعبية أننا في أنصار الله لا نخطط إلا ضد العدوان ومرترفته ولا نشن حملاتنا العسكرية والإعلامية والسياسية إلا على العدوان ومرترفته.

كما نؤكد أننا وحلفاؤنا وشركاؤنا دعمنا ولا زلنا ندعم بكل الوسائل نجاح تجربة الشراكة الوطنية مع المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وترفعنا على الجراح في محطات عدة رغم ما تعرضنا له من اتهامات وحملات الإفك والتشويه المدروسة والمنهجة من قبل العدوان ومرترفته والتي تلقف بعضها محسوبون على شركائنا في إدارة شؤون البلاد دون أن تتخذ تجاههم أي مواقف مسؤولة من قبل مكوناتهم، وقد استمر البعض ذلك غير مدرك لحقيقة وطبيعة المواجهة الميدانية مع العدو ومرترفته في عشرات الجبهات دفاعا عن سيادة اليمن وكرامته واستقلاله والتي نعتبرها واجبا مقدسا يمنعنا الانشغال به عن الخوض في ما هو دونه من الصغائر.

إننا في المكتب السياسي لأنصار الله نأسف للخلط الواضح للقضايا التي أوردتها مكون المؤتمر في بيانه ولم تسعفه تجربته الطويلة في العمل السياسي وفي قيادة السلطة لعقود لأن يسلك القنوات الصحيحة وأن يتبع الأطر السليمة لمعالجة القضايا التي يرى أنها تخالف الاتفاق السياسي ومبادئ ومقتضيات الشراكة مثل مكون أنصار الله الذي أبى في أكثر من منعرج أن ينزلق إلى المهاترات الإعلامية ونشر الغسيل وإضعاف الجبهة الداخلية رغم ما يتعرض له من حيف ومن تذاكٍ ومن استغلال لتفانيه في خدمة الوطن وانشغاله في مواجهة العدوان إلى جانب الرجال المخلصين من أبناء هذا الوطن.

ولأبناء الشعب اليمني عامة ولقيادة وقواعد المؤتمر الشعبي وحلفائه خاصة

نؤكد في المكتب السياسي لأنصار الله تأييدنا المطلق لأي خطوات لإصلاح القضاء والأجهزة الرقابية وتعزيز دورها، ومواجهة الفساد وكشف الغطاء عن من يتستر عليه أيا كان هو جبهة الجبهات، وأن إصلاح القضاء بات حاجة ملحة لدى كل أبناء الشعب اليمني وأنا لا نستهدف بذلك مكونا بعينه، بل إن أنصار الله وقياداتهم تحت مجهر الشعب الثائر وليكونوا أول من ينالوا عقابهم إذا ما كانوا سببا في فساد أو أساءوا في ممارسة السلطة في مختلف مواقعهم.

وبناء على ما تقدم فإننا نعتبر تفعيل أجهزة ومؤسسات الدولة المعنية بإقامة الحق والعدل بين الناس هو الواجب الوطني المقدس والوفاء الحقيقي لتضحيات شعب عظيم قدم قوافل الشهداء والجرحى والأسرى، والموقف الوطني المسؤول الذي ندعم به جبهات مواجهة العدوان كأحزاب ومكونات سياسية تشارك في إدارة شؤون البلاد.

يا أبناء الشعب اليمني العظيم:

لقد أعيقت قيادة المجلس السياسي الأعلى في القيام بمسؤوليتها الوطنية في هذا السياق وفي غير محطة وبذرائع واهية تم تعطيل أكثر من اجتماع دعا إليه ممثلو أنصار الله في المجلس السياسي الأعلى لمناقشة هذه القضايا ذات الأهمية البالغة للوطن والشعب اليمني دون اكتراث لعواقبها، ولسنا في مقام سرد المخالفات التي ارتكبتها البعض تحت غطاء الشراكة كما لم نتدخل كمكون في شؤون المجلس السياسي الأعلى والحكومة كما فعل غيرنا لأن هدفنا الرئيس هو مواجهة العدوان وتقوية ودعم مؤسسات الدولة للقيام بمسؤولياتها بمهنية واستقلالية وعدم التأثير عليها لخدمة أهداف سياسية ضيقة، وتأسيسا على ذلك فإنه لا يشرف أنصار الله الاستمرار على رأس هرم السلطة - سلطة المغارم لا المغانم - في حين لا يمكنها التغيير ومواجهة الفساد وتركته التي لا نهاية لها.

وما يجدر بالجميع إدراكه أن ذلك لا يمكن أن يُعد مسيئا للشراكة بأي حال، فأى شراكة ستتضرر من تحقيق المصلحة الوطنية العليا؟ وأي شراكة تغيب عنها حكمة

التغيير وخدمة الشعب؟ الشعب الذي قدم نموذجاً تاريخياً في الفداء والوفاء والوعي والبصيرة وأفضل مؤامرات العدو ومخططاته، وآثر النصر بشموخ دون الركوع للتجويح الذي مارسه العدوان بإيقاف المرتبات ونقل البنك ودون الخنوع في جهات الرجولة والشرف التي أحبطت آمال العدوان وأطاعه وأفشلت مكائد المرجفين الذين سعوا لحرف أنظار الشعب عن قضيته الأولى نحو خلافات وفتن داخلية وهرطقات إعلامية تتساقط كل يوم تحت أقدام الشرفاء والأبطال من الرجال والآباء والأمهات والأطفال في كل الساحات اليمنية.

إن المواجهة الحقيقية للعدوان والحرص على الشراكة يحتملان عدم ممارسة خلاف ذلك وإنه لمن المؤسف تقمص البعض دور المعارضة في مرحلة تقتضي من الجميع التضحية وضبط النفس ومحاسبة مثيري الفتنة وأن يتبع القول بالعمل، فالمرحلة لا تحتل المخاتلة من قبل القوى الوطنية ولا المزايدة تحت عناوين مختلفة مثل المرتبات فذلك هو الانزلاق بعينه في مخطط العدو وأجندته.

وإننا إذ نأسف للخوض إعلامياً في ذلك فإننا نؤكد على أن سياسات الأنظمة السابقة المهادنة للعدو أضعفت اليمن وجعلته رهينة لقوى النفوذ والاستكبار وأغرقت العدوان ومرتزقته وضاعفت فاتورة معركة التحرر والاستقلال، وأن اليمن في هذه المرحلة بحاجة لشراكة سياسية حقيقية تحقق تطلعات الشعب وتضحياته في مواجهة العدوان عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وإعلامياً وإدارياً واجتماعياً.

ختاماً.. وحرصاً منا على تماسك الجبهة الداخلية وتفويت الفرصة على العدوان الأمريكي الصهيوني على اليمن بقيادة أدواته الإجرامية المتمثلة في السعودية والإمارات وأتباعهما فإننا نؤكد على مدىنا للجميع لتقييم المرحلة الماضية في ظل تجربة الشراكة تقييماً حقيقياً لتجاوز الإشكالات والمعوقات والعمل بمصداقية وجدية وإخلاص في خدمة الوطن بأن يتحمل الجميع المسؤولية الوطنية كون توسيع الخلافات سيغري العدو وسيعكس نفسه على وحدة الصف الوطني، ومن الأهمية بمكان إزالة اللبس وفق الأطر المتعارف عليها وعدم الخلط بين دور

المكونات في إدارة السلطة وتطبيق مفهوم الشراكة الوطنية.

كما أن اختلاق الخلافات ونشرها بصورة وقحة لا تخدم تماسك الجبهة الداخلية بمقدار ما تغري العدو المتربص الذي قد بذل المستحيل لخلق صراعات داخلية تحقق له التقدم في الجبهات وادعاء الانتصارات وهيهات له ذلك.

النصر لجيشنا ولجاننا الشعبية، المجد والخلود للشهداء، الشفاء للجرحى، الحرية للأسرى.

صادر عن المكتب السياسي لأنصار الله
صنعاء - ١٢ سبتمبر ٢٠١٧

تفويت الفرصة على العدوان:

حرص أنصار الله على الشراكة وعلى وحدة الصف لم يتوقف فقد كانت كافة التحركات تؤكد الجدية والمسؤولية وقبل ذلك المصدقية في حل كافة القضايا الخلافية، وكان هذا النهج يترجم من كافة المستويات القيادية لأنصار الله تنفيذاً لتوجيهات السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي الذي تعامل مع كافة ما يصل إليه بشأن تحركات وخطوات ومواقف زعيم مليشيا الخيانة بوطنية وصبر وحكمة، ولهذا نجد كيف أن الأوضاع كانت تتجه نحو التصعيد بفعل تحركات زعيم مليشيا الخيانة ثم سرعان ما تهدأ وتعود كما كانت عليه من قبل وذلك يأتي تأكيداً لحرص أنصار الله على عدم الانجرار إلى مربع الاحتراب الداخلي وهو ما يحاول العدوان فرضه على أبناء الشعب اليمني، وقد شهدنا خلال تلك الفترة محطات قدم فيها أنصار الله تنازلات من أجل بقاء الشراكة وحفاظاً على وحدة الصف وتفويت الفرصة على العدوان.

وسبق للسيد القائد أن بعث برسائل إلى زعيم مليشيا الخيانة يحثه فيها على احترام الشراكة ويؤكد الحرص على القيام بالواجب الديني والوطني الذي يفرض على

كل القوى العمل على مزيد من التلاحم ومواجهة مشاريع العدوان التي تستهدف الجميع، وقبل أحداث أغسطس لم يتردد السيد القائد وهو يوجه النصح لزعيم مليشيا الخيانة من توجيه رسائل خاصة له عن طريق قيادات في أنصار الله التقت زعيم مليشيا الخيانة قبل تلك الأحداث ووجهت له النصائح بأن يحتتم تاريخه بشرف مواجهة العدوان والدفاع عن الوطن وأن يكون حريصاً على مصلحة الشعب اليمني وأن يجعل هذه المصلحة فوق مصالحه الشخصية ومصالح أسرته.

ولعل أبرز ما جرى من تواصل بين قيادات المكونين هو التطمين المستمر من قبل قيادات أنصار الله لزعيم مليشيا الخيانة بشأن استمرار الشراكة والحرص عليها في وقت كان فيه مكون أنصار الله بحاجة إلى تطمين بعدم الانجرار وراء مشاريع العدوان لاسيما ومعلومات الأجهزة الأمنية تشير إلى أن هناك مخططاً لتفجير الوضع بصنعاء والمحافظات وقد تم وضع زعيم مليشيا الخيانة أمام هذه المعلومات إلا أنه حاول التهرب ولم يرد على التساؤلات والاستفسارات المتكررة والتي تتضمن الحرص على وحدة الصف والتحذير من عواقب التفريط والخيانة وأنه يجب احترام دماء الشهداء وتضحيات الشعب اليمني.

وللتاريخ.. فإن وفداً من أنصار الله زار زعيم مليشيا الخيانة قبل أيام من أحداث أغسطس محاولاً منعه بالنصيحة من الإقدام على ما كان ينوي فعله وعندما استمر زعيم مليشيا الخيانة في غيه ووجهت له رسائل تحذيرية بأن الشعب لن يقف مكتوف الأيدي وسيتحرك للدفاع عن صموده ولن يقبل بأية خيانة ومع الشعب تقف المكونات المختلفة وعلى رأسها أنصار الله.

وتطرقنا سابقاً إلى تراجع زعيم مليشيا الخيانة عن مشروعه في اللحظات الأخيرة بعد تحرك القبائل وهبة الشعب إلى مداخل العاصمة ثم ألقى خطابه بميدان السبعين الذي دعا فيه إلى رفق الجبهات وكان ذلك الموقف مبشراً بالنسبة لبقية القوى التي حداها الأمل بأن يكون زعيم مليشيا الخيانة صادقاً في ما قال؛ ولهذا كان الحرص على عودة الأمور إلى طبيعتها في العاصمة وكلما حدث تصعيد سارعت القيادات الوطنية إلى التهدة وكانت توجيهات السيد القائد واضحة في

هذا الصعيد بعدم المساس بالشراكة وتقديم التنازلات وتوضيح الإشكاليات والوقوف على كل جوانب الخلاف وتكثيف اللقاءات لمعالجة أية قضايا ولم يكتف السيد القائد بذلك بل كان التواصل مستمرا بينه وزعيم مليشيا الخيانة في ١٣ من سبتمبر ٢٠١٧م من خلال اتصال مرئي مباشر عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، وهو الاتصال الذي دارت فيه نقاشات طويلة استمرت لأكثر من ساعة كان من نتائجها التهذئة والتوصل إلى تفاهات أبرزها تعزيز الشراكة بين أنصار الله والمؤتمر.

الانسحاب من الشراكة :

لم تُقَابَل تحركات أنصار الله وجهود المجلس السياسي الأعلى إلا بالمزيد من التصعيد من قبل زعيم مليشيا الخيانة الذي كان يتجنب تبني ذلك التصعيد علنياً إلا أنه وفي اللقاءات البعيدة عن الإعلام يهاجم أنصار الله ويلوح بالانسحاب من هذه الشراكة التي أصبحت بالنسبة له عبئاً ثقيلاً لاسيما بعد فشله في استهداف الجبهة الداخلية من خلال توظيفه موقع حزب المؤتمر الذي يعتبر الشريك الرئيس لأنصار الله في إدارة البلاد.

لقد ساهمت تنازلات أنصار الله وكذلك القوى الوطنية الأخرى في التضييق على زعيم مليشيا الخيانة وإحراجه أمام الشارع، فما كان أمامه في كثير من المحطات إلا الانصياع والخضوع لفترة بسيطة قبل أن يعود مجدداً ومعه قيادات في حزب المؤتمر إلى افتعال القضايا وكان كل ما يطرح من قبل المؤتمر من قضايا محل اهتمام أنصار الله ويتم الرد على كافة تلك القضايا.

وبالرغم من ذلك، فزعيم مليشيا الخيانة اتخذ الشراكة وسيلة لتمير مشروعه وتحسين موقفه إلا أنه عندما فشل في ذلك اتجه إلى التلويح والتهديد بالانسحاب من الشراكة بمبررات واهية وغير منطقية ولا يمكن أن تكون أسباباً حقيقية تبرر أي قرار انفرادي يصب في مصلحة العدوان وأتباعه.

من الأمثلة على ذلك، تهديد المؤتمر برسالة إلى المجلس السياسي الأعلى بالانسحاب من الشراكة وذلك في ١٩ أكتوبر ٢٠١٧م فقام وقتها أنصار الله وكذلك رئيس

المجلس السياسي الأعلى بالرد على رسالة المؤتمر وقال أ. صالح الصماد إنه وجب مكاشفة الشعب من هو المعرقل والمعطل مفصحاً وقتها عن قضية مهمة أكدت للجميع أن زعيم مليشيا الخيانة ومعه قيادات في حزبه وراء تعطيل بعض المؤسسات وحدثت أزمات حيث قال رئيس المجلس السياسي الأعلى إن المؤتمر الشعبي العام رفض استلام الرئاسة الدورية للمجلس السياسي الأعلى.

نعم.. رفض المؤتمر استلام الرئاسة في موعدها بحسب اتفاق الشراكة وفضل زعيم مليشيا الخيانة عدم تحمل مسؤولية البلد حتى يتسنى له التلاعب بالمتناقضات وإدارة المخططات التأميرية وإصاق كل فشل بأنصار الله.

هذه الحقيقة التي لا يمكن لأحد إنكارها أو تجاوزها، فزعيم مليشيا الخيانة وباسم حزب المؤتمر ظل يباطل في استلام الرئاسة الدورية رغم إلحاح أنصار الله بضرورة تنفيذ ما ورد في اتفاق الشراكة.

لقد حاول زعيم مليشيا الخيانة استخدام الكثير من الأوراق لتمرير مشروعه الذي كانت مقدماته عبارة عن تأجيج الأزمات وافتعالها لتشكيل موقف شعبي ضد أنصار الله، ولهذا دفع بقيادات محسوبة على المؤتمر إلى شن الحملات الإعلامية على أنصار الله ومهاجمتهم في كل مناسبة.

لقد أثبت أنصار الله أنهم عند مستوى المسؤولية وأن الشراكة بالنسبة لهم مبدأ ثابت لا يمكن التراجع عنه ولهذا تعاملوا مع كافة النقاط التي طرحها المؤتمر لاسيما تلك المتعلقة بإدارة مؤسسات الدولة، فصدرت توجيهات رئيس المجلس السياسي الأعلى بمعالجة الكثير من الإشكاليات بل وتم إقالة محسوبين على أنصار الله إرضاءً لقيادات في حزب المؤتمر فقامت بعض تلك القيادات باستغلال هذا التعاون وهذا الحرص على الشراكة وذلك بقيامها بإقالة الكثير من المحسوبين على أنصار الله في بعض الوزارات.

هذه الخطوات كانت من جانب واحد فزعيم مليشيا الخيانة ومعه قيادات في حزب المؤتمر لم تقم بأية إجراءات مماثلة على الأقل للتراجع عن بعض الإجراءات

غير قانونية والانتهاكات ضد بعض الموظفين.

كان كل ذلك يحدث ولا يزال زعيم مليشيا الخيانة يأمر إعلامه بمهاجمة أنصار الله وقام بتوجيه قيادات تابعة له باعتبار الشراكة مع أنصار الله بأنها شراكة صورية أو ديكورية وكان كل ذلك في إطار الضغط على أنصار الله وإجبارهم على تقديم تنازلات أكبر.

لقد كشف رئيس المجلس السياسي الأعلى في الرسائل المتبادلة مع المؤتمر في أكتوبر ٢٠١٧م أن زعيم مليشيا الخيانة من خلال قيادات في حزبه هي المعطل لدور المجلس السياسي الأعلى والحكومة مؤكداً أنه لا يشرف أحدا البقاء في مسؤولية صورية تعجز عن إصلاح أبسط الاختلالات ومنوهاً في الوقت نفسه إلى استعداد أنصار الله لتشكيل لجنة للنظر في كل تلك الاختلالات ومراجعتها وتقييم الوضع بروح أخوية وتفاهم ومراجعة لكل أسباب الخلل.

زيارة الصماد لـ صالح :

ما هي إلا أيام من الرسائل المتبادلة بين أنصار الله والمؤتمر وتأكيداً على الالتزام بالمسؤولية الوطنية والحرص على وحدة الجبهة الداخلية ووحدة الصف الوطني قام رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد ومعه رئيس حكومة الإنقاذ وذلك بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠١٧م بزيارة لزعيم مليشيا الخيانة في منزله جنوب العاصمة.

كانت الزيارة -علاوة على أنها اطمئنان على صحة زعيم مليشيا الخيانة- محاولة لطبي صفحة الخلافات وفتح صفحة جديدة والتأكيد على نهج التسامح والترفع عن الصغائر.

لقد جاءت زيارة الرئيس الصماد في وقت كانت فيه الأجهزة الأمنية قد نجحت في إلقاء القبض على متهمين بالتخابر مع دول العدوان وكان منهم محسوبون على زعيم مليشيا الخيانة، مع ذلك كان الحرص على الوحدة أكبر من أية قضية أخرى.

صالح خارج قائمة المطلوبين :

أعلنت دول العدوان في ٥ نوفمبر ٢٠١٧م قائمة المطلوبين لديها وخصصت ملايين الدولارات لكل من يسهم في الإدلاء بمعلومات تقود إلى استهداف تلك القيادات.

ومما يلاحظ أن كل من وردت أسماؤهم في القائمة من أنصار الله أو المحسوبين عليهم فيما لم يذكر أي اسم محسوب على زعيم مليشيا الخيانة الذي خلت القائمة من اسمه هو كذلك.

لقد كانت هذه الخطوة مقدمة من مقدمات الخيانة وتأتي في إطار التنسيق مع زعيم مليشيا الخيانة ولتوضيح ذلك فإن إعلان القائمة مطلع نوفمبر على وجه التحديد يعمل على تهيئة المجتمع لما سيحدث من قبل زعيم مليشيا الخيانة وذلك بتوجيه أصابع الاتهام إلى جماعة بعينها وإلى مكون بعينه وهو مكون أنصار الله الذي باتت قياداته مطلوبة دون غيرها فيما زعيم مليشيا الخيانة وقيادات حزبه لم تذكر ما يعني أن هذا الطرف بات مرضياً عنه من قبل تحالف العدوان وما على المجتمع اليمني إلا فهم الرسالة والاستعداد لما سيحدث، غير أن المجتمع اليمني فهم رسائل العدوان بما تمليه عليه ثقافته الدينية والوطنية وهو الموقف الذي تأكد وتعمد مع أحداث الفتنة والخيانة كما سنعرف.

تحذير من مخطط تآمري :

استمر الإعلام المحسوب على زعيم مليشيا الخيانة في شن الحملات الإعلامية على الشريك وسط نشاط مريب ليس أقله استقطاب شخصيات اجتماعية وقيادات أمنية وعسكرية وتحركات في العاصمة وكذلك تحركات سياسية في الخارج وفتح لقنوات التواصل مع دول العدوان.

كانت هناك الكثير من المؤشرات التي تؤكد أن زعيم مليشيا الخيانة ماضٍ في مخططة التآمري الذي فشل في تنفيذه خلال الأشهر الماضية نتيجة الوعي الشعبي واليقظة من قبل الأحزاب والتكتلات والقبائل وكافة شرفاء المجتمع اليمني،

ففضل وقتها الانحناء للعاصفة الشعبية الراضة لأية محاولات للخيانة، وظل يقتنص الفرص المناسبة لإشعال الأزمات وتبرير أية خطوات له ضارباً عرض الحائط بكل الالتزامات والتعهدات الاستمرار في الشراكة واحترامها ودعم الجبهات وعدم التآمر عليها أو التحريض ضد الجيش واللجان الشعبية.

التآمر والأسلحة :

حققت الأجهزة الأمنية نجاحاً كبيراً في تتبعها لخيوط المؤامرة والخيانة وتمكنت من رصد تواصل بين زعيم مليشيا الخيانة عن طريق الخائن طارق وقيادات عسكرية إماراتية في المحافظات الجنوبية في إطار التنسيق بين الطرفين لتنفيذ مشروع الخيانة. وتمكنت الأجهزة الأمنية من الحصول على معلومات خطيرة ليس أقلها قيام الإمارات بإرسال شحنة أسلحة إلى زعيم مليشيا الخيانة وقد تم تهريب تلك الشحنة الأولى وكذلك ما تبعها من شحنات عبر طرق خاصة من داخل المحافظات الجنوبية إلى الضالع وإلى إب ومن ثم إلى العاصمة وبحسب المعلومات فقد أرسلت ثلاث شحنات أسلحة من بينها أجهزة اتصالات خاصة.

ومن ضمن المعلومات التي حصلت عليها الأجهزة الأمنية لقاءات جمعت بين قيادات في حزب المؤتمر الموالية لزعيم مليشيا الخيانة وقيادات عسكرية إماراتية وذلك في محافظة الضالع وأخرى في محافظة ذمار، وفي هذه الفترة بدأت الإمارات بتمويل إنشاء معسكرات خاصة تابعة لزعيم مليشيا الخيانة ومعظمها معسكرات تدريبية في محافظة شبوة وكذلك في محافظة إب وكان الدعم الأبرز يتمثل في تولى قوات إماراتية في عدن تدريب ٨٣٠ فرداً من مليشيا زعيم الخيانة أرسلهم إلى عدن بشكل سري. ولم يتوقف زعيم مليشيا الخيانة عن تلقي الأموال من دولة الإمارات وذلك تمهيداً لإشعال فتيل الفتنة وتفجير الوضع.



زيارة رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد لعلي صالح في منزله بسنحان في ٢١ أكتوبر ٢٠١٧م.



اجتماع قيادات الأحزاب المناهضة للعدوان ١٦ نوفمبر ٢٠١٧م.

فتنة
ديسمبر

الفصل السابع
07

خطة
إسقاط صنعاء

خطة إسقاط صنعاء

اتخذ صالح حزب المؤتمر كأداة لتمير مخططاته وتنفيذها على الواقع ومعه عدد من القيادات التي انخرطت في مشروع الخيانة مسخرةً إمكاناتها لتنفيذ المخطط منذ وقت مبكر، إلا أن اليقظة الأمنية كانت وراء كشف الكثير من خيوط الخيانة والفتنة، فقد كانت تحركات قيادات تثير الريبة والشك لاسيما خلال الأشهر الأخيرة التي سبقت تنفيذ مشروع الخيانة.



كان صالح وعن طريق قيادات حزبية يعمل على تشكيل مجاميع مسلحة واستقطاب الشباب وتجنيدهم وتدريبهم ثم توزيعهم وصرف أسلحة لهم، إضافة إلى تشكيل وتجهيز غرف عمليات كان أبرز مهام هذه الغرف رصد تحركات الأجهزة الأمنية وقادة الجيش واللجان الشعبية وقيادات أنصار الله، وكان ذلك مقدمة لتنفيذ مخططات الاستهداف والتصفية لتلك القيادات أو لكل من تم رصده في الأحياء والمربعات والذي قد يشكل خطراً على تلك المليشيا ويقف حجر عثرة أمام تنفيذ مشروعها التأمري، وخلال

بحسب التقارير الأمنية فقد كان صالح وعن طريق قيادات حزبية يعمل على تشكيل مجاميع مسلحة واستقطاب الشباب وتجنيدهم وتدريبهم ثم توزيعهم وصرف أسلحة لهم، إضافة إلى تشكيل وتجهيز غرف عمليات كان أبرز مهام هذه الغرف رصد تحركات الأجهزة الأمنية وقادة الجيش واللجان الشعبية وقيادات أنصار الله، وكان ذلك مقدمة لتنفيذ مخططات الاستهداف والتصفية لتلك القيادات أو لكل من تم رصده في الأحياء والمربعات والذي قد يشكل خطراً على تلك المليشيا ويقف حجر عثرة أمام تنفيذ مشروعها التأمري، وخلال

النصف الثاني من عام ٢٠١٧م كان صالح ومعه قيادات تابعة له تعمل من أجل الاستعداد والتجهيز للخيانة مستغلةً مواقعها أعلى الهرم التنظيمي في حزب المؤتمر وذلك للحشد والتجنيد وتقسيم صنعاء إلى مربعات وممارسة النشاط الذي يتخذ من الجانب التنظيمي وإعادة بناء المؤتمر شعاراً يُحفي وراءه ترتيبات أثار قلق الأجهزة الأمنية، ومعظمها تتعلق بالحشد والتعبئة واستقطاب مقاتلين وتوزيعهم في عمارات سكنية داخل العاصمة.

وكما اتخذ صالح المؤتمر كغطاء لنشاطه التأمري أيضاً اتخذ أسماء وشعارات ومكونات أخرى لتمرير خياناته والتغطية عليها أثناء مرحلة الإعداد لها، فتم تفعيل أسماء لمكونات أو منظمات تقوم بتنفيذ المهام الموكلة إليها، وأبرز تلك المهام التجنيد والاستقطاب وتشكيل المجاميع.

وقد قام صالح بتفعيل منظمات تابعة له مارست بعض نشاطاتها في العام ٢٠١١م وكانت جميع هذه المنظمات تمثل الغطاء للتحرك العسكري والأمني منها، على سبيل المثال، المنظمة الوطنية للحوار والتصدي لأعمال العنف التي تم تكوينها في ٢٠١١م وكانت تركز وقتها على تجنيد الشباب وتشكيل لجان شعبية في الأحياء السكنية، وكذلك قامت بتوزيع أسلحة وكان الغرض من هذه المجاميع مواجهة حزب الإصلاح فيما لو حدثت مواجهة أو صراع عسكري، وكان يشرف عليها أحد المقربين من زعيم مليشيا الخيانة،

في العام ٢٠١٧م ومن أجل تنفيذ مشروع الخيانة والتآمر على الوطن تم استدعاء تلك العناوين لاستخدامها وتفعيلها مع بعض التعديلات عليها كإعادة الهيكلة وتغيير التسمية، فالمنظمة المشار إليها سابقاً أصبحت تسمى منظمة حماية السيادة الوطنية والتصدي للعنف والإرهاب، وبالفعل بدأت مثل هذه المكونات بالعمل في أحياء العاصمة وكانت تتلقى التوجيهات من قيادات مقربة من زعيم مليشيا الخيانة وأول مهامها تمثلت في جمع عدد من منتسبي ما كان يعرف بالحرس الجمهوري والقوات الخاصة ثم تشكيل مجاميع من أبناء أحياء العاصمة صنعاء وأبناء مديريات الطوق في محافظة صنعاء من الموالين للمؤتمر.

وقد أقر الهيكل الجديد للمنظمة المشار إليها سابقاً في أبريل ٢٠١٧م ومن الملاحظ أن هذا الهيكل يتكون من عدد كبير من الدوائر تتوزع المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية وجمع المعلومات والتحريرات وكذلك الأنشطة الثقافية والرياضة والحقوقية.

التستر لإخفاء المشروع:

لضمان سرية الاستعدادات والتحركات والترتيبات الأولية لمشروع الخيانة، استخدمت الهيئة الوطنية للمحافظة على القوات المسلحة كغطاء آخر للنشاط الذي تمثل في استدعاء ضباط وجنود سابقين من ألوية ووحدات عسكرية بعينها كالحرس الجمهوري والقوات الخاصة والأمن المركزي، وبدأ القائمون على المنظمة بحركة استقطابية واسعة في صفوف الضباط المواليين لزعيم مليشيا الخيانة وجمع البيانات عنهم عن طريق الانتساب للهيئة، ولعل الدور الأخطر الذي قامت به الهيئة هو محاولة شق الصف داخل المؤسسة العسكرية التي تواجه العدوان السعودي الأمريكي وذلك من خلال التفريق بين الجيش واللجان الشعبية وممارسة التحريض ضد اللجان الشعبية ونشر الشائعات والادعاءات القائمة على أسس باطلة، وذلك لحشد الضباط والجنود وتضليلهم للانجرار إلى ما يث وينشر من شائعات بشأن الجيش، ومما أوكل إلى بعض منتسبي هذه الهيئة من المواليين لزعيم مليشيا الخيانة مهمة استخبارية تمثلت في جمع المعلومات عن قيادات الجيش واللجان الشعبية في العاصمة وتقسيمها إلى مربعات عسكرية وتكليف ضباط على كل مربع كمقدمة لتأسيس عمل عسكري متكامل، ووزعت استمارات رصد وجمع معلومات عن مشر في أنصار الله وعن نقاط الأجهزة الأمنية وأماكن تجمع أفرادها وأي معلومات عسكرية أخرى. وقد توسع نشاط تلك المكونات للإسراع في تنفيذ المخطط التأمري، فتم تكثيف حملة الاستقطاب داخل أحياء العاصمة عن طريق قيادات مؤتمرية ووزعت استمارات تجنيد وافتتحت عدد من المراكز لاستقبال المجندين الجدد بالإضافة إلى معسكر الشهيد الملصي الذي كان يستقبل المتدربين الجدد وما أن يستكملوا الدورات التدريبية حتى يتم توزيعهم ليس في جبهات القتال وإنما في العاصمة داخل الأحياء وفي عمارات محددة، وكان هناك

أراضٍ ومقرات داخل العاصمة تستخدم للتدريب والحشد، أما عن طريقة اختيار المجندين الجدد فقد كانت تتم بناء على ولاء المجند الجديد لزعيم مليشيا الخيانة وكذلك موقفه العدائي من أنصار الله.

تعزير المتارس :

يوماً بعد آخر كانت مليشيا زعيم الخيانة تحاول التوسع داخل أحياء العاصمة مبررةً ذلك بأنها مكلفة بتشديد الحراسة وتعزير الإجراءات الأمنية لحماية المقرات والمنازل التابعة لزعيم مليشيا الخيانة أو أقاربه أو التابعة للمؤتمر، وكانت الأجهزة الأمنية ترصد حجم تلك التعزيزات التي كانت تصل إلى المقرات لدرجة أن مهمة الحماية الاعتيادية لم تعد هي المهمة الوحيدة الواقعة على عاتق الحراسة بل كانت هناك مهام وأهداف أخرى وهو ما يمكن تفسيره من العدد الكبير للأفراد وكذلك حجم ونوعية الأسلحة، إضافة إلى إنشاء متارس جديدة في الشوارع وتعزير حماية الثكنات بل والتقدم إلى بعض الشوارع وإيقاف حركة السير فيها وتحويلها إلى جزء من المنطقة الأمنية التابعة للمقر أو المنزل، ومع استمرار هذه الممارسات استطاعت مليشيا زعيم الخيانة أن تتوسع وتحكم سيطرتها على مربعات كاملة وكل ذلك في ظل الوضع الأمني المستقر بالعاصمة.

وبعد أن استكملت تلك المليشيات تعزير تواجدتها العسكري حول المقرات والمنازل الرئيسية عملت على تشكيل غرف عمليات وقيادة وسيطرة والانتشار على مستوى المربع بشكل كامل، وكانت تقوم بإغلاق كل المربع لاسيما حول منزل زعيم المليشيا في الثنية، وحول منازل أقاربه في الحي السياسي، وحول مقر اللجنة الدائمة بحددة، وحول مقرات ومنازل نجله أحمد.

ومن أجل الإسراع في تنفيذ مشروع الخيانة كان هناك حركة مريبة لشراء المنازل المحيطة بمعقل زعيم مليشيا الخيانة في العاصمة وكذلك المجاورة لمنازل أقاربه وتم استئجار البعض الآخر حتى أصبحت حارات بأكملها تابعة لزعيم مليشيا الخيانة، وتم استئجار عدة عمارات وأبنية في محيط اللجنة الدائمة وتوزيع مجاميع

مسلحة عليها وبشكل سري، وقد اكتشفت الأجهزة الأمنية ذلك عقب فعالية أغسطس ٢٠١٧م.

المعلومات التي وصلت الأجهزة الأمنية في تلك الفترة هي أن قيادات المؤتمر (الموالية لصالح) تقوم باستقطاب الشباب وتحويلهم إلى المشاركة في دورات تدريبية على الأسلحة، منها استخدام الهاون عيار ٨٢ وكذلك الرشاشات المتوسطة ١٢،٧ والآر بي جي والقنابل وصواريخ اللو ومضادات الدروع، وقد وزع المشاركون في تلك الدورات في المقرات الآتية : المقر القديم للجنة الدائمة في حي الحصبة وكان مقر استقبال للمجاميع وتقام فيه دورات - منزل طارق وكذلك منزل محمد أخيه في الحي السياسي - منزل محمد عبدالله صالح في الروضة - منزل في الصافية - ريمة حميد - منزل زعيم الخيانة في قرية الدجاج، وتوزعت اختصاصات المشاركين في تلك الدورات على مجالات القناصة والقوات الخاصة ومكافحة الإرهاب والهاون والدوريات والاقحامات.

وقتها حصلت الأجهزة الأمنية على معلومات إضافية تفيد بأن تشكيل الخريجين من تلك الدورات يوزعون في مجموعات كل مجموعة مسلحة تتكون من ١١ فردا ويتم صرف سلاح فردي لكل مقاتل وكذلك يصرف للمجموعة صاروخ لو وقذائف آر بي جي وشيكي وكل ذلك كان بعد أن تم تقسيم العاصمة إلى مربعات وكذلك تم تعيين قادة على هذه المجموعات.

تشكيل مجاميع مسلحة:

أوكلت مهمة الاستقطاب والحشد لبعض المشائخ من المواليين لزعيم مليشيا الخيانة، ورصدت الأجهزة الأمنية منذ وقت مبكر التحرك المكثف للمليشيات في تلك المناطق وصرف الأسلحة والأموال وتم الترتيب مع مجاميع مسلحة من أبناء مديريات طوق العاصمة (محافظة صنعاء) على التمرکز في المرتفعات الجبلية المحيطة بالعاصمة حال طلب منهم ذلك، وكذلك قطع الطرقات ونصب الكمائن لدوريات الأجهزة الأمنية، وكذلك تحركات قوات الجيش واللجان الشعبية

واستهداف النقاط الأمنية وأية مقرات تابعة للجيش ، وكما حدث في العاصمة من خلال العمل الاستخباري الذي يقوم على رصد ومتابعة أهداف محددة كقيادات الجيش واللجان الشعبية والأجهزة الأمنية وقيادات أنصار الله، و تم تكليف فرق رصد ورقابة تابعة للحزب وكانت مهمتها الأساسية جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن القيادات وكذلك القوات الأمنية والعسكرية والنقاط الأمنية وأماكن تواجد أفراد الأجهزة الأمنية، وكان هناك تركيز على رصد تحركات الجيش واللجان الشعبية في المرتفعات المحيطة بالعاصمة.

شراء سلاح إضافي:

رصدت الأجهزة الأمنية منذ وقت مبكر قيام موالين لـ صالح بشراء كميات مختلفة من الأسلحة ونقلها وتخزينها في أماكن أصبحت ضمن المربعات المحيطة بمنازل زعيم مليشيا الخيانة أو منازل أقربائه أو مقرات تابعة لحزب المؤتمر، ومما رصده الأجهزة الأمنية كذلك الزيادة الملفتة في عدد الحراسة المخصصة لبعض المقرات، فقد تم توزيع مجاميع مسلحة على عدد من المقرات والمنازل، منها ما تم استئجارها أو شرائها وهناك مجاميع تم توزيعها على عمارات تابعة لقيادات موالية لزعيم مليشيا الخيانة وأخرى وزعت على منازل قيادات عسكرية وتنظيمية.

ومن أهم ما رصده الأجهزة الأمنية استدعاء أفراد وضباط من القوات الخاصة وكذلك من الحرس الجمهوري كانوا ضمن تشكيلات عسكرية لها مهام نوعية كفرقة الرد السريع وكذلك قوات مكافحة الإرهاب، وكان هناك اهتمام كبير بجمع أكبر قدر ممكن من القناصة والدروع كذلك، وتم توزيع عدد كبير من القناصة والدروع على منزل زعيم مليشيا الخيانة بالثنية ومنزل نجله أحمد ومربع منازل طارق ومحمد محمد صالح في الحي السياسي.

استئجار عمارات:

تمكنت الأجهزة الأمنية من رصد نوع النشاط الذي تمارسه مليشيا زعيم الخيانة في

المقر القديم للجنة الدائمة بحى الحصبة، وهو المقر الذي تحول إلى مركز استقبال المجاميع القادمة من أحياء العاصمة أو من محيط العاصمة أو من المحافظات، فقد كان يتم إرسال هذه المجاميع إلى المقر ومنه ترسل على دفعات إلى أماكن التدريب وبعد انتهاء التدريب تعود تلك المجاميع إلى نفس المقر الذي كانت تلقى فيه المحاضرات أو الجانب النظري الخاص ببعض الدورات كالقناصة والهاون والمدفعية وغيره وإلى جوار هذا المقر كان هناك مقر آخر لا يبعد كثيراً عنه وهو المنزل القديم لزعيم مليشيا الخيانة في قرية الدجاج بالحصبة وفيه أيضاً كانت تلقى محاضرات الجانب النظري.

ومما قامت به مليشيا الخيانة قبل تنفيذ مخططاتها التآمري استئجار عدة مباني من عدة طوابق وكذلك فلل ومنازل جديدة في الكثير من أحياء العاصمة، وكان يتولى عملية الاستئجار أشخاص مقربون من زعيم مليشيا الخيانة وقد رصدت الأجهزة الأمنية قيام مليشيا الخيانة بتخصيص بعض تلك المنازل لإنشاء غرف عمليات، ومن الملاحظ أن استئجار بعض العمائر كان لموقعها الذي يشرف على عدة كتل سكنية من حولها وعلى جميع الجهات ومن أجل تنفيذ عملية الرصد والرقابة على قيادات الأجهزة الأمنية والجيش واللجان الشعبية وأنصار الله، كما تم كذلك استئجار محلات (دكاكين) وكذلك شقق في أكثر من منطقة.

مواكب ودوريات مسلحة :

رصدت الأجهزة الأمنية وفي عدد من الأحياء سيارات تحمل شعارات المؤتمر وصور زعيم مليشيا الخيانة وعلى متنها عدد من المسلحين وهم يتجولون في شوارع بعض الحارات والأحياء بمبرر الحفاظ على الأمن في تلك المناطق، وكانت قيادات المليشيا تعمل على تشجيع أتباعها على تنفيذ دوريات ليلية في بعض الأحياء، وكان الهدف من ذلك فرض أمر واقع في بعض الأحياء، والهدف الآخر تهيئة المجتمع حتى يتقبل الوضع الجديد، إضافة إلى أن الانتشار المحدود لهذه السيارات ساهم في نقل أسلحة من مكان إلى آخر وكذلك نقل أفراد.

تحريض المجتمع:

اتخذ زعيم مليشيا الخيانة وعدد من قيادات حزبه من المشاركين معه في الخيانة أساليب مختلفة لتحريض المجتمع ضد أنصار الله وإثارة الفتنة والنيل من الأجهزة الأمنية باستهدافها بالشائعات المغرضة.

من ضمن تلك الأساليب، تشكيل حركات ومنظمات الهدف منها إثارة الفوضى والدعوة للمظاهرات والإضرابات وتعطيل عمل مؤسسات الدولة تحت شعارات مختلفة، وتم تحريض أتباع المؤتمر في بعض الأحياء على رفض رفع شعار الصرخة في عدد من المساجد واعتبار ترديد الشعار جريمة، وتولت مجاميع أخرى التوغل في النشاط الإنساني لبعض المنظمات وتوظيف المساعدات المقدمة للأهالي بشكل حزبي بالتزامن مع محاولة إثارة مشاعر المواطنين ضد السلطات وضد أنصار الله وتحميلهم مسؤولية عدم وصول تلك المساعدات إلى بعض المناطق وإصاق تهم العنصرية والإنحياز لفئات شعبية دون أخرى أو لمناطق بعينها وإهمال الأخرى.

لقد تصاعدت الحملات الإعلامية المنظمة ضد أنصار الله سيما في شهر أكتوبر ونوفمبر ٢٠١٧م متخذة الشائعات كوسيلة تهدف إلى بث الخلافات بين اليمينين وإثارة الشارع وتشويه أنصار الله وقياداتهم بنسب التهم المختلفة إليهم، وقبل تنفيذ مشروع الخيانة بأسابيع قليلة كثفت الأجهزة الأمنية من تحركاتها الهادفة إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار وإفشال أية مشاريع تهدف لزعزعة الأمن ورصد أية تحركات معادية، وقد شهدت تلك الفترة حالة من الهوس الإعلامي لدى زعيم مليشيا الخيانة وأتباعه من الخلايا الإعلامية التي كانت مهمتها بث الشائعات ونشر الأكاذيب لتشويه أنصار الله وكذلك استهداف الجهات الرسمية كالأجهزة الأمنية.

كانت معظم الحملات منظمة ويتم الترتيب لها مسبقاً وإعداد المواد الخاصة بها وضخها عبر منصات التواصل، وكان يتم إنشاء عشرات المجموعات في الواتس آب والتليجرام لبث وتداول تلك الشائعات، وقد ركزت تلك الشائعات

على تشويه أنصار الله وعلى خطف انتصارات الجيش واللجان الشعبية وكذلك التشكيك بأي خطوات حقيقية لإصلاح الوضع، فتشويه أنصار الله مهمة مستمرة ودائمة تقع على عاتق الجهاز الدعائي والإعلامي لزعيم مليشيا الخيانة فيما خطف انتصارات الجيش واللجان الشعبية ظل حالة متفاوتة تكشف حقيقة تناقض تلك المليشيا، فعندما يحقق أبطال الجيش واللجان الشعبية بطولات وانتصارات في معظم الجبهات تسارع وسائل إعلامية وكذلك ناشطون ورواد منصات تواصل اجتماعي إلى نسب تلك الانتصارات إلى وحدات عسكرية بعينها كقوات الحرس الجمهوري أو القوات الخاصة وعندما يحدث انكسار يتم نشر سلسلة شائعات تتهم أنصار الله بالخيانة.

وقد اتجه صالح إلى تعزيز وتوسيع شبكاته الإعلامية العاملة بهدف نشر أكبر قدر ممكن من الشائعات والتأثير على الوضع الداخلي واستخدام حزب المؤتمر أداة لتحقيق ذلك، فقد لوحظ تكثيف النشاط الاستقطابي الإعلامي وتم تكليف القيادات التنظيمية في المستويات العليا بالمشاركة بالنشاط الإعلامي واستقطاب إعلاميين وعقدت دورات تدريبية للمئات من الأعضاء من مختلف الدوائر والمراكز، وأقيمت دورات تدريبية في معهد الميثاق كان الهدف منها تأهيل كوادر الحزب بالأمانة والمحافظات وتفعيل العمل التنظيمي بما يتناسب مع ظروف المرحلة.

الخطاب الإعلامي:

الوطنية، وحب الوطن والثورة والجمهورية جميعها شعارات وعبارات استخدمها زعيم مليشيا الخيانة وجهازه الإعلامي في الترويج لمشروعه الذي يهدف في أساسه للعودة إلى السلطة وتسليم البلد لقوى الاحتلال والعدوان.

لعل السبب الأبرز الذي يقف خلف إحياء شعارات وطنية بعينها الحالة الشعبية الجارفة الراضة للعدوان، وهي الحالة التي استعادها المواطن اليمني حيويته وكرامته، فرغم الظروف الصعبة إلا أن شعوره الوطني أصبح أفضل مما كان عليه

قبل العدوان، وهذه الحقيقة حرص زعيم مليشيا الخيانة على عدم الاصطدام بها فحاول وبذكاء توظيفها لصالحه، ولهذا نجد أنه استخدم بعض الشعارات الوطنية واستمر في موقفه المعلن الرافض للعدوان فيما الحقيقة غير ذلك تماماً، فقد كان يتواصل مع دولة الإمارات ويستعد لتفجير الوضع، وهي المهمة التي لا يمكن وصفها إلا بالخيانة والعمالة، ولهذا عمد زعيم مليشيا الخيانة إلى إضفاء الطابع الوطني على تحركاته وخطواته وقراراته حتى تلك التي باتت مكشوفة أنها في صالح تحالف العدوان ولها أهداف خفية يمكن التعرف عليها ببساطة.

هكذا عمل صالح على تضليل الرأي العام مقدماً نفسه كحريص على الوحدة الوطنية وكقائد يتوجع لآلام اليمينين ويتأثر بما يتعرضون له من قتل وتشريد ودمار على أيدي دول العدوان والمرترقة.

استخدم الحزب خطاباً إعلامياً يقوم على إعادة الترويج للميثاق الوطني وتكريس مفاهيمه لدى الأعضاء، وقد أقيمت اجتماعات ولقاءات على مستوى المحافظات والمديريات والدوائر والمراكز في ظاهرها أنها لإعادة تفعيل النشاط التنظيمي للمؤتمر وفي باطنها ليست إلا تهيئة لكوادر الحزب للاستعداد والتفاعل مع أي طارئ قد يحدث، وفي الحقيقة أن الكثير من القيادات لم تكن على علم بما يخطط له زعيم مليشيا الخيانة إلا أنه وتحت لافتة تفعيل النشاط التنظيمي أراد أن يبقى أعضاء الحزب في حالة تأهب وكان يظن أن هذه الحالة ستضمن ولاءهم وموقفهم حتى لو أعلن انحيازه لدول العدوان وخيانتته للوطن، ولهذا نجد أن الفعاليات التنظيمية والأمسيات والاحتفالات الترويجية والتعبوية توسعت بشكل كبير خلال الأشهر الأخيرة قبل أحداث الفتنة وتم إصدار بطائق جديدة للأعضاء وتوزيعها عليهم وفتح باب الانتساب للأعضاء الجدد، وقد حصلت الأجهزة الأمنية على معلومات مهمة تشير إلى مخطط تأمري يعكف زعيم مليشيا الخيانة وعدد من القيادات الموالية له على الاستعداد لتنفيذه والتجهيز لساعة الصفر، ومن ضمن تلك المعلومات ما يكشف لنا الهدف من تكثيف النشاط التنظيمي للمؤتمر، فقد كان الهدف استقطاب الشباب وتجنيد الأكثر ولاء منهم وتدريبهم ومن ثم تشكيلهم ضمن مجموعات مسلحة وصرف أسلحة لهم إضافة إلى تشكيل

مجموعات أخرى مهمتها الأساسية رصد قيادات أنصار الله.

وتمكنت الأجهزة الأمنية من الحصول على معلومات ممن تم إلقاء القبض عليهم في تهم مختلفة أفادوا بأن النشاط باسم حزب المؤتمر هو في الحقيقة عبارة عن تشكيل مجاميع مسلحة في الأحياء وتنظيمها.

رر :

في مطلع شهر أكتوبر ٢٠١٧م حصلت الأجهزة الأمنية على معلومات مهمة تفيد بتكثيف عملية التجنيد والاستقطاب باسم حزب المؤتمر وذلك على مستوى مديريات أمانة العاصمة وكذلك مديريات طوق صنعاء وفي محافظات أخرى.

وقد أفاد أحد الأشخاص -الذي ألقى القبض عليه بعد أن اشتبهت به الأجهزة الأمنية- بأنه يقوم بالتجنيد لصالح حزب المؤتمر وأنه تابع لقيادي كبير في الحزب، وكانت عملية استقطاب الشباب وتجنيدهم بشكل سري وعلى أنه سيتم ضمهم إلى صفوف قوات النخبة في الحرس الجمهوري وأن من شروط الانضمام إلى تلك القوات الولاء للمؤتمر ولزعيم مليشيا الخيانة.

هكذا كان يظن الكثير أن عملية التجنيد هي للجبهات ولقتال العدوان السعودي الأمريكي فيما الحقيقة أن التجنيد كان لتشكيل مجاميع مسلحة ومليشيا خاصة بزعيم الخيانة، وقد توسع النشاط في مراحل لاحقة ليشمل الحارات في أمانة العاصمة وكذلك في بعض المحافظات المجاورة وقد تزامن ذلك النشاط مع نشر مسلحين من أفراد المليشيا في محيط بعض المقرات التابعة للمؤتمر وكذلك التابعة لزعيم مليشيا الخيانة وأقاربه، وخضع العشرات من الأفراد لدورات في التمويه والتفتيش والاقحامات والقناصة، وقد تمكنت الأجهزة الأمنية في نفس الشهر من الحصول على معلومات خطيرة تتضمن التقسيم العسكري للعاصمة وأسماء قيادات كلفت بتولي مهام عدة منها التسليح والقوى البشرية وغرف العمليات، ومن أخطر المعلومات كذلك، التي تم الحصول عليها من قبل أحد المشاركين في الاستعدادات لتنفيذ مشروع الخيانة أنه تم استدعاء ضباط من القوات الخاصة

وتكليفهم بتشكيل مجاميع مسلحة من قبائل الطوق والاستعداد لطرده أنصار الله من العاصمة.

وفي ذات الفترة تم استقطاب ما يقارب ١٧٠ فرداً من القوات الخاصة وتوزيعهم على جميع مناطق القطاع الأول وتسليح كل مجموعة بصواريخ لو وخمسة قناصين وبي عشرة فوق طقم وسبعة أطقم يتبع كل طقم معدل ١٢،٧ ومعدل شيكي وآر بي جي.

وحصلت الأجهزة الأمنية كذلك على معلومات تؤكد أن مليشيا الخيانة تستخدم مقرات تنظيمية تابعة للمؤتمر وكذلك مباني لشركات ومنازل عادية وذلك في إطار استعدادها لتنفيذ الخيانة، إضافة إلى أن هذه المباني والمنازل كان يتم توزيع الأفراد عليها لإنجاح المؤامرة التي كان هدفها الرئيسي، خلق ظروف مناسبة لإسقاط صنعاء وفتح أبوابها لمرتزقة السعودية والإمارات دون خسائر بعد أن فشلوا في تحقيق ذلك بالقوة، وكان يتم إرسال تلك الأموال بواسطة بعض التجار المواليين للطرفين.

خطة إسقاط صنعاء:

عندما يتم إعداد خطة عسكرية لإسقاط عاصمة الدولة فإن ذلك يؤكد وجود مؤامرة تم الإعداد لها منذ فترة طويلة، وهذا ما تم القيام به قبل تنفيذ مؤامرة الثاني من ديسمبر، مما يؤكد بأن هذه المؤامرة لم تكن عفوية أو ردة فعل على أحداث وقعت قبلها وإنما كانت مؤامرة تم الإعداد لها منذ فترة طويلة، وقد يكون الإعداد لها قد تم بالتزامن مع بداية الحرب، فالخطة التي تم اكتشافها تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الإعداد والتجهيز للمؤامرة كان دقيقاً ومحكماً وبالتنسيق مع دول العدوان بحيث تم استبعاد احتمالات الوقوع في الأخطاء التي قد تؤدي إلى الفشل، ولذلك كان منفذو الخطة العسكرية يشعرون بأن نجاحها مضمون بشكل كامل، وقد كلف زعيم ميليشيات الغدر والخيانة أولاد أخيه طارق ومحمد صالح لقيادة العملية العسكرية بالاشتراك مع عدد من الضباط المواليين لهم، وتنفيذ

الخطة المتفق عليها مع المشاركين في المؤامرة من الداخل و الخارج، وقد تركزت الخطة على النقاط التالية:

- تقسيم العاصمة صنعاء.
- توزيع الضباط و الأفراد.
- تجهيز الأسلحة المناسبة.
- توفير شبكة اتصالات خاصة.
- توفير الأموال اللازمة.

١ - تقسيم العاصمة صنعاء:

عملت الخطة على تقسيم العاصمة صنعاء إلى مناطق عسكرية محددة حتى يسهل السيطرة عليها من القوات الموالية لعفاش، وقد تم تقسيم العاصمة إلى أربع مناطق عسكرية هي:

- المنطقة الجنوبية الشرقية
- المنطقة الجنوبية الغربية
- المنطقة الشمالية الشرقية
- المنطقة الشمالية الغربية

و تم تحديد حدود كل منطقة بشوارع رئيسية وتوضيح هذه الحدود على خرائط تم إعدادها وإرفاقها بالخطة، والهدف من ذلك ضمان عدم وجود تداخل بين المناطق ومنع ظهور أية احتكاكات بين الأفراد المنفذين للخطة قد يؤدي لإفشالها، وكان لكل منطقة قيادة عسكرية محترفة من الضباط الكبار والذين كانوا يعملون مع صالح أثناء حكمه، وتتكون هذه القيادة من قائد للمنطقة وأركان حرب ورئيس عمليات إضافة إلى عدد من المساعدين، كما تم تقسيم المنطقة إلى عدة قطاعات عسكرية، وكان لكل قطاع منطقة محددة و موضحة على الخرائط وتشرف عليها قيادة عسكرية تتكون أيضا من قائد القطاع وأركان حرب ورئيس عمليات وعدد

من الضباط والأفراد، ثم تقسيم كل قطاع إلى عدة مربعات و لكل مربع قائد يساعده عدد مع الضباط، يتبع قائد المربع عدد من المجموعات العسكرية وهي المكلفة بالتنفيذ المباشر للخطة المذكورة بعد أن يتم تغطية كافة أحياء العاصمة و نشر الأعداد اللازمة من الأفراد، وقد تضمنت الخطة بالنسبة للقطاعات رسداً دقيقاً لمداخل القطاع ولحتوى القطاع من منشآت عامة و حكومية ومنازل القيادات و الشخصيات الهامة و المعسكرات و أية منشآت حيوية أو مرتفعات قد تكون موجودة في القطاع، وكما حددت الخطة مكان قيادة المنطقة أو القطاع أو المربع.

٢- توزيع الضباط و الأفراد:

اعتمدت الخطة في التنفيذ لإسقاط العاصمة و إنجاح المؤامرة على عدد كبير من الضباط و الأفراد الذين تم تجميعهم من جهات مختلفة، منها الحراسة الخاصة لزعيم ميليشيات الغدر والخيانة، والأفراد الذين تم تجميعهم وتدريبهم في معسكر الملصي، ومجموعة من الأفراد ممن تم استدعاؤهم من قبل قيادة المؤامرة وهم من ضباط وأفراد الجيش و عدد محدود من أفراد القبائل الموالية صالح إلى جانب عدد من المتطوعين من أعضاء المؤتمر الشعبي العام، وقد تم توزيع تلك المجاميع قبل تنفيذ المؤامرة على عدة أماكن داخل العاصمة مثل اللجنة الدائمة القديمة و تبة توفيق وغيرها استعداداً للإشارة البدء في تنفيذ الخطة، و لكن لم تتمكن قيادة المؤامرة من جمع الأعداد الكافية من الضباط والأفراد لضمان نجاح المؤامرة نظراً لرفض الكثير ممن تم استدعاؤهم للاشتراك في المؤامرة التي أعد لها زعيم ميليشيات الغدر والخيانة مع عدد من مساعديه المقربين منه، من أمثال طارق وأخيه محمد وغيرهم.

٣- تجهيز الأسلحة المناسبة:

حددت الخطة الكمية المطلوبة من الأسلحة والذخائر على مستوى كل مربع، شملت صواريخ لو وقاذفات آر بي جي ومعدلات وأسلحة خفيفة و متوسطة

متنوعة مع الذخائر اللازمة لكل نوع، وقد تم توزيع تلك الأسلحة على قادة القطاعات والمربعات استعداداً للبدء في التنفيذ، ومما يؤكد ذلك اكتشاف أعداد كبيرة من الأسلحة والذخائر في منازل قادة المؤامرة، وبعض تلك الأسلحة والذخائر لم تستخدم في المواجهات التي دارت بين اللجان الأمنية وميليشيات الغدر والخيانة.

٤- توفير شبكة اتصالات خاصة:

عمل زعيم ميليشيات الغدر والخيانة منذ وقت مبكر على تجهيز شبكة اتصالات خاصة لاستخدامها أثناء التجهيز لأحداث الثاني من ديسمبر وأثناء التنفيذ، وقد تم تجهيز هذه الشبكة التي أطلق عليها اسم ((ووكر)) بصورة سرية حتى لا تتمكن الأجهزة الرسمية من رصدها واكتشاف المؤامرة، وقد تم اكتشاف خطط الاتصالات وقواعدها وشبكة المراسلات واللاسلكي وشفرات خاصة كان يتم تحديثها بحسب العمليات، كما تم تجهيز وحدات اتصالات نقالة في سيارات مدرعة، وشبكات تنصت على المكالمات والاتصالات العسكرية وكان الهدف من ذلك هو التجهيز لتنفيذ المؤامرة.

٥- توفير الأموال اللازمة:

كانت الخطه تحتاج إلى أموال كافية لتنفيذها على الوجه المطلوب، وقد عملت قيادة المؤامرة على توفير أكبر قدر من الأموال التي تحتاج إليها الخطه، فقد تواصلت هذه القيادة مع دول تحالف العدوان وطلبت منها التمويل اللازم لذلك، وقد تم الحصول على مبالغ كبيرة من الإمارات العربية كمساهمة منها لإنجاح المؤامرة التي كان هدفها الرئيسي خلق ظروف مناسبة لإسقاط صنعاء وفتح أبوابها لمرتزقة السعودية و الإمارات دون خسائر بعد أن فشلوا في تحقيق ذلك بالقوة.

تفجير الوضع:

في يوم الأربعاء ٢٩ نوفمبر كانت استعدادات صالح لتفجير الوضع قد اكتملت بالتزامن مع التحضير للاحتفاء بالمولد النبوي الشريف، وكان رفض حراسة جامع الشعب تنفيذ أعمال التأمين الاعتيادية الدائمة في مثل هذه المناسبات من أقوى المؤشرات على النوايا المبيتة من قبل صالح ومليشياته، ورغم أن الاحتكاك بين حراسة الجامع وعناصر وزارة الداخلية واللجنة الأمنية لتأمين فعالية المولد لم تكن بذلك الحجم وقد عولجت بسرعة وتنفيذا لتوجيهات السيد القائد عبد الملك بدر الدين فقد تم تسليم الجامع لحراسته بعد ساعات من الاحتكاك المذكور وتمت أعمال التأمين من خارجه، إلا أن صالحا وجه إعلامه لجعل المشهد يبدو استهدافا للجامع واستهدافا له شخصيا كرمز وللمؤتمر ككيان لتحقيق هدف ضمن المخطط لحشد عناصر وكوادر المؤتمر وتهييج الجماهير لما هو قادم وإيجاد مادة للتوجيه والتعبئة والدعاية والتحريض واكتملت بخطابه ورسائل إعلامه ليلة الفتنة في إشعار المؤتمرين أنهم مستهدفون في بيوتهم.

وفي يوم الخميس المصادف ليوم الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف كانت البدايات الأولى لتنفيذ مخطط تقسيم العاصمة والتمترس في الشوارع والأحياء السكنية من قبل عناصر خارجه عن القانون استقطبها صالح لمساندة مليشياته في تنفيذ المخطط، وكان مصدر في وزارة الداخلية قد فند أحداث الأربعاء والخميس في التصريح الذي نورد نصه هنا كوثيقة على ما تم خلال يومي الأربعاء والخميس.

قال مصدر أمني إن وزارة الداخلية وبقية الأجهزة الأمنية قامت بإجراء الترتيبات اللازمة لتأمين فعالية المولد النبوي الشريف وضمان حماية الجماهير التي ستحضر المناسبة، وذلك في إطار واجبها الوطني في حفظ الأمن والاستقرار وتوفير السكنية العامة للمواطنين، وأوضح المصدر أن الأجهزة الأمنية باشرت إجراءاتها الميدانية اللازمة لتأمين الفعالية شأنها شأن أي فعالية أخرى، وغطت تلك الإجراءات كافة التجهيزات الأمنية اللازمة ومنها تأمين كافة المباني والمواقع المطلة على ساحة الفعالية قبل الموعد المخصص للمناسبة بأيام كما هي العادة، خاصة أنه ستحضر

الفعالية قيادات الدولة بالإضافة إلى قيادات سياسية واجتماعية هامة، ولم يتبق إلا جامع الصالح التي ظلت حراسته تماطل وتعرقل الأجهزة الأمنية عن القيام بواجبها في تأمينه بصورة غريبة وغير مبررة على غير العادة، مما أثار الشكوك أكثر لدى الأجهزة الأمنية التي كان قد سبق لها أن رصدت تحركات مشبوهة طوال الفترة الماضية من وإلى الجامع، وإدخال مجاميع مسلحة إليه بأعداد كبيرة وبصورة غير معتادة.

وأضاف: «ومع ذلك فقد حرصت الأجهزة الأمنية على إقناع حراسة الجامع بالسماح لها بالدخول وتأمين الجامع خلال فترة الفعالية كما هي العادة مع كل مناسبة غير أنها فوجئت بالرفض والتمنع على غير العادة، وحاولت جاهدة التفاهم بما يتيح المجال لقيام الأجهزة الأمنية بواجبها في تأمين الفعالية دون جدوى، مما حدا بها إلى إبلاغ الأخ صالح الصماد رئيس المجلس السياسي الأعلى قبل البارحة بذلك الرفض والتعنت من قبل حراسة الجامع وضرورة تواجدها داخل الجامع لتأمين الفعالية، خاصة أنه لم يتبق على موعد الفعالية سوى يوم واحد فقط».

وقال: «وبعد جهود من قبل الرئيس صالح الصماد فقد تم التفاهم في البداية قبل البارحة على إتاحة المجال للأجهزة الأمنية للقيام بواجبها في تأمين المكان صباح أمس الأربعاء، غير أنه تم إبلاغنا في نفس اليوم برفض ذلك تماما ورفض السماح لأجهزتنا الأمنية بدخول الجامع؛ وعليه أبلغنا الرئيس الصماد من جديد بذلك منتظرين الرد صباحا، حيث فوجئنا في الصباح باستمرار التعنت والرفض بل تجرأت تلك العناصر المسلحة المتواجدة داخل الجامع والمتمركزة في كافة أرجائه وصوامعه باستفزاز واستهداف الأجهزة الأمنية دونما سابق إنذار بإطلاق ناري مما اضطرت على إثره للرد، وسقط جراء الاشتباكات عدد من الجرحى من أفراد الأجهزة الأمنية».

وتابع «فتدخلت بعض الشخصيات لاحتواء الموقف، وقبل أن تبدأ عملها فوجئنا للأسف بانتشار كثيف لعدد كبير من العناصر المسلحة الخارجة عن القانون في عدد

من شوارع وأحياء الأمانة الرئيسية ومباشرتها الاعتداء على أفراد وأطقم الأجهزة الأمنية المتواجدة في تلك المربعات والأحياء دونما سابق إنذار ودون أن يسبق ذلك أي توتر أو انتشار أو استحداث للأجهزة الأمنية في تلك الأماكن، وسقط على إثر تلك الاعتداءات الإجرامية عدد من الشهداء والجرحى من أفراد الأجهزة الأمنية مما اضطرها للتعامل بحزم مع الأمر كواجب عليها في توفير الأمن والاستقرار والسكينة العامة للمواطنين، وردع كل من تسول له نفسه العبث بأمن المواطنين وسكان أمانة العاصمة، ومن ثم تدخلت شخصيات على مستوى رفيع وشكلت لجنة لمعالجة الأمر وفرض الأمن وسلطة الدولة وأجهزتها الأمنية».

وأضاف: «ومما يجدر ذكره أن الأجهزة الأمنية عثرت داخل جامع الصالح على عدد من الرببترات الخاصة بأجهزة الاتصالات اللاسلكية التي لا تستخدمها سوى الدول وأجهزتها الأمنية والعسكرية، بالإضافة إلى عدد من الأطقم المدرعة ناهيك عن الأطقم العادية مع عربة كبيرة فحصى إكس راي متنقل، وكذلك عدد من صواريخ لو الأمريكية وقواذف الأربي جي ومعدلات نوع شيكي، وهذا ما أكد الشكوك لدى الأجهزة الأمنية واتضح أسباب التمتع والرفض غير المنطقية التي كانت تخفي خلفها هذا الكم الهائل من السلاح»، واختتم المصدر بالقول «إن الأجهزة الأمنية مازالت تجري التحقيقات حول ذلك، وستطلع الرأي العام على تفاصيل أوفى لاحقاً، وعليه، فإن وزارة الداخلية تهيب بالجميع التعاون مع أجهزة الأمن في حفظ الأمن والسكينة العامة، والتصدي لمثل هذه المؤامرات والمخططات التي تستهدف النيل من الجبهة الداخلية خدمة للعدوان العاشم على بلدنا، وتؤكد أنها لن تسمح لأي عابث أي كان بأن ينال من أمن المواطنين وخاصة أمن العاصمة، وستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن».

اعتداءات على فعالية المولد :

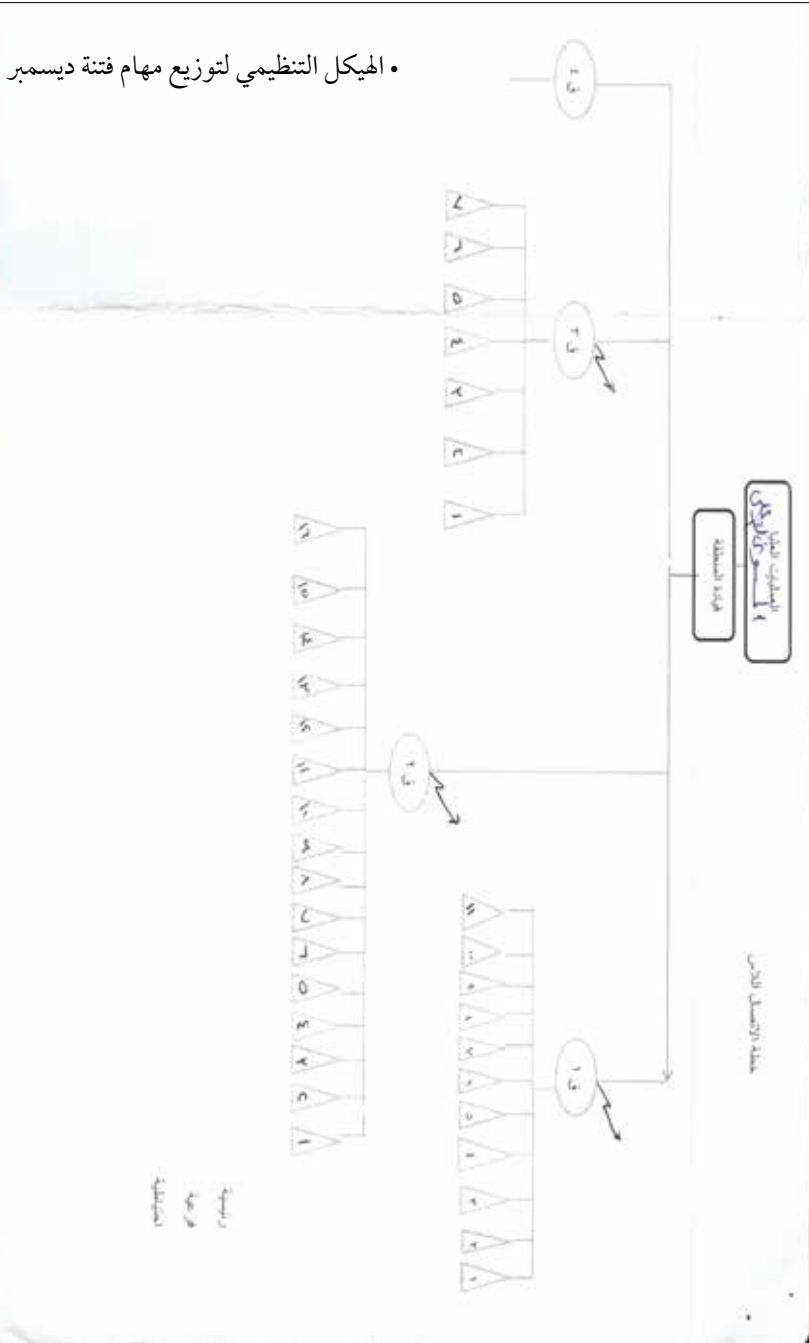
في الوقت الذي كان فيه صالح ومعه قيادات الخيانة يستكملون الترتيبات الأخيرة لتفجير الوضع بالعاصمة وعدد من المحافظات أكد السيد القائد عبد الملك بدر

الدين الحوثي في خطابه الذي ألقاه بمناسبة ذكرى المولد النبوي على ضرورة الحفاظ على وحدة الصف في مواجهة العدوان وقال تؤكد على أن تكون الأولوية للجميع هي في التحرك الجاد والصادق للتصدي للعدوان فعلياً وليس فقط بالكلام، وأضاف السيد القائد : كما نحذر من مساعي بعض المخترقين لبعض القوى والمكونات لإثارة الفتن الداخلية لتسهيل مهمة العدو في الاحتلال بعد فشله الذريع لأكثر من عامين ونصف العام.

بهذا الحرص الشديد على تماسك الجبهة الداخلية وعلى الأمن والاستقرار تحدث السيد القائد الذي أنهى خطابه وما إن بدأ المشاركون في الفعالية الحاشدة بميدان السبعين بمغادرة الميدان حتى بدأت عناصر مسلحة تابعة للمليشيا الخيانية بإغلاق بعض الشوارع والانتشار في بعض الأحياء إضافة إلى اعتدائها السافر على المواطنين ما أدى إلى استشهاد وجرح عدد منهم.

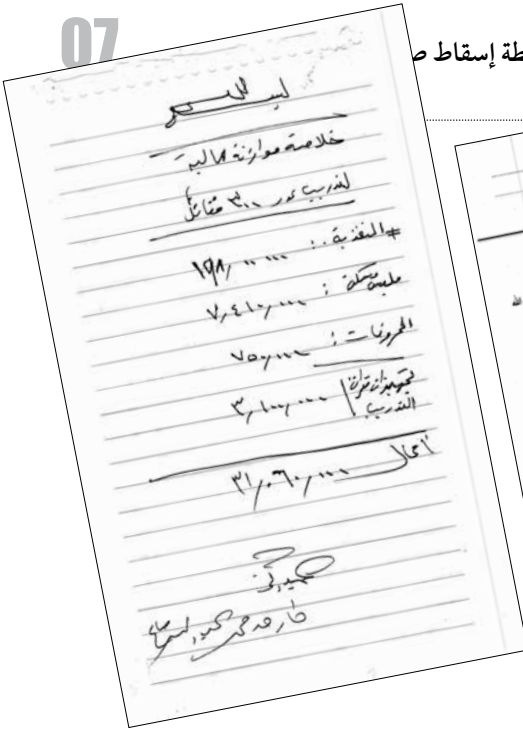
لقد أثارت تلك الاعتداءات سخطاً شعبياً واسعاً كونها تأتي عقب مشاركة عشرات الآلاف من اليمنيين في فعالية يعظمها جميع اليمنيين ولها مكانة خاصة في قلوبهم، وبالتالي، فإن الاعتداء على المشاركين في هذه الفعالية ينم عن اعتداء على الفعالية ذاتها ورمزيتها.

لقد كان رد مليشيا الخيانية على ما ورد في خطاب السيد القائد بمناسبة المولد النبوي بإطلاق النار على المشاركين وقطع الطريق ونهب المارة والاعتداء عليهم تارة بإطلاق النار وتارة أخرى بالضرب والشتم فيما آخرون تعرضوا للاحتجاز وتم إخفاؤهم في أماكن سرية ولم يتم الكشف عن بعضهم إلا بعد القضاء على الفتنة، ومنهم من قضى تحت آثار التعذيب.





• صورة توضيحية لتقسيم العاصمة صنعاء إلى مربعات لإشعال الفتنة



وثائق ..

التكتل الشبابي لحماية ممتلكات الوطن برئاسة اسماعيل أبو الرجال ، ويمثل أحد اللافئات التي عمل علي صالح تحت عنوانها للتجهيز والتهيئة لفتنة ديسمبر وتحقيق غايته في العودة إلى الحكم وتحقيق مشروع التوريث بأي ثمن من خلال حشد الشباب على مستويين عسكري ومدني يستهدف قبائل طوق صنعاء واقناعهم بالالتحاق بدورات تاهيلية وعسكرية وامنية كانت تقام في معسكر الملصي ويمثل الشهيد الملصي الذي تمرد على صالح وانحاز الى جبهة الدفاع عن الوطن واحدا من الرموز التي استثمر فيها صالح بطريقة معاكسة رافعا قميصه للحشد والتعبئة المخادعة في الاوساط العسكرية والقبلية وبين الشباب ليعاد توجيهه وتعبئة المنظمين في معسكر الملصي لأغراض خاصة وعائلية وتعبئتهم معنويا ونفسيا ضد وحدة الجبهة الداخلية وضد التحشيد إلى جبهات مواجهة العدوان .

]] وتكشف الوثائق الخاصة بـ « التكتل الشبابي لحماية ممتلكات الوطن » عن اقامة عشرات الدورات لشباب مدينين وعسكريين في دورات وبرامج موجهة لخلخلة طوق صنعاء قبليا وعسكريا تمهيدا لانقلاب ديسمبر وتأمين عمليات الفتنة وتحويل العاصمة إلى ساحة تصفية دموية المستفيد منها هو العدوان الذي فشل في إسقاط العاصمة وطوقها القبلي عسكريا ومن الجو وبال حرب النفسية على مدى ثلاث سنوات ليعمل علي صالح على محاولة تحقيق ذلك من الداخل بمعادلة « حصان طروادة »

]] وتوضح إحدى الوثائق الخاصة بهذا التكتل الشبابي بتوقيع طارق صالح تكاليف دورة تدريبية باكثر من واحد وثلاثين مليون ونصف المليون ريال .

فتنة
ديسمبر

الفصل الثامن

08

فتنة
الثاني من ديسمبر

فتنة الثاني من ديسمبر

بدأت الأحداث الفعلية بالتزامن مع أداء إعلامي متناغم داخلي وخارجي على الفتنة والقتل والدمار وتحريض أبناء الشعب اليمني بعضهم على بعض منذ يوم الجمعة الموافق ١- سبتمبر ٢٠١٧م كامتداد لما قبلها من أواخر أيام شهر نوفمبر.. وسنورد هنا تفاصيل أحداث أيام الفتنة والخيانة ابتداء من الجمعة التي تمثل مرحلة الفعل المباشر في الفتنة والخيانة، مشمولة بمحاولات التهدة التي بذلت من أنصار الله والوساطات المختلفة إضافة إلى تفاعلات المشهدين المحلي والدولي مع أحداث العاصمة ومواقف الفعاليات السياسية وكذلك مواقف دول العدوان، وسنورد هنا كذلك تصريحات وخطابات تتضمن معلومات عن الخيانة كمشروع يجري الاستعداد له منذ عدة أشهر سبقت التنفيذ والدور الخارجي في ذلك..

أحداث يوم الجمعة ١ ديسمبر:

رغم جهود الوساطة ومحاولات التهدة وإبداء حسن النية إلا أن مليشيا زعيم الخيانة استمرت في الاعتداء على دوريات الأجهزة الأمنية

نورد هنا تفاصيل أحداث أيام الفتنة والخيانة ابتداء من الجمعة التي تمثل مرحلة الفعل المباشر في الفتنة والخيانة، مشمولة بمحاولات التهدة التي بذلت من أنصار الله والوساطات المختلفة إضافة إلى تفاعلات المشهدين المحلي والدولي مع أحداث العاصمة



واستهداف المواطنين في أحياء شارع بغداد وعدد من شوارع الحي السياسي ومناطق اخرى في العاصمة.

كانت جميع التحركات الميدانية تشير إلى تصعيد غير عادي لتنفيذ مشروع الخيانة والمؤامرة، ومن ضمن تلك التحركات انتشار المليشيات في مربعات محددة وإخراج الأطقم ونصب نقاط تفتيش وإغلاق شوارع ونصب حواجز وكذلك متاريس، وفي هذا اليوم أيضا استدعى زعيم مليشيا الخيانة أحد القادة العسكريين السابقين (بحسب اعترافات من تم إلقاء القبض عليهم) وطلب منه حشد مجاميع مسلحة من قبائل سنحان وبني بهلول وبلاد الروس وتنظيم لقاء موسع للمشائخ يحظى بتغطية قناة اليمن اليوم التي ستقوم بإذاعة بيان باسم اللقاء، وبينما كانت الجهود للتهئية مستمرة كان صالح يحث أتباعه على الاستعداد لساعة الصفر، وكعادته في الكذب والتضليل وتقمص دور الضحية قام بإرسال أحد المقربين منه إلى اللقاء الذي دعا إليه رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد بهدف الوقوف على مستجدات الوضع وإيقاف أي توتر في العاصمة والتركيز على مواجهة العدوان، وبحسب اعترافات وثقتها الأجهزة الأمنية فقد أمر زعيم مليشيا الخيانة أحد أتباعه بحضور الاجتماع؛ وذلك للتضليل والتغطية على ما يقوم بالإعداد له، فكان اجتماع المكاشفة الذي حضرته قيادات من المؤتمر ومن أنصار الله واضحا بتوجيه الاهتمام نحو معركة المواجهة ضد العدوان وإيقاف أي توتر في العاصمة وإنجاح جهود الوساطة والتأكيد على الإخاء بين الطرفين.

توزيع أسلحة :

لم يستجب زعيم مليشيا الخيانة لجهود الوساطة رغم أنه كان -قولا لا فعلا- يؤكد ترحيبه بها فيما الحقيقة على الأرض غير ذلك، فلم تنسحب مليشياته من الشوارع ولم ترفع النقاط المستحدثة ولم تتجاوب مع جهود لجان الوساطة، وعند المساء يوم الجمعة كثف زعيم مليشيا الخيانة من تواصله مع أتباعه في محيط صنعاء وكذلك في المحافظات عن طريق مقربين منه وأعطى أوامره للجميع بالاستعداد وأمر بصرف أسلحة إضافية للمليشيات في الثانية وفي عدد من المقرات بالعاصمة؛ لتفجير

الوضع بشكل كامل وفي أكثر من مكان بعد أن كانت الاشتباكات محصورة في مربعات ضيقة داخل العاصمة.

نزول لجان الوساطة :

بعد ساعات من تكليف المجلس السياسي الأعلى للجان التهدئة في العاصمة بالاستمرار في عملها ونشر مراقبين في الأحياء التي شهدت مناوشات بين قوات الأمن ومليشيا زعيم الخيانة، أعلنت قيادة وزارة الدفاع على لسان مصدر عسكري نجاح جهود إنهاء التوتر الذي حصل في مربعات الحي السياسي وفتح عطان القريب من ميدان السبعين والثنية واللجنة الدائمة في العاصمة بعد جهود قادتها شخصيات عسكرية ووجهاء وفي حضور ممثلين عن حزب المؤتمر وأنصار الله.

وأكدت في بيان نشرته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن توجيهات رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد قضت بتشكيل لجنة عسكرية وأمنية مع وجهاء ومشائخ وشخصيات اجتماعية برئاسة نائب رئيس هيئة الأركان العامة اللواء الركن علي حمود الموشكي وعضوية رئيس هيئة الاستخبارات اللواء الركن عبد الله يحيى الحاكم ووكيل وزارة الداخلية اللواء رزق الجوفي ووكيل جهاز الأمن السياسي اللواء حميد السقاف ومستشار رئيس المجلس السياسي العميد أمين عز الدين ونائب مدير أمن الأمانة العميد عزيز جراب والعقيد حسين الضيف ورئيس أركان المنطقة العسكرية السادسة العميد علي الرزامي ممثلاً عن أنصار الله ووزير الاتصالات جليدان محمود جليدان ممثلاً عن المؤتمر الشعبي العام، وقال البيان إن اللجنة باشرت مهامها بتوزيع الأعضاء على أربع لجان ميدانية للنزول إلى أماكن الخلاف والتوتر كما يلي:

اللجنة الأولى "مربع الحي السياسي" اللواء رزق الجوفي ومعه الشيخ فايز العوجري والشيخ فارس الحباري والشيخ حنين قطينة.

اللجنة الثانية "مربع اللجنة الدائمة" الشيخ محمد الحاوري والشيخ ذياب معيلي والشيخ محمد حسين المقدشي والشيخ أحمد العزيزي.

اللجنة الثالثة "مربع الثنية" الشيخ محمد الغادر والشيخ عابد راجح والشيخ نايف الأعوج.

اللجنة الرابعة "مربع عطان - الفج" الشيخ محمد صالح العميسي والشيخ نصر الحباري والشيخ علي قطينة والشيخ أحمد دارس.

وأكد المصدر أنه تم نزول اللجان الأربع واستطاعت إزالة كل الاستحداثات التي تم استحداثها خلال اليومين الماضيين وإنهاء أسباب الخلاف والتوتر وإعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي وذلك بالتعاون الجاد والمسؤول من كل الأطراف. وأشاد المصدر بالتفهم والانسجام الذي لمستته اللجنة من جميع الأطراف والنابع من الحرص على حقن دماء اليمنيين وتفويت الفرصة على العدوان والعابثين بأمن واستقرار الوطن، وعبر المصدر عن الشكر والتقدير للشخصيات الاجتماعية التي بذلت جهوداً طيبة في احتواء الخلاف ولكل القوى الوطنية الصامدة في وجه العدوان والتي حرصت على تفويت هذه الفرصة التي تخدم العدوان وتقوض وحدة الجبهة الداخلية والنسيج الاجتماعي، ودعا المصدر كافة أبناء الشعب اليمني إلى تعزيز وحدة الصف ومزيد من التلاحم وعدم الانجرار خلف الشائعات والدعايات المعادية التي يوجهها العدوان بهدف خلخلة وحدة الصف الداخلي وإيجاد ثغرات يحاول التسلل من خلالها بعد أن عجز في مختلف الجبهات التي كُسرت فيها إرادته وكافة محاولاته.

الرد على بيان المؤتمر:

كانت لتحركات المجلس السياسي والسلطات الأمنية والعسكرية لاحتواء الموقف نتائج مهمة على صعيد كشف مشروع الخيانة وإحراج زعيم مليشيا الخيانة الذي اتجه إلى الاستمرار في تصعيد الموقف مستخدماً حزب المؤتمر وذلك بإصدار بيانات ومواقف تتهم الأجهزة الأمنية بالاعتداء على المنازل وتحاول تحريض اليمنيين بعضهم على بعض والترويج لمشروع الفتنة، إضافة إلى التطرق لأكاذيب ومغالطات تتعلق بما شهدته المرحلة من تجاذبات بين الشريكين وكان ذلك محاولة

لتبرير مشروع الخيانة وإضفاء الطابع الوطني عليه والادعاء أن هذه المواقف ليست إلا حرصاً على الوطن وهي المواقف التي استدعت التوضيح والرد من قبل قيادات أنصار الله، ففي ذلك اليوم تداولت وسائل إعلامية تصريحات لعضو المكتب السياسي لأنصار الله حمزة الحوثي تحدث فيها عما ورد في بيان المؤتمر من نقاط تتعلق بالأحداث التي جرت الأربعاء والخميس ٢٩،٣٠ نوفمبر وقال الحوثي: إن ما ورد في البيان كان صادماً وإنه لم يكن هناك تفسير له سوى تعمد عرقلة فعالية المولد النبوي مؤكداً أن تلك القيادات سقطت سقوطاً ذريعاً ولم تحترم حتى قواعد المؤتمر الشعبية، وأكد أيضاً أن الاعتداء على المواطنين جريمة لا تغتفر.

وأضاف بالقول: "البيان الصادر عن بعض قيادات المؤتمر الشعبي العام يوم أمس ومثله تصريح اليوم كان مفاجئاً وصادماً وغير مبرر، وعبر عن تحامل غريب لم نستطع تبريره أو تشخيص سببه سوى تعمد أصحابه افتعال أحداث الأمس والضجيج بذلك البيان بهدف محاولة النيل من تفاعل الجماهير مع المناسبة المقدسة، وتدشيننا لمسار مرسوم ومخطط له سلفاً تم اختيار التوقيت له بعناية مع اهتمام وانشغال الجميع بالفعالية المقدسة والحرص على نجاحها" مشيراً إلى أن ما وصفه بالضجيج "لم ينل من التفاعل الشعبي مع المناسبة ولو حتى قليلاً، ولم نكن نتمنى حدوث ذلك من قبل تلك القيادات أبداً أن نراها تقف اليوم في معرض الحرب من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم وإحياء ذكره" بحسب قوله.

كما علق الحوثي على وصف المؤتمر لفعالية المولد النبوي بأنها سياسية بقوله "لم يكن يوماً ولن يكون أبداً الاحتفال بمولد رسول الرحمة احتفالاً سياسياً فمنذ متى أصبح إحياء مولد خاتم الرسل وسيدهم استعراضاً سياسياً؟! ومنذ متى أصبح رسول الله إلى البشرية جمعاء احتكاراً خاصاً بحزب أو تيار أو قبيلة أو شعب بعينه؟!، وأضاف في السياق ذاته "كنا نتمنى عدم انجرار تلك القيادات نحو هذا الموقف المخجل بحق رسول الله على الأقل احتراماً وحياء من جماهير المؤتمر الشعبي الحرة والشريفة التي يمس مشاعرها كثيراً مثل هكذا تصرف أو مزايده على حساب نبي الله"، كما انتقد الحوثي عدم احترام قيادات المؤتمر لقواعدها الشعبية وقال "لقد سقطت تلك القيادات مؤخراً سقوطاً مروعاً دونها احتراماً أو حياءً من جماهير

المؤتمر الشعبي العام العزيزة والغالية على قلوبنا التي تعرف الحقيقة أكثر منا جميعاً، والتي يجرها كثيراً انتهازية بعض القيادات وتصرفاتها واختراقها للمنظومة الحزب بملوؤها وأجنداتها الوهابية المعروفة بالإضافة إلى علاقات البعض المشبوهة مع الخارج، وتابع قائلاً: "إن بعض القيادات للأسف لا تحترم ولم تفهم حتى الآن معنى الشراكة والتحالف ويسوءها واقع الشعب ومنه جماهير الحزب العريضة التي التحمت مع بقية فئات الشعب وانطلقت يداً واحدة بكل عنفوان ومسؤولية ومصداقية ومبدئية في معركة الحرية والاستقلال"، وتطرق الحوثي إلى الأحداث التي شهدتها العاصمة صنعاء خلال الساعات التي سبقت التصريح مؤكداً أن "ما حدث يوم الأربعاء كان اعتداءً إجرامياً غير مسؤول على أفراد الأجهزة الأمنية وهي تسعى للقيام بواجبها في تأمين فعالية المولد النبوي الشريف بعد منعها وعرققتها على مدى أيام متتالية من قبل عناصر مسلحة محسوبة على بعض القيادات المتطرفة المحسوبة على المؤتمر الشعبي العام التي أصبحت تصرفاتها وممارساتها غير منطقية ولا عقلانية ولا تعبر عن أولويات الشعب وجماهير المؤتمر الأبية والكثير من قياداته الحرة والشريفة"، وأكد أن ما حدث كان في "غاية الخطورة؛ كونه ولغ في الدماء وتعدي الخطوط الحمراء لشعبنا الحر من خلال استهداف أمن وسكينة المواطنين في أمانة العاصمة واستهداف المؤسسة الأمنية ورجالها البواسل على قارعة الطريق غدرا وبغيا مستهينين بدمائهم وتضحياتهم الذين لولاهم بعد الله لكان حال العاصمة كحال بقية المحافظات المحتلة التي يقتل فيها المواطنون للأسف ليلاً ونهاراً"، وتعليقاً على سقوط ضحايا من الأمن والمواطنين أكد الحوثي أن "الاستهتار بدماء رجال الأمن والعبث بأمن المواطنين كما حصل يوم أمس جريمة عظمى لا تغتفر، والأدهى من ذلك هي محاولة تزوير الحقيقة لما حصل والادعاء زوراً وافتراءً باستهداف منازل البعض إلا أن الأجهزة الأمنية ما لبثت أن كشفت جزءاً كبيراً من الحقيقة"، وفي إشارة للمسلحين التابعين لنجل شقيق علي عبدالله صالح قال الحوثي "طلما تحدثنا عن نشاط بعض القيادات في بناء ميليشيات مسلحة خارج إطار وزارة الدفاع ومساراتها في مواجهة العدوان، والعمل على تدريبها وتأهيلها ومن ثم نشرها وفق خطة مدروسة في منازل وفلل ومقرات داخل أمانة العاصمة لخدمة أجندات خارجية مشبوهة، ولاستهداف الجبهة الداخلية، وسعيًا للانقلاب على بنود الاتفاق السياسي ومبادئ الشراكة

والتحالف الوطني“، وأضاف في ذات السياق أنه “كانت تلك القيادات تنكر ذلك النشاط الميليشيائي جملة وتفصيلا وتتفض عند مجرد سماع الحديث عن ذلك سواء في الاجتماعات المغلقة معنا بحضور بعض العقلاء والحكماء أو عبر وسائل إعلامها، ولكن ما حصل يوم أمس واليوم كان دليلا قاطعا على ذلك“، ووجد التأكيد على أن ما حصل يوم أمس واليوم من انتشار لما وصفها بـ”الميليشيا المسلحة الإجرامية“ في بعض شوارع وأحياء الأمانة واعتدائها على أفراد الأجهزة الأمنية وبعض أطقمها غدرا وبغيا وقص المواطنين ظلما وفجورا كان دليلا عمليا قاطعا بحقيقة ما كنا نتحدث عنه، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يقبل به أي عاقل في هذا البلد إطلاقا“، وواصل الحوثي قائلاً ”لقد قدمنا من أجل الاتفاق السياسي الكثير من التنازلات والتضحيات في مقابل اشتراطات واسعة من قبل بعض تلك القيادات تعزيزا لوحدة الصف الداخلي وتماسك الجهة الداخلية، وأملا في توحيد الجهود والطاقات في تفعيل مؤسسات الدولة، وتخفيف معاناة المواطن، وتحسين الوضع الاقتصادي وفقا للمتاح والممكن؛ بما يعزز من عوامل الصمود في التصدي العدوان“، وأضاف ”إن من العجب أن يحاول البعض تغطية جريمته في سفك دماء المواطنين الأمنين والاعتداء على مؤسسات الدولة وسفك دماء منتسبيها وتحديدا المؤسسة الأبرز في البلد وهي المؤسسة الأمنية باتهام الآخرين بتلك الجريمة زورا وبهتانا“، وعن مزاعم اقتحام المؤسسات قال ”إن من العجب ادعاء اقتحام المؤسسات واستهداف بعض المنازل ومحاصرتها كذبا وبهتانا لتبرير جريمته الكبرى في استهداف ضيوف رسول الله صلوات الله عليه وآله ظلما وعدوانا وبغيا ودون أي وجه حق أو مبرر ودون أن يسبق ذلك توتر أو تواجد في تلك الأماكن لأجهزة الأمن، ولم يكتف بذلك بل عمل أيضا على اختطافهم والاعتداء عليهم كما حصل اليوم مع الأخ حسن بن العلامة سهل بن إبراهيم بن عقيل وغيره“.

وأضاف ”الكل يعرف من اختطف الدولة ومؤسساتها على مدى ٣٣ عاما، ومن حاول أن يجيرها ملكا خاصا، وما زال يتعامل مع ذلك بنفس العقلية والكل يعرف من أدار البلد بالأزمات وسعى لتوريث الحكم للأولاد والأحفاد وما زال يأمل في ذلك رغم كل ما حدث، كما أشار إلى أن ”خروج الشعب في عام ٢٠١١م وما تبعها من خطوة ثورية في العام ٢٠١٤م ضد مراكز النفوذ في الماضي إنما

كان نتيجة لمثل تلك الممارسات والتصرفات العدوانية والمأزومة التي لا ترى في الآخرين إلا خصوما وأعداء“ مضيفاً أنه ”للأسف تلك القيادات لا تستسيغ الشراكة والتحالف ولا تستوعب أصلاً معانيها ومفاهيمها، وتستمر في ممارستها تلك دون تراجع، وتعتبر الكل ضمن ممتلكاتها الخاصة، وتابع قائلاً ”تنصلت تلك القيادات عن تحمل المسؤولية مباشرة في إدارة الدولة على مدى عام ونصف تقريباً من بداية العدوان ورفضت الدخول حينها في اتفاق سياسي يضم المكونات السياسية المناهضة للعدوان لترتيب مؤسسات الدولة وتشكيل مؤسساتها التنفيذية على أساس من الشراكة؛ على الرغم من إلحاحنا المستمر حينها ودعوات السيد القائد يحفظه الله المتكررة لذلك ولكن دون أن تلقى آذاناً صاغية“.

وأضاف قائلاً: إن ”مما يدل على أن هدف تعزيز عوامل الصمود في مواجهة العدوان لم يكن الهدف الحقيقي لبعض تلك القيادات من شراكتها في الاتفاق السياسي حجم الاختلالات والإعاقات والعراقيل التي مارستها منذ توقيع الاتفاق السياسي بحق تفعيل مؤسسات الدولة في إطار أولويتي خدمة المواطن ودعم الجبهات، والحيلولة دون ضبط الإيرادات، وإصلاح الأجهزة الرقابية ومكافحة الفساد، وفتح باب التجنيد الرسمي، وبحق تعبئة المجتمع وضبط وسائل إعلامه“.

وخاطب الحوئي جماهير المؤتمر قائلاً ”تؤكد لشعبنا اليمني وجماهير المؤتمر الشعبي العام وقياداته الحرة والشريفة بأننا لن نكون إلا عند حسن ظنه، ولن نقف إلا الموقف الذي يخدم مصلحته وأمنه واستقراره ويرعى حقوقه ويلتزم أولويته في التصدي للعدوان وكل ما من شأنه أن ينال من ذلك“ وأضاف ”ندعو شعبنا اليمني العظيم وكافة الوجهاء والعقلاء والحكماء إلى تحمل المسؤولية والوقوف صفاً واحداً في التصدي لكل من تسول له نفسه العبث بأمن المواطنين ونحذر ونحمل تلك القيادات مسؤولية كل قطرة دم تسفك جراء غيابها وإصرارها على ركوب غرورها ومشاريعها الشخصية مهما كان؛ لأن ذلك يخدم العدوان ويضعف من عوامل الصمود وينال من وحدة الصف وتماسك الجبهة الداخلية،” وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون“.

٧٥ ما ورد في تصريحات القيادة في انصار الله حمزة الحوثي يكفي للتعرف على مشروع الخيانة والتآمر وكذلك يشير إلى ما كانت تعيشه البلاد في تلك الفترة من ظروف وتحديات فرضت على مكون أنصار الله التعامل بعقلانية وحكمة بدءاً من محاولة إثناء زعيم مليشيا الخيانة عن تنفيذ مشروعه الخياني التأمري ووصولاً إلى استدعاء الوسطاء والدعوة إلى تحكيم العقل وتوضيح الحقيقة للجماهير اليمنية والنخب من مشائخ وسياسيين ورجال دين وغيرهم، وعندما لم ينصع زعيم مليشيا الخيانة لكل دعوات التهدئة وجهود الوسطاء أصبح من الواجب على الأجهزة الأمنية بمساندة وحدات من الجيش واللجان الشعبية ضمان أمن العاصمة والحيلولة دون حدوث أية فوضى ولهذا سارعت تلك القوات إلى التعامل الفوري مع الاعتداءات التي شهدتها بعض المربعات داخل العاصمة وتمكنت من تطويقها إلا أن زعيم مليشيا الخيانة قرر تفجير الوضع فُسِّم دوي إطلاق النار والاشتباكات التي استخدمت فيها المليشيا صواريخ «لو» والقنابل وقذائف «الآر بي جي» والرشاشات المختلفة فكانت أحداث يوم السبت امتداداً للتوتر الذي افتعلته مليشيا الخيانة خلال الأربعة الأيام السابقة ولتصعيدها المفاجئ والكبير ليلة الثاني من ديسمبر وما هي إلا ساعات من تلك الأحداث حتى يعلن زعيم مليشيا الخيانة وبشكل رسمي مشروعه الذي جاء بعد أن تحركت مليشياته بهدف إسقاط العاصمة وعدد من المحافظات وقطع الطرقات والاستيلاء على المقرات الأمنية والسيادية بالتعاون مع دول العدوان.

لم يتمكن سكان العاصمة من النوم ليلة السبت ٢/١٢/٢٠١٧م فقد اندلعت الاشتباكات في عدد من الأحياء الجنوبية وكانت أعنف الاشتباكات في منطقة الحي السياسي في وقت كانت فيه المليشيات في بقية المناطق تستعد للهجوم على النقاط الأمنية وعلى المقرات العامة والاستيلاء عليها غير أن يقظة الأجهزة الأمنية حالت دون ذلك.

الاشتباكات العنيفة في الحي السياسي استخدمت فيها مليشيا الخيانة كل أنواع الأسلحة من الصواريخ وحتى الأسلحة الخفيفة لتبدأ الأجهزة الأمنية وكذلك وحدات نوعية من الجيش واللجان الشعبية بتطويق مربع تواجد تلك المليشيا

والتعامل معها، حاولت الميليشيا إرباك الأجهزة الأمنية وذلك بتكليف عصابات مسلحة باستهداف نقاط الأجهزة الأمنية في عدد من شوارع العاصمة فاستخدمت تلك العصابات سيارات قديمة وحديثة وقامت بالهجوم على أكثر من نقطة أمنية الأمر الذي أثار الفزع في أوساط السكان، وحاولت تلك العصابات الامتداد إلى المناطق الشمالية من العاصمة بعد أن تمكنت من استهداف عدد من الأطقم في عدد من الشوارع مستخدمة في هجومها صواريخ «لو» وكذلك القنابل ومما يؤكد إجرامية تلك الميليشيا هو استخدامها هذه النوعية من الصواريخ في شوارع كانت لا تزال تشهد حركة سير فقد كان الهجوم على بعض الدوريات الأمنية عند الحادية عشر من مساء اليوم السابق، في تلك الأثناء وبعد أن أمر الخائن طارق صالح والخنائ محمد محمد صالح وغيرهم من قادة الخيانة جميع أفراد الميليشيا بالاستعداد والمواجهة ورفع الجاهزية، صُرفت الأسلحة وفتحت المخازن لتزويد الأفراد بالذخيرة وكذلك بالأسلحة النوعية لمواجهة الأجهزة الأمنية، الأمر الذي ضاعف من حدة الاشتباكات في المناطق الجنوبية للعاصمة وتحديداً في الحي السياسي بجوار منزلي الخائن طارق والخنائ محمد صالح، وما هي إلا ساعات حتى امتدت الاشتباكات إلى مناطق أخرى كالسبعين بجوار جامع الشعب وكذلك في بيت بوس فقد قام المسلحون المتمركزون في تبة الخائن توفيق بالانتشار في الشوارع المحيطة ونصب نقاط تفتيش بعد أن هاجموا النقاط الأمنية وقاموا بإخراج الأسلحة الثقيلة.

في ذلك الوقت كان زعيم ميليشيا الخيانة وعدد من معاونيه يتواصلون مع المشائخ في المحافظات وخارج العاصمة وذلك لقطع الطرقات وتنفيذ ما عليهم من مهام بحسب المخطط المرسوم وكذلك توجهت جماعات مسلحة إلى تنفيذ مهام محددة كنصب نقاط تفتيش في مداخل ومخارج العاصمة خاصة السيطرة على الطرقات المؤدية إلى الجبهات كجبهة صرواح وكذلك جبهة نهم.

وهنا نستعرض بعض جرائم تلك الميليشيات صباح يوم السبت ٢٠١٧/١٢/٢م وهي كالتالي:

- إطلاق النار على أفراد الأمن وأفراد الجيش واللجان الشعبية ما أدى إلى استشهاد وإصابة العشرات منهم وذلك في المناطق الجنوبية للعاصمة وكذلك في بعض المناطق الشمالية.
- محاولة اقتحام المقرات العامة بما في ذلك المقرات الأمنية والاستيلاء عليها والعبث بمحتوياتها ونهب ما بها من ممتلكات واحتجاز أفرادها والإعتداء عليهم.
- اقتحام عدد من منازل المواطنين ونهبها سواءً في الأحياء التي شهدت اشتباكات أو في المناطق التي قامت المليشيا بقطع الطرقات فيها.
- احتجاز العشرات من المواطنين والاعتداء عليهم بالضرب ومن ثم نقلهم إلى معتقلات تحت الأرض وتهديدهم بالقتل.
- نهب سيارات عدد من المواطنين.
- اغلاق السكنية العامة ونشر القوضى وذلك عن طريق إطلاق النار بكثافة ونصب نقاط تفتيش وإغلاق عدد من الشوارع والأحياء.

كل تلك الجرائم حدثت خلال ساعات فقط من صباح يوم السبت ٢٠١٧/١٢/٢م وهي الساعات التي شهدت امتدادا لرقعة المواجهات في أكثر من منطقة داخل العاصمة قبل أن تتمكن الأجهزة الأمنية بمساعدة قوات من الجيش واللجان الشعبية من تأمين معظم الأحياء والشوارع الرئيسية ابتداءً من شارع المطار شمال صنعاء وصولاً إلى شارع الزبيري الذي يتتصف العاصمة لتصبح كافة المناطق الشمالية للعاصمة آمنة فقد استعادت القوات الأمنية المقرات التي حاولت المليشيا الاستيلاء عليها وألقت القبض على العشرات من المشاركين في الفتنه وحاصرت مجاميع أخرى في مقر اللجنة الدائمة بالحصبة وكذلك في منطقة شعوب ثم اتجهت للتعامل مع عصابات الفتنه والخيانة التي حاولت الانتشار في المدخل الشمالي للعاصمة وذلك في منطقة ذهبان ونجحت في التضييق على تلك العصابات قبل أن تلحق بها هزيمة فادحة.

وفي المناطق الجنوبية للعاصمة استمرت المواجهات بشكل عنيف جداً في الحي السياسي وشارع بغداد وشارع الجزائر امتداداً إلى منطقة عصر، وكذلك اندلعت المواجهات في الدائري الجنوبي الممتد من السفارة السعودية حتى جولة لا إله إلا الله بشارع الزبيري ومن تلك الجولة حتى جولة شارع حدة تقاطع القاع ومنها إلى جولة الرويشان واشتباكات متقطعة في شارع مجاهد وكذلك في حي بيت معياد ودارت اشتباكات عنيفة في بيت بوس وارتل وكافة المناطق المحيطة بتبة توفيق صالح، وكذلك اشتباكات في محيط جامع الشعب وأخرى بجوار منزل أحمد علي ومقر اللجنة الدائمة وفي محيط مقر قناة اليمن اليوم.

التآمر على الجبهات :

ركز زعيم مليشيا الخيانة على الجبهات القتالية مع العدوان والمرزقة فعمل على أن تكون هذه الجبهات هدفاً من أهدافه ضمن مشروع الخيانة والفتنة وذلك لتسهيل مهمة العدوان في التقدم العسكري الميداني نحو العاصمة ولهذا كان من أولويات زعيم مليشيا الخيانة تكليف عصابات مسلحة بقطع كافة الطرق المؤدية إلى تلك الجبهات وهو ما حدث بالفعل من خلال قيام مجاميع مسلحة بقطع الطريق من صنعاء إلى صرواح ومن صنعاء إلى نهم، وقد تحركت هذه المجاميع لتنفيذ المهمة عند ساعات الصباح الأولى وقامت بقطع الطريق واعتدت على أطقم الجيش واللجان الشعبية وأوقفت سيارات الإمداد إلى تلك الجبهات بل وأطلقت النار على الجنود المجاهدين المكلفين بالمدد إلى جبهات صرواح ونهم.

لقد كانت هذه التحركات والممارسات خير دليل على حقيقة مشروع الخيانة والفتنة، وكانت عمليات قطع الطرقات المؤدية إلى الجبهات والاعتداء على المجاهدين وحبسهم ونهب أسلحتهم والغدر بهم بل وحتى إطلاق النار على البعض منهم مفاجئة بالنسبة للكثيرين من أولئك الذين اغتروا بالخطاب الإعلامي الذي كان يسوق له زعيم مليشيا الخيانة وبالموقف الوطني الذي كان يتخفى خلفه ويتدثر به.

لقد انتشرت عصابات زعيم مليشيا الخيانة في الطرقات المؤدية إلى صرواح من

حزب جنوب صنعاء حتى سنحان وخولان، ومن شارع المطار الجديد حتى بني حشيش وقامت بالاعتداء على المواطنين ونهب كل من يشته به بأنه من أفراد الجيش واللجان الشعبية أو من أنصار الله حتى تمكنت الأجهزة الأمنية وبفضل من الله وكذلك تعاون المواطنين الشرفاء من التعامل مع تلك العصابات، وكان الهدف من قطع تلك الخطوط إيقاف المدد اليومي إلى جبهات صراح ونهم حتى يعجز المجاهدون عن الاستمرار في المقاومة والتصدي لقوى الغزو والعدوان سواءً بانتهاء كميات الذخيرة المتواجدة لديهم أو بافتقارهم إلى الغذاء والمتطلبات الرئيسية للصمود؛ ولهذا نجد أن مليشيا الخيانة تكفلت بتنفيذ مهمة خطيرة تمثلت في محاصرة المجاهدين وطعنهم في الظهر وإيقاف أي مدد يصل إليهم مما يجعلهم فريسة سهلة لطيران العدوان أو لجحافل على الأرض، وقد قامت الأجهزة الأمنية عن طريق الإعلام الأمني ببث مشاهد مرئية ومسموعة من الأماكن التي اختارتها المليشيا لقطع الطريق إلى صراح وكذلك إلى نهم وتحدث المواطنون في تلك المواد التي بثتها كافة القنوات الوطنية بعد أيام من وأد الفتنة والخيانة عن تفاصيل ممارسات تلك العصابات ابتداءً بالهجوم على النقاط الأمنية ومن ثم نصب نقاط تفتيش واحتجاز كل من تشته به تلك المليشيات، وكذلك كانت تقوم بنهب أي سيارات تحمل لواصق أو شعارات ضد العدوان كشعار الصرخة أو صور السيد القائد عبدالملك الحوثي أو صور الشهداء، كما قامت بالاعتداء على عدد من منازل المواطنين في تلك المناطق تحت مبرر تأمين النقاط فقامت بالعبث بممتلكات بعض المواطنين ونهبها واحتجاز العشرات منهم.

التأمر على الجبهات لم ينته عند هذا الحد بل امتد إلى جبهات أخرى كجبهات الساحل الغربي الذي قامت فيه مجاميع مسلحة تابعة لزعيم مليشيا الخيانة وبعد تواصل مع قوى العدوان في المخا على التنسيق من أجل إحداث ثغرة في الخطوط الأمامية لقواتنا المرابطة في منطقة الخوخة جنوب محافظة الحديدة وتسهيل مهمة قوات العدوان في الوصول إلى تلك المنطقة.

تصريحات للرئيس الصماد:

أمام الانفجار الخطير للأحداث في العاصمة وعدد من المحافظات كان لا بد من تحرك سريع وعاجل من قبل كافة القوى الوطنية وعلى رأسها السلطات بقيادة المجلس السياسي الأعلى وقد فرضت المرحلة مواجهة الحرب الإعلامية التي كانت أحد أهم أدوات مشروع الفتنة والخيانة، وذلك للتأثير على المواطنين واستباق الأحداث بادعاء توسع ونجاح مشروع الانقلاب إضافة إلى أن ما كان يبث يشير فزع المواطنين؛ ولهذا بثت وسائل الإعلام الرسمية تصريحات لرئيس المجلس السياسي الأعلى أ. صالح الصماد أكد فيها أن الوضع في العاصمة اعتيادي ويجري احتواء الموقف مشيراً إلى أن الأجهزة الأمنية تواصل جهودها لتعزيز الأمن والاستقرار ويجري التعامل بجدية مع كل من يحاول زعزعة الأمن، مع إتاحة الفرصة للوساطات التي قدمت مبادراتها من القيادات الوطنية لاحتواء الموقف جراء الأحداث التي شهدتها المنطقة الجنوبية من العاصمة صنعاء، وأكد أن الأمن والاستقرار والسكينة العامة وسلامة المواطنين والحفاظ على أمن العاصمة صنعاء التي أعياى صمودها الأعداء والعدوان، وأصبحت رمزاً من رموز كرامة الشعب اليمني، وعنواناً من عناوين انتصاره على العدوان ومسألة استراتيجية وهدفاً للمجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ، لافتاً إلى أن الجهات المعنية لن تألو جهداً في سبيل تحقيقه والانتصار لتضحيات الشعب اليمني وصبره، و كشف عن جهود وصفها بـ"الخيرة" تبذل من عقلاء وحكام اليمن ومشائخها، مؤكداً أن المجلس السياسي الأعلى يدعم هذه الجهود ويقف معها، مشيداً بدعوة زعيم أنصار الله عبد الملك الحوثي لقيادات المؤتمر الشعبي العام لتغليب الحكمة والوقوف مع الوطن والشعب اليمني.

و دعا الصماد كافة القوى والمكونات السياسية والشعب اليمني إلى التحلي بالصبر وعدم الانجرار وراء الدعوات الهدافة إلى زعزعة أمن واستقرار الوطن، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن جراء استمرار العدوان، كما دعا الصماد حكماء وعقلاء اليمن إلى القيام بدورهم ومسؤولياتهم والتعاون مع القوى والمكونات السياسية الوطنية والخيرة في رأب الصدع والتعاون مع الجهات

الرسمية في حفظ الأمن والاستقرار وتعزيز السكينة العامة وإفشال مخططات العدوان، وحث المواطنين وكافة القبائل في كل المحافظات والمناطق على أن يكونوا صمام الأمان والاستقرار وجعل الجبهة الوحيدة التي يتم التركيز عليها وهي مواجهة العدوان والتصدي لمخططاته، وجدد الدعوة لعقلاء المؤتمر الشعبي العام إلى تحكيم العقل والمنطق وعدم الانجرار في أتون فتنة تخدم العدوان والتجاوب مع لجان الوساطة لإزالة التوتر، ودعا المحافظين والأجهزة الأمنية في المحافظات إلى تعزيز الأمن والاستقرار وعدم السماح لأي طرف بجر الفتنة إلى المحافظات، كما دعا أيضا الجيش والأمن إلى الجهوزية التامة لتثبيت الأمن والاستقرار وقطع دابر الفتنة وعدم السماح بأي أعمال تمس سيادة الوطن وأمنه واستقراره وأكد أن مقار السفارات والبعثات الدبلوماسية في صنعاء مؤمنة ولا يوجد أي مخاوف حولها أو تعرضها لأي اعتداء، وطالب جميع الشخصيات والعقلاء والمواطنين بالتحلي بأعلى درجات المسؤولية والانضباط وتحمل المسؤولية خلال المرحلة الراهنة في تجنيب الوطن ويلات الفتنة والصراع.

الخطاب الأول للسيد القائد :

راهن زعيم مليشيا الخيانة على الفوضى كسلاح قدي يؤدي إلى انهيار مؤسسات الدولة وعلى رأس هذه المؤسسات الجيش والأمن غير أن التحرك السريع والعاجل للتعامل مع المستجدات أربك المليشيا وساهم في تحقيق استقرار نفسي لدى غالبية المواطنين الذين تابعوا تصريحات رئيس المجلس السياسي الأعلى ومن ثم شاهدوا الخطاب الأول للسيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي الذي أطل صباح يوم السبت بعد أن أدرك الجميع أن زعيم مليشيا الخيانة ماض في طريق مشروعه الفتوي وبما يحقق للعدوان أهدافه.

لقد كان خطاب السيد القائد عقلا نياً وحكياً حتى أن بعض أدوات العدوان فسرتة على أنه ضعف، والأمر ذاته بالنسبة لزعيم مليشيا الخيانة في وقت كشفت الساعات التي تلت هذا الخطاب حجم الحرص على وحدة الصف وعلى دماء اليمنيين وإقامة الحجة على زعيم مليشيا الخيانة؛ ولهذا فقد كان لهذا الخطاب أثر

كبير في نفوس اليمنيين الذين أجّلوا هذا الظهور وقدروا للسيد القائد حرصه على عدم الانجرار إلى مشروع الفتنة إلا بعد أن تكون الوساطات قد بذلت كل ما بوسعها حينها فخير المواجهة أصبح واجباً على الجميع.

ولأهمية الخطاب وما ورد فيه كوثيقة تاريخية نوره بالنص:

« أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المين، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وارض اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المتجبين وعن سائر عبادك الصالحين.

أيها الإخوة والأخوات، شعبنا اليمني المسلم العزيز، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فاجأتنا اليوم موجة من الاعتداءات التي تنفذها مليشيات تتبع لبعض الشخصيات في المؤتمر الشعبي العام، وكانت قد بدأت الاعتداءات بالتزامن مع مناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف يوم الأربعاء ويوم الخميس، وكانت تصرفات لا مبرر لها، لا ما حدث من جانبهم في يوم الأربعاء، ولا ما حدث في يوم الخميس، ولا ما حدث في يوم الجمعة ولا ما يحدث اليوم، لم يكن هناك أي مبرر على الإطلاق، نحن نعتبر هذا التصرف هو اختراق نجح فيه الأعداء في التأثير على بعض أصحاب القرار هناك، وتحركوا بناءً.. أو انزلقوا إلى هذا التوجه الخاطئ جدا والمُخل بالأمن والاستقرار.

التذرع بما يسمى اقتحام دُور العبادة واقتحام البيوت، نحن نتحدى أن يكون شيء حصل من ذلك، ما يتعلق بالجامع، جامع الصالح، القصة أنه كان هناك تفاهم وتنسيق مع رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام، بناء على هذا التفاهم وهذا التنسيق، اتجه الإخوة الأُميون بمناسبة الذكرى يعني، ليس تصرفا اعتباطيا، بمناسبة الذكرى التي ستحتاج إلى تأمين، وهي كانت في ميدان السبعين، والجامع

في ميدان السبعين، فكان لا بد من أن يكون هناك تنسيق في التأمين، أيضا فيما يتعلق بالجامع، وتم التفاهم على هذا التنسيق المشترك، والتعاون المشترك، وذهبت الجهات الأمنية الرسمية بناء على هذا التفاهم ففوجئت باعتداء من الحراسة المتواجدة في الجامع، بعد هذه الإشكالية تمت معالجة الموقف مباشرة، وبناء على هذه المعالجة أتت مجموعات حراسة تابعة لرئيس حزب المؤتمر الشعبي العام، وتواجدت في الجامع وبقيت في الجامع، ولم يكن الجامع محتلا، لا أثناء الفعالية ولا بعد الفعالية ولا قبل الفعالية، تواجدت حراسة له من جانب رئيس حزب المؤتمر وتابعة له، تواجدت في الجامع وحين الفعالية كانوا موجودين في الجامع، ولم يكن الجامع مغتصبا عليهم ولا مأخوذا عليهم، وكان التنسيق مستمرا، يتواجد أمنيون من جانب وزارة الداخلية والجهات الأمنية الرسمية ويتواجد معهم في نفس الوقت مجموعة حراسة مكلفة من رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام، فلم يكن في حالة سيطرة عليه أو اغتصاب له، لا من أجهزة الدولة ولا من أنصار الله، وبعد إكمال الفعالية أخلت الجهات الرسمية ووزارة الداخلية تواجدها الذي كان قائما بالتنسيق والتفاهم إلى جانب الحراسة المتواجدة فيه، لأنهم يصورون للناس أن الجامع كان مغتصبا عليهم ومأخوذا عليهم، وأنها أقيمت فعالية المولد النبوي وهي في حال السيطرة عليه من جانب وزارة الداخلية أو من جانب لجان شعبية أو غير ذلك، لا، فلتكن الصورة واضحة لأننا في لحظة هامة يجب أن يتحلى فيها الجميع بأعلى درجة من المسؤولية، بيوتهم لم يكن هناك أي اجتياح ولا اقتحام لأي بيت من بيوتهم، وأتحدى أن يكون تم شيء من هذا على الإطلاق، مقراتهم لم يكن هناك اقتحام لأي مقر من مقراتهم، وأتحدى أن يكون شيء تم من هذا، مع ذلك نفذوا اعتداءات في يوم الأربعاء والخميس والجمعة، اعتداءات إما على سيارات النجدة أثناء مرورهم من بعض الشوارع، في عدة شوارع حصل هذا منهم، وإما على أطقم تابعة للأجهزة الأمنية الرسمية كذلك أثناء تحركها في بعض الشوارع، اعتداءات أسفرت عن استشهاد وجرح ٤٠ شخصا، وكنا خلال هذه الأيام نمارس أعلى درجات ضبط النفس، ولم نتهور ولم ننزلق إلى المواجهات والفتنة، وسَعَيْنَا إلى التناسك، وكنا نتابع بكل جهد مع الجهات الرسمية، مع الرئاسة، مع كذلك العقلاء والحكماء والشخصيات العاقلة في حزب المؤتمر لاحتواء الموقف، ومتفاجئين من تهورهم اللامسؤول، والذي يدل على حالة اختراق غير طبيعية

حصلت لهم، اليوم كذلك.

اليوم يقومون بالاعتداءات وإثارة الفتنة والنفير للفتنة، والدعوات لتخريب الأمن والاستقرار في العاصمة صنعاء، بل دعواتهم تذهب إلى أبعد من ذلك، بغير مبرر أبدا، كانوا في أمن، بيوثهم آمنة، مقراتهم آمنة، مسجدهم هم صلوا فيه الجمعة وخرجوا يجرضون ويهتفون بهتافات عدائية، هم في توجه عدائي تخريبي استفزازي، غير مبرر أبدا، ولذلك أنا أدعو في هذه اللحظة، أولا أدعوهم هم إلى الكف عن هذا التهور اللامسؤول والتصرف الذي لا مبرر له، ولا داعي له، نحن عاملناهم كل هذه الفترة، كل هذه المرحلة، عاملناهم بالتفاهم والإخاء والتعاون وكانت أولويتنا ولا تزال التصدي للعدوان، ليس لهم أي مبرر في تصرفهم العدائي لا تجاه الأجهزة الأمنية ولا تجاه أنصار الله، ليس لهم أي مبرر ولا حق في ذلك، ونحن أحرص الناس على استقرار الوضع الداخلي، وعلى استقرار الأمن واستتباب الأمن في صنعاء وفي كل أنحاء البلد، وعلى أن يتفرغ الجميع للتصدي للعدوان، وخطوتهم اليوم خطوة مشبوهة، يجب أن يكفوا عن هذا التهور اللامسؤول، وأدعو الجميع، الشخصيات، العقلاء، المواطنين كافة إلى أن يكونوا متحليين بأعلى درجات المسؤولية والانضباط والتعاون مع مؤسسات الدولة في الحفاظ على الأمن والاستقرار، وعلى أمن واستقرار العاصمة صنعاء، وأن لا يستجيبوا أبدا للدعوات الفتنوية والتحريضية والمتهورة واللامسؤولية والدموية التي تحاول أن تنشر التخريب وتسلب الناس الأمن والاستقرار وتنشر الفتنة، وتنشر الفوضى في العاصمة صنعاء وفي غير العاصمة صنعاء، كما أدعو عقلاء وحكماء ومشائخ اليمن إلى أن يدخلوا في دور رئيسي ومسؤول لإيقاف هذه الفتنة من قبل تلك المليشيات المتهورة، ويتخذوا موقفهم ضد أي طرف يتعنّت أو يُبصر على الإخلال بالأمن والاستقرار، ويتحروا من الحقيقة، ولعنة الله على الكاذبين ودعاة الفتنة، يعرفون من هو الذي يسعى إلى الفتنة، هل يمتلك أولئك، تلك المليشيات التخريبية هل تمتلك مبررا، أم أنها تتصرف بتهور غير مبرر، في ظل مساع كانت قائمة حتى بالأمس من المجلس السياسي الأعلى ومن كل الحريصين والناصحين من الطرفين لاحتواء أي مشكلة، فإذا بهم يتجهون إلى التصعيد وإثارة الفتن بدلا من وقف المشاكل.



اليوم الدولة ومؤسسات الدولة هي معنية بالحفاظ على أمن واستقرار الجميع من كافة الاتجاهات، مؤتمري أو أنصاري أو أي كان، معنية بحماية أمن المواطنين في صنعاء وفي غير صنعاء، ويتعاون معها المشائخ والقبائل والوجهات والعقلاء والحكماء والمواطنون مع ذلك، ويسعون لمنع التخريب ومنع إثارة الفتنة، ومنع العناصر التي تحاول أن تسلب الأمن والاستقرار وأن تنشر الفتن، يعملون على منع ذلك ويصر الجميع على الحفاظ على الأمن والاستقرار ومنع هذا التخريب ومنع هذه الفتنة، إذا كان هناك أي خلاف يمكن أن يُحل بالحوار والتفاهم ويجب أن يتدخل الحكماء والعقلاء والقبائل بهذا المنطق وعلى هذا الأساس، وأن لا يقبلوا بدعوات الفتنة والتخريب التي تخدم اليوم العدوان، هذا التصرف مشبوه، يخدم العدوان، أكبر مستفيد منه هو العدوان، وإذا أصرت تلك المليشيات على الاستمرار في القتال والفتنة والتخريب يجب أن يكون موقف الجميع إذا لم تقبل بالنصح ولم تتجاوب مع حكماء وعقلاء اليمن والحريصين، يتعاون الجميع مع

الدولة في الحفاظ على الأمن والاستقرار وعدم السماح لأي كان بإثارة التخريب وإثارة الفتنة وسلب الأمن والاستقرار، لم يكن هناك أي مبرر.

وأقول لتلك المليشيات التي تنشر الفتنة، عملكم مشبوه، ما هناك اقتحامات، ولم نر هذا التوجه من جانبكم ولم نر منكم لا رجولة ولا شرف ولا بطولة ولا إباء يوم قام عبد ربه باقتحام الجامع، ويوم قام باقتحام القناة، هل كنتم رجالا، هل وقفتم آنذاك، هل قلتم ستدافعون أو تفعلون أي شيء، كنتم كالأرانب الضعيفة، لا موقف ولا أي موقف، كنتم أضعف حتى من خيط العنكبوت في أن تتخذوا أي موقف، اليوم أين حرصكم على الوطن؟ أين حرصكم على الأمن والاستقرار؟ أين حرصكم على الأمن والاستقرار حتى تتأمن لكل أحرار البلاد الساحة الداخلية للتفرغ لمواجهة العدوان، إذا كنتم تملكون ذرة من الحرص على الوطن والمواطن، فالأمن والاستقرار هو الذي يثبت ذلك، أما أن تتجهوا لإثارة الفتنة تحت عنوان الجامع فقد رأينا كيف كنتم يوم أتى ذلك اليوم من يقتحم الجامع، أما اليوم فأمامكم كان إخوة متفاهمي معكم، كنتم لئاما تجاه هذه الأخوة، تجاه هذا التفاهم، أما أولئك الذين كانوا مُتَنَبِّرين عليكم وقلبوا لكم ظهر المِجَن، واقتحموا عليكم بالفعل جامعكم وقناتكم، كنتم أمامهم كالأرانب الوديعه ولا رُجُلَة ولا عسارة ولا بطولة، ولا نفيير عام ولا أي موقف، وكنتم تحت عنوان مصلحة الوطن، أين هي مصلحة الوطن اليوم؟ المصلحة الحقيقية للوطن اليوم هي أن تكفوا فورا عن هذه الفتنة، وأناشد رئيس حزب المؤتمر الزعيم علي عبدالله صالح بأن يكون أعقل وأن يكون أنضج وأرشد من تلك المليشيات العابثة المتهورة وأن يتفاعل إيجابيا مع كل الجهود الرامية إلى وقف هذا التهور وهذه الفتنة، وأن يُؤثر أمن واستقرار ومصلحة الوطن فوق تلك النزوات والتهور المغرض من بعض المخترقين وبعض المشبوهين، وأن يتحقق من أي ادعاءات أو مزاعم، وأن يُفسح المجال للعقلاء والأحرار ليتحركوا من الحقيقية ويكونوا مع الحقيقة، ضد من هو معتدٍ ومخرب ويسعى إلى إثارة الفتن، وهذا هو الذي يثبت الحقيقة، يثبت مدى الإنصاف، التجاوب مع مساع كهذه تتحرى من الواقع، أما من لا يرغب بأن يكون هناك تحرٍ من الواقع ومعالجة للأمر فلا.

وأحذر من الاستمرار في هذا المسار الفتنوي، أحذر بجهد وأدعو الدولة إلى تحمل مسؤولياتها، وأدعو المواطنين أن يكونوا إلى جانب الأمن والاستقرار، وأدعو كافة القبائل في كل المحافظات والمناطق أن يكونوا إلى جانب الأمن والاستقرار وأن لا ينجروا أبداً إلى هذه الفتن، أن يحافظوا على الأمن والاستقرار ويجعلوا الجبهة الوحيدة التي يركزون عليها التصدي للعدوان، ولا يجعلوا الإثارة الفتنية في أي محافظة، ولا يستجيبوا للدعوات التخريبية والفتنوية الشاذة المشبوهة، التي لا سياق لها، وليحتكم معنا، ليحتكم معنا المؤتمر الشعبي العام في تياره المصر على الفتنه اليوم، ليحتكم معنا إلى العقلاء والحكماء من أبناء المؤتمر ومن كافة أبناء البلد، إن طلع الخطأ عندنا أو عند الأجهزة الرسمية نتحمل المسؤولية، والأجهزة الرسمية تتحمل المسؤولية، وإن طلع الخطأ عندهم وكانت تصرفاتهم متهورة ولا مبرر لها وقد صبرنا وهم يقتلون حتى اليوم، ما كان حتى اليوم عليهم أي عملية هجومية ولا بالأمس ما كان عليهم أي عملية هجومية، ولا قبل الأمس، وحتى حالات الاشتباك لم تكن مواجهة مع هجوم، هجوم على سيارة نجدة يهجمون هم - ويش بتسبر سيارة نجدة، با تهجم عليهم؟ - أو طقم للأمنيين مرّ من الشارع أو عبر من جهة معينة فيعتدون عليه.

أدعو الجميع إلى التحلي بالمسؤولية والانضباط والتعاون مع الدولة في الأمن والاستقرار، والأمن والاستقرار مسؤولية الجميع وأن يتجه الجميع كلهم ضد هذا المسعى التخريبي بالتواصل بالنصح، بالحفاظ على الأمن والاستقرار في العاصمة وفي غير العاصمة، وأدعو أولئك إلى الكف فوراً عن هذا التصرف، وأناشد رئيس المؤتمر الشعبي العام علي عبدالله صالح إلى التعقل وأن يكون كما كان منذ بداية العدوان وإلى اليوم حريصاً على مصلحة وطنه، مؤثراً الأمن والاستقرار، غير منجر وغير مُتَنَزِّل إلى هذا الإسفاف الذي تمارسه بعض تلك المليشيات، ونحذر من جديد إذا لم تكف تلك المليشيات عن هذا التصرف فعلى الدولة أن تتحمل مسؤوليتها بمعاونة المواطنين وتكثيف الجهود من الجميع لفرض الأمن والاستقرار ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

تفجير الوضع في المحافظات :

كما أشرنا سابقاً فقد نظر البعض إلى حرص السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي على وحدة الصف وإفساح المجال أمام العقلاء والوسطاء على أنه ضعف وهؤلاء الذين اتجهوا إلى تبني ذلك زعيم مليشيا الخيانة وأتباعه وكذلك مرتزقة العدو وفيما معظم اليمنيين أدركوا أبعاد الخطاب وما حمله من رسائل واضحة وبينه وبذلك وضعهم السيد القائد أمام حقائق الوضع ومستجداته وتطرق إلى الأسباب والنتائج وكيفية مواجهة مشروع الخيانة بدءاً باستمرار جهود الوسطاء ودعوة المليشيا إلى التراجع عن مشروعها، وهي الدعوة التي لم تجد أذاناً صاغية، بل تمادت تلك المليشيا في اعتداءاتها على الأجهزة الأمنية وعلى منازل المواطنين في محاولتها لتوسيع دائرة نفوذها وسيطرتها داخل العاصمة، في وقت اعتمد فيه زعيم مليشيا الخيانة على عدد من أتباعه في أكثر من محافظة وذلك لتفجير الوضع بتلك المحافظات، وبالفعل تحركت مليشيا الخيانة في محافظات المحويت وحجة وعمران وذمار وذلك لتأدية المهام المكلفة بها ابتداءً من قطع الطرقات ثم بالسيطرة على المقدرات العامة وإطلاق النار على الأجهزة الأمنية والاستيلاء على مقراتها واحتجاز أفرادها ونهب ما بحوزتهم من سيارات وأطقم وغيره.

لقد ارتكبت تلك المليشيات جرائم ليس أقلها إطلاق النار على أفراد الأمن والجيش واللجان الشعبية الأمر الذي أدى إلى استشهاد وجرح العديد منهم، إضافة إلى إقلاق السكينة العامة ونهب المقدرات الحكومية وبث الفوضى خدمة للعدوان السعودي الأمريكي وهو ما استدعى التحرك السريع لإفشال المخطط وإحباطه، وبالفعل تمكنت القوات الأمنية وقوات من الجيش واللجان الشعبية والشرفاء من أبناء القبائل، والمواطنين من إحباط ذلك المخطط ودارت مواجهات خاطفة في مركز محافظة حجة وكذلك في محافظة عمران وتم تأمين الطرقات العامة المؤدية إلى العاصمة من كافة الاتجاهات الشمالية والغربية والشرقية والجنوبية.

وقد شملت أحداث الخيانة محافظات ذمار وعمران وريمة والمحويت وحجة وإب وصنعاء، وتم التعامل مع تلك المليشيا بشكل حازم وتمكنت الأجهزة الأمنية

وقوات الجيش واللجان الشعبية من حسم المعركة خلال ساعات فقط لتعود الأوضاع إلى طبيعتها في كافة المناطق التي شهدت انتشاراً لتلك المليشيا.. وساهمت الشخصيات الاجتماعية الوطنية وكذلك جموع المواطنين في وأد تلك الفتنة خاصةً بعد أن اكتشفت حقيقة مشروع زعيم مليشيا الخيانة المتمثل في التخابر مع العدوان والتنسيق معه والعمل لصالحه.

الإعلان الرسمي للخيانة:

المطلع على خطة إسقاط العاصمة صنعاء وكذلك تفجير الوضع في المحافظات يدرك للوهلة الأولى مستوى ذلك المخطط والهدف منه وما تم رصده من إمكانيات تسليحية ومادية؛ من أجل إنجاحه وتنفيذه على الأرض وما سخرت له من إمكانيات بشرية استدعت حركة استقطاب مسبقة في صفوف المشائخ والشخصيات الاجتماعية والمؤثرين في محيط صنعاء وفي المحافظات، وتم توزيع أموال وتقديم عروض ووعود إضافة إلى التغرير بالبعض على أن الهدف من هذا التحرك وطني وليس خدمة العدوان، غير أن وعي ووطنية الكثير من الشخصيات الاجتماعية والمشائخ والضباط وغيرهم ساهم إلى حد كبير في إفشال ذلك المخطط، فالكثير ممن قام زعيم مليشيا الخيانة بالتنسيق معهم وأراد منهم تنفيذ بعض المهام والمشاركة في مخططه الانقلابي وفي مشروعه لخيانة الوطن والشهداء رفضوا الانسياق لتلبية ما طلب منهم، والبعض منهم تظاهر بالموافقة وعند ساعة الصفر لم يقيم بتنفيذ أي شيء كون ما طلب منهم يتنافى مع الدين والأخلاق ومع أعراف القبيلة اليمنية وعادات المجتمع اليمني الأصيل وكذلك يتناقض كلياً مع الأهداف الوطنية ومع متطلبات المرحلة التي تقتضي توحيد الجهود ضد العدوان وليس توجيه البنادق إلى صدور الإخوة رفاق النضال ممن يقدمون أنفسهم رخيصة في سبيل أمننا واستقرارنا والدفاع عن الوطن وسيادته واستقلاله.

لقد أدركت تلك القيادات والشخصيات من مشائخ ووجاهات وضباط وجنود ومواطنين خطورة مشروع زعيم مليشيا الخيانة ولهذا اختارت الانحياز إلى الوطن ورفض ذلك المشروع الذي يقوم على الخيانة ويستهدف الوطن والشعب ولا

يستهدف مكوناً بعينه أو جهة دون أخرى، بل يهدف إلى تسليم الوطن على طبق من ذهب للغزاة والمرترقة وكل ذلك يعني أن الانخراط في هذا المشروع أو تأييده والمشاركة فيه خيانة للوطن وتنصل عن المسؤولية الدينية والأخلاقية، خاصة بعد أن اتضح الحقائق للجميع، فما قاله زعيم مليشيا الخيانة في كلمته التي بثتها قناة اليمن اليوم ظهر السبب الموافق ٢/١٢/٢٠١٧م يكفي للتعرف على طبيعة المخطط وحقيقته، وهي الكلمة التي دعا فيها زعيم مليشيا الخيانة إلى فتح صفحة جديدة مع العدوان وحرص فيها أبناء القوات المسلحة على التمرد ودعا فيها المواطنين إلى ما أسماها انتفاضة ضد الأجهزة الأمنية والجيش واللجان الشعبية ضارباً عرض الحائط بتضحيات عشرات الآلاف من اليمنيين على مدى ثلاث سنوات من العدوان الظالم والفاشم ومستهيناً بدماء الشهداء الزكية الطاهرة وساخراً من صمود الشعب وصبره وتحمله كل هذه المدة التي ضرب فيها أروع الأمثلة في الصمود والتحدي؛ ولهذا كان الشعب متحملاً لمسؤولية الدفاع عن هذا الصمود فلم يستجب لدعوات زعيم مليشيا الخيانة بل اتجه إلى مساندة الجيش واللجان الشعبية والأجهزة الأمنية التي استمرت في التعامل مع أفراد المليشيا من العصابات الإجرامية في عدد من المناطق وتمكنت من التضيق عليها ودحرها.

وكان أبرز ما قاله صالح في خطابه يوم الثاني من ديسمبر ما يلي:

في هذا اليوم الثاني من ديسمبر أدعو كل جماهير شعبنا العظيم في كل المحافظات في كل المديرية والأحياء والعزل في كل مكان إلى أن يهبوا هبة رجل واحد للدفاع عن الثورة والجمهورية والوحدة والحرية من قبل هذه العناصر التي قامت بهذا العمل الغير مسؤول... وأضاف: منذ ثلاث سنوات وهي تعبت بمقدرات الشعب وتنهب المؤسسات وتقتحم المصالح الحكومية والوزارات لا شيء إلا للانتقام من الثورة والجمهورية من النظام الجمهوري والثوار ممن فجروا ثورة سبتمبر وممن حققوا وحدة اليمن وممن دافعوا عنها.

ثم كرر دعوته لجماهير الشعب بالقول: فأدعو جماهير الشعب إلى أن يؤدوا واجبهم وأدعو القوات المسلحة والأمن بأن لا تقبل أي تعليمات من قيادة أنصار الله في أي

مرفق وفي أي مكان وأجهزة الدولة بالكامل نفذوا تعليمات المؤسسة العسكرية الممثلة بالقيادات الوطنية التاريخية التي شملتهم هيكله هادي وشملتهم التصنيفات من قبل قيادة أنصار الله، مرجعيتكم قيادة المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأدعو الأشقاء في دول الجوار والمتحالفين أن يوقفوا عدوانهم ويرفعوا الحصار ويفتحوا المطارات وسنفتح معهم صفحة جديدة للتعامل معهم بحسن الجوار، سنتعامل معهم بشكل إيجابي ويكفي ما حصل لليمن ونتعهد لأشقائنا وجيراننا أننا بعد وقف إطلاق النار وإيقاف التحركات على الأرض وفتح المطارات ورفع الحصار نتحاور مباشرة كسلطة شرعية ممثلة بمجلس النواب، مجلس النواب هو الممثل الشرعي للبلاد وهو الذي سيتحمل المسؤولية خلال الفترة القادمة.

واختتم خطابه بالقول: يا جماهير شعبنا انتفضوا الثورتكم وانتفضوا الوحدهتكم من المهرة حتى ميدي ومن باب المنذب حتى صعده حافظوا على أمنكم واستقراركم.

ومما سبق فإن ما ورد في خطاب زعيم مليشيا الخيانة يعتبر إعلاناً صريحاً بالانقلاب على اتفاق تشكيل المجلس السياسي الأعلى وكذلك خيانة حقيقية لدماء الشهداء وتقديم الوطن للعدوان والتنازل عن كل الثوابت، إضافة إلى أن ما ورد عبارة عن دعوة للفتنة بين أبناء الشعب، وقد لاقى هذا الخطاب استهجان الكثير من أبناء الشعب بمن فيهم أنصار صالح أنفسهم، فمنهم من سارع -بعد أن استمع إلى الخطاب- إلى إلقاء سلاحه وآخرون أكدوا مساندتهم للجيش واللجان الشعبية في وأد هذه الفتنة.

الخطاب الثاني للسيد القائد :

كما أشرنا فقد كان لخطاب السيد القائد صباح يوم السبت ٢٠١٧/١٢/٢م أثر بالغ في نفوس معظم اليمنيين، وهو الأثر الذي تعزز بعد أن أعلن زعيم مليشيا الخيانة مشروعه الانقلابي الفتنوي من خلال قناته الفضائية التي بثت كلمته بعد ساعات فقط من الخطاب الأول للسيد القائد بالتزامن مع دعم إعلامي كبير للمليشيا وزعيمها من قبل دول العدوان إضافة إلى الدعم السياسي والعسكري،

إلا أن ذلك الدعم وبفضل من الله لم يؤثر على مسار المواجهات بالميدان فقد تمكنت القوات الأمنية من حسم الموقف في أكثر من منطقة ولم تغرب شمس يوم السبت إلا وكانت الأجهزة الأمنية وبمساندة وحدات من الجيش واللجان الشعبية قد تمكنت من تطويق كافة المربعات والمناطق التي فجرت فيها المليشيا الموقف سواء في العاصمة أو في محيطها، وتمكنت كذلك من إعادة فتح الطرقات المغلقة واستعادت السيطرة على النقاط الأمنية، ولا تزال تتعامل مع المربعات المتبقية داخل العاصمة.

وأمام هذه التطورات الاستثنائية أطل السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي في خطاب هو الثاني في نفس اليوم تحدث فيه عن تطورات الوضع ومستجداته وكشف المزيد من الحقائق بشأن مشروع الخيانة والتأمر على ضوء كلمة زعيم مليشيا الخيانة، وبعث السيد في الخطاب تطمينات إلى سكان العاصمة وأشاد بدور الأجهزة الأمنية وما تبذله من جهد في سبيل إعادة الاستقرار إلى العاصمة، وأوضح للمواطنين الكثير من القضايا المتعلقة بمشروع الخيانة والدعم الذي سخره العدوان من أجل تفكيك الجبهة الداخلية في نص الخطاب.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المين، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وارض اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المتجبين وعن سائر عبادك الصالحين.

أيها الإخوة والأخوات، شعبنا اليمني المسلم العزيز،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد كلمتنا في ضحى اليوم بشأن الاعتداءات التي تقوم بها بعض الميليشيات



الإجرامية التي تسعى إلى العبث بالأمن والاستقرار في العاصمة صنعاء برعاية وتوجيه من بعض القوى السياسية التي انكشفت في حقيقة موقفها اليوم، كان هناك بعض التطورات التي كان لا بد أن نعقب عليها في كلمتنا الآن، التطور الأول كلمة لعلي عبد الله صالح وكانت كلمة غير موفقة، وتلاها كذلك في تطور آخر بيان ترحيبي من جانب قوى العدوان... نحن قبل أن ندخل في التعليق على الكلمة السيئة غير الموفقة لذلك الرجل، يهمننا أولاً أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير للقوى الأمنية والأجهزة الأمنية الرسمية ومن يساندها من المواطنين الذين بذلوا منذ الصباح جهداً كبيراً في تأمين مناطق كثيرة وكذلك عدة أحياء ومعظم أحياء العاصمة صنعاء التي نجحت الأجهزة الأمنية بتعاون من المواطنين الشرفاء والأحرار في تأمينها، ونأمل الاستمرار في هذه الجهود من الأجهزة الرسمية في الدولة من الجيش من الأمن وبتعاون أيضاً مستمر من المواطنين من القبائل في سعي لتثبيت حالة الأمن والاستقرار في العاصمة، وإبطال المساعي الفتنوية والتخريبية والعبثية التي تسعى إلى الفوضى وإلى سفك الدماء وإلى النهب وإلى القتل والتي مارست الجرائم حتى بحق المواطنين المارة في الشوارع، وقتلت الكثير من الأطفال والنساء والرجال في عبثها وتحركها الفوضوي التخريبي الإجرامي

الذي لا مبرر له كما قلنا في ضحى اليوم على الإطلاق.

التحرك الذي قامت به تلك الميليشيات الإجرامية كما قلنا في ضحى اليوم لم يسبقه ما يبرره أبداً، لا كان هناك مساكن من مساكنهم وبيوتهم محتلة أو مقتحمة ولا كان هناك شيء من مقراتهم تعرض للاقتحام والسيطرة عليه والمسجد كان بأيديهم، والجهود المكثفة والكبيرة من المجلس السياسي الأعلى ومن العقلاء الشرفاء في المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله كانت قائمة على قدم وساق لمنع حدوث أي فتنة، ومع ذلك أقدموا بدون مبرر على إجرامهم هذا وعلى فتنهم هذه وتحركوا للعبث وللفضح وللقتل وللإقتحامات هم من جانبهم، يقتحمون بيوت المواطنين ويقتحمون كذلك ويستهدفون مقرات الدولة ومؤسسات الدولة التي يحاولون احتلالها، فنحن هنا نشيد بهذه الجهود المباركة للأجهزة الأمنية لكل أجهزة ومؤسسات الدولة المتعاونة للجيش للمواطنين وأيضا نشيد بالإخوة الشرفاء في المؤتمر الشعبي العام الذين لم ينجروا إلى هذه الفتنة والذين كانوا على مستوى عالٍ من التحلي بالمسؤولية والروح الوطنية والحرص الصادق والحقيقي على أمن واستقرار هذا البلد، وفعلاً هذه اللحظة هي لحظة تاريخية وهي في نفس الوقت محنة ومأساة، محنة مؤلمة بما تعنيه الكلمة للإخوة في المؤتمر الشعبي العام، أن يشاهدوا البعض منهم ينجرون إلى هذه الفتنة ويتحركون هذا التحرك السلبي الذي تطور في الأخير إلى موقف سنأتي للحديث عنه.

وكذلك نتقدم إلى الإخوة والأخوات كل سكان العاصمة صنعاء نحن ندرك في هذه اللحظة مدى المعاناة، مدى الألم من هذه التطورات السلبية ونقول لهم نحن إلى جانبكم يا سكان العاصمة صنعاء، يا كل الساكنين في هذه العاصمة من كل أرجاء اليمن، يا من كنتم تنعمون كل هذه الفترة بالأمن والاستقرار، نحن إلى جانبكم والدولة إلى جانبكم والأجهزة الأمنية إلى جانبكم وسنبذل مع الدولة ومع الأجهزة الأمنية قصارى جهودنا في تثبيت الأمن والاستقرار، الأمن والاستقرار الذي كانت تنعم به العاصمة صنعاء، كان مضرب المثل كان شاهداً على حسن الإدارة الصادقة والجادة للأوضاع الأمنية في العاصمة صنعاء، كان كل الساكنين في العاصمة صنعاء من أي حزب من أي محافظة من أي منطقة، الكل ينعم بهذا

الأمن وبهذا الاستقرار إلى اليوم وإلى الأمس، لكن إلى اليوم بشكل أكبر يعني اليوم بدأت حالة التخريب والفضى بشكل كبير من تلك الميليشيات الإجرامية والتخريبية، فما كان قائماً منذ الفترة الماضية كل الفترة الماضية ما كان قائماً من الأمن والاستقرار - حتى أتت تلك الميليشيات لتخرب هذا الأمن والاستقرار - هو شاهد واضح على أن الوضع السابق هو وضع إيجابي ووضع صحيح، أن الإدارة الرسمية في الدولة على مستوى القرار السياسي في المجلس السياسي الأعلى على مستوى الحكومة على مستوى الأجهزة الأمنية، وأن الدور الذي -أيضا- كان يقوم به المواطنون من أنصار الله ومن غيرهم كان دوراً وطنياً بكل ما تعنيه الكلمة، دوراً لصالح كل سكان العاصمة صنعاء ودوراً لصالح جميع المواطنين بلا استثناء لم تكن المسألة خلال هذه الثلاثة الأعوام أن البعض في صنعاء مثلاً من هم محسوبون على أنصار الله فقط في صنعاء يشعرون بالأمن لا، كل سكان العاصمة صنعاء كانوا يحسون بهذا الأمن ويشعرون بهذا الأمن وهذا أمر معروف وهذا شيء يعترف به حتى هؤلاء الذين يلعبون هذا الدور التخريبي اليوم، هم قد سبق منهم الإقرار بهذه الحالة الأمنية الإيجابية التي كانت قائمة، واليوم من خربها ويسعى لتخريبها هو هم وليس غيرهم.

فنحن اليوم نشيد بجهود الأجهزة الأمنية ونشيد بموقف الشرفاء والأحرار من حزب المؤتمر الشعبي العام نشيد بالموقف المسؤول لمنتسبي الجيش ومنتسبي الأجهزة الأمنية ومنتسبي مؤسسات الدولة الذين يدركون اليوم حقيقة هذه اللعبة التي باتت مفضوحة، ونشيد أيضاً بهذا التعاون الكبير من سكان العاصمة ونأمل أيضاً الاستمرار في هذا التعاون، بل تطوير وتقوية هذا التعاون مع الأجهزة الأمنية لأنه لمصلحة كل سكان العاصمة لمصلحة الجميع وأد هذه الفتنه وإنهاء هذه الفتنة وتثبيت حالة الاستقرار والأمن، هذا أولاً.

ثانياً: بشأن التطورات بعد كلمتنا التي وضحنا فيها هذه الحقيقة والتي دعونا فيها هذه الميليشيات وزعيمها إلى الاحتكام.. أن نحتكم نحن وهم إلى العقلاء والشرفاء من حزب المؤتمر الشعبي العام ومن عقلاء وحكماء اليمن ونقول إذا كنتم تظمنون إلى أنكم في موقف صحيح وأنكم لستم في الموقف الخاطئ وأنكم

كنتم في تصرف دفاعي فإذا لماذا تمنعتم من هذا الاحتكام؟!، ولماذا كان توجهكم الإصرار على ما أنتم فيه من عبث ومن فوضى ومن أعمال إجرامية وفتنوية ونخل بالأمن والاستقرار؟ ثم طبيعة تصرفاتكم إطلاق النار بشكل عشوائي، كم قتلتم من أطفال ونساء ومواطنين في الشوارع؟ استهداف المؤسسات الدولية وهذا أيضا يكشف عن سوء النوايا والكلمة من زعيم هذه المليشيات المعتدية كانت كلمة غير موفقة بكل ما تعنيه الكلمة، كلمة سيئة جداً وكلمة كشفت عن الحقيقة أنه لم يكن هناك مشاكل احتكاكات أمنية فاقصرت المسألة على هذا.. أنه حصل مثلاً احتكاكات أمنية نتج عنها هذه التطورات لا، أي احتكاكات أمنية نحن وضحنا أنه حتى أثناء إقامة الفعالية كان مسجدهم بأيديهم وكانوا متواجدين جنباً إلى جنب بحراستهم إلى جانب الأجهزة الأمنية، وصبرنا على ما نفذوه من اعتداءات أثناء ذكرى المولد النبوي وعبنا عليهم كثيراً عملهم لاستهداف ذكرى المولد النبوي، عمل شائن عمل مخزٍ عمل غير مشرف، مناسبة عظيمة مناسبة مقدسة لا يليق بأحد المحاولة للإساءة إلى هذه المناسبة والسعي لعرقلتها، ولكن كان هناك صبر وتحمل كبير وتغاضٍ بعدما كانوا يعتدون على طقم أو على سيارة من سيارات النجدة أو على بعض من الأجهزة الأمنية كان كل ما في الأمر أن تتدخل وساطات لاستلام الشهداء واستلام الجرحى من دون أي إجراءات عقابية في المقابل، صبر كبير وتحمل كبير من قبل الأجهزة الأمنية لكن اليوم اتجهوا هم لانتشار عدائي وتفجير موقف ودعوة إلى نفي عام للفتنة كلمة زعيم هذه المليشيات تضمنت التالي:

الدعوة للفتنة، الدعوة للاقتتال، الدعوة للفوضى، الدعوة لسفك الدماء، الدعوة للكراهية، الدعوة للبغضاء، الاستنفار العدائي، كذلك الكذب وتقديم تبريرات وعناوين لهذا النفي عناوين قد عرف الشعب اليمني أنها عناوين كاذبة وليست ذات مصداقية قد أكل عليها الدهر وشرب وباتوا مفضوحين، كم كانوا يقولونها في الماضي وافتضحوا، كلمتنا نحن كانت كلمة واضحة، دعونا إلى الأمن، دعونا إلى الاستقرار، دعونا إلى الحلول الودية والتفاهم، دعونا إلى ترك الشقاق، ترك الاحتراب، ترك الاقتتال، إلى التعاون من الجميع لأمن الجميع بلا استثناء، لأن يكون كل يمني وكل شخص يسكن في العاصمة صنعاء يحظى بهذا الأمن ويحظى

بهذا الاستقرار من الدولة التي هي مسؤولة عن حماية الجميع، دعونا الآخرين من الحكماء والعقلاء وأيضا الشرفاء في المؤتمر الشعبي العام للتدخل لوأد هذه الفتنة لحل هذه المشكلة قبل التفاقم أكثر فدعوتنا نحن دعوة واضحة، دعوة أمن، دعوة استقرار، دعوة حلول، دعوة تفاهم، دعوة الإيلاء بأهمية كبيرة جدا وكأكبر أولوية لأولوية مطلقة هي الحرص على هذا البلد، الحفاظ على أمن واستقرار هذا البلد، الحفاظ على أمن واستقرار العاصمة صنعاء، كلمة زعيم تلك الميليشيات لم تتضمن مثقال ذرة من الحرص على أمن الوطن ولم تتضمن مثقال أقل من ذرة من الحرص على أمن سكان العاصمة صنعاء وهم من مختلف مناطق اليمن ومختلف الاتجاهات السياسية والثقافية والمذهبية لليمن، صنعاء تمثل كل اليمنيين، كلمته كلمة لم ترع حرمة لهذا الأمن والاستقرار لسكان العاصمة صنعاء وكذلك لم تتضمن مثقال ذرة من الحرص على مصلحة الوطن ولا مثقال ذرة من التقدير للظروف المهمة والاستثنائية والكبيرة التي يمر بها الوطن وهو في مواجهة مع قوى العدوان التي تحاول احتلال كل شبر فيه، وتحاول استعباد شعبه وتحاول أن تفقد هذا البلد حريته وكرامته وأن يتحول ما بقي في هذا البلد كمثل ما قد احتلوه من بقية هذا البلد فيما عليه المواطنون هناك من استعباد وقهر ومظلومية وانعدام للأمن والاستقرار إلى غير ذلك، فكانت كلمته غير موفقة يعني كانت مجردة فعلا من كل حرص على أمن واستقرار ومصلحة وطن وإخاء وحفاظ على حياة الناس أنت يا زعيم تلك الميليشيات كيف لم تتحلل بذرة؟ كيف لم تسمع صوتنا الحر صوتنا المسؤول صوتنا الوطني المعبر فعلا عن الأمن والاستقرار؟ نحن نقول ندعو إلى الأمن والاستقرار، أنت تدعو إلى الفتنة تدعو إلى القتال تدعو إلى إثارة النعرات الطائفية والسياسة وتحت كل العناوين، فهو موقف سلبي جدا وكلمة غير موفقة جدا بكل الاعتبار وللأسف الشديد لم نكن نتمنى له أن يقف هذا الموقف السلبي جدا الذي يتقلد به عار ما يترتب عليه من إهدار للطاقة والجهد من سفك للدماء من تبديد لقدرات البعض من المنتمين إليه، ومن اتجاه سلبي وخياني لهذا البلد ولهذا الشعب أنا أقول له وأقول للمليشيات وأقول ليسمع كل الناس في هذا البلد: زعيم تلك الميليشيات وأصحابه في تلك الميليشيات الذين يقفون معه موقفه السلبي اليوم كلهم يقرون منذ بداية العدوان وإلى اليوم أن هذا العدوان ظالم وأنه عدوان إجرامي وأنه عدوان يستهدف اليمن كل اليمن، يقرون بهذه الحقيقة وأنه

عدوان يشكل خطورة على كل هذا البلد وعلى كل أبناء هذا البلد من دون تمييز ولا استثناء هو عدوان على المؤتمريين وعلى الأنصار وعدوان على كل المكونات عدوان على كل القبائل عدوان على هذا الوطن بكل من فيه، هذه حقيقة أنتم أقرتم بها، وأنه عدوان ظالم آثم غير مبرر غير محق هذه حقيقة كل هذه الفترة الماضية مقرون بها، خطاباتكم تشهد عليكم كلامكم يشهد عليكم وإن كان فعالكم في الماضي كله لم يرتق إلى مستوى الموقف الذي كنتم تزعمون أنكم عليه كموقف وطني وكنا نشيد به كموقف وطني، فدول العدوان بعد خطوتكم هذه كانت معكم في هذه الخطوة مؤيدة لهذه الخطوة التي قمتم بها ومباركة لهذا التحرك العدائي الذي أنت فيه الآن، باركوه وعندما بدأت هذا العدوان من جانبكم هذا التحرك الإجرامي المخل بالأمن والاستقرار منكم، كان صوتكم الإعلامي لا يختلف عنهم نهائياً تحول صوتكم الإعلامي إلى صوت واحد ومشارك ما تقولونه يقولونه وما يقولونه تقولونه وظهرتم كجبهة واحدة، هذا في البداية موقف إعلامي واحد واضح أصبحت قناة اليمن اليوم تتكلم بنفس منطق قناة العربية وقناة الحدث لا فرق نهائياً، أصبحت بذات النغمة، بذات اللغة، بذات الأدبيات، بذات الصوت، بذات الموقف، بذات التوجه وهكذا، يعني من دون فرق معناه أصبحتم جبهة واحدة كذلك موقفكم في كلمة زعيم هذه المليشيات كان معبرا بكل وضوح عن هذا التنسيق وهذا الموقف المفضوح لأننا قلنا في الصباح في ضحى اليوم قلنا خطوة مشبوهة، اليوم نقول لم تعد فقط خطوة مشبوهة اليوم باتت خطوة مفضوحة، بعد الكلمة التي قالها زعيم تلك المليشيات وبعد البيان بيان الفضيحة بيان العار الذي تتقلدونه أنتم في تلك المليشيات وزعيمها تتقلدون عار بيان قوى العدوان الذي رحب بما فعلتمم وابتهج بما فعلتمم واعتبره خطوة له ومعه، وطاعة له واستجابة له وتحركا في إطاره، اليوم أصبحتم فيما تفعلون تتحركون في إطار تحرك قوى العدوان ضمن تحرك افتضح واكتشف، وبالخزي والعياذ بالله، هذا خزي كبير، هذه خيانة كبيرة، هذا انقلاب على الوطن، وليس فقط على سلطة أو غيرها، انقلاب على الوطن، خيانة للوطن، كيف تتجهون هذا التوجه العار؟ عيب عليكم، هذا عيب، عيب كبير، تطعنون في الظهر، وتتجهون إلى سكان العاصمة صنعاء لإفلاق الأمن والسكينة والاستقرار، تتجهون بفوهات بنادقكم وأسلحتكم لقتل سكان العاصمة صنعاء، واستهداف الأهالي والسعي

لاقتحام مؤسسات الدولة ومقرات الدولة، كان الأجدر بكم لو كان فيكم شرف، لو كنتم أهل وفاء، لو كنتم أهل ضمير، لو كنتم أصحاب مصداقية تكون تلك البنادق وتلك الأسلحة في الجبهات موجهة لهذا العدوان الذي أقررتم أنه باطل ثم اليوم تفنون معه وتلتحقون بصفه وتؤيدونه وتتجهون ببنادقكم، بنادق الغدر وأسلحتكم وموقفكم الخائن لاستهداف أبناء بلدكم، واستهداف السكينة والأمن والاستقرار بحق أهالي صنعاء الشرفاء، ولم تكتفوا بهذا حتى يتم تنادون بقية محافظات اليمن أن يقتتلوا أن يفتنوا أن يتحاربوا، أن يسفك بعضهم دماء بعض، هذا منطق خيانه، عار عليكم، خزي عليكم يا دعاة الفتنة يا دعاة الشر، عيب عليكم وعار إلى يوم القيامة، تريدون سفك الدماء، تريدون من اليمنيين وتنادونهم إلى كل محافظة أن يقتتلوا فيما بينهم، أن يتحول الوضع الودي والأمن والاستقرار القائم في صنعاء، في محافظة صنعاء، في عمران، في إب، في ذمار، في حجة في الحديدة، في البيضاء، في ريمة، في كل هذه المحافظات، ينام الناس آمنين لبعضهم البعض، ينامون آمنين لبعضهم البعض، ما هو قلق لا من جاره، ولا من الذي يسكن معه في قبيلته، ما فلان يقلق من فلان لأنه ينتمي إلى حزب كذا والآخر لحزب كذا، قلقين فقط من قوى العدوان ومن طائرات قوى العدوان، فتأتون أنتم بصوتكم صوت الشر وصوت الفتنة وصوت العدوان وصوت الجريمة لتقولوا قاتلوا واقتتلوا، اخرجوا اقتتلوا في المدن، اخرجوا اقتتلوا في الشوارع، اخرجوا اقطعوا الطرقات واقتتلوا فيما بينكم، هل هذا، هذا الصوت الناعق بالسوء والشر، هل يتضمن مثقال ذرة من الوفاء لهذا الوطن، مثقال أقل ذرة من الحرص على دماء اليمنيين؟، ما كفاكم ما تفعله قوى العدوان بهذا الشعب وبأبناء هذا البلد، ما كفاكم أبدا، فاتجهتم إلى المزيد من سفك الدماء، ما كفاكم ما عانى هذا الشعب من قوى العدوان فتأتون من داخل هذا البلد وتسعون بقصارى جهودكم أن تعم الفتنة كل أرجاء هذا الوطن، يا عاراه عليكم، يا عيبناه عليكم، ما هذا الخزي، ما هذا الموقف غير الموفق، هذا موقف مخذول، هذا خذلان عجيب، ربما سوابق من الظلم، ربما أشياء معينة أثرت عليكم حتى لم تتوقفوا، كان موقفكم في الماضي وهو في الحد، يعني إلى حد ما موقف كلامي، ولكن كنا نشيد بهذا الموقف الكلامي مع ما كان يترافق معه من طعنات في الظهر، ومن تخذيل ومن تشييط ومن تعطيل ومن مشاكل كثيرة كنا نصبر عليها، لكن ما كفاكم ذلك، هذا عيب عليكم وعار

عليكم، ولذلك أنا أتوجه إلى كل الشرفاء والأحرار في حزب المؤتمر الشعبي العام، مشكلتنا ليست أبداً مع حزب المؤتمر، مشكلتنا مع تلك المليشيات ومن يراها ويقف معها فقط، تلك المليشيات التي عمدت مثل العدوان، ابتداءً العدوان والناس راقدين، وهؤلاء تحركوا والناس راقدين في صنعاء، يبرهوا الناس براهة شر، يفاجئوا سكان العاصمة صنعاء بالافتحامات وإطلاق النار وإثارة الفوضى والقتل العشوائي والاستنفار العدائي وصوت الشر والفتنة والتحريض العدائي، هذا التحرك العدائي نحن مضطرون أن نقف ضده، ونحن إلى جانب الدولة في التصدي له، وفي نفس الوقت ندعو تلك المليشيات، ندعوها إلى أن تكف، لا تستمر، هذا التصرف خيانة، هذا عيب عليهم، هذا عار عليهم، هذا ما يشر فهم، لا احتراموا البلد ولا احتراموا الدم اليمني، ولا احتراموا الأمن والاستقرار للمواطنين، ولا احتراموا المرحلة التاريخية التي يقف البلد فيها في مواجهة أكبر عدوان وأسوأ عدوان على هذا البلد على مدى التاريخ بأكمله، نحن نأمل من كل الأحرار في حزب المؤتمر الشعبي العام أن يستمروا فيما هم عليه إلى الآن من تحلٍ بالمسؤولية، ولا بأس يتدخلوا لوقف هذه الفتنة، لإقناع تلك المليشيات للكف عن جرائمها، ونحن نحكمهم، نحكم الشرفاء في حزب المؤتمر الشعبي العام وكل حكام وعقلاء اليمن نحكمهم كما قلنا في الصباح في ضحى اليوم، إن طلع منا خطأ جاهزين للإنصاف من أنفسنا، إن طلع الخطأ من تلك المليشيات التي اتضح المسألة حتى في كلمة زعيمهم، اتضح أن المسألة لم تعد مسألة احتكاك أممي، لأنه بدأ يتحدث بمنطق متعفن، منطوق وسخ، منطوق فيه كذب وبهتان، وعن حماية الجمهورية وعن التصدي للذين يقفون من الثورات السبتمبرية وعن مدري ما هو ذلك، هذا كلام متعفن، لست أنت ولا تلك المليشيات من تؤتمنون على حماية الجمهورية ولا النظام الجمهوري، النظام الجمهوري قائم بخير، يسلم شركم ويس، يسلم شر قوى العدوان وشر من يتعاون مع قوى العدوان، اليوم فعلت نفس ما فعله هادي وحزب الإصلاح في الماضي، اللي قالوا إنهم باينضموا للمملكة السعودية والملك السعودي والأمير السعودي لحماية الجمهورية، وعدنا إلى نفس المربع، وعادت حليلة لعادتها القديمة في نفس النعمة ونفس المنطق، وفي النهاية الملك السعودي والأمير السعودي المعتدي الذي استباح كل شيء في اليمن، الذي قتل الآلاف من الأطفال والنساء بات اليوم هو الوصي المؤتمن على هذه

الجمهورية، الجمهورية اليمنية ليست عفاش وليست تلك المليشيات وليست قوى العدوان ولا الذين هم في صف قوى العدوان، الجمهورية اليمنية نظام قائم في صنعاء رئيسه اليوم صالح الصماد أتم اليوم تخرجون على هذه الدولة وأتم اليوم تتمردون على هذه الشرعية التي سبق منكم الإقرار بها، شرعية ومن قرح يقرح، شرعية حقيقية شرعية خرج بعد تشكيل المجلس السياسي الشعب اليمني في أكبر اجتماع شعبي سياسي ليؤيد المجلس السياسي الأعلى وأتم أقررتم به هذا شيء أنتم مقرون به أنتم، أقررتم به أنتم، والمسألة اليوم مسألة ما عندكم أي مبرر أبدا منطقكم منطوق غير موفق، مهم لكم لحد الآن أن تراجعوا حساباتكم أن تراجعوا عن موقفكم الخاطيء الخياني المستهتر، عن تهوركم القبيح، تصرف غير مسؤول تصرف غير مسؤول أبدا، إخلال بالأمن والاستقرار، تمدون أيديكم إلى قوى العدوان وتعاونون معها هذا عار عليكم، أتى بيان تحالف العدوان ليرحب بموقفكم الذي هو موقف له وعمالة له ولصالحه ليس في موقفكم مثقال ذرة من مصلحة للوطن ولا لصنعاء، هل في إقلاقكم للسكنية والاستقرار والأمن في صنعاء مصلحة لصنعاء أو مصلحة للوطن؟ هل في سعيكم الفتنوي والمريض والمأزوم والفتان والعميل لصالح الأعداء لتعميم هذه المشاكل إلى بقية البلاد وإلى بقية المحافظات وإلى بقية المناطق هل فيه مصلحة لهذا البلد؟ أو أنه كله في مصلحة قوى العدوان؟ واضح في مصلحة قوى العدوان.

ارجعوا عن موقفكم هذا، نخاطب زعيم تلك المليشيات راجع ضميرك راجع موقفك انظر أين أنت موقفك الآن محسوب في صف قوى العدوان رحبوا وسهلوا، أنت اليوم في هذا الموقف العار المخزي، عيب عليك استحي من شعبك شعبيك الذي جلست تتديول عليه أكثر من ٣٠ عاما، شعبك الذي أكن لك الاحترام يوم وقفت ضد هذا العدوان، ليش اليوم تطعنه بسكينك في الظهر وتقف مع العدوان؟ عيب عليك ارجع ارجع عن تأييد هذا العدوان وعن التعاون مع هذا العدوان وعن التصرفات التي هي لصالح هذا العدوان ورحب بها هذا العدوان، عار عليك يا عيبته يا عاراه عليك يا سواد وجهك يا سواد وجهه تلك المليشيات التي لم تستح من هذا الشعب ومن أبناء هذا البلد الشرفاء والكرماء، أي خيانة؟ خيانة كبيرة لدماء الشهداء المصفي وكل الشهداء الشرفاء الذين

استشهدوا وهم يتصدون لهذا العدوان فتأتون أنتم لخدمة هذا العدوان وبالتناغم مع العدوان يا عاراه عليكم.

آخر ورقة :

بيان دول التحالف المعتدية المجرمة الظالمة رحب بموقفكم واعتبره رجوعاً إلى حضنهم الإجرامي حضنهم حزن العمالة والخيانة والظغيان والعدوان والإجرام، واليوم أنتم في حضنهم مكبوتين وجيهكم السفلى وسوءاتكم العليا في موقف خزي، خزي بما تعنيه الكلمة لا يليق بكم هذا، فضيحة كبيرة عليكم رحبت قوى التحالف المعتدية على بلدنا بهذا الموقف واعتبرته لها ومعها وفي إطارها وارتماً إلى حضنها، هذا أيضا يكشف الحقيقة لكل الذين لزالتم الأمور ملتبسة عليهم سواء من المنتسبين إلى المؤتمر الشعبي العام أو المنتسبين إلى بقية المكونات أو كل القاطنين في هذا البلد من التبتت عليه الأمور لينظر ماذا قالت دول التحالف؟ ولينظر إعلامها إعلام دول التحالف المعتدية على البلد، تحالف الإثم والعدوان.. ينظر إعلامهم، بيانهم، موقفهم السياسي مع من؟ اليوم من هو الذي في صف العدوان؟ من هو الذي يطبل له العدوان ويصفق له العدوان؟ يضحك عليه بس تصفيق، الضحك مهزلة مسخرة أنصار الله وإلا تلك المليشيات الإجرامية وزعيمها؟ تلك المليشيات الإجرامية من هو الذي يعتبروا موقفه المرتزقة موقف مشكور؟ موقفه موقف عندهم مشكور، إذن موقف خطأ تكون الصورة واضحة يكون الكل على بينة من أمره في هذا البلد، حتى ما أحد يتورط لدعم تلك الفتنة أو الانضمام إلى صف تلك المليشيات الإجرامية والمعتدية والباغية؛ لأن على الجميع مسؤولية أن يتعاونوا مع الدولة في وأد هذه الفتنة، ولا بأس تستمر جهود الشرفاء في المؤتمر الشعبي تستمر جهود الشرفاء من العقلاء والحكماء والقبائل تستمر جهود الجميع في سبيل إقناع أولئك في العودة إلى حضن الوطن والتوقف عن تلك الجرائم التي يرتكبونها بحق هذه البلد، والتراجع عن هذه الخيانة الكبيرة المخزية، العار عليهم بها، تستمر الجهود في نفس الوقت لدعم الأجهزة الأمنية، وأناشد كل منتسبي الجيش كذلك إلى أن يعيشوا في هذه اللحظة المهمة والحساسة جداً يعيشوا ويملأوا روح المسؤولية الوطنية ويكونوا مع وطنهم ومع شعبهم

ويظلوا أوفياء لا يخونوا مع الخائن ولا يكونوا عملاء مع العميل ولا ينضموا إلى صف من يخرب ويعتدي، يعتدي على المواطنين، يستهدف مؤسسات الدولة، ما ينضموا إليه يكونون أوفياء لأن هذه مسؤوليتهم وهذا قسمهم الذي أقسموه، قسمهم العسكري وهذا واجبهم بحكم انتمائهم وهويتهم.

بيان تحالف قوى العدوان واضح بأنه تبنى ما حدث في صنعاء، الذي يحدث من تلك الميليشيات التخريبية هو عمل تبنته قوى العدوان هذا شيء، الشيء الآخر بالتأكيد أن هذا يؤلمنا جداً ما حدث لا إرادة لنا، لا اختيار في ذلك، واجبنا اليوم أن نقف إلى جانب الدولة في الحفاظ على الأمن والاستقرار وأن نسعى إلى وأد هذه الفتنة وأن نتعامل ونتعاون مع أي جهود لإقناع الميليشيات التخريبية للكف عن فتنها، هذا شيء سنستمر عليه ونظل عليه ونبذل قصارى جهودنا فيه.

هناك في نفس الوقت وضع الجبهات، أولاً يجب الاستمرار في دعم الجبهات لأن هذه الخطوة هي آخر ورقة بيد قوى العدوان بعد فشلهم لقراءة ١٠٠٠ يوم من احتلال هذا البلد، في الأخير عزموا أن يركبوا هذه الورقة، اتجهوا إلى تحريك هذه الورقة تحريك تلك الميليشيات التي حذرنا على مدى أشهر أن هناك سعيًا لإنشائها وتحريكها وتفعيلها في لحظة ما، وناشدنا عقلاء المؤتمر الشعبي العام بإدراك هذه المؤامرة وتحذرتنا من قبل فترة عن الطابور الخامس وما يخطط له وما يعد له، فقوى العدوان هي أرادت من تلك الميليشيات التخريبية إثارة الفتنة في داخل صنعاء وتريد أن تنشر هذه الفتنة إلى بقية المحافظات لماذا، لماذا؟ ليس لقرة عين تلك الميليشيات لو قد تمكنت قوى العدوان لسحقها وأذلتها وأهانها وقهرتها إنما لتسهيل مهمة قوى العدوان في احتلال البلد بعد فشلها لقراءة ألف يوم.

فاليوم الجميع معني بالاستمرار في رفد الجبهات أيضاً، في الحفاظ على الأمن والاستقرار في المحافظات بالتعاون بين سلطات الدولة، السلطة المحلية القبائل والمشايخ والوجهاء والحكماء والعقلاء والعلماء يكون لهم دور، الجميع في هذا.. المكونات كلها، شرفاء المؤتمر الشعبي العام يكونون أيضاً مساهمين في أمن واستقرار المحافظات وعدم جر الفتنة إليها.

سينتصر هذا الشعب:

ثانياً في خلفية الجبهات لأنهم اليوم كانوا يسعون إلى التأثير على خلفية بعض الجبهات وهذه فضيحة لهم، المليشيات الإجرامية التخريبية حاولت اليوم أن تقطع بعض الطرق المؤدية لإمداد بعض الجبهات.. التي يصل عبرها إمداد بعض الجبهات لتضايق الجبهات وتؤثر عليهم، ولكن فشلوا وخابت آمالهم، وبتظافر الجهود بين كل الأحرار في هذا البلد، ستفشل تلك الجهود التخريبية والمسامي التخريبية وسينتصر هذا الشعب المظلوم المكالم المجروح، سينتصر الأحرار في هذا البلد، الذين يتحملون مسؤولياتهم، ولا ينبغي القلق الزائد تجاه هذه الأحداث، المطلوب هو تحمل المسؤولية، ما بش لزوم أحد يفتجع ويقول انهار البلد لا ما انهار، اليوم المطلوب فقط هو تحمل المسؤولية من الجميع وما علينا، إذا تحملنا المسؤولية جميعاً سنعبّر هذه المحنة بالنصر كما عبرنا المحن الماضية ومنها محنة هذا العدوان يوم بدأ بشكل مباغت ومفاجئ لشعبنا العزيز، فما يقلقوا الناس قلقاً زائداً، لكن يتحملوا المسؤولية في التحرك والتعاون، التعاون القوي مع الأجهزة الأمنية مع مؤسسات الدولة، هذا هو المطلوب هذا هو الشيء المهم الاستمرار في رفد الجبهات، كذلك نشيد بالإخوة الموجودين في الجبهات بالاستمرار في مهمتهم العظيمة والمقدسة والمشرفة في التصدي للعدوان وهذا الشعب أيها الشرفاء في كل الجبهات التي تتصدى للعدوان وللغزاة هذا الشعب إلى جانبكم مستمر في دعمكم ورفدكم ولا تقلقوا نتيجة هذه الفتنة استمروا في صمودكم وفي ثباتكم والله هو المعين وهو خير الناصرين، أيضاً العلماء والمثقفون والخطباء عليهم واجب كبير في هذه اللحظة أن ينشطوا لطمأنة الناس لتحفيزهم لتحسيسهم بالمسؤولية لرفع مستوى الحالة المعنوية لدى شعبنا العزيز لتوعية بعض الناس الذين قد يكونون مخدوعين للبعض أو تجرهم عصبية أو أشياء معينة أن يكون من الجميع تواصل مكثف، يعني الشخصيات الاجتماعية الشخصيات العلمية قبل كل الناس الشخصيات الاجتماعية الضباط الأحرار والشرفاء في الجيش كل شخص له علاقة يتواصل يكلم الناس لا تستمعوا لهؤلاء المخربين لا تستجيبوا لدعاة الفتنة والاقتيال والذين هم اليوم في عمل واضح مع العدوان ولصالح العدوان، وأن يتعاون الجميع لفرض الأمن والاستقرار، دعوتنا نحن يا كل أبناء بلدنا دعوة

إلى الأمن إلى الاستقرار لا للفتنة لا للتخريب لا للإخلال بالأمن والاستقرار نعم لتظافر الجهود للحفاظ على الأمن والاستقرار نعم للحفاظ على دماء أبناء هذا البلد لا لذلك العبث والفوضى الذي تمارسه تلك الميلشيات الإجرامية ويستمر الناس في النصح للمنتسبين إلى هذه الميلشيات لزعيمها كذلك إذا أراد أن يتعقل وإلا فقد كانت كلمته غير موفقة أبداً لأنها دعوة فتنة دعوة اقتتال دعوة احتراب توجيه غزل، غزل عفن قذر لقوى العدوان، يمد إليهم يد الخيانة والعمالة، ويمد على الداخل خنجر الغدر والاختيال والظلم، هذا عيب عليه عيب عليه ما يليق به ما يشرفه أبداً، ادعوا من جديد إلى التعقل إلى التحلي بالمسؤولية إلى التعاون من الجميع للحفاظ على الأمن والاستقرار إلى التعاون مع الدولة ومؤسسات الدولة حتى عبور هذه المحنة مع التوكل على الله من الجميع.

يا شعبنا العزيز توكل على الله ولا تبتئس هذه آخر ورقة آخر ورقة توكل على الله شد حيلك استمسك واصبر واثبت واصمد استعن بالله جل وعلا تتظافر جهود الجميع والله جل شأنه هو خير الناصرين هو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً والعاقبة للمتقين.

نسأل الله الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى وأن ينصر شعبنا المظلوم وأن يوفق الجميع لما فيه رضاه.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعانكم الله جميعاً الناس يتعاونوا، يتحركوا، ما يقلقوا، ما يرتبشوا أبداً، الله المعين، الله الناصر جل شأنه ما يقلقوا الناس.

موقف المجلس السياسي الأعلى:

لقد كان يوم الثاني من ديسمبر ٢٠١٧م حافلاً بالأحداث والتطورات والمواقف فرضتها محاولات مليشيا الخيانة لإسقاط العاصمة وعدد من المحافظات وقطع الطرقات المؤدية إلى الجبهات وهو ما استدعى تحركاً عاجلاً من كافة القوى الوطنية وكذلك الأجهزة الرسمية، فما واجهته اليمن في هذا اليوم ليس سهلاً بل كان مشروعاً وعدوانياً خطيراً يستهدف اللحمة الوطنية والجبهة الداخلية التي عجز

العدوان بكل إمكانياته وقدراته الهائلة عن تفكيكها طوال ثلاث سنوات قبل أن يعتمد على أدواته القديمة الجديدة لتحقيق هذا الهدف، ففي الوقت الذي يتكفل فيه زعيم مليشيا الخيانة بتفجير الوضع بصنعاء وإسقاطها كانت هناك مؤامرة على الجبهات تتضمن قيام مليشيا الخيانة بقطع الطرقات إلى تلك الجبهات بالتزامن مع تصعيد عسكري كبير لقوى العدوان والمرتزة خاصة في جبهات صرواح ونهم.

لقد سطر اليمينيون وعلى رأسهم مجاهدو الجيش واللجان الشعبية تاريخاً نضالياً لا يمكن أن يُنسى وذلك من خلال صمودهم وفي نفس الوقت بعشرات الجبهات، منهم من يقا تل المرتزة وجيوش الدول العدوانية التي دفعت بطيرانها الحربي لقصف الجبهات بكثافة، ومنهم من صمد في مواجهة مشروع الفتنة والخيانة، وكان لهذا الصمود الكبير بفضل الله نتائج انعكست على الروح المعنوية للشعب فيما كان المرتزة وقادة دول العدوان يترقبون مآلات الأحداث ونتائجها بعد أن ألقوا بكل ما لديهم من أوراق ومن قوة عسكرية ومن مواقف سياسية غير أن النتائج كانت مخيبة لآمالهم وهو ما ستتعرف عليه عند التطرق إلى تفاصيل أيام الأحد والاثنين والثلاثاء والتي أدت إلى انتصار كبير للشعب هو أشبه بالمعجزة فقد كانت الصدمة كبيرة على من راهنوا على تلك المليشيا، وقبل ذلك نستمر في سرد أحداث السبب فبعد خطاب السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي الثاني صدر بيان مهم عن المجلس السياسي الأعلى جاء فيه :

-في غمرة احتفالاتكم بالمولد النبوي الشريف وبعيد جلاء آخر مستعمر بريطاني حاولت بعض أيادي التخريب النيل من أمن واستقرار العاصمة صنعاء وبعض المدن وإقلاق السكينة العامة ضاربة عرض الحائط بكل القوانين ومتجاهلة العدوان الغاشم الذي يشن على بلادنا بقيادة السعودية والإمارات، ومارست الجرائم البشعة والقتل العمد للمواطنين الأبرياء المشاركين في الاحتفالات بالمولد النبوي بالاستهداف المباشر دون رادع من دين أو ضمير.

إن ما تسببت به هذه العناصر والمليشيات التخريبية هو أخطر ما تعرضت له الجبهة الداخلية منذ بداية العدوان، وانطلاقاً من الواجب الوطني المقدس

والمصلحة الوطنية العليا وبعيدا عن مصالح المكونات السياسية تعاطت أجهزة الدولة مع ما حدث بكل مسؤولية واصطف إلى جانبها الشرفاء من أبناء هذا الوطن ومن مختلف المكونات السياسية والقوى الوطنية لوأد هذه الفتنة وتثبيت الأمن والاستقرار.

يا أبناء شعبنا اليمني البطل :

نرف إليكم نبأ وأد جذور هذه الفتنة وإنما إذ نظمئن أبناء الشعب اليمني وكل الهيئات والمنظمات الأجنبية العاملة في بلادنا نؤكد على النقاط التالية:

- الشكر والتقدير للأجهزة الأمنية والجيش واللجان الشعبية على مواقفهم البطولية في تثبيت الأمن والاستقرار ووأد هذه الفتنة.
- الشكر للجان الوساطة وما بذلته من جهود وطنية مميزة وكان لهم دور بارز في تخفيف التوتر.

- الشكر لكل رجال القبائل الأحرار الذين وقفوا وقفة تاريخية مع الأجهزة الأمنية والجيش وتعزيز موقف الدولة والنظام والقانون.
- الشكر للشرفاء من قيادات المؤتمر الشعبي العام وقواعده الجماهيرية العريضة الذين نأوا بأنفسهم عن الانخراط في هذا المخطط الإجرامي ووقوفهم إلى صف الدولة ومؤسساتها والذي يدل على حسهم الوطني العالي.

- الشكر لكل المسؤولين في قيادة الدولة والسلطات المحلية وجميع الكادر الوظيفي للدولة على دورهم الريادي في استقرار الوضع والحفاظ على المؤسسات.

- دعوة المغرر بهم ممن شاركوا في قطع الطرقات واقتحام المؤسسات والاعتداء على المواطنين ورجال الجيش والأمن في جميع المناطق إلى سرعة ترك السلاح وعدم تأجيج الفتنة وحث الشخصيات الاجتماعية على التنسيق مع الأجهزة الأمنية لتسهيل عودتهم إلى قراهم بعد أخذ الضمانات اللازمة عليهم.

وفي حال لم يستجيبوا الفرصة العودة إلى قراهم فعلى الأجهزة المعنية اتخاذ الإجراءات اللازمة بحق كل من تواطأ أو شجع أو شارك في الأعمال التخريبية كونهم ارتكبوا

جريمة كبرى بحق الوطن في ظل هذه الظروف الاستثنائية.

- إتاحة فرصة أخيرة للشخصيات الاجتماعية ولجان الوساطة لإقناع الإخوة في قيادة المؤتمر ومن وقف في صفهم بضرورة وقف اعتداءاتهم وتسليم الجناة والمعتدين على المواطنين والأمن والمؤسسات للأجهزة الأمنية والقضائية ورفع كافة الاستجداث التي استخدموها وإعطاءهم كافة الضمانات علما بأن الدولة ستحمي الجميع دون تمييز، وإنهاء كل مظاهر التوتر والتحقيق في أسباب التوتر من بدايته ومحاسبة المتسببين من أي طرف كان.

عاشت اليمن حرة أبية مستقلة

المجد والخلود للشهداء، الشفاء العاجل للجرحى.

صالح علي الصماد

رئيس المجلس السياسي الأعلى

صنعاء الثاني من ديسمبر ٢٠١٧م

بيان للمكتب السياسي لأنصار الله :

صدر كذلك في نفس يوم الثاني من ديسمبر ٢٠١٧م بيان عن المكتب السياسي لأنصار الله هذا نصه : - غير غريب ولا مفاجئ أن يخرج صالح منقلبا على شراكة لم يؤمن بها يوما، بل كانت موافقه السابقة عبارة عن ظاهرة صوتية، وكانت شراكته العملية والفعلية هي مع تحالف العدوان، ومنذ التوقيع على اتفاق الشراكة في يوليو ٢٠١٦ لإدارة شؤون البلد لمواجهة العدوان والحصار لم يكن من صالح ومجموعته الغوغائية إلا نقيض ذلك، معطلا عمل الدولة، مشبها عن القتال، محرضا على الفتنة، موجها خناجره المسمومة للطعن في الظهر، ومثل سلوكه المنحرف أحد أهم رهانات الأعداء لأن ينقضوا على اليمن من الداخل بعد أن عجزت جحافلهم الجرارة أن تحقق شيئا أمام صمود شعبنا وثبات أبطال الجيش واللجان الشعبية.

آمننا نحن بالشراكة بناء على ظاهر الأمور وإيماننا بحاجة اليمن لأن يرتقي الجميع إلى موقعه الحضاري، ولم نغفل عن تاريخ الرجل، وتركناه يكشف عن حاله بنفسه، وأثبتت الوقائع لاحقا أنه في طبعه المعهود عنه غدر وفجور وخداع ونفعية واستهتار .

ودونما وازع من دين أو رادع من ضمير أصر آثما ومخطئا مع مجموعة غوغائية داخل حزب المؤتمر إلى جره وجر البلاد نحو تحقيق مرامي العدو وتنفيذ أهدافه التي فشل في تحقيقها طيلة الفترة الماضية، لقد أغراهم انشغال الشعب برفد الجهات وحرصنا على استقرار الداخل، وظلوا يتصلون من كل اتفاق، متمادين في حماقتهم على نحو وصل بهم الأمر أخيرا إلى ما وصلوا إليه من الاعتداء على أفراد الأمن خلال الأيام والساعات الماضية وقتلوا وأصابوا العشرات من منتسبي الأجهزة الأمنية دون أي سبب، وسعوا بكل جهد لإفشال احتفال الشعب بذكرى المولد النبوي الشريف.

إن من يتصدى لأخطر عدوان يهدد حاضر ومستقبل اليمن لا يجد ترفا لأن يفتعل معركة داخلية، والأولية كانت ولا تزال هي التصدي لقوى العدوان ومخططاتها الخبيثة، ومواصلة معركة العزة والكرامة والاستقلال بعزم يمانى لا يلين، وإرادة إيمانية لن تنكسر، ولصالح ومجموعته الغوغائية مبارك لكم التحاقكم بمعسكر الغزاة والمحتلين، وهنيئا لكم بيانات الترحيب الصادرة من عواصم العدوان. وعليهم أن يدركوا أن الشعب اليمني تجاوز حقبة استرخاض كرامته من قبل آل سعود وباقي أذئاب الأمريكان، والحضن العربي المزعوم قد انتهى إلى حضن عبري أمريكي يسارع إليه زعيم المؤتمر بتنفيذ مخطط هو فيه ومرتبط به ارتباطا عضويا بهدف اغتيال اليمن وإخماد صوته المناهض للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية.

كما أن زعيم المؤتمر يعرف أكثر من غيره من هم أنصار الله قويا وأخلاقا في السلم وفي الحرب، وقد جر على نفسه خطيئةً هي أخطر ما بدر منه على مر تاريخه المعروف، وعليه تحمل عواقب ما سولت له أبو ظبي والرياض، ومثله ليس جديرا بأن يدعو لانتفاضة هنا أو هناك جبن أن يقوم بمثلها حين بطح به الجاسوس هادي،

وهانت نفسه أن يكون له موقفٌ عملي في مواجهة العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي البريطاني الإسرائيلي.

ما زلنا نعول على من تبقى من عقلاء المؤتمر الشعبي العام أن يكون لهم دور في استنقاذ حزبهم وإنقاذ بلدهم من مغبة السير عكس مصلحة اليمن وكرامته وعزته واستقلاله.. يبقى على حكماء اليمن أن يتحملوا المسؤولية ويبدلوا جهودهم الوطنية لمنع تفاقم الأمور، مثنين الدور العظيم لمختلف القبائل الحريصة كل الحرص على أن تكون بندقية اليمنيين موجهة ضد العدو الخارجي، ونؤكد أننا إلى جانب الدولة في بسط الأمن داخل العاصمة صنعاء وردع كل معتد غشوم، وإعادة الطمأنينة إلى العاصمة الأبية.

وإلى شعبنا اليمني في كافة ربوع البلاد أن يكون على ثقة بأن صموده العظيم وتضحياته الجسام في مواجهة العدوان والحصار لن تضيع مهما كان حجم المؤامرة، وبمزيد من الصبر سيتجاوز بلدنا العزيز هذه المحنة، ونؤكد أننا دوما الأوفياء لدماء الشهداء والجرحى، ولن نخذلهم مهما كان الثمن، وستدفع عواصم العدوان ثمنا باهظا جراء هذه الحماقة، ولن يكون ما بعدها كما قبلها.

وبالله نستعين وعليه التوكل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

صادر عن المكتب السياسي لأنصارالله

١٤ / ربيع أول ١٤٣٩ هجرية - ٢ / ديسمبر ٢٠١٧ ميلادية



• صور من مظاهر الاستعداد للاحتفال بالمولد النبوي الشريف ١٤٣٩هـ قبل أحداث الفتنة



فتنة
ديسمبر

الفصل التاسع

09

وأد الفتنة

وأد الفتنة

في يوم السبت ٢ ديسمبر ٢٠١٧م وتعليقاً على ما ورد في خطاب السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي وكذلك توضيحاً لما يدور من أحداث وتطورات، أجرت قناة المسيرة في إطار تغطيتها المباشرة للأحداث لقاءات مهمة مع عدد من القيادات السياسية، منها من مكون أنصار الله كالناطق الرسمي محمد عبدالسلام وكذلك عضو المكتب السياسي حمزة الحوثي وعدد من الشخصيات والقيادات من مكونات أخرى.



الحرب إعلامية أكثر مما هي على الواقع و علي عبدالله صالح أصبح كعبدربه منصور هادي، وتحركات زعيم مليشيا الخيانة ومشروع الانقلابي لم يصف شيئاً لا على الواقع العملي ولا على الواقع العسكري، فالجبهات محمية برجال ذهبوا من أجل الدفاع عن الوطن - محمد عبدالسلام

الناطق الرسمي محمد عبدالسلام تحدث صباح يوم الفتنة في مداخلة على الهواء مباشرة مع فضائية المسيرة معتبراً ما يحدث تنظيف للجبهة الداخلية وهو أمر إيجابي حد وصفه وقال : إن الحرب إعلامية أكثر مما هي على الواقع وأن علي عبدالله صالح أصبح كعبدربه منصور هادي، وأن تحركات زعيم مليشيا الخيانة ومشروع الانقلابي لم يصف شيئاً لا على الواقع العملي ولا على الواقع العسكري، فالجبهات محمية برجال ذهبوا من أجل الدفاع عن الوطن وليس بتوجيهات منه أصلاً، والوضع في الداخل

محمي والدليل أنه أعلن رسمياً انقلابه الدائم على كل ما هو قائم وأثبت أنه كان يتحرك من أجل عودة البلد إلى ما قبل عام ٢٠١١م

وأضاف: «أن الوضع على الأرض طبيعي جداً وأن هناك تهويلاً إعلامياً كبيراً واتهم عبدالسلام وسائل إعلام العدو بأنهم قاموا بعمليات الأجهزة الأمنية معها وتمكنت من نصبوا نقاطاً ما بين ذمار وصنعاء وقد تعاملت الأجهزة الأمنية معها وتمكنت من الحسم خلال دقائق قاتلاً: نحن في جولة مهمة من جولات الصراع التي كان يراهن عليها العدو ويجب أن ينتفض الجميع في كل مواقع العمل لمواجهة هذا الانقلاب المدعوم، أصبح علي عبدالله صالح مثل عبدربه منصور هادي يتلقى التوجيهات من الرياض وأبو ظبي هذه نعمة كبيرة بالنسبة لنا، وقال علي الشعب أن يفهم أن هادي وصالح يداران من غرفة واحدة، وأن يفهم الشعب أن هناك قوة وطنية نظيفة وشريفة هي فقط عصية على البيع، عصية على الشراء، عصية على الانكسار، عصية على أن تخون الشعب».

وأضاف عبدالسلام: «ما يجب أن نفهمه ويجب أن ندركه أن الكثير من قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام وهم الشرفاء والأحرار الذين هم ليسوا في وارد أن يكونوا أداة بيد جهة لها ارتباط لم يعد مشبوهاً، بل ارتباط صريح وواضح من قبل العدو تدار كما يدار عبدربه منصور هادي وغيره هذا شيء إيجابي ومهم، أما بالنسبة لأي اتجاه آخر بالنسبة للوضع فهو تحت السيطرة والشعب اليمني هو شعب كما قال السيد في أكثر من خطاب، ليس مرفهاً وهو قادر أن يواجه هذا التحدي بكل قوة وصلابة، كما واجه من قبل أعداءه وهو يواجه الآن بكل قوة وصلابة، والجبهات وهذا هو المهم، هي مسيطر عليها ثابتة لا يستطيع العدو فعل شيء، ومن الإيجابي أن يكون هناك تحرك واسع وأن ندرك نحن في مواقفنا أن الإخوة العقلاء في المؤتمر الشعبي العام وهم كثر ليسوا بهذا الاتجاه، بل كنا نسمعهم في الكثير من اللقاءات يتفاجأون أن هناك الاستعدادات العسكرية التي كانت مستحيلة بالنسبة لنا ولكن كنا حريصين كما قال السيد على تجاوز كل هذه الإشكاليات، ولكن في الأخير عسى أن تكرر هو شيئاً وهو خير لكم».

واستمر عبدالسلام في كشف الكثير من المعلومات المتعلقة بالأحداث الجارية قائلاً : هم يدركون أن الحرب في الأساس هي تحارب السيادة اليمنية والاستقلال اليمني والجميع يدرك الذين في الداخل والخارج أن القيادة التي يتحلى بها أنصار الله هي قيادة وطنية لديها هذا الحرص وأنها ستتغاضى مهما كان هناك من طموح أو هناك من بعض الاستغلال للوضع أنها تتغاضى بقدر الإمكان هذا كان واضحاً ولهذا هم تحركوا في هذا الاتجاه وصولاً إلى مانحن عليه اليوم والنتيجة ليس أننا في حين غرة، هذه التحركات كانت واضحة وكان السيد يرسل إلى قيادات المؤتمر بشكل مستمر أن هناك تحركات مشبوهة لا تخدمكم ليست في صالح البلد، ولماذا؟ فيما نحن ندرك أنها حقيقة وواقع لكن لم يكن ربما تقبل أية خطوة نقبل عليها في ظل عدم وضوح الرأي العام بعكس اليوم، اليوم أصبح الوضع واضحاً ومكشوفاً وأي خطوة سنتحرك بها ستحظى بقابلية كبيرة لدى الشعب هذا هو المهم، في السابق كنا نعذر إلى الله في الحجة وكنا نحرض على أن يكون هناك بعض التعقل والتفاهم إلى جانب ما كان هناك من طموح أو حلم بالعودة باليمن إلى ما قبل عام ٢٠١١ لكن في الاتجاه الآخر نحن قدمنا الحجة وألزمنا الحجة وتوضيح السيد اليوم كان توضيحاً واضحاً وصادقاً وصريحاً ومخلصاً للوطن وملخصاً عن الوضع وعن المكونات السياسية بما فيها المؤتمر الشعبي العام.

وفي رد على سؤال بشأن دعوة السيد لاستمرار دور العقلاء والحكماء لإيقاف تهور المليشيا قال عبدالسلام : لا شك أن هناك الكثير من قيادات المؤتمر على تواصل في المجتمع ومستمر مع المجلس السياسي الأعلى وبذل الجهود، والشعب اليمني لا يمكن لأحد أن يقطع أو اصره وتواصله مهما كان ونحن نعتقد بأن اليمن وهو يواجه تحدي العدوان ويواجه التحدي الداخلي هو قادر على أن يواجه هذه الأزمة بكل اقتدار لأننا في جبهة محقة وفي معركة وطنية صادقة، لا أحد يستطيع أن يأتي ليقنع أي طرف يواجه العدوان بأنه يجب عليه بأن يذهب إلى دول العدوان لكي يقدم تنازلاً على ورقة بيضاء وكاملة بدون النظر إلى الشهداء والتضحيات الكبيرة التي قدمت والمعاناة الكبيرة التي قدمها شعبنا ومن ثم نقول انتهى كل شيء، ومقابر الشهداء والكثير من معاناة الوطن وصبره على الوضع الاقتصادي تذهب هباءً مثوراً، ليست هذه العدالة الساموية ولا العدالة الأخلاقية ولا العدالة

القانونية التي لا يمكن أن تقبل، فالمسألة واضحة باتت الآن الأمور أكثر وضوحاً، عبارة عن مشروع يديره الخارج وينفذه الخارج إعلامياً وسياسياً وعسكرياً ومادياً بل ينسجم الآن مع التحرك والغارات لاستهداف الشعب اليمني تحركات هذه المليشيات من الداخل لتأمينها وتسهيل التحرك لها، وسنرى ونسمع أشياء كثيرة في إطار هذا المشروع، لكن لم نعد نحن نصاب بالقلق، ولم تعد الصورة غير واضحة للشعب، فقد أصبحت المسألة الآن واضحة، أن هناك جبهة عسكرية أضيفت في الداخل، جبهة هي مع العدوان صراحة وبشكل واضح، وأنه من الواجب على الجميع مواجهتها، وعن توقيت هذه الأفعال وإقلاق الأمن والسكينة وانفجار الأوضاع بهذا الشكل الداعم للعدوان، يعني، هل لها تفسير أيضاً؟ وإلى أين يمكن أن تقود هذه العناصر؟ قال عبدالسلام: التوقيت كان له علاقة بالاستعدادات اللوجستية والأمنية، والأجهزة الأمنية كان لديها كامل التفاصيل، وهم لم يكونوا ينتظرون مبرراً هنا أو هناك بقدر ما حاولوا أن يفتعلوا أزمة في مسجد صالح، ثم ما تلاها من تطور استراتيجي متنوع وسريع، وما كنا نقوله ونخشاه هو أن العدوان يدير هذه العملية وهو ما اتضح مؤخراً؛ ولهذا نحن نعتقد أن التوقيت أتى في ظل فشل العدوان العسكري والسياسي والاقتصادي وكان يراهن على ورقة أخيرة بيده وهي استهداف الجبهة الداخلية، اليوم لم يعد الأمر استهدافاً للجبهة الداخلية بل شراء جزء بسيط من قيادات المؤتمر الشعبي العام لتكون من ضمن الجبهة الموحدة ضد الشعب.

لقاءات المكاشفة :

عضو المكتب السياسي لأنصار الله حمزة الحوثي بدوره أزاح الستار عن معلومات مهمة بشأن خلفيات الخيانة والتآمر والتواصل مع دول العدوان قائلاً في مداخلة له مع قناة المسيرة: في الحقيقة ما حدث اليوم يأتي في سياق مؤامرة ومخطط مرسوم سلفاً، وما حدث من نشاط مليشاوي من بعض قيادات المؤتمر للأسف هو إننا يأتي كمحطة في سياق مسار يتحرك فيها بثبات ورسوخ منذ البداية طبعاً منذ أن أتى الاتفاق السياسي بين أنصار الله وحلفائهم وبين المؤتمر وحلفائه كان الهدف الرئيسي من هذا الاتفاق هو أن يدخل الجميع في إطار شراكة وطنية يتحمل فيها

الجميع المسؤولة بهدف تعزيز عوامل الصمود في مواجهة العدوان وتعزيز الجبهة الداخلية وتماسكها ووحدة الصف الداخلي، للأسف أن سلوك تلك القيادات منذ أن تم توقيع الاتفاق السياسي والدخول فيه لم يكن يوحى أبداً بأن منطلقاتهم واندفاعتهم في الدخول في هذا الاتفاق تأتي في إطار الهدف وإنما في إطار أجندات خاصة بعيدين كل البعد عن تعزيز عوامل الصمود والتصدي للعدوان، حيث كان هناك عمل ممنهج في إطار استهداف مؤسسات الدولة وإيقافها عن تفعيلها بشكل لازم والمطلوب في إطار أولويتي خدمة المواطن ودعم الجبهات وكان هناك تعطيل ممنهج وبكاد الجميع وشعبنا اليمني العظيم الكريم العزيز أن يعي هذه الحقيقة جيداً والإرباكات التي حصلت وكنا دائماً ما نطالب وندعو وكان السيد القائد يحفظه الله يدعو دائماً إلى إصلاح أداء مؤسسات الدولة، وكان من ذلك أن طالب في النقاط الـ ١٢ المشهورة في أن يكون هناك إصلاح في الأجهزة الرقابية، وأن يكون هناك دفع في مكافحة الفساد، وأن يكون هناك ضبط في إيرادات البلد بما يعمل على تنميتها في معالجة الوضع الاقتصادي، وللأسف لم يكن هناك توجه جاد نحو هذه الإصلاحات إطلاقاً بل كان الهدف الرئيسي الذي اتضح فيما بعد هو العمل على توسيع نفوذهم على المستوى الاجتماعي وعلى مستوى مؤسسات الدولة بالشكل الذي يعمل على أن يكونوا في موقع فرض أجندات وتسويات ومبادرات يتفاعل فيها مع الإمارات والخارج لا غير، ويعمل لدفع نظر المجتمع الدولي نحوه من أجل أن يتم رفع اسمه من قائمة العقوبات، وأن يتم الحفاظ على أمواله المتواجدة في الخارج، بالطبع سعى بتوزيع نفوذه وبعد أن وجد نفسه في موقع يحوله أن يدفع لفرض تسويات ومبادرات على حساب دماء وتضحيات الشعب اليمني على مدى عامين ونصف تحرك في ٢٤ أغسطس بشكل واضح وبشكل سافر لا يخفى على أحد في الدفع نحو فرض مبادرات وتسويات خيانية، مبادرات استسلام من خلال تفاهات مع الخارج ومع الإمارات ومن خلال الإمارات مع الأمريكان.

وأضاف قائلاً: من أجل أن يفهم شعبنا العزيز بأننا لا نتجنى على هذا الرجل وأنها الحقيقة وما نقوله الحقيقة، قبل الرابع والعشرين من أغسطس دشن هذا المسار بدفع مجلس النواب لإعلان مبادرة استسلامية خيانية ومن خلال الإيحاء بأن مجلس النواب هو الشرعية الدستورية في البلد بعيداً عن المجلس السياسي

الأعلى، بعيدا عن حكومة الإنقاذ الوطني، بعيدا عن الاتفاق السياسي، ولم يكن من تفسير لتلك المبادرة إلا أنه بدأ بتدشين مسار علني للتحرك نحو هذا المسار الخياني الاستسلامي، ولم يكتف بذلك فقط بل عمل على الإعلان بأنه سيقوم بإعلان خارطة الطريق للحل قبل الرابع والعشرين من أغسطس، قبله بأسبوع وسمعه الشعب اليمني جميعا ولولا التحرك الشعبي لكان أعلن هذه الخارطة وحاول أن يدفع بها ولم تكن هذه الخارطة تدفع نحو سلام أبدا، نحن خضنا وقدمنا الكثير من التوضيحات والتنازلات، وخضنا مفاوضات كثيرة حتى أن التفاهات والمفاوضات التي تمت حينها ما بين الداخل وفي ظهران الجنوب في إطار التهدئة وحينها شنت حملات واسعة من قبله لرفض هذا المسار ورفض هذا النشاط الذي يدفع نحو السلام، لم تكن المسألة تحرك نحو سلام أو الدفع نحو سلام وأن يكون هناك فرض سلام لهذا الشعب وإنما التحرك نحو استسلام مقابل ثمن يقدمه له الخارج، عندما تحرك الشعب في الرابع والعشرين من أغسطس وفشل هذا المخطط ما الذي حصل؟ هنا السؤال المهم من بعد أربعة وعشرين أغسطس إلى يومنا هذا، فقد وجد نفسه بأنه ليس بإمكانه أن يعمل على فرض مبادرات الاستسلام والتسويات الخيانية على هذا الشعب من خلال تحركه السياسي والإعلامي والاجتماعي وأن عليه أن يفرض مسارا مليشاويا عسكريا أمنيا يضمن له أن يفرض التسويات والمبادرات الخيانية وهذا ما عمل عليه بشكل جاد واهتمام طوال هذه الفترة على الرغم من أنه تحرك بهذا المسار قبل الرابع والعشرين من أغسطس إلا أنه زاد من نشاطه وجهده بهذا الشأن من بعد الرابع والعشرين من أغسطس بشكل أكبر وأكثر، حيث استخدم ما يسمى بمعكسر الملصبي غطاء لتدريب وتأهيل العناصر والمليشيات خارج إطار وزارة الدفاع، خارج إطار حكومة الإنقاذ الوطني، خارج إطار الاتفاق السياسي وبنوده الموقعة والمعروفة والمعلومة لدى الشعب جميعا، حاول أن يتحرك خارج إطار مسارات مواجهة العدوان، كان يعمل على الحشد والاستقطاب، عمل على تقسيم أمانة العاصمة إلى أربعة مربعات منذ ذلك الوقت، مربع جنوبي وشمالى وشرقي وغربي أمانة العاصمة ومحيطها، ثم عمل على التحشيد والاستقطاب المكثف ومن ثم جمع بيانات ومعلومات ومجموعات على مستوى كل منطقة ومديرية وقريبة في الأمانة والمحيط، وعمل على إدخال تلك العناصر للتدريب والتأهيل في معسكر الملصبي،

وكان يتم تخرج تلك الدفعات ومن ثم توزيعها وتسكينها في مقرات وفلل ومنازل داخل أمانة العاصمة وكانت مرصودة ومعلومة ومعروفة بأسماء قياداته وقيادات تلك المجموعات والأنشطة التي يتحركون فيها وكان يتم توزيع تلك المجموعات والمجموعات العسكرية والأمنية وفق خطة مدروسة مرسومة، حينها حاولنا بأن نتحرك وكنا من خلال شعورنا بالمسؤولية قد حاولنا بأن لانخرج ذلك لوسائل الإعلام وأن نعمل على إشهاد العقلاء والحكماء والوجهاء وأن نخاطبهم في الغرف المغلقة من خلال الاجتماعات البيئية والثائية معهم.

وأكد حمزة الحوثي في تصريحاته أن قيادة أنصار الله كانت تحرص على مكاشفة زعيم مليشيا الخيانة وقيادات المؤتمر من منطلق الحرص على استمرار الشراكة وعلى وحدة الصف الداخلي وقال : كنا نعمل على مكاشفاتهم في اللقاءات الثنائية بيننا وبينهم ونخاطبهم بكل مسؤولية وبكل وطنية وكنا نقول بالله عليكم كيف يمكن لكم أن تعملوا على رصد أنصار الله ومقراتهم وعناصرهم وعتادهم؟ وأن تعملوا على توزيع هذه المجموعات وتكديسها داخل أمانة العاصمة وفق خطة مرسومة وفقا للتالي؟ ونعمل على شرحها ونخبرهم بأننا على علم بها والجميع في الجبهات يطعنون في الظهر ونحن في الجبهات ندافع على هذا الشعب على هذا الوطن ونحن جميعا على اتفاق سياسي وبشراكة وطنية، من نخدمون بهذه الممارسات؟ كان البعض يستنكر ويستغرب من بعض قياداتهم المتواجدة على الطاولة معنا كان يستغرب ويستنكر مثل هذه الممارسات، لأنه بالفعل كان من يتحرك بمثل هذه الأنشطة إنما هو جناح من قيادات المؤتمر الشعبي العام الذي لديه ارتباطات وعلاقات مشبوهة مع الخارج ويحاول على أن يخلص نفسه من قائمة العقوبات، وأن يكون في مأمن هو وأولاده.

وفي رده على سؤال بشأن المكاشفات التي كانت مع زعيم مليشيا الخيانة وأقاربه وسيطرتهم على قرار المؤتمر الشعبي العام قال الحوثي: قواعد المؤتمر الشعبي العام العريضة والواسعة والعريضة والغالية على قلوبنا تحركت منذ اليوم الأول بصدق، بمسؤولية، بوطنية، والتحمت مع بقية فئات هذا الشعب في معركة الحرية والاستقلال في مواجهة هذا العدوان الغازي المحتل، والشعب هم يعون جيدا

حقيقة الماضي ويعون جيدا ماذا تكنه السعودية من عداء كبير للبلد وهم يعون جيدا أن مشروعا كان يراد فرضه من قبل العدوان على البلد، وهو تمزيقه إلى ست دول وقد حركت قيادة المؤتمر وبعض قواعده - بالرغم من وجود الكثير من القيادات الشريفة والتي مازالت حتى اليوم بشكل ثابت وراسخ والجميع في الميدان في صف واحد- تلك القيادة كان يسوئها هذا التحرك وهذه اللوحة وهذه الصورة المتكاملة والموحدة بين جميع فئات الشعب وتريد أن تدفع بقواعد المؤتمر الشعبي العام الشريفة والحررة نحو خدمة أجنداتها الخاصة وأن يعملوا كأدوات على حساب أجندات الشعب لتوفير الأمن لهم على حساب تمزيق البلد، من بعد مكاشفتنا معهم لأكثر مرة أسألوا الأستاذ يحيى الراعي ماذا قال في اللقاء معنا ومعهم، استغرب كثيرا عندما تحدثنا معهم عن هذا المشروع وعن هذا المخطط في اللقاء الذي جمع قيادات أنصار الله الأخير وقيادات المؤتمر الشعبي العام وشكلت على إثره لجان للتحقيق من ضمنها لجنة أمنية وعسكرية وكان من ضمنها اللواء جلال الرويشان واسألوه ماذا قال؟ قال: الإخوة طارق وغيرهم يسعون في مسار غير سليم وغير طبيعي. عندما بدأ الناس بالتحقق من المقرات والانتشار العسكري اللا مسؤول، الخارج عن إطار مسارات مواجهة العدوان وعن وزارة الدفاع حينها عندما وجدنا رفضا، تمنعا، تعنتا، حاولنا مكاشفة الشعب من خلال بعض التصريحات، أنا عملت على التصريح وحاولت بأن أوحى بهذا الكلام وقلت هناك تحرك للعدوان لدفع بعض القيادات في بعض الكيانات المناهضة للعدوان للتحرك على ثلاثة مسارات رئيسية المسار الأول العمل على تعطيل مؤسسات الدولة وعلى مفاجمة الإشكال والمشكلة الاقتصادية وعلى نهج إيرادات وزارة النفط وإيرادات وزارة الاتصالات وإيرادات بقية بعض الجهات والمؤسسات الإيرادية وعلى تعطيل العملية التعليمية والشعب يعرف من عمل على الدفع لتعطيل العملية التعليمية بداية العام لإرباك الوضع المؤسسي وتعطيله وإحداث الشلل فيه وتفعيل النقابات والاتحادات من أجل أن يعمل على تعطيل كافة مؤسسات الدولية بالتزامن معه يمضي في مسار إعلامي تشويهي تحريضي وخياني يدفع في تمزيق الجبهة الداخلية والعمل المجتمعي على محاولة إثارة خصومات بين قبائل الشعب، بين المجتمع والدولة، والجيش واللجان الشعبية الذين يقدمون دماءهم رخيصة ويقدمون جماجمهم رخيصة في الجبهات، جبهات العز والشرف

والكرامة وحاول أن يثير قضية في همدان وقضية عنس وقضية في آل عواض وبيان ياسر العواضي عن آل عواض حينها المزيف الذي لا يمثل آل عواض أبداً واضح حينها أصدر بيانا وكأنه صادر عن دولة وأن هناك وفد مفاوض يفاوض الدولة وبين آل عواض هذا المسار المجتمعي التمييزي التفكيكي والإعلامي التشويهي التحريضي والمؤسسي التعطيلي لإحداث الشلل وبجانبه مسار مليشياوي يعمل على التحضير له ويعمل على تدشينه وتفجيره في اللحظة التي يريد لها وبالفعل اختار التوقيت المناسب لتدشين هذا المخطط وهذه المؤامرة ليفرض على الشعب مبادرات الاستسلام وعمل على اختيار التوقيت بعناية وبدقة وكان ذلك مع الاحتفال والانشغال بالمولد النبوي الشريف .

رد:

لم تشرق شمس الأحد إلا وكانت الأجهزة الأمنية وكذلك قوات الجيش واللجان الشعبية قد تمكنت من حسم الكثير من المعارك والمواجهات في معظم المناطق التي انتشرت بها مليشيا الخيانة بالتزامن مع عودة الحياة الطبيعية إلى المحافظات التي شهدت أيضاً أعمالاً تخريبية نفذتها تلك المليشيا فمن حجة إلى المحويت وحتى ذمار وريمة وعمران ومحيط صنعاء وكافة المناطق الشمالية من العاصمة وكذلك مناطق في الجنوب الشرقي والجنوب والغرب ولم يتبق سوى المربع الذي يتواجد به منزل زعيم مليشيا الخيانة في الثنية وكذلك منزلاً الخائن طارق والخائن محمد محمد صالح في الحي السياسي وشارع الجزائر، وفي مقر اللجنة الدائمة بالحصبة التي كانت تستخدم كمركز تدريب وتأهيل للمليشيات وكان لها وللمتواجدين فيها دور محوري في إشعال الفتنة وأعمال التخريب في شمال العاصمة، وكذلك مقر اللجنة الدائمة الجديد في منطقة حدة التي استخدمت مع مدرسة أطفال مجاورة كثكنة عسكرية تم من خلالها قطع الطرق واستحداث المدارس وإغلاق السكنية العامة في جنوب العاصمة صنعاء، وكذلك منزل عمار محمد صالح وتبة توفيق التي استخدمت كمركز للقناصة والمراقبة الليلية وأعمال التنصت على المكالمات، وقد حاول زعيم مليشيا الخيانة إشعال المواجهات في منطقة الحصبة حيث قامت مليشياته المتمركزة في منزله بقرية الدجاج مساء الأحد بإطلاق النار على القوات

الأمنية التي سارعت إلى لاحاطة بالمنزل ودارت اشتباكات استمرت لساعات قبل أن تتمكن الأجهزة الأمنية من حسم المعركة وسلم المسلحون أنفسهم.

في تلك الأثناء كانت لا تزال قنوات العدوان تبث الأخبار الكاذبة التي تتحدث عن نجاح مليشيا زعيم الخيانة في السيطرة على عدد من المناطق والمقرات فيما الواقع الميداني غير ذلك تماماً، فقد توقفت المواجهات في معظم المناطق ولم يتبق إلا الأحياء المحيطة بمقر زعيم الخيانة ووقتها كانت الأجهزة الأمنية وقوات الجيش واللجان الشعبية قد تمكنت من تأمين عدد من الشوارع والتقدم إلى محيط المنزل والأمر كذلك في منطقة شارع الجزائر.

وقد شهد يوم الأحد قدوم تعزيزات من أبناء القبائل من محافظات عدة لمساندة الجيش واللجان الشعبية والأجهزة الأمنية وذلك لحسم المعركة في العاصمة والقضاء على الفتنة ووأدها والإطاحة بمشروع زعيمها، وفي ذات اليوم التقى كل من رئيس الاستخبارات العسكرية اللواء عبدالله يحيى الحاكم وكذلك رئيس اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي بعدد كبير من المشائخ الذين أكدوا رفضهم لمشروع الخيانة وتأييدهم للسلطات في التعامل مع مليشيا الخيانة، وبعد ذلك بساعات بدأت الأجهزة الأمنية بتمشيط عدد من الأحياء التي تمكنت من تطهيرها وتأمينها وذلك في أحياء شوارع بغداد والجزائر وكذلك في الأحياء المجاورة لمنزل زعيم الخيانة وفي شارع مجاهد.



لقاء الحاكم بالمشائخ:

رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية التقى بجمع من المشائخ في حديقة الثورة شمال صنعاء ووضعهم أمام ما يجري وأطلعهم على مستجدات الوضع وخيانة زعيم مليشيا الخيانة وقال: إن ما قام به زعيم مليشيا الخيانة واضح والجميع يعرف ذلك ابتداءً بقيام صالح بفتح خط تواصل مع الإماراتيين.

وأضاف: إنه توجه إلى صالح بعد ذلك وتحدث معه ونصحه بالقول إن قيمة الإنسان تكمن في ماله وأصحابه، وأن لا مصلحة له في التواصل مع الإماراتيين، وأن حصانة صالح ليست بيد مجلس الأمن ولا من الأموال التي جمعها خلال ثلاثة وثلاثين سنة ولا بالسلاح الذي جمعه من حق اليمنيين ولا بالعلاقات السياسية والدولية، إنما الحصانة هي الصدق مع البلاد والانحياز للوطن، فهذا الشعب يستحق كل خير ويجب أن يبقى في عيوننا ونرفع عنه كل البلاء فهو درع حصين، وأضاف الحاكم أنه حاول إثناء صالح عن التواصل مع الإماراتيين وتذكيره بتضحيات الشعب اليمني وقوافل الشهداء من خيرة شباب اليمن فالعدوان دمر

البنية التحتية والمستشفيات واستهدف كل مقومات الحياة.

وكشف الحاكم أن صالحاً بدأ بفتح خط ثانٍ عن طريق بعض المشائخ للتواصل مع علي محسن الأحمر وكذلك عبد ربه والعواضي وكذلك التواصل مع أشخاص آخرين عن طريق جهات مختلفة تعمل على تقريب المسافة بين صالح وعلي محسن، وخاطب الحاكم المشائخ بالقول إن المؤامرة كبيرة وأن السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي صادق مع الناس، وأن وجود أنصار الله في صنعاء ليس من أجل النهب أو من أجل الغنائم كما يشاع فلم يعد هناك غنائم ولا ما يستحق النهب فلم يبقَ في صنعاء إلا الكرامة بعد أن نهب المرتزقة الأموال وجاء العدوان ليدمر ويقصف ويحاصر، وأضاف: اننا سنضحى من أجل كرامتنا وعزتنا وأن صالحاً لم تطب نفسه إلا وقد أصبح ورقة بيد العدوان وسيكون آخر ورقة، وأن التواصل بين صالح ودول العدوان يعود إلى فترة طويلة، وأن الجهات المختصة كانت على علم بكل ألعيبه، وأن هناك معلومات دقيقة وبيانات متكاملة وأنه لا يتحدث جزافاً، بل عن معلومات حقيقية منها على سبيل المثال تواصل صالح ودعمه للخارجين من دماج، وقال الحاكم: إن التواصل مع العدوان مستمر وسبق وأن قال لـ صالح لماذا لا يترك هذا الأمر ويبقى في منزله حاله كحال الشيخ ناجي الشايف وله حراسته الخاصة والمعتادة؟ ولن يعتدي عليه أحد لكنه أنشأ المربعات وتوسع فيها من شارع الجزائر إلى السبعين وإلى بيت معياد وهو بذلك أراد أن يكون دولة داخل دولة، وأنه ينظر إلى نفسه كمالك لليمن ومتملك لها ومصيرها وهذا الأمر خاطئ، وأشار الحاكم إلى أن افتعال الاشتباكات في العاصمة وعدد من المحافظات غير مقبول وأن على المشائخ والقبائل أن تنظر إلى الواقع وتحدد من هو المخطئ، فليس لـ صالح الحق في مضاعفة الحراسات واستدعاء المسلحين.

وقال الحاكم: إنه كان في منزل طارق قبل يومين وأنه لاحظ وجود عدد من المسلحين من الذين كانوا في منطقة دماج وأن غرض زيارته إلى منزل طارق كان لتطمين النفوس والتأكيد على الهدوء والاستقرار وإيقاف أية توترات، وكان عند طارق كذلك وحدات من القوات الخاصة والحرس الجمهوري وكأنه قائد القوات المسلحة، فالمفروض أن القوات المسلحة تابعة لوزارة الدفاع وقوات الأمن تابعة

لوزارة الداخلية وهناك حكومة ومجلس رئاسة ولا يحق لأي شخص أن تكون صلاحيته فوق صلاحيات الجهات المختصة ثم إن علي عبدالله صالح لم يعد القائد الأعلى للقوات المسلحة وليس هو وزير الدفاع لا هو ولا طارق وكذلك محمد صالح فالجميع جنود وليس لهم أي صفة لتحريك واستدعاء الوحدات العسكرية أو القوات المسلحة، وأضاف الحاكم: إن إقلاق السكينة العامة وإخافة الناس بافتعال الاشتباكات أدى إلى مقتل وجرح العديد وأن أنصار الله أكدوا على الوساطة والسيد دعا شرفاء اليمن لتشكيل لجنة من العقال والمشائخ للتدخل ومعرفة من المتسبب في كل ما يحدث ومجال الوساطات مفتوح للجميع والهدف حقن الدماء، وأن علي صالح أن يقدر مصلحة الوطن ويحافظ على رأسه ويسحب أتباعه الذي قام بتوزيع الأموال عليهم وهي أموال الشعب، وأن عليه أن يبقى في منزله وله حراسته الشخصية وحراسة أخرى كذلك من الجهات الأمنية أما الإضرار بالشعب وإشعال الفتنة وتحريض الناس فهذا غير مقبول.

بدورهم أكد المشائخ الحاضرون في اللقاء إدانتهم واستنكارهم لمواقف صالح وأتباعه ومحاولته إشعال فتيل الفتنة في صنعاء وعدد من المحافظات والتواطؤ مع العدو ومعتبرين أنهم وكل القبائل اليمنية مساندون للجيش واللجان الشعبية والأجهزة الأمنية في وأد الفتنة.

أحداث الاثنين:

نجحت القوات الأمنية مسنودة بوحدات نوعية من قوات الجيش واللجان الشعبية في تضيق الخناق على زعيم مليشيا الخيانة في آخر معاقله ومقراته في «الثنية» لتصبح المواجهات على بعد أمتار فقط من الأسوار الخارجية للمقر وذلك من الجهة الشرقية وأجزاء من الجهة الشمالية.. وعندها بدأ العشرات من المسلحين بتسليم أنفسهم للقوات الأمنية التي تمكنت من التقدم من عدة اتجاهات نحو البوابات الرئيسية بعد خروج عدد من السيارات المدرعة من جهة شارع صخر باتجاه شارع الزبيري وذلك ما بين العاشرة والحادية عشرة ظهراً، وقد توقفت الاشتباكات بشكل نهائي في مقر «الثنية» عند منتصف ظهر الاثنين أعقبها قيام الأجهزة الأمنية بإجراءات التمشيط الناري.

بيان وزارة الداخلية :

تمكن زعيم المليشيا من الفرار من المنزل بعد نجاح الأجهزة الأمنية في التقدم وسط انهيارات أتباعه في عدد من الشوارع المحيطة بالمنزل الذي غادره على متن عدد من السيارات المدرعة وعن طريق مدرسة البنات المجاورة للمنزل ومنها انطلق الموكب باتجاه شارع صخر ومنه وصولاً إلى شارع الزبيري.

وقتها قامت قوات أمنية بملاحقة السيارات المدرعة في شوارع العاصمة بعد افتراق سيارات الموكب من أجل تشتيت الأجهزة الأمنية والتمويه عليها غير أن تدخل طيران العدو ان بقصف عدد من النقاط الأمنية على طريق صنعاء سنحان كان مؤشراً كافياً على أن التحليق الجوي والقصف المكثف للنقاط ليس إلا مساندة لزعيم مليشيا الخيانة وذلك لتسهيل فرار من العاصمة صنعاء الأمر الذي استدعى المزيد من اليقظة والاستعداد، فتم نصب عدة كمانات محكمة بعيداً عن النقاط التي تعرضت للقصف، وقد أصدرت وزارة الداخلية عصر الاثنين بياناً بشأن انتهاء أزمة مليشيات الخيانة بالسيطرة الكاملة على أوكارها في أمانة العاصمة وجميع المحافظات ومقتل زعيم الخيانة.. وفيما يلي نص البيان:

تعلن وزارة الداخلية انتهاء أزمة مليشيا الخيانة بإحكام السيطرة الكاملة على أوكارها وبسط الأمن في ربوع العاصمة صنعاء وضواحيها وجميع المحافظات الأخرى ومقتل زعيم الخيانة وعدد من عناصره، وذلك بعد قيامهم بقتل المواطنين وقطع الطرقات وإثارة الفوضى وإغلاق السكينة العامة والتواطؤ المباشر والعلمي مع دول العدوان، ومحاولة قطع مداخل المدن بالتزامن مع قصف مكثف لطيران العدوان الذي كثف من غاراته لتمرير مخطط الفتنة والاقتتال الداخلي، وهو ما أوجب على وزارة الداخلية سرعة التحرك وحسم الموقف.

وإذ نعلن انتهاء أزمة مليشيا الخيانة فإن الدولة ممثلة بوزارة الداخلية تؤكد أن إجهاض ذلك المخطط الفتنوي يمثل سقوطاً لأخطر مشروع خيانة وفتنة راهنت عليه قوى العدوان السعودي الأمريكي لإخضاع اليمن، وإعادةه إلى حقبة أشد ظلامية ووحشية وداعشية من أي حقبة أخرى.

وهذا الانتصار المفصلي في سير معركة التحرر والاستقلال تتقدم وزارة الداخلية بالشكر لله تعالى وبالتحية والإكبار والإجلال للمجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ وللشعب اليمني وقبائله وكافة قواه الوطنية لعظيم مساندتهم لدور الأجهزة الأمنية في إعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد ليتمكن الشعب اليمني من مواصلة بناء الدولة على أسس سليمة وصحيحة تأخذ بعين الاعتبار المواطنة المتساوية وكرامة المواطنين، والاستمرار بقوة في معركة السيادة حتى نيل الجمهورية اليمنية كامل الاستقلال والاستقرار.

مصرع صالح:

الكثير من الروايات المتداولة بشأن مقتل صالح كاذبة وملفقة ولا تمت إلى ما حدث بصلة وعلى ما يبدو أن الهدف منها التغطية على حقيقة فراره من منزله بصنعاء واتجاهه جنوباً نحو سنحان ومنها وعبر الطرق والمسالك التي يعرفها صالح جيداً كان ينوي الانتقال إلى خولان في طريقه للانضمام إلى العدوان، وكان ذلك هو المخطط (ب) بالنسبة له فبعد أن ضيقت عليه الأجهزة الأمنية الخناق في

منزله الذي حصنه بشكل جيد واستدعى إليه المئات من المقاتلين وحواله إلى مخزن كبير للأسلحة تحول إلى الخطة البديلة والتي تتمثل في الفرار من المنزل وبالتالي فإن الصورة النمطية عن قصة مصرع صالح داخل منزله استخفاف بعقول الجماهير كونها رواية زائفة وكاذبة فيبان وزارة الداخلية وكذلك اعترافات من ألقى القبض عليهم إضافة إلى شهادات المواطنين الذين شاهدوا موكب صالح أثناء خروجه من الثنية تؤكد أنه بالفعل غادر متجهاً نحو شارع الزبيري ومنه إلى السائلة ثم إلى المناطق الجنوبية، ومن الاعترافات وسجل الوقائع أنه تترس وفق خطة ودعم لوجيستي وإعلامي ومالي من الإمارات وتحالف العدوان وكانت الخطة من الدقة بحيث توهم صالح وأتباعه أنهم سينتصرون بقطع الطرق وقطع الإمداد عن الجبهات وانهار الجيش واللجان الشعبية والصمود الأسطوري للشعب اليمني وأن المجتمع سينقلب على بعضه البعض ليخرجواهم زعماء الانتصار والتسليم لدول العدوان.. إلا أن أياً من ذلك لم يحصل وسقطت المؤامرة والخيانة في زمن قياسي وساعات معدودة وحق المكر السيئ بأهله، فعندما شعر صالح بالهزيمة تم توجيهه إلى الخطة البديلة وهي اللحاق ببقية الخونة في أقرب نقطة.. خرج هارباً في سيارات مدرعة تطلق النار على كل نقطة أمنية تقابلها بعد أن كدس السيارات الفارة بالأسلحة والصواريخ المحمولة.

انتهدجت الأجهزة الأمنية خطة سريعة لملاحقة صالح وتتبعه إلى طريق خارج صنعاء والاشتباك معه بعيداً عن المناطق السكنية والسكان وتخفيف الأضرار قدر المستطاع. ونجحت الخطة الأمنية في تحقيق هدفها بتعطيل السيارات واحدة تلو الأخرى واستسلام حمايته الشخصية التي حاولت توفير غطاء ناري له عند ترجله هرباً باتجاه الأرض الخالية في منطقة الجحشي بسنحان إلا أن أفراد النقاط الأمنية تمكنوا من اللحاق به والاشتباك معه وقد قتل أثناء تلك الاشتباكات.. فيما استسلم أولاده الذين كانوا في سيارة أخرى خلفه، وحوال تفاصيل هروب زعيم مليشيا الخيانة ومصرعه تؤكد اعترافات من تم إلقاء القبض عليهم أثناء مواجهتهم للأجهزة الأمنية أن صالحاً فر من منزله بصنعاء قبل ظهر الاثنين، ونورد هنا بعض الاعترافات، فأحدهم يعترف للأجهزة الأمنية بأنه ألقى القبض عليه في منطقة سنحان (الجحشي) عند الحادية عشر ظهراً يوم الاثنين ٤/١٢/٢٠١٧م أثناء

مرافقته لصالح ويفيد أيضاً أن طارق صالح كان يقوم بحشد مجاميع مسلحة قبل احتفالية المولد النبوي بأشهر وقام بتوزيعها على مقرات ومنازل بصنعاء ومع بدء أحداث الفتنة كان صالح يوجه طارق ويأمر كذلك بصرف الأسلحة للمجاميع المسلحة وعندما تمكنت الأجهزة الأمنية بدعم من قوات الجيش واللجان الشعبية من إسقاط معاقل الخيانة والتمرد واقتربت من المعقل الأخير في الثنية وجه صالح بحشد المسلحين ومواجهة الأجهزة الأمنية في الثنية ثم قرر المغادرة عن طريق شارع صخر نحو شارع الزبيري بعد أن وصلته معلومات تفيد بضعف انتشار القوات الأمنية في شارع الزبيري ، وتحركت ٦ سيارات مدرعة فيها صالح نحو شارع الزبيري وكان هناك نقطة أمنية أطلقت النار على الموكب وتم الرد عليها وتجاوزها وعند الوصول إلى السائلة من شارع الزبيري تم الاشتباك الخفيف مع طقمين للأجهزة الأمنية وبعدها تم التوجه إلى شارع ٤٥ ومنه إلى شارع خولان وإلى جولة الحشلي ثم إلى ريمة حميد ولجاناً إلى الطرق الفرعية لتجاوز النقاط الأمنية واتجهنا إلى شيعان وسيان ودخلنا قرية شيعان عبر خط ترابي وخرجنا منها وكنا نظن أن هذا الطريق سيوصلنا إلى ما بعد سيان وسيضمن لنا عدم المرور من النقاط الأمنية وتفاجأنا بنقطة أفرادها على أتم الجهوزية للمواجهة فتم إطلاق النار على الموكب فتمكنت السيارة التي فيها صالح من المرور وتوقفت السيارة الأخرى التي كان فيها أبناء صالح ثم توقفت سيارة «الزعيم صالح» بالقرب من قرية الجحشي وترجل الجميع منها وتعقبنا طقم تابع للأجهزة الأمنية في تلك المنطقة أثناء محاولتنا التغطية لفرار «الزعيم ومعه عارف الزوكا» ، ويقول آخر بأنه تم إلقاء القبض عليه أثناء عمله مع «الزعيم» في منطقة الجحشي بسنحان يوم الاثنين فقد خرج «الزعيم» مع عدد من قيادات المليشيا من الثنية بسيارات مدرعة واتجهنا إلى شارع الزبيري وفيه أطلقنا النار على الأجهزة الأمنية وأطلقنا كذلك النار على نقطة أمنية في شارع خولان ووصلنا إلى الجحشي وهناك تعطلت السيارة التي كان بها أبناء «الزعيم» ثم تعطلت السيارة التي فيها الزعيم وترجل الجميع وفر «الزعيم» والزوكا وحاولنا التغطية عليهم وتمت محاصرتنا من قبل الأجهزة الأمنية وسلمنا أنفسنا ، ويفيد آخر أن صالحاً وأثناء فراره من الثنية بعد محاصرة الأجهزة الأمنية لأتباعه واقتربها من البوابات الرئيسية اصطحب معه كميات من الأسلحة منها قاذفات وأنه تم التحرك باتجاه شارع صخر ومنه إلى

الزبيري وصولاً إلى سيان بسنحان وكانت الأجهزة الأمنية وقتها قد تمكنت من تطويق آخر معاقل قادة أتباع صالح في المنطقة الأمر الذي أعاق وصول «الزعيم» إلى تلك المنطقة في وقت كان فيه سلاح الطيران التابع للعدوان يقوم بشن غارات على مواقع ونقاط الأجهزة الأمنية التي تمكن أفرادها من إلقاء القبض على من كان برفقة «الزعيم» بعد توقف السيارتين اللتين كانتا تقلهم فترجل الجميع وأطلق المرافقون النار على أطقم الأجهزة الأمنية فيما اتجه «الزعيم» نحو أحد المنازل وقد نجحت القوة الأمنية في التعامل مع المرافقين الذين سلموا أنفسهم مع أبناء صالح ومن ثم تم التعامل مع صالح الذي لقي مصرعه في تلك المنطقة أثناء الاشتباكات التي دارت مع أفراد الأجهزة الأمنية.

ومن واقع الأدلة وبيان الداخلية وكذلك شهادات المواطنين فإن صالحا لقي مصرعه في الاشتباكات الدائرة مع أفراد الأجهزة الأمنية بمنطقة الجحشي بسنحان وفارق الحياة بعد إصابته بعدد من الأعيرة النارية.

يوم أسود لدول العدوان :

شكل بيان وزارة الداخلية الذي أعلن فيه مصرع زعيم الخيانة ووأد الفتنة صدمة كبيرة بالنسبة لدول العدوان والمرتزة فيما كان بمثابة انتصار وفرحة بالنسبة للمواطنين الذين عانوا الأمرين من زعيم مليشيا الخيانة سواء في فترة حكمه أو ما تلاها من أحداث وصولاً إلى مرحلة العدوان وأيام الخيانة والفتنة وهي الأيام التي تمكنت فيها الأجهزة الأمنية بمساندة وحدات من الجيش واللجان الشعبية من حسم المعركة والمواجهات في غضون ٧٢ ساعة الأمر الذي فاجأ الكثيرين أعداء الوطن الذين راهنوا على فتنة زعيم مليشيا الخيانة وانقلابه من أجل تحقيق أهدافهم فيما أبناء الوطن كان رهانهم على تأييد الله عز وجل وما يبذله المخلصون من جهود لمحاصرة أو كار الخيانة وصولاً للقضاء عليها.

لقد كانت أحداث صنعاء في تلك الأيام محل اهتمام وسائل الإعلام العالمية التي قطعت برامحها المعتادة لتبث خبر مقتل زعيم مليشيا الخيانة بما فيها وسائل

الإعلام الإسرائيلية، والمتابع للتغطية الإعلامية لكافة وسائل الإعلام بمختلف ألوانها ولغاتها يشعر بأن الشعب اليمني كان في جبهة والعالم كله في جبهة الخيانة والفتنة من واشنطن حتى تل أبيب ومنها إلى عواصم أدواتهم في الخليج كالرياض وأبوظبي، أمام هذا الانتصار الذي حققه الشعب اليمني أطل السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله بخطاب متلفز واصفاً يوم سقوط مشروع الخيانة باليوم التاريخي والاستثنائي ومعتبراً ذلك اليوم بالأسود على قوى العدوان، وبالفعل كان يوماً أسود على قوى العدوان، وفي الحقيقة لم يسقط زعيم مليشيا الخيانة فحسب بل سقط مشروع المؤامرة وسقطت الخيانة وسقط الانقلاب وتلقت دول العدوان صفة مدوية بعد أن كان قادتها يتباهون أمام السفراء الأجانب بأن حدثاً مهماً سيحدث في صنعاء سيقرب موازين الصراع بالمنطقة وما هي إلا أيام حتى كان الشعب اليمني هو صاحب الكلمة وصاحب القرار وهو من قلب الموازين وفاجأ العالم بهذا الحسم السريع والعاجل الذي أذهل المحللين السياسيين وأثار دهشتهم حتى أن البعض منهم لم يتردد في الاعتراف أن ما حدث في صنعاء مفاجأة من العيار الثقيل وأن سقوط مشروع الفتنة والخيانة يمثل ضربة للعدوان ولمشروعه باليمن.

في تلك الأثناء كانت الأجهزة الأمنية بالعاصمة تعيد الأمن والطمأنينة إلى الأحياء السكنية التي شهدت المواجهات وتولى أفرادها حماية بعض المنازل التي تركها أهلها أثناء الاشتباكات وسارعت كذلك إلى فتح الشوارع الرئيسية، وقد استمر إعلام العدوان في محاولة التقليل من وقع الصدمة وذلك من خلال بث أخبار عاجلة تتحدث عن استمرار الاشتباكات في العاصمة وعن تدخل الطيران الحربي للعدوان لقصف مواقع ومراكز الأجهزة الأمنية وحاولت تلك الوسائل إثارة الذعر في أوساط اليمنيين سيما أبناء العاصمة وذلك من خلال مطالبتهم بالابتعاد عما أسمتها تلك الوسائل بتجمعات المليشيات.

لقد كانت كل هذه الأخبار مجرد تغطية على وقع الصدمة التي أحدثها بيان وزارة الداخلية فيما كان الواقع بصنعاء يتحدث بغير ما تبثه تلك الوسائل فقد عادت الحياة إلى طبيعتها في المناطق التي شهدت المواجهات وكان للخطاب الذي ألقاه



السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي بعد بيان الداخلية أثر كبير وبالغ في تطمين المواطنين وتأكيد انتهاء الفتنة والقضاء عليها.

نص خطاب السيد القائد

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارض اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

أيها الإخوة والأخوات، شعبنا اليمني المسلم العزيز، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في هذا اليوم التاريخي والاستثنائي والعظيم، يوم سقوط مؤامرة الغدر والخيانة، اليوم الأسود على قوى العدوان في مؤامراتها ومكائدها ضد شعبنا اليمني العزيز نتوجه ونتقدم بالتبريك والتهاني إلى كل أبناء شعبنا العزيز.

الشكر لله :

وبهذه المناسبة العظيمة والمهمة نتوجه أولاً بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى الملك الحق المبين، خير الناصرين، نعم المولى ونعم النصير، الله سبحانه وتعالى الذي نصر شعبنا ورحم شعبنا وأعان شعبنا، ووفق شعبنا لتجاوز محنة عصيبة وللانتصار على مؤامرة خطيرة وكبيرة استهدفته في أمنه واستقراره ووحدته وسعت لتقويض ثباته وصموده في مواجهة العدوان، وهدفت إلى تمكين قوى العدوان مما عجزوا عنه منذ بداية الحرب إلى أن أتت هذه المؤامرة، من الاحتلال التام لهذا البلد والسيطرة المطبقة على هذا الشعب والامتهان لأحرار وشرفاء هذا البلد، فنحن نشكر الله ونحمده، فهو المعين وهو الناصر وهو الذي وقف مع شعبنا حينما خذله الآخرون وتآمر عليه الآخرون، وخانه الآخرون، شعبنا اليمني المسلم العزيز الذي توكل على الله ووثق بالله واعتمد على الله وجد في الله خير معين وخير نصير، لم يخذله في أي محطة من كل محطات التحدي ولا في أي موقف في التصدي لكل الأخطار ولا تجاه كل المؤامرات والمكائد.

ثانياً: ندعو الله سبحانه وتعالى ونسأله الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى، الشهداء لهم إسهامهم العظيم في إسقاط هذه المؤامرة، قدموا أرواحهم في سبيل الله سبحانه وتعالى وفداء لهذا الشعب حتى لا تنجح تلك المؤامرة الخطيرة جداً، وأسهموا أعظم الإسهام حينما قدموا أرواحهم وبذلوا حياتهم، نسأله الشفاء للجرحى الذين يعانون من جراحهم وهم قدموا من جهودهم وسعيهم وعملهم ثم من دمائهم ومن صحتهم وعافيتهم، وأسهموا الإسهام المهم كذلك، أتوجه أيضاً بالتقدير الكبير لكل الأجهزة الأمنية ولكل الشرفاء في مؤسسات الدولة والذين بذلوا جهداً كبيراً وتحملوا مسؤولياتهم في التصدي لهذه المؤامرة، لتلك المليشيات الإجرامية والعميلة والخائنة، نشيد أيضاً بإكبار وتقدير لكل القبائل وشرفاء القبائل

الأحرار الذين وقفوا وصمدوا بكل وفاء، بكل مصداقية، بكل جدية في التصدي لهذه المؤامرة الخطرة، وأيضا نتجه بالتقدير والإعزاز إلى كل المواطنين الذين وقفوا والتفوا مع مؤسسات الدولة، مع المجاهدين، مع الأحرار، مع القبائل، وقدموا كل أشكال التعاون في سبيل التصدي لتلك المليشيات الإجرامية، أيضا نشيد غاية الإشادة بالموقف المسؤول الواعي للشرفاء والأحرار في المؤتمر الشعبي العام ولجمهوره أيضا الواعي الذي تعاطى أيضا بكل مسؤولية ووقف الموقف المسؤول والوطني تجاه هذه المحنة، لا ننسى أيضا الإشادة بكل الجهود التي بُدلت من أي كان، من كل فئات ومكونات المجتمع الذي وعى جيدا وأدرك بوضوح حجم هذه المؤامرة الخطيرة والكبيرة وما لها من تداعيات، وما لها من نتائج.

ومن جديد أثبت هذا الشعب في تصرفه تجاه هذه المؤامرة في موقفه منها، في موقف الجميع الذين تحلوا بالمسؤولية وتحركوا كما ينبغي والذين لم ينجروا حسب رغبة مليشيات الإجرام والعمالة ووقفوا الموقف المسؤول، أثبت الشعب العزيز بهذه، بموقف الجهتين أنه شعب الحكمة ووقف الموقف الحكيم الذي تمليه عليه مسؤولياته وتصرف التصرف الصحيح والسليم الذي تفرضه عليه حكمته ومسؤوليته وواجبه.

السعي لدفع الفتنة :

نحن اليوم عبرنا هذه المحنة الكبيرة وبفضل الله سبحانه وتعالى أسقطت مؤامرة بهذا المستوى، بهذا الحجم الكبير شكلت تهديدا جديا لهذا البلد في أمنه وفي استقراره وفي تلاحمه الداخلي، وهدفت بكل وضوح إلى تمكين قوى العدوان لسرعة الحسم الذي يسعون له بعد طول أمد الحرب وبعد إخفاقهم وفشلهم الكبير على مدى قرابة الثلاثة أعوام، واليوم هناك الكثير من الدروس المهمة تجاه هذه المؤامرة، هذه المؤامرة الخطيرة جدا فاجأت الكثير من أبناء الشعب اليمني وصددم بها الكثير من أبناء الشعب اليمني، وجرح بها نفسيا ومعنويا الكثير من أبناء الشعب اليمني، كيف يحدث هذا؟ الكثير تفاجأوا جدا، كيف يحدث هذا التحول من شخص ومن جهات معينة كانت تزعم طوال الفترة الماضية موقفها ضد العدوان، تعترف بكل

وضوح وتقر أن العدوان ظالم وغاشم وإجرامي وغير مبرر وأنه يجب التصدي له فإذا بها من جديد تمد يدها للعدوان وتتآمر على الداخل وتسعى لأن تكون هي من تنهض بهذا الدور وتتبنى هذا الدور لتنافس فيه بقية المرتزقة والعملاء الذين كانوا منجرين ومتورطين في صف العدوان، بعضهم منذ بداية العدوان وبعضهم لحق فيما بعد، صُدم الكثير وقلق الكثير جداً، يعني في العاصمة صنعاء، المواطنون العاديون قلقوا على الأمن والاستقرار، دعوات صريحة وواضحة لأبناء الشعب اليمني في أن يقتتلوا في أن يجربوا، في أن يهجموا على بعضهم البعض، في أن يقطعوا الطرقات، في أن، إلى آخره، دعوات فتنة، دعوات شر، دعوات احتراب، دعوات اقتتال دعوات لتخريب الأمن والاستقرار وهكذا، موقف مفاجئ للكثير من أبناء هذا الشعب ومؤلم للكثير من أبناء هذا الشعب، نحن منذ حدث هذا الموقف وكنا نرى وندرك أن له الكثير من المؤشرات والتحضيرات والترتيبات وكنا نسعى فيما قبل بشكل أخوي، وبشكل هادئ جداً إلى وقف تلك المؤامرة، إلى السعي لدفع هذه الفتنة قبل أن تحدث، وهذه المحنة، إلى صد هذه المؤامرة قبل أن تصل إلى هذه المرحلة، وكانوا يتهبون، أنا منذ أول اجتماع مع حكماء اليمن كان ذلك الخطاب في أول اجتماع مع حكماء اليمن في فترة العدوان هذه قبل أشهر، وكان هادفاً بالدرجة الأولى إلى تفادي ما حصل في هذه الأيام، كنا ندرك من تلك المرحلة أن هناك توجهات غير سليمة، تنسيقات سلبية جداً مع قوى العدوان استعدادات خاطئة، أولاً حشد واستقطاب الناس تحت عناوين براقية لمرحلة معينة، ثم استعدادات عسكرية مكثفة جداً ثم الدخول في هذه المرحلة بالتحديد والوصول إلى ما فعلوه في النهاية.

وقلنا للإخوة في حكماء اليمن إنكم معنيون بالاهتمام بالانتباه هناك ما يهدد وحدة هذا الشعب، هناك من تحدثنا عنه باسم الطابور الخامس الذي ينشط لنوايا مريبة وسلبية جداً ويعمل على خلخلة الصف الداخلي والتثييط والتخذيل، وتلعب وعرقلة كل تحرك جاد للتصدي للعدوان وإضعاف الجبهة الداخلية وصولاً إلى ما وصلوا إليه في الأخير.

الحرص ليس ضعفاً :

عندما وصلوا في مشوارهم النهائي الذي هو إعلان موقف صريح وواضح لصالح دول العدوان تحت عنوان فتح صفحة جديدة معهم، وإعلان موقف عدائي وتخريبي في الداخل، قمنا بمناشدتهم وبصوت الحرص ولغة التفاهم، يعني ما قمنا نتحدى ولا قمنا ننخط عليهم، ولا، قلنا نناشدك مناشدة سمع بها كل العالم وسمع بها الشعب، وجهنا إلى زعيم تلك الميليشيات العميلة والإجرامية مناشدة بأن يتراجع عن موقفه وأن يتعقل وأن يوقف ميليشياته عن الاستمرار في جرائمها وكذلك طلبنا من تلك الميليشيات الإجرامية أن تكف عن ما هي فيه، ومناشدة بحرص، لغة الحرص ودافع الحرص ولربما فهمها البعض على وجه الخطأ عندما سمعوا منا مناشدة بألم، بإشفاق، بحرص، بلغة وطنية مسؤولة، بحرقه على واقع هذا الشعب، فالبعض فهم تلك المناشدة فهماً خاطئاً، أنها نبعت من حالة ضعف ومن حالة هزيمة وبالتالي تجرأوا إلى ما هو أسوأ، قوبلت تلك المناشدة التي كانت ناصحة قدمنا فيها نصحا وحرص على استقرار هذا البلد وبنصح حتى لأولئك الذين ورطوا أنفسهم فيما تورطوا فيه موقف خطير جداً.

قوبلت بموقف سلبي جداً بكلمة تضمنت إصراراً على المسار الخاطئ الذي هم قد بدأوا به وفجروه وأيضاً تصریحاً واضحاً بعدائية كبيرة جداً ودعوة للشعب اليمني للاقتتال والاحتراب و... إلى آخره..

وتوجه بلغة مختلفة تجاه قوى العدوان تحت عنوان الصفحة الجديدة، قوبل هذا الموقف وكان شيئاً طبيعياً أنه سيقابل يعني هي خطوات مرتبة ومنسقة بترحيب من قبل قوى العدوان ثم تلا ذلك نشاط إعلامي مكثف وكان قد بدأ يعني النشاط الإعلامي من فترات سابقة، وفي ذلك اليوم بشكل مكثف ولكن اتجه النشاط الإعلامي فإذا باللغة الإعلامية والخطاب الإعلامي موحداً بينهم، بين تلك الميليشيات وإعلاميها وبين دول العدوان، لا يختلف أبداً، فإذا بهم جبهة واحدة إعلامياً وسياسياً وعسكرياً، بكل وضوح وبكل صراحة، وهذا فاجأ الكثير من أبناء هذا الشعب وفاجأ الكثير من الشرفاء الذين هم بما تعنيه الكلمة

شرفاء في المؤتمر الشعبي العام، فوجئوا وانصدموا جداً بما حدث وكانوا لا يكادون أن يصدقوا أعينهم ولا أن يصدقوا ما يسمعون أنه يحدث وأنه يقال، صدمة كبيرة جداً لهم كيف هذا التحول، قرابة ثلاثة أعوام كلام ضد العدوان ضد العدوان وبين ليلة وضحاها موقف مع العدوان ضد الداخل كيف هذا..!

الدعم العسكري :

أتى أيضا الزخم العسكري والمشاركة العسكرية والاشتراك العسكري من خلال تغطية جوية وقصف جوي مكثف ومركز يساند تلك الميليشيات الإجرامية ويوفر لها الدعم الجوي على أساس أنها ستقوم بإسقاط العاصمة صنعاء، وبدأوا يقولون في وسائلهم الإعلامية إنهم سيطروا على مكان كذا ومنطقة كذا وعجالين القوم، عجالين يعني كان يصوّروا أن قد با يكملوا صنعاء فوراً وأنهم ألقوا القبض على فلان وفلان وفلان وأن المعركة محسومة ومنتتية ومن ذلك التطييل الإعلامي.

تزامن مع هذا زحف مكثف من قوى العدوان، لاسيما على جبهات نهم وصرواح، وزحف في بقية الجبهات للضغط، يدركون أننا في الداخل منشغلون جدا بالتصدي للعدوان في كل جبهات القتال، وكانوا يعولون على أن انشغالنا هذا سيؤثر على مدى تماسك الوضع الداخلي، وعلى مدى إمكانية تحرك أجهزة ومؤسسات الدولة والشعب معها لو أدت هذه الفتنة، مع القصف الجوي المكثف الذي ساند تلك الميليشيات وما ترافق معه من نشاط إعلامي وسياسي مُهَدِّد له أيضا - وبينهما ترابط كبير جدا - بالخطوات التي فاتت أيضا في استمرارهم - التي استمرت ولم تنته بعد - في إغلاق المنافذ والموانئ والسعي لخنق هذا الشعب العزيز بالحصار.

يعني كان هناك خطوات كثيرة منسقة و مترابطة فيما بينها، فاشتغلوا وأملوا على أن تنجح هذه الفتنة، وهذه المؤامرة، وسعوا إلى توسيعها إلى بقية المحافظات، أمثلوا أن تمتد إلى كل المحافظات الحرة، التي لازالت تحت سيطرة الشعب ودولته، كانوا يراهنون على أن تصل الفتنة إلى كل قبيلة وإلى كل مدينة وإلى كل قرية، وأن تقطع كل طريق، وأن تسيل الدماء في كل حي، وفي كل شارع، وفي كل منطقة، وفي كل

طريق، دمويون ومجرون إلى حدٍ عجيب! رغبوا بهذا ونادوا بهذا، وحرصوا عليه، ودعوا إليه بكل وضوح، ولكن في نهاية المطاف فشلت وسقطت هذه المؤامرة سقوطاً مدوياً وعجيباً وكبيراً وفي وقت وجيز جداً، في أقل من ثلاثة أيام، سقطت سقوطاً رهيباً وكبيراً.

عوامل سقوط المؤامرة :

ما هي عوامل سقوط هذه المؤامرة؟ أول عامل رئيسي في سقوط هذه المؤامرة أن شعبنا المسلم العزيز يمن الإيمان، الذي واجه هذه المحنة في ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يحتفل به أعظم احتفال أقيم في العالم، يمن الإيمان! اجتمع هذا الشعب، اجتمعت أعداد هائلة جداً، تذهب من كل المحافظات وهي تعاني الظروف الصعبة جداً، البعض لم يكن يحمل معه ولا فلساً واحداً من قسوة الظروف، ذهب إلى صنعاء لا يمتلك حتى قيمة الطعام وقيمة الشراب، وذهبوا من كل المحافظات، واجتمعوا اجتماعاً لا نظير له في أي مناسبة أو في احتفال بمناسبة المولد النبوي في أي منطقة من العالم. شعبنا يجتمع هذا الاجتماع المبارك بروحية إيمانية، بقلوب ومشاعر إيمانية، قلوب تحمل تلك المشاعر الإيمانية، وأولئك يبدأون خطوات اعتداءاتهم، وترتيباتهم تتسارع، بهدف الوصول إلى عمليتهم التي يظنونها حاسمة.

لاحظوا الفرق بين طرف يتجه ليخون وطرف يعزز انتعاه الإيماني، هويته الإيمانية، روحيته الإيمانية، وينطلق بناء على هذه الروحانية في واقع حياته وفي تحمل مسؤولياته، وفي مواجهة التحديات، فرق كبير.

أولئك سلبوا التوفيق عندما بدأوا بعدوانهم على الشعب بالتزامن مع هذه المناسبة المباركة التي أول استهداف من جانبهم كان عليها، كان على هذه المناسبة، وعملوا على عرقلتها واستهدفوا الأمنيين في حمايتها، وكذلك استهدفوا منتسبي النجدة، فكان هناك فارق كبير.

شعب متوكل على الله :

هذا الشعب بهذه الروحية بهذه الأجواء هو شعب منذ بداية الأمر متوكل على الله، معتمد على الله، يدرك أنه يواجه تحديات كبيرة جداً، أخطاراً كبيرة جداً، قوى ودولاً عندها إمكانيات وقدرات مادية ضخمة، تحالفاً واسعاً على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي، ومع ذلك متوكل على الله ومطمئن إلى توكله على الله، يعرف ويعي ماذا يعني التوكل على الله، شعب يؤمن بالله ويؤمن بقدرته ويؤمن بعزته، ويؤمن برحمته، ويؤمن بحكمته، ويؤمن بصدق وعده، ويدرك جيداً وجرب منذ بداية هذا العدوان ماذا يعني التوكل على الله، ماذا يعني قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، واثق مطمئن، مستند إلى سند عظيم، ويلجأ إلى ركن وثيق، اطمأن إلى الله جل شأنه، هذا التوكل على الله وهذا الإيثار له أثر نفسي ومعنوي عظيم، يساعد على التماسك مهما كان حجم المؤامرات والتحديات، ومهما كان مستوى الأخطار، يتعامل الناس باطمئنان تام، ويتجهون من واقع هذا الاطمئنان الذي هو يعتمد على الثقة بالله والتوكل عليه، لتحمل المسؤوليات العملية، ماذا عليهم أن يعملوا ليعملوه.

فهذه الروحية الإيمانية، هذا التوكل على الله، هذا الأمل في الله، هذا الالتجاء إلى الله، هذا الاعتماد على الله، هو الذي يجعل شعبنا قوياً في مواجهة كل التحديات وكل المؤامرات وكل المكائد.

ولاحظوا الفرق الكبير في الوضع القائم، أولاً شعب توكل على الله، ثانياً: تظافرت جهود أبنائه على تحمل المسؤولية، اجتمعت كلمتهم على وأد هذه الفتنة، ونجحوا، وأسقطوا هذه المؤامرة الكبيرة المدعومة إعلامياً وسياسياً وعسكرياً وبكل أشكال الدعم، والتف حولها كل طواغيت العالم المشتركين في هذا العدوان، فإذا بشعبنا ينتصر في أقل من ثلاثة أيام.

أنا أقول لشعبنا العزيز: بالاعتماد على الله والتوكل على الله يستطيع شعبنا العزيز ويتحمله للمسؤولية وتظافر جهود أبنائه في ذلك أن يحسم معركته في إسقاط

مؤامرة كبيرة كهذه في مثل هذا المستوى المحدود من الزمن، وأن يصمد ألف يوم وأكثر من مائة ألف يوم في مواجهة عدوان تجتمع عليه فيه أغنى وأكبر القوى الدولية والإقليمية في إمكاناتها وقدراتها وخبراتها، وتتظافر جهودها في هذا العدوان عليه فيصمد، وهو يواجه أحدث ما وصلت إليه البشرية من إمكانات وقدرات عسكرية وخبرات عسكرية.

يصمد كل هذه الفترة الطويلة والخيانة لم تتحمل ثلاثة أيام، لكن شعبنا العزيز صمد كل هذه الفترة الطويلة ومستمر في صموده بعناصر رئيسية وأسس قوية وعظيمة بنى عليها صموده هذا، إيمان بالله وثقة بالله، تحمل للمسؤولية، تظافر وتعاون للجهود بين كل الشرفاء والأحرار من أبناء هذا الشعب.

قل موتوا بغيظكم :

درس مهم جداً فيما حدث، وعوامل مهمة ساهمت في سقوط هذه المؤامرة الكبيرة جداً، وإلحاق هزيمة تاريخية مدوية بقوى العدوان.

هم اليوم في حالة رهيبة من الغيظ، ونحن نقول لهم: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾. النظام السعودي وكل من معه والأمريكي الذي أعلن بالأمس عن قلقه الشديد، الجميع منهم، الأمريكي البريطاني السعودي الإماراتي كل أولئك نقول لهم: ﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾.

هم في حالة من الغيظ والحنق والتهديد والوعيد بالقصف الجوي على المواطنين، هذا هو أسلوبهم الدائم الذي يفعلون، إنما يزيد الناس عزمًا ووعياً بحقيقة ما هناك، وصموداً واندفاعاً بتحمل المسؤولية، هذا الشعب بياثانه وتوكله على الله وثقته بالله وبوعيه بما هو فيه وحقيقة موقفه، وما أريد له من الآخرين من المعتدين - هذا شعب لا تنكسر له إرادة أبداً، صامد وثابت، وينبغي لهم أن يعقلوا هذا، أن يفهموا هذا، إن كانوا يعقلون، إن كانوا يفهمون، إن كانوا يشعرون.

طبعا نحن معنيون بعد إسقاط هذه المؤامرة الكبيرة جداً معنيون جميعاً بالتوكل

على الله، بالاستمرار في الصمود والثبات، في العمل الدائم - أقول لعقلاء اليمن -
بالعمل الدائم على تظافر الجهود في الحفاظ على الأمن والاستقرار.

هذا التوجه من الجميع هو الذي حفظ بلدنا، وتجاوزنا به هذه المحنة، وأسقطنا به
جميعاً في هذا البلد هذه المؤامرة الخطيرة جداً، وألحقنا بفضل الله ومعونته، وبهذه
الجهود وبهذا الوعي، وبهذا التوجه والاهتمام - ألحقنا هزيمة مدوية وتاريخية
بقوى العدوان التي كانت معركة المليشيات كانت معركتها هي.

معركة المليشيات في صنعاء مليشيات علي عبدالله صالح كانت معركة للنظام
السعودي والإماراتي وكان هذا واضح يعني ما كانوا منكرين قوى العدوان ولا
هو أنكر، كان الموقف واضحاً، كلامه واضح وكلامهم واضح، موقفه واضح
وموقفهم واضح، والإسناد الجوي لتلك المليشيات لم يكن يختلف عن الإسناد
الجوي الذي كانوا يقدمونه في أي جبهة من الجبهات، وتواصلاتهم هذا كلام يعرفه
المشايع والشخصيات والوجهات في طوق صنعاء تواصلاتهم مع المشايخ بهدف
استمالتهم للاشتراك في المؤامرة ولتقديم تسهيلات لإنجاح هذه المؤامرة أيضاً واحد
من الأنشطة التي كانت بارزة في هذه المعركة التي هي معركة لهم هي معركة لهم
ولم تكن من تلك المليشيات معركة لصالح الوطن أبداً.

الجمهورية والملكية :

واحد من العناوين التي تقدم دائماً عند البعض حتى عند المملكة السعودية النظام
الملكي السعودي عنوان الحفاظ على الجمهورية، الجمهورية والوحدة اليوم هل
ماتت الجمهورية؟ الجمهورية ليست ذلك الشخص لا، الجمهورية نظام قائم
موجود اليوم موجود اليوم في صنعاء وإن شاء الله أداء هذا النظام في المستقبل هو
خير مما مضى ويختلف عما مضى في مسألة الظلم والاستبداد بالتوجه نحو العدل
وبالتصميم والعزم والإصرار على تحقيق الاستقلال التام لهذا البلد، لأن المرحلة
الماضية كانت فيها مسألة الجمهورية عنوان فقط لسلطة تابعة أبداً ومطلقاً للملكية
السعودية وهي عميلة لأمريكا وجزء كبير من الأمور فيه عمالة واضحة لأمريكا،

فعلى كل مستقبلنا إن شاء الله مستقبل اليمن المستقل الحر الذي تتكاتف وتنظافر جهود أبنائه في الحفاظ على أمنه واستقراره ووحدته وحرية وكرامته، وأن نعزز في وضعنا الداخلي الأخوة، الأخوة بين كل المكونات بين كل القبائل، التعاون أن تعزز حالة التعاون لأنها مثمرة، الله أمر بالتعاون (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وما أجمل أن هذه الآية طبقت ما أجمل ذلك طبقت في مواجهة هذه المحنة بشكل عجيب جدا فالتعاون على البر والتقوى الأمن الاستقرار الوحدة الحرية الاستقلال إفشال مؤامرة العدوان كان هو الشيء السائد، وعدم التعاون على الإثم والعدوان هو الموقف الشريف والمسؤول لأكثر منتسبي المؤتمر الشعبي العام الذين نشيد مجددا بموقفهم.

نحن في هذه اللحظة التاريخية لم نتعجل بالحديث كثيرا حول الشأن السياسي ولا غيره نحن يهمننا أن نوجز في الحديث عن بعض النقاط.

أولا: نؤكد من جديد أن المعركة كانت مع مليشيات محددة وزعيمها الذي أدارها وموّلها ورعاها وأمرها وقادها وحركها وهذه المليشيات تحركت بعدوان واضح مرتبط بقوى العدوان وعملية تخريب إجرامية وهدفت إلى توسيعها لتشمل البلد ولكنها فشلت بحمد الله وبفعل جهود الشرفاء في هذا البلد ووعي أبناء هذا البلد.

فليست المشكلة مع المؤتمر الشعبي العام كحزب أبدا لا مع أعضائه وهم شرفاء وأنا أقول الكثير ساهموا حتى عمليا في الموقف اشتركوا في كل الجهود وبدلوا جهوداً كبيرة في إسقاط هذه المؤامرة، فالإخوة في المؤتمر الشعبي العام هم إخوتنا، نحن وهم أصحاب هم واحد، مسؤولية واحدة في الدفاع عن هذا البلد ضد هذا العدوان، في الاستمرار في موقف موحد، في الإسهام في أمن واستقرار هذه البلاد في وضعه الداخلي، يكفيننا ما يحدث من قوى العدوان هذا شيء، وغير مسموح لأحد أن يحمل نزع انتقامية أو تصفية حسابات شخصية أو استغلال ما حدث لأغراض شخصية، غير مسموح هذا أبدا وعلى الدولة أن تقوم بمسؤولياتها في منع ذلك وعلى الجميع أن يطمئن في هذا البلد، ولسكان العاصمة صنعاء جميعاً أن ينعموا من جديد في الأمن والاستقرار فيما بينهم وفي وضعهم الداخلي، هذه نقطة

مهمة أن يستمر الجميع في تظافر الجهود نحو التصدي للعدوان ونحو التعاون في كل همومنا الداخلية ومشاكلنا ومعاناتنا كشعب مظلوم ومستهدف ومعتدى عليه من قوى العدوان هذا جانب مهم جداً.

على مستوى الجانب الرسمي مهم جداً أن يكون هناك توجه كبير لتفعيل وتصحيح وضع مؤسسات الدولة، هذا المسار كنا نعاني في المرحلة الماضية فيه من التعطيل والإعاقة الكبيرة جداً جداً بإهداف باتت مكشوفة كان الهدف إفشال مؤسسات الدولة نهائياً وتحميل هذا الفشل على قوم معينين، اليوم هناك ظروف مهيئة بشكل أفضل وبالتالي تتضاعف المسؤولية وتكبر المسؤولية ويسوء التقصير أكثر فأكثر، يجب أن يكون هناك اهتمام كبير بتفعيل مؤسسات الدولة ويجب أن يكون هناك تصحيح لوضع مؤسسات الدولة ومحاربة الفساد وأيضاً العمل على إصلاح مؤسسات وأجهزة الدولة حتى تقوم بدورها المفترض في الدفاع عن البلد والتصدي للعدوان وحتى تقوم بدور أفضل في خدمة هذا الشعب العظيم الذي يستحق الخدمة.

أيضاً من المهم جداً في ظل هذه الظروف السعي دائماً للتصدي لكل محاولات متجددة لإثارة الفتنة أو تصوير ما حدث بصورة مختلفة لأن الصورة واضحة الصورة واضحة المسألة مكشوفة لا من جانب تلك الشلة وتلك المليشيات الإجرامية ولا من جانب قوى العدوان كلاً منهم كان واضحاً تجاه الآخر وارتباطه بالآخر وتبني ما حدث، ما حدث تبنته قوى العدوان وابتهجت به قوى العدوان وكان جزءاً من عدوانه، أي محاولات لإثارة بلبلة وتقديم صورة أخرى عن الأمور نحن كنا واضحين في إنصافنا لكن لم يكن أبداً يليق بنا أو يمكن أن يحدث من جانبنا أن نتصل عن مسؤوليتنا في ظروف كهذه أن نتفرج وأن نترك الأمور تسير نحو الهاوية، لا، كان علينا حتماً أن نقف الموقف المسؤول مع الدولة مع سكان العاصمة صنعاء مع أبناء شعبنا لإسقاط هذه المؤامرة وهذا تم بحمد الله.

في آخر هذه الكلمة لا يفوتني أن أتحدث عن عملية إطلاق الصاروخ المجنح صاروخ كروز إلى المحطة النووية في أبوظبي، هذا الحدث العظيم والمهم والكبير

والذي يحمل دلالة كبيرة ومهمة والذي تزامن مع هذه المؤامرة قدم رسالة عظيمة ورسالة مهمة لقوى العدوان الذين وهموا ونحن قلنا لهم في ذكرى المولد النبوي أن توهمهم سراب وخيال خاطئين لم يستوعبوا بعد حقيقة قوة هذا الشعب في صلابته وثباته وتماسكه باعتصامه بالله وتوكله على الله وتظافر جهود أبنائه ومعنوياتهم، وجهودهم الكبيرة وذكائهم وتحركهم الجاد والمسؤول في الوقت الذي كانوا يظنون فيه أن البلد ساقط، وأنهم على شفا الهاوية خلاص منتهي منتهي ومتأهبين للوصول سريعاً إلى بقية المناطق الحرة واحتلالها، إذا بهم يتلقون صفة في سقوط مؤامراتهم في الداخل وفي ضربهم إلى العمق إلى هناك إلى الإمارات حيث يصل ذلك الصاروخ إلى محطة نووية هناك، لنقول لهم، طالما بلدنا ليس آمناً، طالما بلدنا معتدى عليه، طالما وأطفالنا ونساءنا يقتلون، طالما ومنازلنا تدمر، طالما وأمننا من جانبكم مهدر وحياتنا مهجرة، طالما وأنتم في هذا العدوان لا يمكن أن تنعموا بالأمن ولا الاستقرار، وليس الوقت وأنتم مستمرين في هذا العدوان أن تفكروا بإنشاء مشاريع ومحطات نووية ولا أي مشاريع بل نحن ننصح من جديد كل الدول التي لها استثمارات في الإمارات العربية المتحدة وفي المملكة العربية السعودية أن تأخذ بعين الاعتبار أن تلك الدول ما دامت سياساتها عدوانية، وما دامت مستمرة في هذا العدوان على بلدنا فليس الوقت وقت استثمار ليست بيئة اقتصادية مهيئة أبداً ولا مناسبة لبحثوا على دول أخرى يسيروا يستثمروا في سلطنة عمان، أو يستثمروا في دول شرق آسيا أو يستثمروا في العراق أو في سوريا التي باتت اليوم تتجه نحو أن تنعم بالأمن والاستقرار وإلا في الكويت مثلاً لا بأس، لكن في السعودية أو في الإمارات لا، هذه دول اتجهت أنظمتها في مواقف عدوانية ومشاكل وفتن وحروب وتجرب البلاء على نفسها وعلى ما لديها في نهاية المطاف بسببها هي واعتداءاتها هي في الوقت الذي تظنون أنكم ستسقطون هذا البلد وتقضون على هذا الشعب وتحسمون معركتكم إذا بكم تتلقون صفة في إسقاط هذه المؤامرة وصفة باليد الطولى القوة الصاروخية التي طالتكم إلى عمقكم، يفترض لقوى العدوان أن تتعظ من الدرسين ومن الصفعتين، أن تتعظ وأن تفهم أن معركتها خاسرة، وأن عدوانها فاشل، وأنه ينبغي عليها وقد سقطت أكبر أوراقها في هذا العدوان أن تكف وأن تتوقف عن هذا العدوان وإلا فلن تصل في النهاية إلى نتيجة أبداً، لتثق، لتتأكد، لتتيقن، لن تصل في عدوانها هذا إلى نهاية حاسمة لمصلحتها

أبداً مهما كان هناك من ظروف أو من تغيرات هي تغيرات طارئة وغير ثابتة وغير قابلة للاستمرار والبقاء، بعض البلد احتلوه يمكن أن يتحرر، بعض المناطق دخلوا فيها يمكن أن يطردوا منها، ما يمكن أن تلحق بنا من معاناة بعدها إن شاء الله الفرج والنصر والعز والخير، هذا هو يمن الإيمان، اعرفوا يا قرن الشيطان يا منبع الزلازل والفتن ماذا يعني أن يكون نفس الرحمن من اليمن، من هنا إن شاء الله وبعون الله وتوفيق الله.

في آخر حديثي أتوجه إلى شعبنا العزيز بهذه المناسبة أولاً بالاتجاه ما بين مغرب وعشاء اليوم إلى المساجد وأيضاً النساء في البيوت لسجدة الشكر لله تعالى والتحميد لله سبحانه وتعالى الذي أنعم على شعبنا بسقوط هذه المؤامرة وأفشل كل مساعي قوى العدوان في معركتهم هذه الخاسرة، سجدة الشكر والتحميد لله وأيضاً الخروج بمسيرة شعبية عصر الغد إن شاء الله للشكر لله سبحانه وتعالى وللتأكيد حول التفاف شعبنا بكله مع الدولة في الحفاظ على الأمن والاستقرار ورفض كل خيانة ورفض كل مساع لتخريب الأمن والاستقرار في الداخل ورفض كل جهود لشق الصف الوطني، وللتأكيد على وحدة الصف والاستمرار في التصدي للعدوان، نرفض قوى العدوان وإن سمونا رافضة نرفضهم ونرفض مؤامراتهم ومكائدهم ومساعيهم التخريبية ونحن مستعينون بالله سبحانه وتعالى، المسيرة أيضاً فيها شكر لله، فيها إشادة بهذا التظافر للجهود من الجميع الذي كانت ثمرته بفضل الله ثمرة عظيمة، أسأل الله سبحانه وتعالى بفضله وجوده وكرمه أن يزيد شعبنا عزاً ونصراً وفلاحاً وإيماناً وحكمة ورشداً وأن يمن علينا بالأخوة والألفة بين القلوب وأسأله تعالى أن يخذل أعداء هذا الشعب، أن يلحق بهم الهزيمة والخسران والعاقبة للمتقين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



• صور ومشاهد من دمار بعض أحياء العاصمة صنعاء أثناء فتنة ديسمبر





فتنة
ديسمبر

الفصل العاشر

10

موقف
دول العدوان

موقف دول العدوان

كما تابعنا في الفصول السابقة فإن دول العدوان وعلى رأسها الإمارات تكفلت بتقديم الدعم المالي لزعيم مليشيا الخيانة، وكذلك الدعم بالأسلحة، فيما تولت كافة دول العدوان تقديم الدعم الإعلامي الذي سبق ورافق أحداث الخيانة بل واستمر إلى ما بعد سقوط المؤامرة، وكما قلنا سابقاً فإن المتابع للأحداث اليمنية على شاشات القنوات التلفزيونية وكذلك الصحافة الإلكترونية يجد أن الكثير من الدول راهنت على مشروع الخيانة، من الولايات المتحدة إلى بريطانيا وفرنسا وروسيا والكيان الإسرائيلي إضافة إلى معظم الدول العربية، فمشروع الخيانة كان ضمن المؤامرة الكونية على بلادنا وهي المؤامرة التي تنزعمها الولايات المتحدة وبريطانيا وليست السعودية والإمارات إلا أدوات منفذة.

تولت كافة دول العدوان تقديم الدعم الإعلامي الذي سبق ورافق أحداث الخيانة بل واستمر إلى ما بعد سقوط المؤامرة، المتابع للأحداث اليمنية على شاشات القنوات التلفزيونية وكذلك الصحافة الإلكترونية يجد أن الكثير من الدول راهنت على مشروع الخيانة

لقد واكب إعلام العدوان السعودي الأمريكي أحداث الخيانة والانقلاب في صنعاء مقدماً نفسه كمتحدث باسم زعيم مليشيا الخيانة ومُحرضاً على نشر الفوضى داخل العاصمة

وكذلك في المحافظات تحت مسمى الانتفاضة، وكعادتهم استخدم صنّاع إعلام العدوان استراتيجية استباق الأحداث وتوقع نتائجها ونشرها وبثها وكأنها حقيقة تحدث على الواقع في حين أن الواقع الميداني يمضي عكس تلك التوقعات والرغبات.

وفي الحقيقة، إن تغطية وسائل إعلام العدوان لأحداث الخيانة لا تعود إلى مطلع ديسمبر ٢٠١٧م بل إلى ما قبل ذلك، فقد عملت الآلة الإعلامية المعادية على تحريض الشارع اليمني واستنفاره بما يخدم أهداف دول العدوان وذلك بنشر الشائعات والأكاذيب والتقارير المفبركة التي لا أساس لها من الصحة وتناولها وكأنها حقائق حية، واستضافة الخبراء والمحللين من المرتزقة وغيرهم لتحليل وتأكيد تلك الشائعات كلاً بطريقته ومستوى ثقافته، ومما لا يمكن إنكاره حجم التنسيق المسبق بين زعيم مليشيا الخيانة ووسائل إعلام العدوان التي تحولت ما بين ليلة وضحاها إلى متحدث رسمي باسمه بعد أن قامت بما أسمتها تهيئة الشارع اليمني للاستجابة لقرار زعيم مليشيا الخيانة والالتفاف حوله وفتح الأبواب للعدوان والمرتزقة للوصول إلى كل محافظة يمنية وإلى كل قرية، وهو ما يعني انتصار مشروع العدوان وهزيمة اليمن واليمنيين.

وقد مضت وسائل إعلام العدوان وخاصة القنوات الفضائية الإخبارية كالعربية وسكاي نيوز وفق قاعدة اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس، ولهذا استمرت حملات التضليل والحملات الدعائية التي تحاول تفريق أبناء الشعب اليمني من خلال استهداف مكون واحد فقط من مكوناته بهدف إحداث شرخ كبير في جسد المجتمع اليمني الذي أكد للعالم أنه أكثر التماماً وأكثر التحاماً في مختلف المراحل سيما أوقات المحن والصعاب والأزمات، وأن كل محاولات العدوان لتقسيمه وتفريقه باءت بالفشل، فلا شائعات تمكنت من التسلل إلى الوعي الشعبي، ولا أكاذيب حققت أي تأثير لدى المواطنين، ولا فبركات أو مبالغت أدت إلى ما كان يبحث عنه العدوان أو يطمح إليه.

لقد جسد المواطن اليمني أعلى درجات الوعي وتحمل المسؤولية في تلك الفترة

التي شهدت فيها العاصمة وبعض المحافظات أحداث الخيانة والفتنة، فلم تكن هذه الأحداث بالنسبة له إلا مشروع للخيانة تأبى أخلاقه وعاداته وكرامته ووطنيته أن يوافق عليها أو يدعمها ولهذا سقط مشروعا سريعا بعد أن فشل في خداع الناس والتضليل عليهم بالكاذب الملققة.

الدعم الإعلامي :

تمثل الدعم الإعلامي من قبل دول العدوان لزعيم مليشيا الخيانة قبل أحداث ديسمبر في تبني وجهة نظر أتباعه أو جزء من أتباعه، سيما أولئك الذين كان لهم اتصالات سرية مع دول العدوان أو مع كبار قادة المرتزقة، ومنهم إعلاميون معروفون، فقد كان التنسيق بين الطرفين واضحا ولا يحتاج إلى أي دليل إضافة إلى توافق المطبخ الإعلامي التابع لزعيم مليشيا الخيانة بما يث وينشر في وسائل إعلام العدوان كالشائعات التي تستهدف جهة معينة أو قضية بعينها، فقد كان من الملاحظ أن جميع وسائل الإعلام المعادية تتجه لإثارة تلك القضية وتلفيق التهم وفبركة تفاصيل أي حدث يتعلق بها لأغراض سياسية، ولهذا نجد أن حملات التشويه والاستهداف طالت عدة جهات وشملت أكثر من قضية، وكان الهدف منها تأجيج الشارع من خلال التضليل عليه لإشعال الفوضى في الداخل حتى يتمكن العدوان من تحقيق أهدافه العسكرية والسياسية والاقتصادية.

من ضمن تلك الحملات التي أثرت في مراحل عدة، أزمت يقف العدوان نفسه وراءها وهو المتسبب الأول والأخير بها كانقطاع الرواتب وكذلك الحصار إضافة إلى حملة منهجة لاستهداف العملة الوطنية وافتعال أزمت اقتصادية من خلال التصعيد الإعلامي، ناهيك عن الحملات الخاصة التي استهدفت الجانب الأمني من خلال نشر الشائعات حول حوادث القتل والاعتداءات والنهب ونسب كل تلك التهم إلى جهة محددة، والغرض منها تشويه هذه الجهة التي تصدر جبهة المواجهة وتقف بكل إمكانياتها البشرية والمادية في صدارة مشهد الصمود والتحدي ومعها كل الأحرار من أبناء الشعب اليمني ومن المكونات المشكلة للخارطة السياسية الوطنية.

أثناء المواجهات :

استيقظ اليمينيون صباح يوم السبت ٢/٢/٢٠١٧م على الأخبار العاجلة التي تبثها قنوات العربية والحدث وسكاي نيوز وغيرها من القنوات التابعة لدول العدوان، وجميع تلك الأخبار تتحدث حول آخر مستجدات الأوضاع في العاصمة صنعاء بعد أن أقدمت مليشيا زعيم الخيانة على التصعيد العسكري وتفجير الوضع مساء الليلة الماضية.

كانت التغطية منحازة بشكل واضح لزعيم مليشيا الخيانة وتحاول بكل ما أوتيت من جهد تبني موقفه ودعوة اليمنيين إلى المشاركة في تلك الأحداث من خلال الانضمام إلى زعيم مليشيا الخيانة، وكان ذلك في ساعات الصباح الأولى قبل أن تصبح تلك القنوات وبشكل رسمي متبينة بشكل كامل لما ورد في الخطاب الأول لزعيم مليشيا الخيانة الذي أعلن فيه الخيانة وانقلب على الشراكة وكشف عن وجهه الحقيقي بانحيازه لدول العدوان على حساب الوطن والشعب.

اعتمدت تلك القنوات وكذلك المواقع الإخبارية على أسلوب التهويل والمبالغة بهدف ترهيب المواطنين من خلال إشعارهم أن الأمور أصبحت محسومة، وأن أفراد مليشيا زعيم الخيانة وجماعته المسلحة تمكنت من السيطرة على الوضع بالكامل في أكثر من محافظة، وبأن تلك المليشيا تمضي نحو استكمال سيطرتها على ما تبقى ولا سيما في العاصمة صنعاء.

لجأت تلك القنوات من خلال ضيوفها وكذلك أخبارها إلى الأكاذيب وذلك بهدف التأثير على الواقع الميداني وضرب معنويات المواطنين وجعلهم أمام واقع لا أساس له كالحديث عن سقوط محافظات بأكملها وكذلك نشر أخبار عن السيطرة على عدة معسكرات وكذلك مقرات عامة في صنعاء وعمران وحجة والمحويت وريمة في وقت لم تكن تلك المناطق تشهد أي توتر، وعلى ضوء تلك التغطية تحركت الخلايا والعصابات التابعة لزعيم مليشيا الخيانة لقطع الطرقات وكذلك إحداث الفوضى في عدة مراكز بالمحافظات.

ولتأكيد مصداقيتها والتغطية على ما تقوم به من فبركة للأحداث استضافت تلك القنوات قيادات من المرتزقة الذين استخدموا الكذب بشكل يثير السخرية، فمنهم من تحدث عن أن الأوضاع حُسمت وأن زعيم الخيانة تمكن من تحقيق ما لم يتمكن العدوان من تحقيقه خلال ثلاث سنوات.

وما هي إلا ساعات فقط لينتقل الضجيج الإعلامي من استديوهات القنوات الفضائية المعادية إلى منصات التواصل الاجتماعي، وذلك بنشر سيل كبير من الشائعات لتبدأ بعدها أوكار ومطابخ إعلام العدوان في الرياض وأبوظبي بنشر شعارات تتحدث عن الحسم وعن انتصار العدوان مستخدمة في ذلك أساليب عدة منها الصورة والكاريكاتير والإنفوجرافيك وغيره ناهيك عن العدد الهائل من التغريدات والمنشورات.

وقبل ذلك بأيام كانت الخلايا الإلكترونية التابعة لزعيم مليشيا الخيانة قد ضخت العشرات من المواد الكاذبة، منها شائعات استهدفت الجانب الأمني كالحديث عن مقتل فتيات في صنعاء وعن اعتداءات وغيره، وكذلك ضخ مواد مختلفة تعمل على تشويه أنصار الله واستهداف قياداتهم والانقلاب على الشراكة والدعوة إلى الخروج وتأييد مليشيا الخيانة وزعيمها.

ومن أجل إرهاب المواطنين نفسياً كان الخطاب الإعلامي لزعيم مليشيا الخيانة يعمل على المبالغة في صياغة الأخبار المصطنعة أو المفبركة سيما تلك التي تتحدث عن حجم المليشيا وقدرتها العسكرية وكفاءة أفرادها، فعمل الخطاب الإعلامي على استخدام مصطلح الحرس الجمهوري وكذلك القوات الخاصة وإصاقتها بالمجاميع المسلحة التابعة لزعيم مليشيا الخيانة، ومع اندلاع الاشتباكات بشكل كبير يوم السبت ٢/١٢/٢٠١٧م قامت وسائل إعلام العدوان باستخدام نفس المصطلحات المستخدمة لدى خلايا زعيم المليشيا الإعلامية، وبدأت تلك القنوات في نقل ما ينشر في بعض صفحات الفيسبوك والتويتر والتعامل مع تلك المنشورات على أنها وقائع حقيقية أو أحداث حدثت بالفعل لدرجة أن قنوات كسكاي نيوز بدأت في بث أخبار تتحدث عن تقدم مليشيا الخيانة وسيطرتها على مقرات حيوية

في العاصمة صنعاء في حين أنه لم يحدث أي شيء مما كانت تبثه القناة.

وخلال الساعات الأولى بعد بث خطاب زعيم الخيانة قامت بعض القنوات ببث مقاطع فيديو لمجموعة من المواطنين وهم يصرخون وأمامهم طقم تابع للجيش وكانت الهتافات واضحة بينما الصورة شبه واضحة وبعد أن تم التأكد من حقيقة الفيديو اتضح أنه من أحداث ٢٠١١م وليست في صنعاء بل في تعز إضافة إلى أنه تم تركيب صوت جديد على الصوت الحقيقي للفيديو فبدلاً من أن كان الهتاف (ارحل) وهو الهتاف المعتمد لدى شباب الثورة في ٢٠١١م أصبح بعد المونتاج والتعديل ارحل يا حوثي.

كان هذا المقطع أحد الأمثلة على حجم السقوط الذريع لوسائل إعلام العدوان وكذلك إعلام مليشيا زعيم الخيانة الذي أنتج هذا الفيديو وحاول توظيفه في أحداث الخيانة.

وسقط القناع :

كان خطاب زعيم مليشيا الخيانة صباح يوم السبت ٢/١٢/٢٠١٧م مفصلياً ليس في تاريخ الخيانة التي حسم أمرها الشعب اليمني بل وفي تاريخ التغطية الإعلامية للأحداث اليمنية، فقد تبنت قنوات العدوان وبشكل رسمي ذلك الخطاب وبدأت في الترويج له والإشادة به واستضافة من أسمتهم بالخبراء لتحليل مضمونه والحديث عن ما بعده في إطار تحليلها للمشهد اليمني غير أن تلك التغطية وأسلوبها ساهمت إلى حد كبير في كشف حقيقة زعيم مليشيا الخيانة، فهذا التنسيق أو التوافق بين الطرفين وكذلك التأييد والتبني ومن ثم الدعم والإسناد ساهم إلى حد كبير في ترك العشرات من المغرر بهم الذين انضموا إلى مليشيا الخيانة لمواقفهم وقيامهم بتسليم أنفسهم للأجهزة الأمنية بعد أن أكدوا أن زعيم مليشيا الخيانة يقف مع العدوان وضد الوطن، وبعد أن أعلن وعلى الملأ خيانتته لدماء الشهداء ولتضحيات اليمنيين على طريق استقلالهم وعزتهم وكرامتهم لما يقارب الثلاثة أعوام.

فكلما كانت قناة العربية تعيد بث الخطاب ليترك العشرات أسلحتهم ويتقفون عن إطلاق النار على المواطنين والأجهزة الأمنية، وكلما بالغت سكاى نيوز في التعبير عن فرحتها بما أسستها انتفاضة صنعاء كلما تيقن المئات ممن انطلقت عليهم حيل ومراعات من أطلق على نفسه وصف الزعيم بخطأ موقفهم، وكلما ظهر مسؤول سعودي أو إماراتي أو أمريكي أو غيره في شاشات تلك القنوات ليعبر عن سعادته ودعمه لما يحدث في صنعاء كلما أدرك الآلاف من أهل صنعاء أن ما قام به زعيم مليشيا الخيانة ليس إلا خيانة عظيمة وعمالة واضحة، فاتجه الجميع إلى مساندة الأجهزة الأمنية والتعاون معها حتى القضاء على الفتنة التي حاول زعيمها توسيع دائرتها من المربعات التي تمكنت الأجهزة الأمنية من محاصرتها والتضييق عليها إلى كافة أحياء العاصمة وكذلك المحافظات.

لقد اتضح الصورة سيما بعد انقطاع بث «قناة اليمن» اليوم فقنوات العدوان جميعها تحولت إلى قنوات تابعة لزعيم مليشيا الخيانة تؤيد وتبارك وتدعم، فالرجل الذي كان من وجهة نظرها مخلوعاً أصبح رئيساً سابقاً وزعيماً لما يسمى بالانتفاضة.

ولعل الأخطر في الخطاب الإعلامي لكُلِّ من وسائل إعلام مليشيا الخيانة وكذلك وسائل إعلام العدوان هو تحريض اليمنيين على قتل بعضهم لبعض ونشر الفوضى من خلال قطع الطرقات والاعتداء على النقاط الأمنية وعلى الدوريات واعتبار كل تلك الأعمال أعمالاً بطولية تستحق الإشادة.

وفي الحقيقة فإن زعيم المليشيا اعتمد على وسائل إعلامية مساندة وذلك لاستهداف الجبهة الداخلية ومحاوله تقويض الشراكة حتى أنه أشرف بنفسه على تشكيل خلايا إعلامية ارتبط عدد من العاملين بها بدول العدوان، وكانوا يتقاضون مبالغ مالية شهرياً نظير دورهم التخريبي في الداخل، فكان هؤلاء يعملون على نشر الشائعات وفبركة الأخبار ومارسوا أبشع أنواع التضليل والزيف على المواطنين من خلال استدعاء كل ماله علاقة بالقيم والأخلاق المجتمعية في محاولة لضرب معنويات المواطنين وإشغالهم عن المعركة الأساسية وجرهم إلى مستنقع الجدل القائم على خبر كاذب أو على شائعة مفبركة.

لقد عملت تلك الخلايا التي كانت تدير بعض المواقع الإخبارية وكذلك عبر منصات التواصل الاجتماعي على كشف زيف أكذوبة محاربة العدوان والحرص على الوطن والشعب وذلك من خلال تشكيكها بجدوى المواجهة والصمود، وعملها على زعزعة ثقة المواطنين بقواتهم المسلحة وأجهزتهم الأمنية ولجانهم الشعبية، بل وبلغ الأمر حد تبني رؤى ومقترحات استسلامية وذلك دعماً للأداء السياسي الذي توافق مع تلك المقترحات التي تعتبر في حقيقة الأمر استسلاماً وخضوعاً .

ومن كل ما سبق يمكن القول إن مخطط الخيانة بدأ إعلامياً وركز على جانب الإعلام وذلك لتهيئة المواطنين من خلال التغيرير بهم وتوجيههم لخدمة مشروع الفوضى والتخريب، فمنذ وقت مبكر والإعلام المساند يحاول استغلال كل إخفاق أو قصور لما يخدم الأهداف السياسية لزعيم مليشيا الخيانة بغض النظر عن الأسباب الحقيقية لذلك الإخفاق وذلك القصور بل قد يكون ذلك الإخفاق ناتج عما تمر به البلاد من عدوان وحصار، فهناك الكثير من القضايا الواضحة والتي لا تحتاج إلى مزيد توضيح عمل إعلام زعيم مليشيا الخيانة على توظيفها في إطار صراعه الداخلي الذي يستهدف الجبهة الداخلية، كقضية انقطاع الراتب الناتج عن نقل البنك وعن العدوان والحصار وكذلك قضايا أخرى كانهيار العملة وإعاقة جهود الإصلاح المالي والإداري ومحاربة الفساد من خلال تفعيل الأجهزة المختصة بالرقابة والمحاسبة وتفعيل جهاز القضاء وكذلك المؤسسات الإيرادية.

ما بين الوهم والحقيقة :

لا يمكن إنكار حجم التأثير الذي يحققه الإعلام سيما في مراحل الحروب والأزمات، فالإعلام أصبح أداة مهمة ورئيسة في الصراعات لدرجة أنه لا يمكن لأي طرف أو قوة أو دولة إهمال هذا الجانب الذي يمكن أن يصنع أحداثاً افتراضية للتأثير على الواقع الحقيقي أو على الميدان البعيد كل البعد عما يصوره الإعلام ويتحدث به ويروج له.

أحداث ديسمبر مثلاً بسيطاً على ذلك .. فتلك الأحداث التي كانت ميدانياً تتجه في مسار معين حددته الأجهزة الأمنية مسنودة بوحدات نوعية من الجيش واللجان الشعبية كان الإعلام المعادي يضع مساراً آخر لها ويحاول إجبار الجميع سيما المتابعين خارج اليمن على اتباعه والأخذ به، لكن سرعان ما اتضح الحقيقة بالسقوط السريع للمليشيات وزعيمها وهو ما لم تتمكن قنوات العدوان من التغطية عليه رغم محاولتها ذلك، ومع إقرارها بحقائق الوضع إلا أنها راحت نحو توظيف نتائج سقوط المليشيات ومشروعها الخياني بما يخدم أهداف دول العدوان ويعمل على التشكيك بما حدث في صنعاء والاستمرار على التحريض للفتنة .

كانت رواية إعلام العدوان تتمثل في أن الأوضاع أصبحت تحت سيطرة مليشيا زعيم الخيانة وبأنه لم يتبق إلا اليسير فقط لاستكمال المهمة بل إن البعض من الإعلاميين التابعين للعدوان سارعوا إلى إعلان انتصارهم، وكان كل ذلك الضخ الإعلامي يؤثر بالفعل على كافة المتابعين للشأن اليمني بل وحتى على المواطنين في الداخل، ليستمر ذلك الإعلام في صناعة واقع افتراضي لا أساس له في الميدان فيصنع انتصاراً هنا وتقدماً هناك ونجاحاً هنا وإنجازات هناك غير أن حبل الكذب قصير وهو ما اتضح جلياً خلال اليوم الثالث وكذلك اليوم الرابع من الأحداث بعد أن تمكنت الأجهزة الأمنية مسنودة بوحدات من الجيش واللجان الشعبية من وأد الفتنة وإخمادها بعون الله وفضله .

شعارات الخيانة :

منذ وقت مبكر وزعيم مليشيا الخيانة وعن طريق مستشاريه وكبار أتباعه يحاول إيجاد شعارات تمكنه من التضليل على عقول المواطنين وتوجيههم كيفما يشاء .. شعارات تخدم مشروعه في الخيانة والتآمر وتسليم البلد للأجنبي، فاتخذ في سبيل ذلك شعارات في ظاهرها الوطنية والحرص على الوطن والشعب والسيادة وفي باطنها الخيانة والغدر وطعن الشركاء والشعب والوطن في الظهر وتسليم البلد لدول العدوان والمرترقة.

شعارات تمجد الوطن وتتغنى بالجمهورية وتحذر من الخطر المحدق بها وتدعو الجماهير إلى حمايتها .. ممن ؟ من أبنائها وأبناء الوطن ممن يذودون بأنفسهم من أجل استقلال البلاد وكرامة الشعب وعزته.

لم يجد زعيم مليشيا الخيانة سوى الجمهورية والوحدة والثورة كشعارات لطالما تحدث بها ورفعها في حين أن ممارساته سواءً في فترة حكمه أو بعدها كانت كلها استهدافاً للجمهورية والثورة وانقلاباً على الوحدة، ثم إن رفع مثل هذه الشعارات كان الهدف منه تسليم الجمهورية إلى الخارج الذي يستهدف البلاد الكيان والإنسان والجغرافيا.

كل ذلك تناساه زعيم الخيانة وهو يعلن من على قناته خيانتة المدوية التي لطالما انتظرها العدوان وعمل عليها، وكذلك لطالما خطط لها زعيم الخيانة واستعد لها، وبذلك الخطاب صعدت وسائله الإعلامية من خطاها لتسلط الضوء على مجريات الخيانة وأعمال الفتنة وتحاول تغطية الأحداث بما يخدم أهداف زعيم مليشيا الخيانة، فراحت نحو بث الأكاذيب وتعاملت مع الوضع بمنطق الحسم المسبق تماماً كما كانت وسائل إعلام العدوان تفعل.

نماذج من إعلام العدوان:

خصصت القنوات الإخبارية التابعة لتحالف العدوان تغطيتها الإخبارية لتطورات الشأن اليمني مستخدمةً الشائعات والأخبار الملققة والكاذبة وذلك للتأثير على مسار الأحداث الميدانية، وقامت قنوات كسكاى نيوز الإماراتية بالتحريض على أفراد الأجهزة الأمنية واتهامهم بقتل المواطنين ونهب المساكن، إضافة إلى بث أخبار تتحدث عن تقدم مليشيا زعيم الخيانة وإحرازها نجاحات كبيرة، فيما لم تتوقف قناتا العربية والحدث عن بث الأخبار العاجلة التي تؤكد سقوط محافظات بأكملها وأن هذه المحافظات أصبحت تحت سيطرة زعيم مليشيا الخيانة، وإلى جوار هذه القنوات كانت عشرات القنوات الأخرى تروج للأخبار الكاذبة التي كان مصدرها مطابخ العدوان.

ولم تكتفِ تلك القنوات بما يتم الترويج له من أخبار، بل حاولت إضفاء طابع المصدقية على محتواها من خلال استضافة قيادات المرتزقة الذين بدورهم سايروا تلك القنوات وحاولوا قدر الإمكان تأكيد ما يبث وينشر من أخبار، فهذا الضيف يتحدث عن الاستيلاء على مناطق بأكملها، وآخر يتحدث عن مواقف أُعلنت من قبل قبائل وعن تحركات شعبية عارمة مساندة للخيانة والانقلاب وداعمة للعدوان.

وركزت تلك القنوات على صنعاء ومحيطها محاولة تقديم الدعم للمليشيا الخيانة وذلك بنسب أخبار كاذبة إلى مشائخ وقيادات وقبائل بأكملها، وادعت تلك القنوات سيطرة المليشيا على معسكرات الجيش وعلى المقرات الرسمية.

وبدأت تلك القنوات باستخدام مصطلحات كـ الانتفاضة وقوات المؤتمر وما إلى ذلك من المصطلحات التي تحاول إضفاء طابع الوطنية على مشروع الخيانة وعلى قيادات الخونة والعملاء بالتزامن مع حملة هجومية على الأجهزة الأمنية والجيش واللجان الشعبية لدرجة الادعاء بقصف المدنيين في أحياء صنعاء.

وبثت تلك القنوات مقاطع قالت إنها لقبائل تؤكد انضمامها إلى مشروع الخيانة وتأييدها لزعيم مليشيا الخيانة، منها قبائل سنحان وخولان وقبائل في محيط العاصمة واستمرت تلك القنوات في تغطية الأحداث بصنعاء قبل أن تبث أخباراً عاجلة عن تقدم لقوات المرتزقة ومواجهات في الجبهات سيما جبهتي نهم وصرواح، وكان ذلك تأكيداً على حجم التنسيق بين العدوان وزعيم مليشيا الخيانة.

وادعت تلك القنوات إعلان حالة الطوارئ في صنعاء وأن الأجهزة الأمنية في موقف ضعيف في ظل تقدم كبير تحرزه مليشيا الخيانة، وحتى تؤكد ما تبثه عملت على بث مقاطع من الاشتباكات الدائرة وقالت إن مليشيا الخيانة تمكنت من أسر وقتل العشرات ممن أسمتهم القناة بالمليشيات الحوثية وادعت كذلك أن قيادات الدولة وأبرزهم رئيس المجلس السياسي الأعلى وكذلك قيادات في أنصار الله منهم رئيس اللجنة الثورية قد اختفوا ومنهم من فر وهرب من صنعاء.

الصحافة بدورها طالعتنا صباح اليوم التالي للخيانة بعناوين ومانشيتات رئيسية جميعها حول تطورات ومستجدات الشأن اليمني، فمن الصحافة الرسمية إلى الأهلية المدعومة من قبل الأنظمة الخليجية إلى الإلكترونية ومنصات التواصل والإذاعات، وكل وسائل الإعلام ركزت على ما يحدث في صنعاء واصفة مشروع الخيانة بالانتفاضة، فصحيفة الشرق الأوسط السعودية طالعتنا بعنوان في صدر صفحتها الأولى .. أخيراً .. انتفاضة يمنية ضد الحوثيين، وصحيفة الرياض عنونت بالقول صنعاء العروبة تنتفض ضد الحوثيين، ويومية المدينة وكذلك الجزيرة حملت نفس العناوين بل وأسوأ منها بكثير من خلال استخدام اللغة العنصرية وإعادة ضخ أكاذيب العدوان وهي الأكاذيب التي ظلت حاضرة في تلك الوسائل منذ اليوم الأول للعدوان الغاشم على بلادنا، فالمدينة قالت : صنعاء العرب تنتفض ضد مليشيات الفرس، وصحيفة الجزيرة عنونت لا حوثي بعد اليوم، والقدس صنعاء تنتفض ضد الحوثيين.

وكانت معظم الوسائل الإعلامية المعادية تتحدث عن تقدم للمرتزقة وعن استمرار الغارات العدوانية دعماً للمرتزقة في مختلف جبهات القتال وكذلك دعم مليشيا الخيانة بصنعاء.

لقد أسهمت تغطية وسائل إعلام العدوان في كشف حقيقة مشروع زعيم مليشيا الخيانة، فالمواطن اليمني تأكدت لديه حقيقة الارتباط بين المشروعين وأنها مشروع واحد له هدف واحد هو إسقاط اليمن بيد دول العدوان.

موقف دول العدوان:

كان يوم السبت ٢ من ديسمبر ٢٠١٧م بالنسبة للكثير من اليمنيين الشرفاء يوماً تاريخياً من زاوية أنه كشف حقيقة مؤامرة زعيم مليشيا الخيانة وعمله لصالح العدوان وذلك من خلال مستوى التماهي والتنسيق في مواقف الطرفين، فما إن بدأت المليشيات تتحرك بالميدان لتفجير الوضع حتى كان إعلام العدوان يؤجج وينشر الشائعات، وحينما أعلن زعيم مليشيا الخيانة عن موقفه من العدوان ودعوته

اليمنيين إلى الفتنة وفتح صفحة جديدة مع العدوان سارعت دول كالسعودية والإمارات إلى الترحيب الرسمي بما جاء في خطاب زعيم مليشيا الخيانة، وتوالت المواقف من معظم الدول المشاركة في العدوان على بلادنا بل ومن دبلوماسيين ومسؤولين دوليين ناهيك عن مواقف المرتزقة والإعلاميين والسياسيين الخليجيين والعرب والأجانب، وكان أول تعليق على ما جاء في خطاب زعيم مليشيا الخيانة للخارجية السعودية التي أكدت تأييدها لما أسمتها «انتفاضة صنعاء» وقالت إنها تقف مع الشعب اليمني بتأييدها ما يجري بصنعاء، وقد صدرت التوجيهات من النظام السعودي وكذلك النظام الإماراتي إلى كافة الأجهزة الإعلامية التابعة لهما باستبدال لقب «المخلوع» وإيقاف تداوله في تلك الوسائل وإطلاق صفة رئيس المؤتمر وكذلك الرئيس السابق على زعيم مليشيا الخيانة وهي التي كانت تصفه على مدى ثلاث سنوات بـ المخلوع. وقد سارعت كافة الوسائل إلى التعامل مع الأحداث وتأييد الفتنة والخيانة وتبني خطابها واعتبار زعيمها وطنياً ومنقذاً لليمن .

دول العدوان وبيان صادر عما يسمى التحالف أيدت ما أسمتها تحركات المؤتمر الشعبي العام لتخليص اليمن مما أسمتها المليشيات الطائفية، وأشار البيان إلى وقوف التحالف بكل قدراته في كافة المجالات مع مصالح الشعب اليمني والمقصود هنا مع مليشيا الخيانة فأخر من يتحدث عن مصلحة الشعب هو العدوان الذي دمر الشجر والحجر وقتل وجرح عشرات الآلاف من اليمنيين من الرجال والنساء والأطفال وانتهك سيادة وحاصر ملايين اليمنيين وقتلهم بالطائرات وبالموت البطيء ودمر طرقهم وجسورهم ومساجدهم ومدارسهم ومنعهم من ممارسة حياتهم الطبيعية ولا يزال يتربص بهم ويعمل من أجل إبادةهم .

إلى أبوظبي وفيها سارعت قيادات النظام الإماراتي إلى الترحيب بما يجري بصنعاء وصدرت تصريحات، منها تصريح لوزير الدولة للشؤون الخارجية أنور قرقاش وصف ما يحدث بصنعاء بـ الانتفاضة وقال إنها ستعيد شعب اليمن إلى محيطه العربي الطبيعي، وكأن اليمن ابتعد عن هذا المحيط في وقت تؤكد فيه الحقائق أنه أصبح أكثر ارتباطاً بعروبته وإسلامه من ذي قبل حين قرر بشعبه الصامد

وقواته المسلحة وشبابه وقبائله مواجهة المشروع الاستعماري الجديد لصالح العدو الإسرائيلي وأمريكا، وهو المشروع الذي تنفذه الأدوات الإقليمية للهيمنة الأمريكية بالمنطقة وعلى رأسها السعودية والإمارات.

لقد شعر قادة العدوان أن الأمور تمضي لصالحهم وأن إعلان مشروع الخيانة والتآمر سيضمن لهم تحقيق انتصار خاطف بعد أن عجزوا خلال ثلاث سنوات من الفشل والتخبط عن تحقيق أي تقدم استراتيجي، وباتوا يواجهون الانتقادات الخارجية والتناولات الإعلامية التي تصفهم بالفشل والعجز وعدم القدرة على قهر الشعب اليمني والتغلب عليه رغم الفارق الهائل بالإمكانيات والقدرات الاقتصادية والعسكرية.

وما إن صدرت المواقف الرسمية من السعودية والإمارات حتى تدفقت الرسائل والتصريحات والتغريدات على المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي وشاشات الفضائيات وجميعها تؤيد وتوعد وتوقع وتنبأ بل إن بعض المتحمسين ممن أطلقوا على أنفسهم وصف (المحللون السياسيون) بالغوا في الحديث وفي التفاؤل لدرجة أنهم تعاملوا مع الواقع على أنه حسم بالفعل لصالح العدوان وذلك خلال الساعات الأولى للأحداث.

استمرت قيادات المرتزقة في الإعلان عن مواقفها التي تؤيد وتدعم خيانة زعيم مليشيا الخيانة والمؤامرة فما بين البيانات والتصريحات والمدخلات الهاتفية وعلى الهواء في معظم القنوات ومختلف الوسائل الإعلامية اتضح للجميع حجم الدعم المقدم لزعيم مليشيا الخيانة من كبار المرتزقة منهم مشائخ في الرياض وسياسيون في أبوظبي وآخرون في الداخل وجميع هؤلاء مجتمعون على تأييد مشروع المؤامرة والخيانة، ولم يتأخر كبارهم عن إعلان موقفهم، منهم الخائن علي محسن الأحمر وكذلك الخائن عبدربه منصور هادي الذي ألقى خطاباً متلفراً داعياً للفتنة ومحرضاً عليها معلناً أن هناك دعماً عسكرياً غير محدود لمشروع الفتنة وقال إن ما يسمى بالجيش الوطني يدعم الانتفاضة ومقدماً الشكر لقيادة السعودية والإمارات.

علي محسن الأحمر أكد ضمناً دعمه لتحرك زعيم مليشيا الخيانة بعد أن نصب نفسه متحدثاً باسم المؤتمر الشعبي العام من خلال قوله «إننا في المؤتمر قيادات وقواعد» ثم أضاف على هذه العبارة موقفه الذي ألصقه زوراً وبهتاناً بحزب المؤتمر الشعبي العام الذي صدرت باسمه في تلك الأحداث عدة بيانات منها بيان من أطلقوا على أنفسهم قيادة المؤتمر الشعبي العام المؤيد للشرعية ثم أضافوا والمؤيد لما يسمى الانتفاضة الشعبية.

لقد كان شرفاء المؤتمر الشعبي العام في الداخل يقفون إلى جانب الوطن فيما المرتزة من العملاء والخونة يسوقون أنفسهم باسم هذا الحزب وباسم قواعده الوطنية بالداخل التي رفضت الانجرار إلى مشروع الخيانة وأبت إلا أن تكون في صف الوطن، وما يؤكد ذلك، الشواهد والوقائع إضافة إلى شهادات أعضاء لجان الوساطة منهم الشيخ نايف الأعوج الذي قال في حوار مع يومية صدى المسيرة، إن أغلب قيادات المؤتمر الشعبي العام لم تكن على علم بمخطط صالح واستهدافه إسقاط صنعاء، وبأن قيادات المؤتمر استاءت كثيراً بعد سماعها لزعيمها وهو يعلن فتح صفحة جديدة مع العدوان، داعياً لاقتتال اليمنيين فيما بينهم، وقطع خطوط إمداد الجبهات. موضحاً أن مخطط إسقاط صنعاء كان مخططاً تابعاً لدائرة عفاش ودائرة طارق داخل الحزب فقط ومشيراً إلى امتلاك أجهزة الأمن معلومات أكدت أن هناك تنسيقاً بين صالح ودول التحالف لاستغلال مناسبة ٢٤ أغسطس واحتقان الناس بسبب التحريض لتفجير الأوضاع في صنعاء وقال: «حصلت الأجهزة الأمنية على معلومات تؤكد أن هناك تنسيقاً مع العدوان لاستغلال مناسبة ٢٤ أغسطس واحتقان الناس بسبب التحريض لتفجير الأوضاع في صنعاء، وحينها اجتمعنا بالمشايخ وطلبنا لقاء المؤتمرين وأيضاً طارق وكلمناهم بكل شيء، لكنهم أنكروا تماماً.. وحصلت بعدها الاشتباكات في جولة المصباحي، وبعدين تم تكليف لجنة تحقيقات وقد اتضح كل شيء».

قال الأعوج في رده على سؤال بشأن موقف المشايخ من خطاب زعيم مليشيا الخيانة : تلقاها الجميع بألم كبير، وأول صدمة كانت عند المؤتمر أكثر من الناس كلهم وكذلك مشايخ القبل، الذين شعروا بأنهم خدعوا بهذا الرجل وأنه سكب

فوق تاريخه كيف ما كان "مدادا أسودا" بمد يده للعملاء وصفحة جديدة، ودعوته لإثارة الفتنة والاقتيال بين اليمينيين، وقطع خطوط الإمداد للجبهات، ووقف إطلاق النار مع العدو الخارجي".

وكشف الأعوج أنه وبعد إعلان صالح مديده لدول التحالف "دعينا قبائلنا قبائل طوق صنعاء وقلنا لا يمكن السكوت على هذا الموضوع، وضروري حسم عسكري، واحنا جانب الوساطات سنستمر، والتقيت بالغاادر والعوجري ، وتواصلنا بـ علي صالح وجاوبنا عارف الزوكا، قلنا له يعقل صاحبه، لكن تفاجأنا برده قائلاً: قولوا للصهاد يسلم نفسه خلال ثلاث ساعات."، مضيفاً بأنه تفاجأ بالرد ككل المشائخ الذين كانوا حريصين على عدم جر الطرفين إلى مرحلة اللا عودة.

وقال الأعوج: "الذي أعجبني أن الصهاد كان يتعامل وكأنهم أولاده، وأنا جالس أنا والغاادر، قلت له: "أيشوا" هذا الأدمي الناس بيمهلوه ثلاث ساعات، وهو حريص عليهم شغلنا احرصوا، اتوسطوا، ولا تقطعوا التواصل، عساهم يعقلوا، ويرجعوا إلى جادة الصواب".

ولفت الأعوج إلى أن خطاب السيد القائد عبدالملك الحوثي حينها والذي دعا فيه زعيم مليشيا الخيانة إلى تغليب مصلحة الوطن وحقن الدماء، تم فهمه فهما خاطئاً، وظن صالح بأنه منتصر وبأن الطرف الآخر خاسر للمعركة.

وقال الأعوج: "هم فهموا أن الخطاب يدل على أن وضع أنصار الله العسكري ضعيف ووضع الأجهزة الأمنية، ورأينا كيف كانت قنوات العدوان تغطي مؤامرة الخيانة للوطن الذي كان يقودها علي صالح وبعض القيادات المحيطة به وبطارق وبتواصل مباشر مع العدوان، مضيفاً: نحن كوساطة بذلنا جهوداً كبيرة وعرضنا على صالح أن يصدر بياناً يعتذر فيه للشعب عن الخيانة التي قام بها والفتنة، لكنه رفض كل أنواع الوساطات والعروض وأصر على تنفيذ مؤامراته وخيانتته لبلده ووطنه، وإثارته للفتنة والاقتيال الداخلي".

وأوضح الأعوج أنه وحتى اللحظات الأخيرة لم تكف لجنة الوساطة عن التواصل بالطرفين، ومحاولاتها إيجاد حلول، وبقينا على تواصل، واشتدت الأمور، حاولنا نهدي لكنها خرجت من أيدينا، واتضح أن هناك مؤامرة وخيانة كبيرة جداً وهي التي لم تنفذ في ٢٤ أغسطس، ونفذهما علي صالح في ذلك اليوم“.

ونفى الأعوج وجود اقتحامات لبيوت قيادات مؤتمرية في صنعاء، متحدياً إثبات وجود بيوت تم اقتحامها من قبل أجهزة الأمن غير تلك البيوت التي كان أصحابها مشاركين في المخطط الذي استهدف صنعاء.

وقال الأعوج: «أنا أتحداهم أنهم يقولوا: إن الجيش واللجان الشعبية دخلت بيت فلان وهو لم يشارك بقتل الناس، وخطط ونفذ وشارك في الفتنة».

تغطية إعلام الكيان الصهيوني للأحداث:

عول الأمريكي والإسرائيلي على مشروع الفتنة والمؤامرة والخيانة وذلك لتحقيق أهداف العدوان على اليمن، فقدم لهذا المشروع الدعم المالي والإعلامي واللوجستي والعسكري وكان المخطط لهذه الأحداث، وهو ما كشفته صحف وتداولته وسائل إعلامية خلال الأيام الأولى التي أعقبت سقوط مشروع الخيانة، وهو السقوط الذي دفع الكثير من المحللين والخبراء ووسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية إلى التعبير عن الخسارة التي تلقاها تحالف العدوان على اليمن جراء انتصار الشعب اليمني على مشروع الخيانة الذي بدأ التخطيط له إماراتياً وإسرائيلياً وذلك في لقاءات واجتماعات عقدت بين الطرفين على جزيرة سقطرى اليمنية، وقالت صحيفة البناء اللبنانية في تقرير للمحلل السياسي محمد الحسيني إن مخطط إسقاط صنعاء بدأ منذ حوالي ٨ أشهر، وقاده ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد ووزير الحرب الإسرائيلي السابق شاؤول موفاز ومحمد دحلان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح سابقاً ونجل زعيم الخيانة (أحمد علي عبدالله صالح).

وكشف التقرير أن الخطوط العريضة لخطة الانقلاب وضعها محمد بن زايد، مشيراً إلى أن ٩ لقاءات عقدت في جزيرة سقطرى بعد أن سيطر عليها الإماراتيون

وفق صفقة بينهم وبين الخائن عبدربه منصور هادي، لافتاً إلى أن هذه "اللقاءات الرئيسية شارك فيها ضباط إماراتيون من المتشربين في جنوب اليمن وضباط إسرائيليون كان بيعتهم شأؤول موفاز وزير الحرب الإسرائيلي السابق". وورد في التقرير أيضاً "تقرر بموجب الخطة إعادة تدريب ألف ومئتي عنصر من المقرّبين لزعيم مليشيا الخيانة، وذلك في معسكرات للقوات الإماراتية في مدينة عدن ليكونوا نواة القوة التي سيتمّ تدريبها في صنعاء ومحيطها والتي ستكّف بتنفيذ خطوات الانقلاب بمعزل عن قيادة حزب الرئيس المقتول، وقد شارك في التدريب ضباط «إسرائيليون» سابقون".

وكشف التقرير عن الاعتمادات المالية التي رصدت لتنفيذ المخطط وتدريب المقاتلين الذين بلغ عددهم ٦ آلاف عنصر، في صنعاء ومحيطها "تحت ستار التدريب من أجل رفد الجبهات".. وأضاف التقرير "وقد قامت غرفة عمليات محمد بن زايد بنقل ما مجموعه ٢٨٩ مليون دولار من عدن إلى صنعاء، عبر وسطاء من أقارب علي عبد الله صالح، في الفترة الممتدة بين شهر فبراير ويونيو ٢٠١٧م بالإضافة إلى ١٩٠ مليون دولار تمّ تسليمها لزعيم مليشيا الخيانة في الفترة بين بداية شهر أغسطس ونهاية شهر أكتوبر ٢٠١٧م".

وأكد تقرير الصحيفة اللبنانية ما كشف في أغسطس ٢٠١٧م في تقرير تم نشره عقب فعالية المؤتمر في ٢٤ أغسطس ويتضمن تفاصيل المخطط الذي كان ينوي زعيم مليشيا الخيانة تنفيذه مستغلاً الفعالية والذي على إثره تصاعدت التوترات بين المؤتمر وأنصار الله، إذ يقول التقرير "كان من المقرر تنفيذ الانقلاب في ٢٤ أغسطس الماضي إلا أن الضباط الإماراتيين و(الإسرائيليين) أجلوا العملية إلى وقت لاحق، لسببين، الأول: عدم جهوزية قوات صالح، والثاني اكتشاف أنصار الله خطة الانقلاب وإحكام السيطرة على منافذ العاصمة كافة والسيطرة على محيطها بشكل محكم".

وكشف التقرير عن آلية نقل الأسلحة من عدن إلى صنعاء وتسليح العناصر والوسطاء المنفذين إذ قال "كما قامت مجموعة من ضباط العمليات التابعين

للأطراف المشار إليها أعلاه بإعداد خطة تسليح لما مجموعه ثمانية آلاف مقاتل في صنعاء ومحيطها. وقد أوكلت المهمة إلى مهربيين محليين إلى جانب ستة عشر خبير تزويد وإمداد من داعش، كانوا قد نقلوا من العراق إلى منطقة الشيخ عثمان في عدن. وذلك في وقت سابق من هذا العام، بالإضافة إلى أربعة ضباط «إسرائيليين» سابقين دخلوا إلى المحيط بمساعدة الإماراتيين».

وأشار التقرير إلى أنه تم تخزين الأسلحة في ٤٩ نقطة سرية مختلفة في صنعاء، وذلك حسب خطة تعبئة محددة تعتمد على توزيع السلاح على الأفراد ونشرهم في المدينة عند ساعة الصفر التي تحددها غرفة العمليات وذلك لضمان عنصر المفاجأة وسرعة الحسم عند بدء التحرك ضد أنصار الله، وقد تمّ تنفيذ هذه الخطة بشكل معقول من الناحية الفنية العسكرية، مشيراً إلى أن «هذا ما جعل علي عبد الله صالح يرفض تقديم أية تنازلات لحركة أنصار الله حتى مساء أول ليلة ٣ ديسمبر ٢٠١٧، إذ كان يعتقد أن لديه ما يكفي من السلاح والمسلحين للسيطرة على صنعاء خلال مدة أقصاها ست ساعات».

وأضاف التقرير أن جماعة أنصار الله حين تيقنت أن الوساطات لن تجدي نفعاً قامت بإبلاغ الوسطاء بأنهم يضمنون لصالح خروجاً آمناً مقابل وقف الانقلاب «وفي حال عدم موافقته فإنهم قادرون على حسم الموقف عسكرياً والسيطرة على صنعاء ومحيطها خلال ثلاث ساعات، وهذا ما حصل يومَي ٢ و ٣ ديسمبر ٢٠١٧».

وتطرق التقرير إلى أن صالحاً اضطر للهرب إلى خارج صنعاء بعد أن كان الموقف قد حُسم عسكرياً، كاشفاً تفاصيل هروبه كالتالي: «تمّ ذلك بالتنسيق مع الإمارات من خلال ابنه، حيث قامت الطائرات الحربية للتحالف بمرافقة موكبه، المكوّن من ثلاث مدرعات، أمامية كحراسة مقدمةً ووسطى يجلس فيها هو، بالإضافة إلى ثلاثة كحماية خلفية مدرعة صالح، بالإضافة إلى ستّ سيارات دفع رباعي مزوّدة برشاشات ٢٣ ملم وسيارتي تويوتا بيك أب تحملان رشاشات ٣٧ ملم، وأثناء مرور الموكب قامت طائرات التحالف بقصف اثني عشر حاجزاً وموقعاً عسكرياً

لأنصار الله على الطريق بين صنعاء وسنحان، وذلك لتأمين تحرك الموكب، وقبل وصول الموكب إلى سنحان في الطريق إلى مأرب وقع الموكب في كمين كبير لمقاتلي أنصار الله ومقاتلي القبائل الذين أمطروا الموكب بالقذائف المضادة للدروع ونيران الرشاشات الثقيلة والأسلحة الفردية، ومن مسافة مئة متر فقط في محاولة لوقف الموكب.

المواقع الإلكترونية والصحف والقنوات الإسرائيلية كثفت من تغطياتها الإخبارية للأحداث الجارية باليمن أثناء الفتنة وبعد سقوط مشروع الخيانة لم تحف تلك الوسائل حقيقة الموقف الإسرائيلي الذي انزعج كثيراً من سقوط المؤامرة معتبراً أن مقتل زعيم مليشيا الخيانة سيؤدي إلى المزيد من التدهور، ومؤكدة أن تحالف العدوان فقد أهم رهاناته بعد مقتل زعيم مليشيا الخيانة.

جاء ذلك في مقال تحليلي للكاتب الإسرائيلي آفي سيسكروف نشره موقع «وللا العبري» والذي حاول في ذات المقال إضفاء الطابع المذهبي على الصراع باليمن وكذلك تأكيد المخاوف الإسرائيلية من الوضع الجديد الذي تعزز أكثر بعد مقتل زعيم مليشيا الخيانة، مكرراً ما يردده الإعلام العدواني من فزاعة إيران وأكاذيب ومبررات الحرب الظالمة على اليمن ومع ذلك لم يخف الكاتب حقيقة أن مقتل زعيم مليشيا الخيانة من شأنه أن يسقط الرهان السعودي باليمن على المدى القريب.

أيضاً صحيفة «هارتس» بدورها نشرت تقريراً أشارت فيه إلى أن تحالف العدوان فشل في محاولته تغيير النظام باليمن، وقالت إن زعيم مليشيا الخيانة اشترط على السعودية والإمارات أربعة شروط مقابل إعلانه الانقلاب والخيانة.

وذهبت الصحيفة إلى اعتبار سقوط مشروع الخيانة ضربة قوية لتحالف العدوان وللسعودية تحديداً، ويقول الكاتب الإسرائيلي تسفي بارائيل: إن الضربة المؤلمة التي تلقاها ابن سلمان في اليمن وعلى ما يبدو لن تكون الضربة الأخيرة، وأضاف أن ابن سلمان الذي أطلق شرارة الحرب خلص إلى أن التكلفة المرتفعة للحرب لا تضمن النصر وأن الاعتماد على الخائن هادي لا معنى له.

وعن تفاصيل الاتفاق بين زعيم مليشيا الخيانة ودول العدوان تقول هارتس الإسرائيلية إن محمد بن زايد الحاكم الفعلي للإمارات هو الذي اقترح خطة عمل مشتركة مع السعودية من شأنها أن تمكن البلدين من مواصلة السيطرة على التحركات في اليمن، وقد اقترح علي ابن سلمان دعم انقلاب داخلي يقوده زعيم مليشيا الخيانة الذي سيصبح جزءاً من التحالف بمجرد إعلانه مشروع الخيانة والانقلاب.

وتقول الصحيفة إن زعيم مليشيا الخيانة كان يريد استعادة حكم اليمن وأنه اشترط أربعة شروط للانضمام إلى العدوان أو ما أشارت إليه الصحيفة بالتحالف وهذه الشروط هي إلغاء العقوبات الدولية ضده وأن يكون له دور سياسي في اليمن الجديد وأن يبقى وعائلته في أمان إضافة إلى مطالب مالية.

وتقول الصحيفة إن السعودية والإمارات وافقتا على شروط زعيم مليشيا الخيانة ليعلن خيانه وانقلابه، وتضيف الصحيفة أنه لو لم يقتل زعيم مليشيا الخيانة من قبل الأجهزة الأمنية لكانت دول العدوان قد حصلت على رئيس يمني تابع لها مع جيش موال له يمكنه أن يواجه من أسمتهم بالحوثيين ولكن الخطة فشلت.

وتؤكد هارتس أنه ليس لدى دول العدوان مرشح رئاسي جدير بالاهتمام أو بالأصح ليس لدى دول العدوان ورقة أخرى لترمي بها وتستخدمها بعد مشروع زعيم مليشيا الخيانة..

من جانبه أكد الباحث الإسرائيلي، أرييل ليفين، أن مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح سيؤدي إلى تدهور الأوضاع بشكل خطير للغاية في البلاد.

ولفت ليفين (في مقال بموقع القناة الأولى بالتلفزيون الإسرائيلي) إلى ما كتبه المحلل السياسي إيشان ثارور المتخصص في العلاقات الدولية بصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إلى أن رغبة زعيم مليشيا الخيانة بالعودة إلى السلطة جعلته يتحالف مع أنصار الله لكنه فض هذا التحالف، وقال الباحث الإسرائيلي إن زعيم مليشيا الخيانة كان أفضل فرصة للمفاوضات وأن مقتله سيزيد الحرب في اليمن استعاراً.

ومن الملاحظ لهجة الإعلام الإسرائيلي المنحازة لزعيم مليشيا الخيانة والمتباكية على سقوط مشروعه، فمنها من ذهب إلى اعتبار أن نتائج المعركة بصنعاء قد تؤثر على مسار القضية الفلسطينية ضمن تفاعلات المشهد في المنطقة ككل.

هذا وقد بثت قنوات إسرائيلية آراء من الشارع الإسرائيلي حول تطورات الأحداث باليمن، فيما بث ناشطون تسجيلات مصورة ليهود يعبرون عن حزنهم لمقتل زعيم مليشيا الخيانة بالتزامن مع عودة الحديث بشأن ما قدمه زعيم مليشيا الخيانة من تسهيلات لليهود خلال سنوات حكمه برعاية أمريكية سيما خلال العقد الأول من هذا القرن.

فتنة
ديسمبر

الفصل الحادي عشر

11

انتصار
الإرادة

انتصار الإرادة

لم يخف الكثير من أبناء شعبنا العظيم فرحته بمناسبة وأد مشروع الفتنة والقضاء على المليشيا وسقوط المؤامرة، فخرج بمسيرة شعبية كبيرة عصر الثلاثاء بشارع المطار استجابة لدعوة السيد القائد الذي دعا الشعب إلى شكر الله عز وجل على ما تحقق من إنجاز بفضل الله وتأييده.

وقد توافدت الحشود الشعبية من كافة أحياء العاصمة إلى شارع المطار، فيما كانت وسائل الإعلام اليمينية تنقل وعلى الهواء مباشرة هذه الفعالية المهمة والتي أزعجت العدوان كما أزعجه سقوط المؤامرة.



توافدت الحشود الشعبية من كافة أحياء العاصمة إلى شارع المطار، فيما كانت وسائل الإعلام اليمينية تنقل وعلى الهواء مباشرة هذه الفعالية المهمة والتي أزعجت العدوان كما أزعجه سقوط المؤامرة

وفي المسيرة الحاشدة ألقى رئيس اللجنة الثورية محمد علي الحوثي كلمة تطرق فيها إلى مشروع الفتنة والمؤامرة وما سبق الأحداث من مشاورات واتصالات مكثفة بهدف إثراء زعيم مليشيا الخيانة عن مؤامراته مع دول العدوان ضد الوطن، ولأهمية ما ورد في تلك الكلمة كوثيقة تاريخية نعيد نشر أجزاء منها:

أيها الإخوة أيها الحاضرون جميعاً نقف اليوم

شكرا لله وحمدا لله واستجابة لدعوة قائد الثورة السيد / عبدالملك بدر الدين الحوثي حفظه الله، نقف اليوم هنا لا للاستعلاء على أحد، ولكن للاستجابة لقائد الثورة، ولنشكر الله كذلك.

لابد أن نشكر الله تعالى أن الشعب اليمني استطاع أن يهزم هذه المؤامرة، وأن يلتحم مع بعض، وأن يتحد مع بعض، وأن يتآخى مع بعض، ولاتزال رجالات المؤتمر مع رجالات الشعب اليمني متحدة ضد العدوان، وهذا هو أيضا ما يوجب الشكر علينا جميعا، بأننا لا زلنا بخير، وأن يمن الإيمان هو ذلك اليمن العصي على كل المؤامرات.

أيها الإخوة: ونحن نقف هنا لا بد أن نعرج على بعض المراحل، فالوضع لم يأت فجأة كما يتصوره البعض، نعم أيها الإخوة لقد أحسننا بانسلاخ البعض عن التوجه الذي من أجله عقدت الشراكة، ومن أجله أقيم المجلس السياسي الأعلى، ومن أجله شكلت الحكومة، ألا وهو العنوان الأبرز لهذا الشعب وهو مواجهة العدوان، وعندما رأينا أن الوضع يختلف عما كان عليه في بداية الشراكة اتجه قائد الثورة السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي - ولعلكم تذكرون ذلك - بالدعوة بعد خطابه ذاك بالدعوة لحضور العقلاء والحكماء من أبناء الشعب اليمني في العاشر من رمضان، والعاشر من رمضان كان أهم أهدافه هو توحيد الصف، وحماية الجبهة الداخلية، والحفاظ على استقرار البلد، وفي ذلك اليوم كان العدوان يتفكك، وكان يتآمر على قطر، وكان يحاصر قطر، كنا في الداخل نلتم ونأتلّف واجتمعنا جميعا في القصر الجمهوري الذي استهدفه العدوان بالأمس ودمره بالأمس، نعم أيها الإخوة.

خرجنا من ذلك اللقاء ببيان واضح ونقاط واضحة، وشكلت لجنة لمتابعة مخرجات لقاء العاشر من شهر رمضان، وكان في رئاستها نائب رئيس مجلس النواب الشيخ/ عبدالسلام هشول وأيضا له نائبان أو ثلاثة نواب، محمد العيدروس وأيضا نبيه أبو نشطان وكذلك أيضا الشيخ مجاهد القهالي، وحضور ما يقارب مائة وخمسة من الشخصيات، والتقينا نحن وهم بعد ذلك لقائين، أحدهما كان في التوجيه المعنوي،

واجتمعنا نحن وهم وهمنا ذلك اليوم كما هو همنا والله اليوم، أن نكون أمة واحدة لا نختلف أيضا، فوق هذا وذاك كانت هناك توجيهات قائد الثورة حفظه الله بوحدة الصف ووجوب وحدة الصف، وتحدث في محاضرات داخلية على وجوب وحدة الصف. وفي ذلك اليوم بالذات قمت وقلت للإخوة الحاضرين جميعا من الشرفاء من الشخصيات الاجتماعية من العقلاء والحكماء من أبناء الشعب اليمني سواء كانوا من المؤتمر أو من أنصار الله أو من غيرهم من الأحزاب ممن حضروا، وممن سلمت لهم تلك القائمة من المؤتمر للأخ عارف الزوكا وللإخوة الآخرين هناك وتم إرسالها عبر الأخ مهدي المشاط بأسماء الشخصيات الحاضرة هناك.

نعم أيها الإخوة قلنا لهم لا بد أن تتدخلوا فالوضع يختلف عما كان عليه في بداية إعلان الشراكة، لا بد أن تتدخلوا وأن يكون هناك حل جذري لكل الاختلالات الموجودة.

وكما سمعتم قائد الثورة - في أكثر من خطاب - وهو يتحدث عن هذا، تحدثنا أيضا في الجلسات المغلقة أيضا.

استمر الحراك وكان المفترض أن تلتقي هذه اللجنة بأنصار الله وتلتقي بالمؤتمر الشعبي العام للاستماع إلى قياداتهم ويطلقون على تلك الاختلالات.

التقت تلك اللجنة بالأخ رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد، ومعه الأخ مهدي المشاط، ولكن رفض الإخوة في المؤتمر الشعبي العام اللقاء بالإخوة في لجنة المتابعة، نعم أيها الإخوة فاستمرينا في هذا الاتجاه، وعقدت لقاءات على مستوى المكونات، ولعل ذلك آخر لقاء قبل ما يقارب العشرين يوما أو الشهر، ونشرت صور اللقاء على ما اعتقد في وسائل الإعلام، وقد التقينا وكان الحاضرون الشيخ / صادق علي أبوراس والشيخ / يحيى علي الراعي وكذلك عارف الزوكا ومهدي مقولة وأشخاص كثير والشيخ / جليدان وزير الاتصالات وكثير من الشخصيات المؤتمرية كانوا متواجدين كذلك الأخ / قاسم لبوزة قبل أن يقال وأشخاص كثير كانوا حاضرين هناك من المؤتمر، وفي الجانب الآخر كنت أنا

والأستاذ / صالح الصماد والأخ / مهدي المشاط و حسين العزي وأشخاص كثير كانوا موجودين في الاتجاه الآخر من أنصار الله، وتحدثنا، وكذلك رئيس هيئة الأركان كان موجودا ونائب وزير الداخلية كان موجودا وأيضا الأخ رئيس دائرة الاستخبارات العسكرية كان موجودا، والجميع حضروا وجلسنا مع بعض في جلسة مغلقة في القصر الجمهوري في الصباح، وتحدثنا وقلنا لهم الأمور تتجه نحو التصعيد العسكري، نحن ما نلاحظه وما نشاهده من تجمعات ومن تدريبات يتجه في التصعيد العسكري ضدنا وليس ضد الآخرين، حتى من تقولون بأنهم يذهبون إلى الجبهات.

قدم الأخ رئيس هيئة الأركان في ذلك الاجتماع كلاما واضحا قال: يقال بأن هناك خمسمائة شخص يذهبون إلى الجبهة ولكنه لم يصل إلى الحديد سوى ثلاثة عشر شخصا فقط، ولا يصل إلى الجبهة إلا ثلاثة عشر شخصا، من يعرفهم؟ أين تتجه هذه المخرجات؟، حاولنا بكل ما بوسعنا أن نطلعهم على الحقيقة.

في الواقع كان هناك بعض الشخصيات ليسوا مطلعين على الوضع العسكري داخل هؤلاء، ولكن في تلك الجلسة تم وضعهم أمام حقيقة الواقع كما هو.

قدم نائب وزير الداخلية تقريرا تفصيليا عما يحدث، و قدم أيضا الأخ رئيس هيئة الأركان تقريرا تفصيليا عما يحدث ووضعناهم في الصورة الكاملة، بعد إكمال كل هذه الأشياء اتفقنا على لقاء آخر بعد العصر، فذهب كل إلى بيته للغداء، ثم عدنا للقصر الجمهوري واتفقنا أيضا من هناك على لجان تشكل على أساس أن تحل كل هذه الاختلالات، وأيضا كان هناك الشيخ سلطان السامعي عضو المجلس السياسي الأعلى.

حاولنا بكل ما في وسعنا تجنب هذه المؤامرات التي تحاك من الخارج لأننا نعرف أنهم مدفوعون من الخارج، ووالله لم نكن ولم نكن حتى الساعة نتمنى أنه حصل ما حصل، ولكن عندما يدفع الآخر لغير ما يريد شريكه فسيأتي ما لا يحمد عقباه، وهذا هو ما حصل. نعم أيها الإخوة اليوم نحن في واقع جديد وفي يمن

جديد، يمن يتغلب فيه أبناء الشعب اليمني على كل المؤامرات، نحن مع الأخوة للجميع، نعم أيها الإخوة سنبقى جميعاً فرسي رهان ينطلقان في وجه العدوان، سواء كنا نحن أو الإخوة العقلاء أو الشخصيات العاقلة من إخواننا في حزب المؤتمر الشعبي العام.

أيضاً أيها الإخوة وقبل أن ندخل إلى محور حديثنا الآخر أريد أن أقول لكم بأنه وحتى أثناء القتال أثناء المواجهة حاولنا أيضاً أن يتم إيقاف إطلاق النار، والتقينا بعقلاء ومشايخ وشخصيات الطوق، وكذلك العقلاء والشخصيات من أبناء الشعب اليمني، وكذلك العقلاء والشخصيات من أبناء الأمانة، وقلنا لهم بالحرف الواحد اذهبوا لإيقاف هذه المواجهة ونحن معكم ووجهنا إلى جانب وجوهكم، ذهبوا بالفعل والتقوا بالبعض، وقدم البعض استسلاماتهم، أو تقدموا لهذه اللجان واستلمتهم اللجان، وتحلوا عن وضعهم العسكري، ولا يزالون إلى اليوم أحياء، أيضاً لم يكن لدينا على الإطلاق نزعة انتقامية، فليست من سمات ولا من صفات أبناء المسيرة القرآنية أن يتعاطوا مع نفسياتهم ولا أن يكونوا انتقاميين.

نعم أيها الإخوة نقول لكم اليوم إن بعض أبناء علي عبدالله صالح يعالجون في المستشفى ونوفر لهم الحماية من قبلنا، ولم نذهب لتصفيتهم.

نعم أيها الإخوة والله إننا نعامل الجميع بعين واحدة، ولا يمكن أن نلنتف إلى تلك الأشياء التي قد تقال هنا أو هناك.

نعم أيها الإخوة حاولنا باستمرار أن نوقف هذه الحرب وأن نوقف هذه الاعتداءات ولكنها كانت خارج سيطرتهم كما يبدو، فلم يوقفوا تلك المواجهات.

حاولنا بكل وسيلة، تواصلنا مع الجميع وتحركنا مع الجميع، وأنتم تعلمون من هم الذين قدموا أنفسهم للجان الوساطة، وكيف توقفت المواجهات هنا وهناك.

نعم أيها الإخوة لو كان لدينا نزعة انتقامية لكنت تلك الشخصيات الأخرى ممن هم قادة أو محسوبون على القيادات، أن يكون مصيرهم التصفية كما يزعمون هم

أننا ذهبنا إلى تصفية فلان أو فلان، لا والله لم نذهب إلى تصفية أحد، وإنما واجهوا حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه.

أيها الإخوة: على شعب الإيمان ويمن الإيمان، يمن الإيمان والحكمة، يمن الإخاء، أن تسود بينهم المودة والإخاء، ونحذر أيضا كل المجاميع التي دخلت وليست تحت لجان الأمن العام أن يلتزموا بالتوجيهات الصارمة التي قدمها قائد الثورة، أن لا يقتحموا بيتا ولا يفجروا بيتا ولا يعتدوا على شخص، ومن يفعل ذلك فسنقوم في وجهه، وسنواجهه بإذن الله تعالى.. فمن لديه معلومات عن أي أشخاص لا يزالون يتربصون بالأمن أو الاستقرار فليقدمها إلى الأجهزة الأمنية، والأجهزة الأمنية هي من تتعامل وهي تعرف كيف تقرر من خلال التأكد من أي معلومة.

أيها الإخوة نحن نهنتكم ونهنت الشعب اليمني ونهنت القوة الصاروخية لإنجازها العظيم الذي أثلج قلوب كل أبناء الشعب اليمني بضر ب أبو ظبي.

نعم أيها الإخوة نشد على القوة الصاروخية بأن تستعيد عزمها وأن تقوي قدراتها، وأن تستمر في هذا الازدهار والتطور حتى يتوقف العدوان .

أسلحتنا للدفاع عن الشعب اليمني وستبقى كذلك بإذن الله تعالى.

أيها الإخوة شكرنا الله تعالى على ما منَّ به علينا من الأمن والاستقرار، وعلى سقوط المؤامرة التي حاكها أبناء زايد والمملكة السعودية ضد أبناء الشعب اليمني، ونحن لا نقول ذلك هراء ولكن يوجد لدينا أيضا وثائق رسمية من قبل الإمارات وغيرها من الدول التي حاولت أن تتآمر على بلدنا، فلا تقلقوا، اطمئنا لدينا كل الوثائق، ولدينا كل الأشياء التي فيها لو سمح قائد الثورة أفصحنا عنها، ستكون أيضا واضحة لكل ذي عين ولكل ذي قلب سليم.

أيها الإخوة لا تبالوا بالضجيج الإعلامي، فالشعب هو المنتصر، انتصر لأمنه واستقراره ولم ينتصر من أجل شخص ولا من أجل حزب ولا من أجل مذهب، وإنما انتصر من أجلكم أيها الإخوة المواطنون. فكل التحية لكم والشكر لكم،،،،، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صاروخ مجنح :

لم تغب القوة الصاروخية اليمنية عن أحداث الفتنة والمؤامرة فقد سجلت حضورها يوم الأحد ٢٠١٧/١٢/٣م بإطلاق صاروخ مجنح نوع كروز على مفاعل بركة النووي في أبوظبي، وكان هذا الحضور له أهميته ونتائجه فقد مثل استهداف الإمارات رسالة سياسية من الشعب اليمني إلى النظام في أبوظبي وهو النظام الذي كان له دور كبير في مشروع الفتنة والخيانة.

أيضاً كان لوحدات تابعة للجيش واللجان الشعبية مساهمة كبيرة في إسقاط مشروع الخيانة وإلقاء القبض على كبار الخونة والعلماء وإعادة فتح الطرقات وإسناد الأجهزة الأمنية في العاصمة وعدد من المحافظات.

ومما ينبغي تسجيله وللتاريخ .. أن الأبطال المجاهدين والمرابطين في ساحات الجهاد لم تغب عنهم العاصمة وأحداثها ومجريات الخيانة فقد حرصوا وأياديهم على الزناد وهم في الخطوط الأمامية على تسجيل مواقفهم من خلال الإعلام الحربي الذي بث خلال الأيام الأولى للفتنة مواقف المجاهدين المنددة بمشروع العمالة والخيانة والمؤكدة على الصمود والاستبسال مهما كانت النتائج، وبعد انتصار الإرادة الشعبية بفضل الله وتأييده كان للمرابطين الأبطال رأي وموقف تمثل في مباركة هذا الإنجاز الكبير والتأكيد على أن ما تحقق في العاصمة سيسهم في رفع معنويات الأبطال في مختلف الجبهات وسيعمل على تعزيز الدور الشعبي في دعم الجبهات.

إن من أهم ما يمكن تسجيله للتاريخ عن أحداث الفتنة أن اليمن برجاله وأبطاله الشرفاء في تلك الأحداث صمد في وجه ما يقارب ١٨ دولة على رأسها أمريكا وإسرائيل وأدواتها بالمنطقة، واستبسل أبطالنا الشجعان في عشرات الجبهات القتالية بالتزامن مع صمود إضافي فرضته أحداث الخيانة والمؤامرة سواءً في الطرقات التي حاولت تلك المليشيا قطعها لوقف الإمداد عن الجبهات أو في العاصمة وكذلك عدد من المحافظات، فكان الشعب اليمني من خلال لجانه الشعبية وأبطال جيشه وأجهزته الأمنية وشرفاء القبائل الأحرار يرسمون لوحة صمود أسطورية أذهلت العالم وأدهشت الجميع.

خطاب النصر:

بهذه المناسبة العظيمة ألقى رئيس المجلس السياسي الأعلى الأخ/ صالح الصماد خطاباً فيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
الإخوة المواطنين
الأخوات المواطنات

يا جماهير شعبنا العظيم والصامد في الداخل والخارج، في العاصمة صنعاء، وفي كل محافظات الوطن الغالي، يا أبناء الجيش والأمن واللجان الشعبية والقبائل الذين تخوضون اليوم أشرف المعارك وأسماها للدفاع عن الأرض والعرض والوطن في وجه العدوان البربري الغاشم وعملائه في الداخل، أحييكم تحية الإباء والشموخ والصمود والنصر القريب بإذن الله تعالى.. ويسعدني اليوم الحديث معكم بعد الأحداث المؤسفة والخطيرة التي شهدتها العاصمة صنعاء وعدد من المناطق في بعض المحافظات خلال اليومين الماضيين.

يا أبناء شعبنا اليمني العظيم

إنني إذ أبارك لكم الانتصار العظيم على الفتنة، نؤكد لكم من جديد القضاء على هذه الفتنة وعودة الأمن والاستقرار إلى عموم المناطق التي طالتها وفي مقدمتها أمانة العاصمة، وأحب أن أؤكد لكم أيضاً أن المخطط كان أكبر من كل التصورات، وكان قد تم الترتيب له بدقة بالغة ترافق معه إغلاق المنافذ وحصار البلد والتحريض لتهييج الرأي العام بالتزامن مع حشود لدول العدوان وتصعيد لم يسبق له مثيل منذ بداية العدوان وبالذات على الجبهات باتجاه صنعاء، وتواجد أغلب قيادة العدوان ومرزقته في تلك المناطق وسمعنا تهديداتهم بسرعة الحسم وقرب المفاجآت حسب زعمهم، ظنا منهم أن الدولة ومؤسساتها الأمنية والعسكرية غارقة بكل ثقلها في الجبهات ومواجهة التصعيد.

بدأوا في كشف أوراقهم بإثارة القلاقل والاختلالات الأمنية في أمانة العاصمة بالتزامن مع مناسبة المولد النبوي الشريف، حيث تعرضت الكثير من الدوريات الأمنية ومواكب المشاركين للعديد من الاعتداءات راح ضحيتها في يوم الأربعاء والخميس أكثر من خمسين شهيدا وجريحا وأكثر من ثمانية عشر مختطفاً، ورغم متابعتنا المباشرة والاستعانة ببعض الشخصيات الوطنية لاحتواء تلك الاختلالات ومعالجة أسبابها وتوجيهاتنا الصريحة للقوى الأمنية بضبط النفس وعدم الرد على تلك الاعتداءات، كلفنا اللجان للنزول لرفع التوتر وتم إزالة أغلب نقاط التوتر حتى منتصف ليل الخميس الفائت، وفي صباح الجمعة كلفنا اللجان بالنزول لإزالة ما تبقى من آثار التوتر إلا أن تلك العناصر أغلقت تلفوناتها ولم يتجاوبوا مع الوساطات وأعادوا التوضع والانتشار في نطاق جغرافي واسع داخل الأمانة واقفلوا عدة مربعات، ثم كانت الصدمة الكبرى لنا ولكل اليمنيين الشرفاء في الخطاب الذي تفاجأنا به مع كل اليمنيين الواقفين في وجه العدوان، والذي اشتمل على دعوات خطيرة ومسارات كارثية تمثلت في الدعوة للانتفاضة حسب زعمهم في كل محافظة ومديرية وعزلة وقريبة، وتناول الخطاب التن مغازلة مقيبة لدول العدوان ودعوة لاجتثاث شريحة واسعة من أبناء الشعب، واستجابة لتلك الدعوات تحركت عناصر الفتنة لاقتحام المؤسسات في عدد من المحافظات وقطع العديد من الخطوط الرئيسية التي تمثل شريانا للجبهات وبطريقة خطيرة لو تمت لكان لها أثر خطير على وضع الجبهات في عدد من المحاور القتالية.

كما تناولت تلك الدعوات الانقلاب على المجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ الوطني التي انبثقت من الاتفاق السياسي ومنحت الثقة من البرلمان والشعب .. كما هدف ذلك الخطاب إلى تحريض الجيش والأمن على التمرد والعودة من الجبهات وبطريقة علنية فاجأت حتى المنتمين لحزب المؤتمر الشعبي العام، وأمام ذلك كله حاولنا بكل الوسائل تهدئة الوضع ففعل وعسى أن تعقل تلك العناصر إلا أنها استأسدت مستغلة الحرص الكبير الذي أبدته الدولة لمنع إثارة المشاكل الداخلية والتفرغ للجبهات.

وعندما وصلت الأمور إلى محك خطير وبارك العدوان تلك الخطوات ووعد

بدعمها وساندها إعلامياً ولوجستياً كان حتماً وضرورة قصوى أن تتحرك الدولة ممثلة بمؤسساتها الأمنية والعسكرية ودعم الشعب العظيم الصابر المضحي لمواجهة هذا المخطط التأمري الخطير وبتكاتف وتعاون الجميع مع المؤسسة الأمنية والعسكرية تحقق النصر وتم القضاء على هذا المخطط التأمري الخطير بفضل الله، وعادات الأوضاع مستقرة أكثر مما مضى رغم الإسناد الكبير لهذا المخطط من قبل دول العدوان.

فلا نبالغ إن قلنا إن ما شهدناه كان أكبر وأخطر مخطط كان يمكن أن يقضي على الشعب وحرية واستقلاله، وعلى من يرى أن هناك مبالغة في الأمر أن يتأمل تلك الدعوات والإجراءات التي أقدموا عليها وأنه لا يمكن أن يأمن شعبنا على مثل هؤلاء.

مرة أخرى نود أن نبشركم بوأد هذه الفتنة من جذورها والقضاء عليها بشكل كامل، كما نهب بكافة أبناء الشعب وقواه الحية إلى التعاون مع القوى والأجهزة الأمنية لتثبيت الأمن والاستقرار، وتطبيع الأوضاع في العاصمة صنعاء وكافة المحافظات، وعدم الاستماع أو الانجرار لدعوات التحريض والفتنة التي يتم الترويج لها من بعض الجهات والشخصيات والقنوات الإعلامية المشبوهة، كما نود أن نطمئن كافة المكونات والقوى السياسية، ولا سيما شركائنا في إدارة الدولة حزب المؤتمر الشعبي، بأن ما حدث لن يؤثر على وضع الشراكة السياسية القائمة، بل هو فرصة لتعزيزها وتمتينها وتوسيعها من أجل تكريس الجهود لرفد الجبهات ومواجهة العدوان، وتصحيح وضع مؤسسات الدولة للقيام بواجباتها ومسؤولياتها الوطنية على أكمل وجه في خدمة المواطنين وتوفير سبل العيش الكريمة لهم، كما نهب بكافة قيادات ومسؤولي وموظفي القطاع العام في الدولة إلى الاستمرار في أعمالهم والالتزام بالدوام ورفع مستوى الإنجاز والأداء، كون قوى العدوان لطالما راهنت على إحداث شلل في أجهزة ومؤسسات الدولة المختلفة، غير أننا على ثقة عالية بوعيككم وحرصكم على إفشال مثل هذه التوجهات والمسااعي الخبيثة، كما أفشلتموها طوال السنوات الثلاث الماضية. كما نؤكد على ما أكدنا عليه بالأمس، من إشدتنا بالدور المشرف لشرفاء حزب المؤتمر الشعبي العام ونؤكد حرصنا

الشديد على دور هذا الحزب في العملية السياسية ولهم منا كامل التطمينات بأن حقوقهم محفوظة، فهم شركاء أساسيون في إدارة البلد في مختلف المراحل السياسية الحاضرة والمستقبلية، وفي هذا السياق نعاهد جميع أبناء شعبنا أننا لن نكون إلا مظلة لجميع أبناء الشعب من مختلف التيارات والتكوينات والتوجهات السياسية والدينية، يجمعنا الوطن والحفاظ على كرامته واستقلاله والدفاع عن مقدراته وكرامة أبنائه لا نميز بين أحد أياً كان توجهه واتمأؤه ما دام في صف الوطن، وأنا جميعاً متساوون في الحقوق والواجبات.

وفي الأخير نؤكد على ما أكدنا عليه بالأمر من إشادتنا بالدور الرائد والعظيم للأجهزة الأمنية والعسكرية في إسقاط كل مخططات الأعداء والدفاع عن الشعب وكرامة أبنائه، كما نشيد بالدور المشرف والريادي للقبائل اليمينية التي هي الضامن والصمام للدفاع عن الجمهورية والثورة والوحدة والكرامة والاستقلال، كما نؤكد على احترام الحقوق والحريات في إطار الدستور والقانون وعدم السماح باستغلال أي وضع كان لتصفية الحسابات والانتقام، ومحاسبة كل من يقدم على أعمال تخل بالأمن والاستقرار وتنتهك الحقوق والكرامة لأي طرف كان ومن أي جهة كانت، كما نكرر الشكر لله تعالى على هذه الإنجازات والتي ما كانت لتحقق لولا رعاية الله ووقوفه مع هذا الشعب.

نسأل الله الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى وأن يفك أسر الأسرى وأن يعجل بالنصر المؤزر لشعبنا إنه سميع قريب..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،



• جماهير الشعب تحتشد في مسيرة كبرى حمداً وشكراً لله لوأد الفتنة



• مراسم تشييع شهداء وأد الفتنة في ميدان السبعين

فتنة ديسمبر

الفصل الثاني عشر

12

من اعترافات
المشاركين في الفتنة

بعد أن تمكنت الأجهزة الأمنية مسنودة بقوات من الجيش واللجان الشعبية من وأد الفتنة بعون الله، سلم المئات من المشاركين في العملية الانقلابية أنفسهم للأجهزة الأمنية التي باشرت إجراءاتها، وكذلك تمكنت من إلقاء القبض على العشرات في عمليات أمنية أخرى استهدفت قادة الفتنة وكبار المشاركين فيها الذين أدلوا بمعلومات مهمة حول تفاصيل مخطط الفتنة والإعداد المبكر لها والكثير من الخطوات التي اتخذها زعيم الخيانة وأقرباؤه للانقلاب على الشراكة والتعاون مع دول العدوان.



لا بد من كشف المعلومات المهمة لأبناء الشعب اليمني ليعلم حجم وخطورة ما كان يُراد لبلدنا الصامد ووطننا الحبيب وشعبنا العزيز في العاصمة المكتظة بالملايين من اليمنيين منهم من لجأ إليها بعد أن تفرقت به السبل جراء إرهاب العدوان وأدواته في المحافظات الشرقية والجنوبية فوجد في صنعاء الأمن والأمان

ولأهمية ما ورد في تلك التحقيقات فقد كان لا بد من كشف المعلومات المهمة لأبناء الشعب اليمني ليعلم حجم وخطورة ما كان يُراد لبلدنا الصامد ووطننا الحبيب وشعبنا العزيز خاصة في العاصمة المكتظة بالملايين من اليمنيين، منهم من لجأ إليها بعد أن تفرقت به السبل جراء إرهاب العدوان وأدواته في المحافظات الشرقية والجنوبية فوجد في صنعاء الأمن والأمان بفضل الله عز وجل ثم بفضل جهود الأجهزة

الأمنية التي تمكنت من إحباط المئات من العمليات الغادرة والتي كانت تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، وجميعها مؤامرات مرتبطة بالعدوان كان الهدف منها نشر الفوضى وتهيئة الطريق لجحافل الشر للوصول إلى صنعاء.

جميع تلك المخططات باءت بالفشل، منها المخطط الكبير الذي أعده زعيم الخيانة والفتنة وحشد له الآلاف من المسلحين والمئات من الفاسدين والعملاء واستعد له منذ وقت مبكر، وهو ما تكشفه نتائج التحقيقات مع الكثير ممن تم إلقاء القبض عليهم خلال أيام الفتنة وقد اخترنا لكم البعض منها وعلى النحو الآتي :-

تواصل زعيم المليشيا مع دول العدوان :

يفيد (ع . م . ن) بأن زعيم المليشيا كان على تواصل بدول العدوان وعلى رأسها المملكة السعودية وكذلك دولة الإمارات المتحدة وذلك من أجل التنسيق لتفجير الوضع وتقديم الدعم العسكري والإعلامي، فبحسب المذكور فإن السفير السعودي في اليمن تواصل بزعيم المليشيا عن طريق إحدى القيادات في المؤتمر الشعبي العام (سلطان البركاني) المتواجدة في القاهرة وذلك هاتفياً وتم التواصل كذلك عبر خدمة الواتس آب وعبر تلفون (ع . م . ن) الذي يؤكد أن الزعيم (زعيم الخيانة) ومن خلال حديثه مع السفير السعودي تكفل بالداخل، بمعنى أن على السعودية إيقاف الحرب وهو سيتكفل باللازم في الداخل.

أما التواصل مع دولة الإمارات المتحدة فقد كان مستمراً ولم يتوقف وكما تطرقنا إلى تفاصيل هذا التواصل في الفصول السابقة فإننا هنا نقف على معلومة مهمة أدلى بها نفس الشخص للأجهزة الأمنية حول تواصل زعيم الخيانة بأبوظبي خلال أحداث صنعاء وبعد أن فجر الوضع وأعلن خيانتته، وكان همزة الوصل بين القيادة الإماراتية وزعيم الخيانة نجله أحمد المتواجد في الإمارات أما وسيلة التواصل فقد كانت عبر شبكة تواصل خاصة مسماه بـ (ويكر) وأثناء اندلاع الاشتباكات في أكثر من منطقة بالعاصمة صنعاء وتطويق الأجهزة الأمنية مسنودة بقوات من الجيش واللجان الشعبية مقرات ومربعات العصابات المسلحة والمليشيا

التابعة لزعيم الخيانة لم تتوقف مطالبات زعيم الخيانة للإمارات المتحدة بضرورة تقديم الدعم العسكري الجوي من خلال قصف يستهدف قوات الأمن والجيش واللجان الشعبية في شوارع العاصمة صنعاء.

ويلاحظ هنا كيف أن زعيم الخيانة لم يراع وضع العاصمة المكتظة بملايين البشر أولاً عندما أقدم على خيائته وعلى إشعال الحرب في أجزاء من شوارع المدينة واحتل المنازل ونشرت مليشياته الرعب في أوساط الأهالي والسكان، وثانياً عندما طالب دول العدوان بالتدخل العسكري الجوي لقصف قوات الأجهزة الأمنية والجيش واللجان الشعبية.

ويضيف نفس الشخص في اعترافاته بحكم قربه من زعيم الخيانة بأن التواصل مع الإمارات لم يكن وليد اللحظة بل يعود إلى فترة طويلة من ضمنها تواصل طلبت فيه أبوظبي من زعيم الخيانة تقديم رؤية لدعم المؤتمر، فكان رده بضرورة تقديم الدعم الإعلامي في القنوات والصحف والمواقع وهذا كان قبل سبعة أشهر من الأحداث، وهذا ما يؤكد على التنسيق المبكر بين الطرفين.

لقد جاءت أحداث الخيانة في ديسمبر ٢٠١٧م لتوضح للجميع أن ما كان يعتبره البعض مجرد تكهنات أو اتهامات لزعيم الخيانة بأنه يطعن شعبنا الصامد في ظهره ويتحين الفرصة للانقضاض على هذا الصمود والانقلاب على الوطن وتقديم الشعب والوطن معاً على طبق من ذهب للعدوان الذي لم يتمكن وعلى مدى ثلاث سنوات من كسر إرادة هذا الشعب أو النيل من عزمته، فقد كان زعيم الخيانة يتلقى أموالاً من الإمارات وهو ما أكدته (ع . م ن) الذي زود الأجهزة الأمنية كذلك باسم الشخص الذي كانت الأموال تحول إليه، وقد كان لزعيم الخيانة سياسيون ودبلوماسيون سابقون متواجدون في الخارج يعملون لصالحه في التواصل مع الدول الخارجية ومنها دول العدوان.

وأما بشأن المليشيا المسلحة فقد أفاد المذكور بأن المسؤول العام على كافة المجاميع المسلحة التابعة لصالح هو طارق محمد صالح يليه شقيقه محمد محمد صالح.

وبشأن أنواع الأسلحة التي كانت في مقر زعيم الخيانة بالثنية فيؤكد أنها أنواع مختلفة من مدفع الهاون ٨٢ و ٦٢ إلى المصفحات بي إم بي كود ٢ والمعدلات ١٢،٧ والأطقم العسكرية ومعدلات أخرى ٢٣ وشيكي وقناصات وصواريخ لووبي ١٠ وبي ٩ وقاذفات آر بي جي، مشيراً إلى أن هناك مخازن عدة للأسلحة داخل العاصمة وخارجها منها مخازن في منازل أقرباء زعيم الخيانة وكذلك كبار أتباعه.

وبحسب اعترافات المذكور، فقد قام بالتواصل مع عدد من المشائخ في مناطق مختلفة أثناء الاشتباكات وطلب منهم قطع الطرقات، وكان زعيم الخيانة قد تواصل بنفسه مع عدد من المشائخ والتقى البعض منهم يوم الأربعاء (أي قبل خطاب الخيانة بثلاثة أيام) وطلب منهم تزويده بالمقاتلين إضافة إلى قطع الطرقات في مناطقهم، فيما تولى عارف الزوكا التواصل مع الموالين لزعيم الخيانة من قيادات المحافظات والمجالس المحلية، وكذلك قيادات فروع المؤتمر الشعبي العام وذلك لإبلاغهم ما عليهم من مهام عسكرية، كنصب نقاط التفتيش، وقطع الطرقات، والسيطرة على المقرات العامة، وكان من ضمن مهام من تواصل بهم الزوكا، تزويد المليشيا بصنعاء بمجاميع مسلحة، وإرسال مجاميع أخرى للسيطرة على منطقة مذبح شمال غرب صنعاء، وقطع الطريق إلى المحويت، وكذلك السيطرة على محافظة المحويت، والمجاميع التي في حجة السيطرة على المحافظة، وكذلك في ريمة وذمار وإب ومجاميع أخرى في محافظة صنعاء.

التسيق مع علي محسن :

لم يكتفِ زعيم الخيانة بالتنسيق والتواصل مع دول العدوان كالنظاميين الإماراتي والسعودي، بل حرص على فتح قنوات التواصل مع قادة المرتزقة من عملاء العدوان السعودي الأمريكي وعلى رأسهم علي محسن الأحمر المتواجد في الرياض.

وبحسب المذكور فإن زعيم الخيانة كان على تواصل مع علي محسن عن طريق أحد ضباط الحرس الجمهوري وهو أحد أقارب علي محسن الأحمر، وكان متواجداً في مقر زعيم الخيانة بالثنية، ويفيد المذكور أن أبناء زعيم الخيانة اشتروا لأنفسهم

اراضي ومقرات بجوار معسكر السواد جنوب صنعاء، وعلى ما يبدو أن ذلك كان من ضمن الاستعدادات لتنفيذ مخطط الخيانة والسيطرة على معسكر السواد عن طريق جمع المليشيا إلى تلك المقرات المجاورة للمعسكر ثم الدخول إليه.

(ف. ع. م) يكشف تفاصيل من الاعتداء على معسكر ٤٨ وتورط طارق صالح وكذلك مهدي مقولة في تلك الجريمة التي كانت ضمن مخطط الخيانة والانقلاب، فقد تلقى المذكور اتصالاً من الخائن طارق صالح يخبره بتقديم مهدي مقولة إلى المعسكر، وأن عليهم السماح له بالدخول وكذلك طلب منه نقل ٣ عربات إلى تبة توفيق صالح ويفيد المذكور أن مقولة امر بتوجه عربتين إلى أمام الدفاع الجوي بالمعسكر

أما (خ. أ. ع) فيفيد أنه تولى قبل أعوام جمع ما يقارب ٧٠ مقاتلاً من أفراد الحرس وقام بنقلهم إلى مقر اللجنة الدائمة بالحصبة وذلك لغرض الحراسة، واستمر هناك وكان من ضمن من عملوا في جمع المقاتلين لمعسكر الشهيد الملصي، مؤكداً أنه تم عقد دورات تدريبية للمقاتلين، وأن قيادات في المؤتمر دفعت بعدد من المجندين إلى المعسكر وأن الأجهزة الأمنية احتجزت في إحدى المرات عدداً من الأشخاص الذي دفع بهم قيادي كبير في المؤتمر كونهم من المشتبه بهم في جرائم مختلفة.

وبشأن أحداث الخيانة يقول المذكور إنه تلقى اتصالاً هاتفياً يوم الجمعة ١/١٢/٢٠١٧م من الخائن طارق الذي طلب منه دعم المجاميع الانقلابية في منطقة شعوب إلا أنه اعتذر عن ذلك بسبب محاصرة قوات من الأجهزة الأمنية لمقر اللجنة الدائمة في الحصبة، ويضيف أنه في اليوم التالي حاول الاتصال بـ الخائن طارق صالح لإبلاغه بأنهم محاصرون إلا أنه لم يرد عليه، وبحسب ما يورده المذكور فإن قوات الأمن فرضت حصاراً على مقر اللجنة الدائمة في الحصبة شمال صنعاء وتبادلت معهم إطلاق النار وجرت اشتباكات استمرت لساعات، وفي المساء نادى أفراد الأمن بمكبرات الصوت بأن عليهم تسليم أنفسهم فوافقوا وسلموا أنفسهم، وقد قامت الأجهزة الأمنية بإسعاد المذكور إلى المستشفى العسكري كونه كان من ضمن الجرحى.

(ع . ي . أ) يؤكد أنه كان من ضمن المجاميع التي اقتحمت وتواجدت في معسكر ٤٨ وأنهم تلقوا اتصالاً من أحد أفراد حماية الزعيم (زعيم الخيانة) ووجههم بالتحرك لدعم المجاميع المسلحة في قناة اليمن اليوم وأنهم تلقوا في نفس اليوم كميات من الذخيرة تم توزيعها على المتواجدين، وبفيد المذكور أنه عندما علم بما قاله زعيم الخيانة في خطابه تألم وقرر الانسحاب.

(ب . م . ح) يكشف أن أحد القادة الموالين للزعيم (زعيم الخيانة) تواصل به قبل حوالي العام من الأحداث وذلك للقيام بتجميع أفراد وضباط القوات الخاصة والتركيز على كتيبة المهام الصعبة، وبالفعل علم فيما بعد من أركان حرب الكتيبة أنه تم تجهيز مقرات لها خارج المعسكر، وبعد ذلك بمدة قصيرة علم المذكور أنه تم نقل أفراد الفريق الرابع إلى إحدى مباني مدرسة إعادة تأهيل الأطفال بحدة، وكان هناك عدة فرق منها، فريق أول ومقره في الحي السياسي بجوار منزل الخائن محمد محمد صالح، والثاني بجوار منزل زعيم الخيانة في قرية الدجاج بالحصبة، والثالث في منزل الخائن القوسي وزير الداخلية السابق، وأكد المذكور أنه تم تشكيل ثلاث مجموعات بعد حادثة جولة المصباحي وتم ضم الفرق الأربع إليها، فالمجموعة الأولى كانت في منزل محمد صالح وموزعة على شارع بغداد وجامع الشعب، والثانية ومقرها مدرسة إعادة تأهيل الأطفال بحدة وموزعة على المدرسة ومقر شركة حراسة أمنية تابعة لمحمد محمد

صالح ومنزل عارف الرضي ومجموعة أخرى في اللجنة الدائمة بحدة، وأما الثالثة فكانت موزعة على تبة توفيق وقناة اليمن اليوم ومنزل خالد الرضي، وأشار المذكور إلى أنه تلقى عبر جهاز اللاسلكي توجيهات برفع الجاهزية بالتزامن مع الاشتباكات التي كانت دائرة في جامع الشعب.

(أ . أ . أ) يعترف بأن الخائن طارق صالح كلفه قبل خمسة أشهر من الأحداث بتجميع عناصر قبلية من بلاده وذلك لتدريبهم في معسكر المصي وتعزير الجبهات، وبعد أن قام بجمع العشرات تم نقلهم إلى المدرسة المجاورة لمقر اللجنة الدائمة بحدة بالقرب من منزل الخائن عمار صالح وأثناء تواجد المجاميع هناك

كان المذكور يستلم المخصصات المالية لهم من المسؤول المالي التابع للخائن محمد محمد صالح، وكشف المذكور أنه تم إرسال ٢٠ فرداً من مجموعته لتلقي دورة تمويه وذلك بمقر اللجنة الدائمة بالحصبة، وكان ذلك قبل ذكرى المولد النبوي الشريف بحوالي أسبوع واحد.

(م . م . م) اعترف بأنه كان على تواصل مع قائد حراسة يحيى محمد صالح وذلك لترشيح أسماء ضباط وقادة كتائب موثوقين لدى يحيى، وبالفعل تم ترشيح ٢٠ اسماً وأشار إلى أن عدداً من الموالين للزعيم (زعيم الخيانة) كانوا بصدد العودة إلى المعسكر والسيطرة عليه إلا أنهم لم يحددوا وقت التنفيذ.

(م . م . ر) أفاد بأنه تلقى توجيهات في شهر يوليو بتجهيز ١٢ فرداً من القناصة وإرسالهم إلى الجبهات واللقاء بالخائن طارق صالح وتم إرسال ٦ من الأفراد إلى جبهة مارب و٦ إلى جبهة المخا، ونلاحظ العدد القليل الذي كان يُرسل إلى الجبهات بشكل حقيقي فيما العشرات والمئات تم نقلهم إلى مقرات داخل العاصمة صنعاء استعداداً لتنفيذ مخطط الخيانة، أما الأعداد القليلة جداً والمخجلة في ذات الوقت فيتم إرسالهم إلى الجبهات للتغطية والتمويه على ما يتم الإعداد له بصنعاء .

وعن أحداث الخيانة يفيد المذكور بأن أحد أفراد حراسة منزل زعيم الخيانة قام يوم السبت ٢٠١٧/١٢/٢م بأخذ أحد الأطقم التابعة للكتيبة بالقوة ونقله إلى أمام مركز الكميم وأنه ذهب مع بعض الأفراد لاستعادة الطقم والتقى بالخائن طارق عفاش الذي كان خارجاً من منزل الزعيم (زعيم الخيانة) ووعده بإعادة الطقم وكلفه بتأمين مربع السفارة الفرنسية وكذلك تأمين منزل يقع خلف السفارة وبجوار جامع الخير وصرف له صناديق ذخيرة، وفي المساء من نفس اليوم تم صرف صناديق ذخيرة أخرى، وأثناء الاشتباكات تم الاتصال به وتسليمه صندوق بداخله عشرون قبلة وأجهزة لاسلكية و صفيحة ذخيرة.

(م . م . ع) يوضح أنه التقى بالخائن طارق وذلك في شهر يوليو ٢٠١٧م الذي طلب منه إحضار ضباط وأفراد ومدربين إلى معسكر المصلي لأخذ دورة قبل

الذهاب إلى الجبهات، وبعد حادثة جولة المصباحي طلب منه طارق تجهيز ٢٠ فرداً لتعزيز حراسات منازل محمد صالح الأحمر ويحيى محمد صالح في بيت معياد.

(ح. أ. أ.) يتحدث عن الاشتباكات التي بدأت مساء يوم الخميس ٣٠ / ١١ وأن الخائن طارق كان يتواصل مع أخيه الخائن محمد صالح والذي كان متواجداً في منزله بالحلي السياسي ويحاول تهدئة الوضع، ويضيف المذكور أنه انتقل بعد ذلك إلى منزل الزعيم زعيم الخيانة وكان فيه كلاً من عارف الزوكا ومحمد القوسي وخالد الديني وانضم إليهم فيما بعد جليدان، وقال المذكور إنه استمر في التواجد بمقر الزعيم حتى يوم السبت ٢ / ١٢ / ٢٠١٧ م وهو اليوم الذي اشتدت فيه الاشتباكات حول المنزل واستمرت حتى يوم الاثنين ٤ / ١٢ / ٢٠١٧ م وأثناء تواجده كلفه الخائن طارق صالح بالتواصل مع عدد من الضباط وكذلك المشائخ، منهم مشائخ للتأكد من تنفيذهم للمهام الموكلة إليهم بجمع المقاتلين، وكذلك قطع الطرقات المؤدية إلى صنعاء، وأفاد أنه شاهد الزعيم (زعيم الخيانة) فجر يوم الاثنين وبصطحبته الخائن طارق وكذلك أحد معاونيه وبعدها بساعات سمع عدداً من السيارات تخرج من المنزل فسأل أحد الحراس عن اتجاه تلك السيارات فرد عليه أحدهم أن الزعيم (زعيم الخيانة) غادر ومعه كلاً من عارف الزوكا، والقوسي، والديني.

وأضاف أنه وبعد مغادرة الزعيم (زعيم الخيانة) وفراره من منزله، قدم (الخائن) محمد صالح مع عدد من حراسته وأثناء الاشتباكات أصيب وتم إسعافه إلى المستشفى وبعد ذلك فوراً خرج المذكور من البوابة الشمالية، ولحقهم مباشرة (الخائن) طارق صالح ومعه أربعة أفراد وقد اتجهوا جميعاً إلى شارع صخر ومنه إلى حديقة بلقيس.

(ع. س. م) وكان قائداً لمجموعة من المسلحين يقول إنه كان في مقر اللجنة الدائمة بحدّة وأنه ظهر يوم الخميس ٣٠ / ١١ / ٢٠١٧ م قام الزعيم (زعيم الخيانة) بزيارة إلى اللجنة الدائمة وتجوّل في الحوش ثم غادر.

(أ. ح . د) يكشف بعضاً من تفاصيل أكذوبة إرسال المقاتلين إلى الجبهات فيتحدث عن وصول ٧٠ فرداً من القوات الخاصة فقط إلى الحديدية من أصل ١٢٠٠ فرد تم إرسالهم لتعزيز الجبهات، وكذلك تم تسليم مخصصاتهم المالية، وفي الجوف انسحب من تم إرساله من تلك المجاميع إلى منطقة المتون وذلك بدون توجيه سابق، بحسب إفادة المذكور فهو لا يعلم من أمرهم بالانسحاب.

نفس المذكور يكشف عن فحوى رسالة نقلها إلى كلاً من طارق صالح و محمد محمد صالح و عارف الزوكا و مهدي مقولة وزعيم الخيانة علي عبدالله صالح وذلك من رئيس الاستخبارات العسكرية اللواء أبو علي الحاكم مفادها بأن المذكورين يقومون بتجميع القوات الخاصة والحرس الجمهوري ويدفعون الأموال ويوزعون الأسلحة وهذا لا يخدم الشراكة ولا الصالح العام وموجه ضد شريكهم.

(ي . ف . ع) وهو قيادي موالٍ لزعيم الخيانة يؤكد بأن خطة الانتشار في الأماكن والمقرات والشوارع التي نفذتها مليشيا الخيانة كانت معدة مسبقاً وذلك قبل الأحداث بشهر تقريباً، وأن من أعدها الخائن طارق صالح وأحد معاونيه وأفاد المذكور أن من كان يدير العمليات بشكل عام هو الخائن طارق وكان يتواصل مع كل المواقع، وأما بشأن فرار زعيم الخيانة فيقول إن جميع القيادات غادرت مع الزعيم (زعيم الخيانة) وذلك عند الساعة ١١ ظهراً وذلك على متن تسع سيارات مدرعة من جهة مدرسة البنات المجاورة لمنزل زعيم الخيانة الذي بقي فيه الخائن طارق والخائن محمد محمد صالح الذي جرح وتم إسعافه، وأما الخائن طارق فقد غادر بعده مع عدد من معاونيه باتجاه نادي بلقيس.

ويضيف المذكور أن المنازل والمقرات التي شهدت اشتباكات داخلها أو بجوارها هي مقر اللجنة الدائمة في الحصبة وكان فيها ٩٠ فرداً، ومقر اللجنة الدائمة في حدة وكان فيها سلاح متنوع من معدلات ورشاشات وصواريخ لو وقذائف هاون وآر بي جي وقذائف بي ٩، وكذلك منزل الزعيم (زعيم الخيانة) في قرية الدجاج بالحصبة وفيه مخزن سلاح، وكذلك منازل الخائن طارق صالح، الأول في الروضة وكان فيه ما بين ٥٠ - ٨٠ فرداً وفيه مخزن سلاح، والثاني في شارع الجزائر وفيه ٧٠

فردا وفيه مخزن سلاح وذخائر أما منزل الزعيم (زعيم الخيانة) في الثنية فقد كان فيه ما بين ٥٠٠ - ٧٠٠ فرد مسلحين ولديهم مدرعات ورشاشات ومصفحات ناقلة جنود وصواريخ ممتس لإعطاب الدبابات وصواريخ لو وقذائف متنوعة، وفي منزل الخائن عمار محمد عبدالله صالح ١٠٠ فرد، وفي منزل الخائن أحمد علي صالح في السبعين ٣٠٠ فرد، وفي منزله الثاني بفتح عطان ما لا يقل عن ١٠٠ فرد، وفي تبة الخائن توفيق بمنطقة بيت بوس ٩٠ فردا وفيه سلاح ثقيل ومضاد طيران وأسلحة خفيفة وذخائر، وفي الحصن بسنحان حوالي ٥٠ فردا وفيه مخازن أسلحة كبيرة جداً، وفي ريمة حميد ٧٠ فردا، وفي المزرعة ١٠٠ فرد من القبائل، وفي جامع الشعب (الصالح سابقاً) حوالي ٨٠ فردا، ويوجد في البدروم أسلحة وهناك منزل بالصافية في مربع محمد صالح الأحمر بمنطقة بيت معياد، وكذلك قناة اليمن اليوم، ومقر جمعية كنعان.

وأفاد المذكور أن غرفة العمليات كانت في أحد الفلل التابعة لأحد التجار، وهناك غرفة أخرى للعمليات في الحرس الخاص، وكان الخائن طارق هو القائد العام، يليه نائبه الخائن محمد محمد صالح، ثم نائب ثاني ثم أركان حرب وعمليات وسيطرة ومسؤولي تسليح ومخازن وشؤون إدارية واتصالات.. ويعترف المذكور بأنه كان يتولى التواصل مع عدد من الشخصيات منها سياسية وأخرى إعلامية وكذلك مشائخ وضباط سابقون.

(ر. م. ع) أحد المشاركين ومقرب من الخائن طارق.. يعترف بأنه وبناءً على توجيهات من الخائن طارق تواصل مع عدد من الأشخاص بهدف تنفيذ أعمال تخريبية كقطع الطرقات وذلك في المناطق المحيطة بالعاصمة، والطرقات المؤدية إلى الجبهات كجبهة صرواح وكان توجيه الخائن طارق بأن يقوموا بقطع الطرقات وضرب مواقع وتجمعات أنصار الله ونهب الأطقم التابعة لهم، وبحسب المذكور فإن الخائن طارق في ٢/١٢/٢٠١٧م تواصل بنفسه مع أحد المشائخ وأمره باستهداف مواقع أنصار الله، وأفاد المذكور بأنه استلم مبالغ كبيرة من عدة أشخاص من المحسوبين على الزعيم وأولاده وأقربائه، منها بالدولار وأخرى بالريال اليمني، وأضاف أن التجهيزات والتحركات ونشر الحراسات وخروج الموكب ازدادت بعد

حادثة جولة المصباحي وكان يعقد اجتماعات مغلقة بين الخائن طارق صالح والخائن مهدي مقولة والخائن القوسي وآخرين وأن المبالغ المالية التي كان يستلمها كانت توزع على المواقع، منها منزل الخائن عمار محمد عبدالله صالح بجوار اللجنة الدائمة بحددة وعددهم (٩١) فرداً، وقبل أسبوع من الأحداث وصل عددهم إلى (١٣٦) فرداً، ويوجد في المنزل مخزن سلاح، ومنزل الخائن طارق محمد عبدالله صالح في شارع الجزائر وعددهم (٧٠-٨٠) ويوجد في بدروم المنزل الكثير من السلاح، وكذلك المنزل في الروضة وعددهم (٨٠) فرداً، ومنزل آخر وفيه عدد (٣٠) فرداً، وفي بير عبيد وبيت معياد منزل يحيى محمد عبدالله صالح وعددهم (٦١) فرداً، ومزرعة ريمة حميد وعددهم (١٠٠) فرد ويوجد فيها سلاح، وفي شارع ٢٢ مايو وعددهم (٢٦) فرداً، وفي تبة تيسير في أرتل ومنزل الخائن عمار محمد عبدالله مجموعة أخرى وعددهم (٣٥) فرداً وزادوا (٤٥) المجموع (٨٠) فرداً.. ويتحدث المذكور عن مبالغ مالية (عشرات الملايين) تم توزيعها إضافة إلى وجود محطة وقود في جامع الشعب .

أما (ش . ع . ع) فيؤكد أن الغرض من الدورات التدريبية التي تم تنظيمها باسم معسكر الشهيد الملصي سواءً في مقر المعسكر أو بمقر اللجنة الدائمة هو مواجهة أنصار الله خاصتها بعد أحداث ٢٤ أغسطس، فبعد هذا التاريخ تم تخصيص مبالغ مالية كبيرة كانت تصرف لتلك الدورات التي تم توسيعها، وكان البعض منها يعقد في منازل قيادات موالية لزعيم الخيانة.. ويكشف المذكور عن لقاءات سرية عقدها الخائن طارق عفاش مع عدد من القيادات الموالية له وبعد أن سرد المذكور أسماء الحاضرين في تلك الاجتماعات السرية تحدث عن الهدف منها وهو التحريض ضد أنصار الله وكذلك العمل على التحريض ضدهم في الجبهات، وأفاد المذكور أن الخائن طارق كان يؤكد على المشاركين في الاجتماعات السرية بأن عليهم عدم نقل ما يدور فيها من أحاديث وتداولات، ويتحدث المذكور عن دورات مكثفة أخرى للأفراد المتواجدين في منازل الخائن أحمد عفاش الكائن بالسبعين وكذلك المنزل الكائن في عطان إضافة إلى الأفراد في منزل الخائن طارق وكانت الدورة عبارة عن تدريب عسكري تمثل في استخدام قذائف الهاون بي ١٠ وصواريخ لو وكذلك المدفعية وفي تلك الفترة كان يتم تخزين السلاح في عدد من المنازل بالعاصمة.

(ي . ع . أ) أكد أن قياديا في مليشيا زعيم الخيانة طلب منه التحرك في ٣/١٢/٢٠١٧م لنقل أسلحة متنوعة من مخازن الزعيم (زعيم الخيانة) في سنحان وقبل ذلك عقد اجتماع لأهالي قرية بيت الأحمر وتم تشكيل مجاميع مسلحة لحماية منزل الخائن علي محسن وتم صرف أسلحة للمشاركين إلا أنهم لم يشاركوا في القتال أثناء وصول الأجهزة الأمنية إلى بيت الأحمر، واعترف المذكور أنه كان في منزله مخزن أسلحة سلمها للأجهزة الأمنية، مؤكداً أن زعيم الخيانة كان لديه مخازن أسلحة في حصن صالح، وكذلك هناك مخازن أسلحة في منزل الخائن علي محسن تم تخزينها في عام ٢٠١١م .

أما (أ . ع . ص) فقد اعترف بتورطه في إخفاء الخائن طارق صالح والتستر عليه وتسهيل فراره إلى خارج صنعاء وذلك بالتعاون مع أحد مهربي الممنوعات .

(أ . ع . ح) اعترف بأنه كان من ضمن المجاميع المسلحة التي تمكنت الأجهزة الأمنية من إلقاء القبض عليها أثناء تمرکزها في مقر اللجنة الدائمة بالحصبة، وأشار إلى أن القائد العام لهم كان الخائن طارق صالح، وكذلك قائد حراسة زعيم الخيانة، وأشار إلى أن هناك مندوبين تابعين للخائن طارق صالح مهمتهم استقطاب الأفراد من أبناء القبائل خاصة من بلاد الروس والحيمة وبنني مطر ومن حجة، وتحدث أنه تم عقد ١٤ دورة وكل دورة يتم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات، تضم كل مجموعة من ٣٠ - ٦٠ فردا، ويتم توزيعهم على المراكز المخصصة داخل العاصمة.

(ع ، ن ، ح) أفاد بأنه أشرف على دروات تدريبية لأفراد مليشيا الخيانة وذلك لاستخدام سلاح الهاون، وكشف المذكور عن معلومات تتعلق بالقناصين، فقد كان الخائن محمد محمد صالح يستدعيهم بصورة سرية عن طريق أحد الأشخاص وقال إن عددا من الضباط كانوا في مقر القيادة يوم الأحد ٣/١٢/٢٠١٧م منهم ركن التوجيه والقوى البشرية وغيرهم وبأنهم استمروا في تجميع الأفراد للخائن طارق وكان هناك لجنة لهذا الغرض، وبشأن الاشتباكات العنيفة التي أشعلتها مليشيا الخيانة في الحبي السياسي قال المذكور إن التجهيزات لإشعال الفوضى في تلك المنطقة كانت غير طبيعية وتمت قبل المواجهات، وتحديدًا عند منزل الخائن محمد محمد صالح والخائن طارق صالح وأنه تم تسليح الأفراد بمعدلات شيكي

وصواريخ لو وقاذفات آر بي جي وقاذفات قنابل وتم توزيع الأفراد في المواقع قبل أيام من أحداث جامع الشعب وكان من ضمن الأسلحة أطقم تحمل رشاشات ١٢،٧ وعربات ١١٣ .

(م . ع . ع) وقد تم إلقاء القبض عليه في اللجنة الدائمة أثناء مشاركته في إطلاق النار على أفراد الأمن وقد اعترف للأجهزة الأمنية بأن الخائن طارق محمد صالح قام بزيارتهم إلى مقر اللجنة الدائمة وأمرهم بالجهوزية وكذلك إطلاق النار على أنصار الله .

أما (ص . م . ح) فقد أكد للأجهزة الأمنية أنه تلقى توجيهات من مسؤول التحويلة التابعة لزعيم الخيانة وذلك في يوم الاثنين ٤ / ١٢ / ٢٠١٧م تقضي بإحراق جميع الآليات وكذلك المخازن، وأفاد المذكور أن مسؤول التحويلة أبلغه بأن هذه التوجيهات صادرة من الخائن طارق صالح، ويلاحظ هنا خطورة هذا التوجيه والنتائج الكارثية التي كانت ستحل بالمواطنين المجاورين للمقرات التي حولها زعيم الخيانة إلى ثكنات عسكرية وإلى مخازن للأسلحة .

المذكور يعترف أيضاً بأنه قام بإدخال مدفع عيار ٧٥ وعدد من الهاونات إلى الحي السياسي مع عدد من الأطقم المدرعة إلى الثنية، وتسليح إحدى الكتائب في شهر مايو أي قبل أحداث الخيانة بأكثر من نصف عام، وعن فرار زعيم الخيانة قال المذكور إنه تلقى اتصالاً هاتفياً من تحويلة الزعيم زعيم الخيانة - وذلك صباح يوم الاثنين ٤ / ١٢ / ٢٠١٧م وطلب منه تأمين الطريق لخروج الزعيم (زعيم الخيانة) الذي سيتوجه إلى سنحان وإلى منزل الخائن علي محسن الأحمر، فرد على التحويلة بالقول إن الطريق غير آمنة ومقفلة وأن علي الزعيم التحرك عن طريق الجحشي، واعترف المذكور أنه نسق مع نجل الخائن علي محسن الأحمر وذلك لتأمين الخط الرئيسي في سنحان باتجاه مقولة والخط باتجاه الدرب والهجرة .

وأكد المذكور أنه استلم من نجل الخائن علي محسن قذائف هاون، وبشأن إجمالي مليشيا زعيم الخيانة فقد أكد أن تلك المليشيا تتكون من خمس كتائب إضافة إلى

مجموعة الرد السريع وعددها ١٠٠ فرد، وهناك مجموعة المهندسين وعدد أفرادها ٣٠ من ضمن مهامهم زراعة ونزع الألغام واعترف المذكور بعلمه بوجود عدد من مخازن الأسلحة في منازل أقرباء زعيم الخيانة.

(م. ع. ه) اعترف بأن الخائن محمد محمد صالح استدعاه في شهر أكتوبر ٢٠١٧م وذلك بمهمة التهام على قوة اللواء واستدعاء كتيبه ووحدة المهام الخاصة وكتيبة المكافحة وكتائب أخرى منها كتيبة القناصين، وقال بأن كتيبة المهام وكتيبة المكافحة حضر أفرادها جميعاً وعددهم يصل إلى ٥٥٠ فرداً بالإضافة إلى مجموعة القناصين وعددهم ٣٠ فرداً، وتم توزيع الكتائب على ثلاث مجموعات، الأولى في الحي السياسي، والثانية في تبة توفيق وكذلك في مقرات ومنازل أخرى.

(م. أ. ع) يكشف تفاصيل مهمة عن مخرجات معسكر الملصي أو مركز الملصي للتدريب، فقد أورد بالأرقام أن معظم من كانوا يخضعون للاستقطاب والتدريب لم يتم إرسالهم إلى الجبهات كما كان إعلام زعيم الخيانة يروج لذلك بل كانوا ينقلون إلى مقرات داخل العاصمة، منهم ٣٧ فرداً إلى منزل الخائن أحمد علي و١٨ فرداً إلى منزل زعيم الخيانة في قرية الدجاج كدفعة أولى ومن ثم تم تعزيزهم بـ ١١ آخرين وهذه ليست إلا أمثلة بسيطة، فعقب ذلك تم تدريب عدة مجموعات وإرسالها إلى الروضة مقر مزرعة محمد عبدالله صالح والأرضية المقابلة لها، وكذلك تم تدريب ما يقارب ١٠٠ فرد لما يسمى بطوق صنعاء وتدريب ٥٠ فرداً مما كان يسمى بمجاميع الروضة.

(ه، ع، س) أفاد بأن من تم تدريبهم في معسكر الملصي لم يتم إرسالهم إلى الجبهات وقال بأن مقر لجنة استقبال ضباط وجنود القوات الخاصة لم يكن معروفاً، من الملاحظ أنه وبحسب إفادات المذكور فإن تجميع أفراد القوات الخاصة كان يتم بشكل سري وإلا فلماذا تحرص لجنة الاستقبال على العمل بهذه السرية التامة، بالتأكيد أن هذه اللجنة وغيرها لم تكن وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الأركان على علم بها، ووزارة الدفاع هي الجهة الرسمية المخولة بجمع أفراد القوات المسلحة وتوجيه الأوامر لهم وليس أي جهة أخرى.

(ي . م . ع) اعترف بأنه كان من ضمن القناصين في منزل (الخائن) أحمد علي وأنه تم استدعاؤه من قبل قائد فريق القناصين في مليشيا الخيانة وتم تسليم قناصة له وتم تسليحه مع عدد من الأفراد بقناصات نوع داراجنوف مع ستين طلقة، ومن ثم تم توزيعهم على عدد من المواقع، وأفاد أيضاً بأنه كان يتواجد في منزل (الخائن) أحمد علي كتيبه كاملة وعدد من الأطقم وعربات نوع همر ومعدلات وقذائف آر بي جي

(ق . م . ص) أفاد بأن تجميع أفراد المليشيا قبل الأحداث بعدة أيام إلى جامع الشعب (الصالح سابقاً) كان بغرض السيطرة على صنعاء.

(ع . ع . م) وقد تم إلقاء القبض عليه أثناء مشاركته في إطلاق النار على الأجهزة الأمنية في منطقة السبعين، وقاد مجاميع لنشر الفوضى في الشوارع العامة وإغلاق السكنية العامة ضمن خطة الخيانة والانقلاب، وكانت مهمة هذه المجاميع تشكيل حواجز ونقاط تفتيش في عدد من الشوارع بعد أن تم تسليحها بأسلحة متوسطة وخفيفة، منها صواريخ لو ورشاشات.

(م . أ . أ) أفاد أن (زعيم الخيانة) قام بقطع المستحقات والمخصصات المالية لكل من ذهب إلى جبهة نجران مع الشهيد حسن الملصي، وكذلك أكد أنه تم إرسال عدد من الأفراد إلى الساحل الغربي دون تنسيق مسبق مع وزارة الدفاع، وأن هذه المجموعة وقعت في الحصار لولا قيام أفراد من الجيش واللجان الشعبية بإنقاذ أفراد المجموعة.

(ع . ع . ص) أفاد بأنه شارك في اجتماعات قادة مليشيا الخيانة في منزل (الخائن) أحمد علي بالسبعين وتم توزيعهم وتوجيههم بالاستعداد للقتال وذلك في ٣٠/١١/٢٠١٧م وأفاد أيضاً بأنه تلقى اتصالاً من أحد التابعين لـ (الخائن) محمد محمد صالح وذلك للتنسيق حول قيام كتيبة في لواء النهدين بمساندة مليشيا الخيانة وذلك بالضرب بالدبابات من معسكر النهدين بحسب توجيهات (الخائن) طارق صالح، وقال المذكور إنهم تلقوا توجيهات أثناء الاشتباكات بتفعيل جميع

الأسلحة من القذائف الصاروخية كصواريخ لو إلى القنابل اليدوية وكذلك الرشاشات والمعدلات والـ آر بي جي.

(م . ي . ي) اعترف للأجهزة الأمنية بمشاركته في نشر الفوضى والاعتداء على المقرات العامة وذلك في يوم السبت ٢ / ١٢ / ٢٠١٧م وقيامه مع مسلحين آخرين بقطع الطرق في سواد حنش ومهاجمة مجمع ٢٢ مايو ونقطة الأمن بجوار مقبرة شهداء ٢٠١١م وإطلاق النار على أطقم ودوريات الأجهزة الأمنية وكذلك قطع الطريق في تقاطع الدائري والغرفة التجارية والحصبة والسائلة وطرد وتهديد أفراد شرطة قسم الحصبة أثناء وصولهم إلى جوار بوابة النقل الحربي، وإطلاق النار بشكل عشوائي في الشوارع ما أدى إلى إقلاق السكينة العامة وكذلك وقوع قتلى وجرحى أثناء الاشتباكات مع الأجهزة الأمنية والاعتداء على أحد المواطنين.

(م . م . ن) أفاد بأنه كان ضمن المكلفين باستدعاء ضباط وأفراد القوات الخاصة من كتائب محددة وهم من ذوي الثقة وذلك كي يتم إعادة توزيعهم في كتائب جديدة أو مجموعات، الأولى في منزل (الخائن) محمد محمد صالح بالحي السياسي، والثانية في اللجنة الدائمة بحددة، والثالثة في تبة (الخائن) توفيق صالح بيت بوس.

فتنة
ديسمبر

الفصل الثالث عشر

12

العفو العام

العفو العام

تعامل أنصار الله بالتعاون مع كل القوى الوطنية الخيرة بحكمة بالغة مع أحداث الخيانة وما تبعها من آثار، وكانت متابعة قائد الثورة الدائمة وتوجيهاته هي البوصلة التي عمل الجميع على اتباعها، وقد كانت قيم العفو والتسامح وسرعة تطبيع الحياة، والإفراج عن المغرر بهم، واستكمال التحقيقات بسرعة، والعمل الدؤوب على استتباب الأمن والاستقرار، وتفويت الفرصة على كل من يريد أن يعمل على استثمار الأحداث في أي اتجاه.



كانت هذه هي السابقة الثانية في تاريخ اليمن التي يعمل فيها رجال الحكم والحل والعقد على تطبيع الحياة والعفو في زمن قياسي والحفاظ على كل قطرة دم يماني كما حصل في ثورة ٢١ سبتمبر بسرعة تطبيع الحياة في ذات اليوم الذي تمت فيه السيطرة على العاصمة صنعاء

فكانت هذه هي السابقة الثانية في تاريخ اليمن التي يعمل فيها رجال الحكم والحل والعقد على تطبيع الحياة والعفو في زمن قياسي والحفاظ على كل قطرة دم يماني كما حصل في ثورة ٢١ سبتمبر التي أدهشت الكثير من المنصفين بسرعة تطبيع الحياة في ذات اليوم الذي تمت فيه السيطرة على العاصمة صنعاء، والعمل على تكامل الجهود وتفعيل مؤسسات الدولة وديمومة عملها، ورغم ما هدفت له مؤامرة الخيانة واستراتيجيتها البالغة العنف وما امتلكته من

دعم لوجستي من دول العدوان، وما رافقها من حملات إعلامية مضللة، وخطاب فتنوي طائفي مقيت، أراد أن يزرع الشقاق والخلاف بين أبناء الشعب اليمني ويقسمهم داخليا بعد فشله لثلاث سنوات في تحقيق ذلك.. إلا أن تجلي حكمة القيادة واعتماد مبدأ الصفح والتسامح وتكامل الجهود كان له بالغ الأثر في احتواء أي تداعيات أو توجهات كان يريد العدوان الاستثمار فيها، كما أن مؤسسات الدولة استمرت في أداء مهامها بشكل اعتيادي، مع استمرار المؤسسات المعنية بالحفاظ على الأمن والسكينة العامة والدفاع عن الوطن وتقديم الخدمات وإدارة المصالح الحيوية في حالة عمل دائم، وفي مقدمة تلك المؤسسات مجلس الوزراء الذي عقد أولى جلساته بعد الأحداث مباشرة في السادس من ديسمبر ٢٠١٧

عودة الأهالي:

منذ اللحظة الأولى لإعلان مقتل زعيم مليشيا الخيانة وصدور بيان وزارة الداخلية الذي أكد على نجاح الأجهزة الأمنية ومعها وحدات من قوات الجيش واللجان الشعبية في وأد الفتنة والقضاء عليها سارعت السلطات الرسمية إلى إعادة تطبيع الحياة خاصة في المناطق التي شهدت أحداث المؤامرة والخيانة وعلى رأسها الأحياء الجنوبية من العاصمة، وما هي إلا ساعات فقط حتى أصبحت التوجيهات واقعا على الأرض فقد تم إعادة فتح الكثير من الشوارع وتحركت الجهات المعنية لإزالة مخلفات التدمير الذي تسببت به مليشيا الخيانة وعاد الكثير من المواطنين إلى مساكنهم بعد أن حافظت الأجهزة الأمنية عليها دون أن تمس أي شيء من ممتلكات المواطنين الخاصة.

وعلى مدى الأيام الأولى لما بعد وأد الفتنة سارعت الأجهزة الأمنية إلى إجراء التحقيقات مع كافة المتورطين بالخيانة، فيما كثف رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد من تحركاته وتواصله مع مختلف الشخصيات والقيادات في صنعاء والمحافظات مجريا مشاورات سبقت قرار العفو الذي رأت فيه القيادة خيارا يصب في المصلحة الوطنية رغم ما أحدثته الفتنة من تداعيات ومن أضرار طالت أرواح المواطنين وأرواح أفراد من الأجهزة الأمنية والجيش واللجان الشعبية إضافة إلى ما

تعرضت له الكثير من المباني والمنازل من تدمير .

وخلال الأيام الأولى لما بعد وأد الفتنة صدرت توجيهات صارمة بمنع أي تجاوزات قد يقوم بها أي فرد من أفراد الأجهزة الأمنية أو أي اعتداء يقوم به أي مواطن باسم أي جهة كانت على ممتلكات مواطن آخر في ظل تطمينات مستمرة أكدتها السلطات لكافة المواطنين وطبقتها على أرض الواقع من خلال الانتشار الأمني لأفراد الأجهزة الأمنية في كافة الأحياء التي شهدت أحداث المؤامرة، منهم أفراد قاموا بحراسة بعض المنازل والمباني السكنية حتى عودة مالكيها وساكنيها.

لقد قدم أفراد الأجهزة الأمنية مثلاً للوطنية والتضحية في سبيل أمن واستقرار البلاد من خلال تعاملهم الإيجابي مع المواطنين أثناء الأحداث وما بعدها، فبحسب شهادات مواطنين في أحياء شهدت اشتباكات لعدة أيام فقد نفذت الأجهزة الأمنية عمليات لضمان الخروج الآمن للأسر والمواطنين وقامت بتوفير المواد الغذائية الأساسية لبعض المنازل التي لم يتمكن ساكنوها من الخروج خشية تعرضهم لإطلاق نار من قبل مليشيا الخيانة التي كانت تتحصن فوق الأبنية وتقتحم بعض المنازل عنوة .

الصماد يزور الأحياء المتضررة :

في اليوم التالي لوأد الفتنة فاجأ رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد أهالي الأحياء التي شهدت أحداث الفتنة بزيارة صباحية التقى فيها أفراد الأجهزة الأمنية وعدداً من المواطنين الذين شرحوا للاح رئيس المجلس السياسي الأعلى ما تعرضوا له خلال أحداث الفتنة من حصار فرضته مليشيا الخيانة عليهم، وقد وجه رئيس المجلس السياسي الأعلى بحصر الأضرار الذي تسببت بها مليشيا الخيانة منها على رأسها تلك الأضرار التي طالت الممتلكات الخاصة للمواطنين.

لقد عبّرت الزيارة عن الوضع الأمني الحقيقي الذي عاشته العاصمة بعد تلك الأحداث ونجاح الأجهزة الأمنية وبفضل من الله وتعاون المواطنين على فرض الأمن والاستقرار في فترة قياسية.

وفي نفس الليلة التي أخذت فيها الفتنة، كان رئيس المجلس السياسي الأعلى يصدر بياناً عاجلاً عن وأد الفتنة ويوجه الأجهزة الرسمية بالاستمرار في أعمالها الروتينية ومضاعفة الجهود فيما يخص العمل على تطبيع الحياة واستتاب الأمن والأمان، ويحذر من أي أعمال خارج نطاق القانون أو أعمال انتقامية، ويؤكد على أن الانتصار على الفتنة والخيانة هو انتصار لكل اليمن والشعب اليمني.

ولم يقتصر اهتمام رئيس المجلس السياسي على العاصمة فحسب بل التقى عدداً من الشخصيات الاجتماعية والمسؤولين المحليين من محافظات عدة وأبرزها تلك المحافظات التي شهدت أحداث الفتنة ومنها محافظة المحويت، التي التقى رئيس المجلس السياسي الأعلى عدداً من مشائخها ووجهائها وذلك في ١٠ من ديسمبر أي بعد أحداث الفتنة بستة أيام فقط، وفي اللقاء تطرق الرئيس الصماد إلى ما حدث في صنعاء من فتنة تم وأدها بتعاون الجميع مع أجهزة الدولة.. وقال «الوطن لن يكون متسعاً للجميع وتسوده العدالة إلا بالرجال الأوفياء المخلصين لوطنهم وشعبهم». وأشار رئيس المجلس السياسي الأعلى إلى أن أمن واستقرار وكرامة أي مواطن فوق كل الاعتبارات وعلى الجميع العمل على تطبيع الأوضاع ومساندة جهود السلطة المحلية للقيام بواجبها في تقديم الخدمات للمواطنين وتلبية احتياجاتهم الضرورية بحسب الإمكانيات المتاحة، وأضاف: «نريد أن تكون محافظة المحويت تلك المحافظة التي عهدناها برجالها الأشداء وبالوفاء ورفد جبهات العزة والشرف لمواجهة العدوان وإفشال مخططاته التي تستهدف اليمن أرضاً وإنساناً»، وأشاد الرئيس الصماد بمواقف وجهود قيادة المحافظة ومشائخ ووجهاء وأبناء المحويت في مختلف المنعطفات التي مر بها الوطن، فيما هنأ مشائخ ووجهاء محافظة المحويت رئيس المجلس السياسي الأعلى بواد الفتنة وإسقاط مؤامرة العدوان التي كادت أن تعصف بالوطن، وأكدوا أن أبناء محافظة المحويت يقفون صفاً واحداً في جبهة مواجهة العدوان وكذا التصدي لكل من يحاول المساس بالأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي، وشددوا على أن محافظة المحويت كغيرها من المحافظات حريصة على تعزيز الاضطفاف والتلاحم الوطني وتماسك الجبهة الداخلية والاستمرار في الصمود والثبات في مواجهة العدوان، وجددوا التأكيد على مساندتهم للقيادة السياسية ووقوفهم إلى جانب الوطن وأمنه

واستقراره والعمل على كل ما من شأنه تحقيق المصلحة العامة وتفويت الفرصة على المتربصين بالوطن وأمنه واستقراره.

الشراكة والتسامح:

رغم ما حققته الأجهزة الأمنية ومعها وحدات نوعية من قوات الجيش واللجان الشعبية من حسم سريع للمواجهات وإلقاء القبض على القادة المتورطين بأحداث الخيانة وعلى المئات من المشاركين إلا أن النهج التسامحي ظل الخيار الذي اتخذته القيادة، وهو الخط الذي ترجم فيما بعد على شكل خطوات ومصفوفة إجراءات اتخذها المجلس السياسي الأعلى برئاسة الرئيس صالح الصماد الذي التقى خلال الأسبوع الأول من مرحلة ما بعد وأد الفتنة بالعديد من الشخصيات الاجتماعية والقيادات العسكرية والأمنية وقادة الأحزاب السياسية، وجميعها لقاءات حرصت القيادة من خلالها على تأكيد نظرتها لمرحلة ما بعد الانتصار على الفتنة، مرحلة يمكن قراءة خطوطها العريضة من خلال التأكيد على استمرار الشراكة في إدارة البلاد ودعوة مختلف الشركاء إلى فتح صفحة جديدة عنوانها الوحدة الوطنية في مواجهة العدوان.

توجه باركته القيادات السياسية وعلى رأسها قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام التي أكدت رفضها مشروع الخيانة والفتنة واستمرارها على موقفها المبدئي الرافض للعدوان، والحرص على وحدة الجبهة الداخلية ووحدة الصف، وهو ما تفرضه على الجميع طبيعة المرحلة التي يخوض فيها شعبنا اليمني معركة المصيرية لنيل حريته واستقلاله.

لم يتوقف توجه أنصار الله عند الأقوال فقط بل سرعان ما أصبح واقعاً لاسيما الحرص على استمرار حزب المؤتمر الشعبي العام كشريك أساسي في معركة المواجهة، ولهذا سارعت السلطات وبموجب توجيهات رئيس المجلس السياسي الأعلى إلى إعادة مقرات الحزب التي استخدمها زعيم مليشيا الخيانة لتنفيذ مؤامراته منها، مقر اللجنة الدائمة ومقر معهد الميثاق ومقرات أخرى تحولت أثناء الخيانة

وما قبلها إلى ثكنات عسكرية لمسلحة مليشيا الخيانة ومنها تعرضت الدوريات الأمنية للاعتداء بل وحتى منازل المواطنين المجاورة لتلك المقرات.

ما هي إلا أيام فقط حتى قامت الأجهزة الأمنية بإخلاء المقرات الرئيسية لحزب المؤتمر وإعادتها إلى قيادات الحزب التي تسلمتها بشكل رسمي وعلى رأسها المقرات في العاصمة وكذلك في محافظات عمران والمحويت وحجة، في تلك الأثناء كانت المشاورات مستمرة لإصدار قرار العفو العام ضمن إجراءات السلطات وجهودها الكبيرة لطي صفحة الفتنة والتأكيد لأبناء الشعب اليمني على حرصها الشديد على وحدة الجبهة الداخلية وتماسكها، ولهذا صدر قرار العفو العام الذي احتوت ديباجته الرسمية على أسباب إصداره وعلى رأسها الحرص والالتزام على وحدة الوطن وعلى الأخوة ولم الشمل وتجاوز آثار أحداث الفتنة.

نص قرار العفو ٢١ ديسمبر :

صدر اليوم قرار رئيس المجلس السياسي الأعلى رقم (١٣٢) لسنة ٢٠١٧م فيما يلي نصه:

قرار رئيس المجلس السياسي الأعلى رقم (١٣٢) لسنة ٢٠١٧م

رئيس المجلس السياسي الأعلى: بعد الاطلاع على دستور الجمهورية اليمنية،

وعلى الاتفاق المعلن بتاريخ ٢٨ / ٧ / ٢٠١٦م بإنشاء المجلس السياسي الأعلى،

وعلى قرار رئيس المجلس السياسي الأعلى رقم (١) لسنة ٢٠١٦م بشأن تحديد مهامه واختصاصاته.

وإيانا بصدق التوجه الوطني، وتعزيزاً لمبدأ الأخوة بين أبناء هذا الوطن، واستشعاراً بأهمية وحدة الصف اليمني، وانطلاقاً من الالتزام المطلق في الحفاظ على وحدة الوطن وسلامة أبنائه، وحرصاً على لم الشمل وتجاوز الآثار المؤسفة

الناجمة عن تلك الأحداث المؤلمة التي خطط لها العدوان الخارجي مسبقاً بالتنسيق مع بعض الخونة في الداخل، وتأكيداً على مبدأ الشراكة بين أبناء الوطن بمكوناته السياسية، ودحضا للمزاعم الكاذبة التي ترددتها أبواق إعلام العدو الخارجي التي تهدف إلى شق الصف، وتفكيك النسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية وبما يضر بالمصلحة العليا للوطن، قررنا:

أولاً: العفو عن كل يماني مدني شارك في فتنه خيانة ديسمبر ٢٠١٧م وحتى تاريخ هذا القرار.

ثانياً: يفرج عن كل موقوف بسبب تلك الأحداث.

ثالثاً: يستثنى من الفقرتين (أولاً وثانياً) ما يلي:

- من ثبت ارتكابه جريمة قتل أو الشروع فيها.

- من ثبت تورطه في التخطيط لتلك الفتنة أو التخابر من أجلها مع تحالف العدوان.

رابعاً: يتمتع المستفيدون من قرار العفو بممارسة كامل حقوقهم السياسية والمدنية وفقاً لأحكام الدستور والقوانين النافذة.

الإفراج عن المحتجزين:

أيام فقط من صدور قرار العفو وبعد أن استكملت إجراءاتها قامت الأجهزة الأمنية بالإفراج عن العشرات من الأسرى المشاركين في فتنه الغدر والخيانة وذلك تنفيذاً لتوجيهات رئيس المجلس السياسي الأعلى ولما ورد في قرار العفو، وقد شملت عملية الإطلاق ١٦٠ من المشاركين في أحداث الفتنة وذلك في ٢٤ من ديسمبر ٢٠١٧م أي بعد ٢٢ يوماً من إلقاء القبض عليهم أثناء مشاركتهم في الخيانة.

العملية حضرها وزير الداخلية اللواء عبدالحكيم الماوري ووزير الإدارة المحلية علي بن علي القيسي وأمين أمانة العاصمة حمود عباد ورئيس مصلحة السجون إضافة إلى عدد من العلماء والشخصيات الاعتبارية، وبحسب التصريحات التي نشرتها وكالة سبأ للأنباء بعد عملية الإطلاق، فإنها تأتي بهدف تطبيع الأوضاع وتجاوز تداعيات الأحداث التي شهدتها العاصمة وبما يساهم في تعزيز الاضطفاف والتلاحم الوطني.

عملية الإطلاق الثانية كانت في الثامن من يناير ٢٠١٨م والتي شملت ١٧٩ من المتورطين في الخيانة والفتنة وقد شهدت محافظة عمران عملية إطلاق عدد من المشاركين في أحداث الفتنة وذلك بتاريخ ٩ يناير ٢٠١٨م حيث تم الإفراج عن ٣٠ من المشاركين تنفيذاً لقرار العفو، وقد أقيمت في السجن المركزي فعالية بالمناسبة تحت شعار كلنا صف واحد ضد العدوان حضرها مدير أمن المحافظة العميد محمد المتوكل ورئيس نيابة المحافظة الدكتور فضل محمد المطاع، ودعا محافظ عمران الدكتور فيصل جعمان المفرج عنهم إلى فتح صفحة جديدة من التعايش والاهتمام بما يعزز الأمن والاستقرار بالمحافظة، وقال: «إن القيادة السياسية تولي قضية الإفراج عن المعتقلين جل اهتمامها وحريصة على وحدة الصف الداخلي وجبهة مواجهة العدوان».

كما أقيمت عدد من الكلمات أكدت على أهمية التلاحم والتماسك الشعبي في هذه المرحلة التي يمر بها الوطن جراء العدوان.

من جانبهم أكد المفرج عنهم أنهم سيكونون خير معين في الدفاع عن الوطن وحماية مقدراته والتصدي لكل من يحاول تدنيس تربته الطاهرة .. معربين عن الشكر والتقدير لرئيس المجلس السياسي الأعلى لجهوده في تجاوز الأحداث الأخيرة، حضر الفعالية نائب مدير الأمن العقيد حفظ الله الحمزي وعدد من الشخصيات الاجتماعية والقيادات الأمنية. (سبأ)

وعقب تلك الفعالية بأيام التقى رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد

بعدد من مشائخ قبيلة حاشد وكذلك بمحافظ محافظة عمران الدكتور فيصل جعمان وعدد من المشائخ والشخصيات الاجتماعية، وفي اللقاء الذي جرى في ١٣ يناير ٢٠١٨م أكد رئيس المجلس السياسي الأعلى على الدور المهم الذي يضطلع به مشائخ وأبناء محافظة عمران في تعزيز الاصطفاف والتلاحم وتماسك الجبهة الداخلية والحفاظ على الأمن والاستقرار والسكينة العامة في المحافظة والمديريات، وفي اللقاء رحب الرئيس الصماد بالحاضرين من مشائخ حاشد.. مشيدا بالموافق الوطنية والشجاعة لهم منذ اندلاع فجر الثورة، وقال: «سعداء بالالتقاء بكم ونقدر مواقف قبيلة حاشد في الدفاع عن الثورة والجمهورية والوحدة، فلقد كانت مواقفها مشرفة وتذكر رموزها ومناضليها في مختلف المراحل الوطنية»، وأكد رئيس المجلس السياسي الأعلى أن بناء الوطن والحفاظ على أمنه واستقراره مسؤولية الجميع، وأضاف: «إن الوطن يتعرض اليوم لمؤامرة خطيرة تستهدف النيل من وحدته وأمنه واستقراره ونهب خيراته وثوراته، وعلينا جميعا الاضطلاع بالمسؤولية في مواجهة هذا العدوان السافر الذي يرتكب أبشع الجرائم بحق أبناء شعبنا اليمني منذ ما يقارب ثلاث سنوات، استهدف البشر والحجر والشجر وأهلك الحرث والنسل»، وتابع: «حاشد أكبر من أن يشوهها الخونة والعملاء بأفعالهم التي لا تمت لليمن والشعب والقبيلة بصلة».. لافتا إلى أن قبيلة حاشد ككل قبائل اليمن ضحية لمؤامرة المعتدين ومن أرادوا أن يتبقى اليمن وقبائله رهن مشاريعهم الضيقة والصغيرة.

وأكد الرئيس الصماد أن محاولات تحالف العدوان جر قبيلة حاشد إلى مربع الفتنة والعنف والفوضى انصدم بوعي أبنائها وتحطم على أيدي رجالها المسلحين بالإيمان والصدق والثبات، ولفت إلى أن قبيلة حاشد ستظل صاحبة المكانة المميزة بين القبائل اليمنية التي لا يمكن أن ترهن وعيها لإله وللوطن ويراهن عليها في بناء المستقبل الذي يستحقه الشعب اليمني، فيما أكد أبناء قبيلة حاشد أنهم سيكونون وكما هو العهد بهم الجنود الأوفياء مع الوطن وأمنه واستقراره وضد دعوات التفرقة والتخريب والفوضى، ووجه الرئيس الصماد بالإفراج عن قيادات وأفراد من محافظة عمران شاركوا في الفتنة الأخيرة بمن فيهم وزير الاتصالات السابق جليدان محمود جليدان والشيخ مبخوت المشريقي.

وإلى محافظة حجة التي شهدت بتاريخ ١٨ يناير ٢٠١٨م الإفراج عن ٣٢ من المشاركين في أعمال الفتنة والخيانة وخلال عملية الإفراج بحضور وكيل المحافظة محمد علي القيسي ونائب مدير أمن المحافظة العقيد زيد اليوسفي وعدد من مسؤولي الأجهزة الأمنية .. أشار وكيل المحافظة الدكتور طه الحمزي إلى أن العفو والتسامح سمة الحاضر .. داعيا المفرج عنهم إلى أن تكون توجهاتهم واهتماماتهم لخدمة المحافظة بشكل خاص والوطن بصورة عامة، وشدد على ضرورة اضطلاع الجميع بالمسؤولية في ظل ما يتعرض له الوطن من عدوان وحصار جائر .. مؤكدا أن حجة ستظل المحافظة التي تتسم بالمحبة والوفاء وتنعم بالأمن والاستقرار بفضل جهود أبنائها.

لفت الوكيل الحمزي إلى أن مواجهة المؤامرات التي تحاك ضد الوطن يتطلب تضافر جهود الجميع خاصة مع تصعيد العدو في مختلف الجبهات .. لافتا إلى ضرورة أن يقابل هذا التصعيد رفق جبهات الشرف بالرجال والعتاد.

فيما عبر المفرج عنهم عن الشكر والتقدير للقيادة السياسية وجهودها في تعزيز تماسك وحدة الصف الوطني بإصدار قرار العفو .. مؤكداً وقوفهم صفا واحداً إلى جانب الجيش واللجان الشعبية للتصدي للعدوان.

وفي ٢١ يناير ٢٠١٨م أفرجت الأجهزة الأمنية من السجن المركزي بصنعاء عن ٢٠٦ من الموقوفين على خلفية أحداث ديسمبر الماضي بناءً على قرار العفو الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى، وخلال الإفراج أكد وزير الداخلية اللواء الركن عبدالحكيم الماوري أنه تم استكمال عملية الإفراج عن المحتجزين المدنيين على ذمة أحداث ديسمبر الماضي لعدد ٢٠٦ من الموقوفين بناءً على قرار العفو الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى، وقال « سيتم الإفراج عن المحتجزين من العسكريين بالتنسيق مع وحداتهم العسكرية، وهناك ضمانات من خلال ما لمسناه من الموقوفين بالابتعاد عن كل ما يسيء إلى الوطن وكل مؤامرة تستهدف أمنه واستقراره » .. مؤكداً أن يكون هذا الإفراج دافعاً للجميع لتعزيز التلاحم والاصطفاف في مواجهة العدو الذي طال البشر والحجر والشجر، كما أكد الوزير

الماوري أن الأجهزة الأمنية بالمرصاد لأي شخص يسعى لزعة الأمن والاستقرار .. مبينا أنه تم الإفراج عن كافة المحتجزين من المدنيين وسيتم الإفراج عن الموقوفين العسكريين خلال اليومين القادمين، فيما أشار أمين العاصمة حمود محمد عباد إلى أنه تم استكمال خروج كافة الموقوفين من المدنيين على ذمة أحداث ديسمبر المؤسفة، وذلك في إطار العفو الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى، واعتبر أن إطلاق ٢٠٦ من الموقوفين يؤكد الحرص على تعزيز عرى التلاحم بين أبناء الوطن الواحد وأن لغة التسامح والصفح والمشاركة هي القاسم المشترك الذي في رحابه وظله يعيش الجميع.

وفي تاريخ ٢٢ يناير ٢٠١٨م أفرجت الأجهزة الأمنية بمحافظة حجة عن ١٢ من المشاركين في أحداث الفتنة وذلك بموجب قرار العفو، وخلال الإفراج بحضور وكيل المحافظة محمد علي القيسي ونائب مدير جهاز الأمن السياسي بالمحافظة العقيد عبدالله القادري وعدد من مسؤولي الأجهزة الأمنية .. أكد محافظ حجة هلال الصوفي أن الإفراج عن الموقوفين يأتي في إطار قرار العفو الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى، وحث المفرج عنهم على الإسهام في خدمة المجتمع والعمل صفا واحدا مع كل القوى السياسية الوطنية لمواجهة العدوان .. مشيرا إلى ضرورة اضطلاع الجميع بمسؤولياتهم إزاء ما يتعرض له الوطن من عدوان وحصار، فيما ثمن المفرج عنهم جهود قيادة المحافظة وحرصها على طي صفحة الماضي والعمل على تماسك وحدة الصف الوطني .. مؤكداً وقوفهم صفا واحدا إلى جانب الجيش واللجان الشعبية في مواقع العزة والشرف لمواجهة العدوان ومخططاته .

الإفراج عن ٦٠٠ من العسكريين :

وكانت أكبر عملية أفرجت فيها الأجهزة الأمنية عن المئات من المشاركين في أحداث الفتنة في تاريخ ٢٧ يناير ٢٠١٨م وهي العملية التي شملت إطلاق سراح ٦٠٠ من العسكريين الذين شاركوا في أحداث الفتنة والخيانة وجميعهم شملهم قرار العفو، وقد حضر عملية الإفراج رئيس مجلس النواب يحيى الراعي وعضو

المجلس السياسي الأعلى سلطان السامعي، وخلال الإفراج الذي حضره وزراء الدفاع اللواء الركن محمد ناصر العاطفي والإدارة المحلية علي بن علي القيسي والدولة لشؤون مجلسي النواب والشورى الدكتور علي أبو حليقة والشباب والرياضة حسن زيد ومستشار الرئاسة الدكتور عبدالعزيز الترب وعدد من محافظي المحافظات .. أكد أمين العاصمة حمود محمد عباد أن الإفراج عن الموقوفين جاء بناءً على توجيهات قائد الثورة وقرار العفو الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى. وقال « إن قرار العفو جاء تأكيداً على أن أسلحة أهل اليمن لا يمكن أن تتوجه إلا إلى صدر العدو الذي يقتل اليمنيين ويدمر البنية التحتية من خلال ما جمعه من جموعهم وأرتالهم وأسلحتهم وأموالهم وأبواقهم الإعلامية الضخمة للمساس بكرامتنا وعزتنا»، وأضاف: «إن الإفراج اليوم عن مئات العسكريين الموقوفين على ذمة أحداث ديسمبر ممن شملهم قرار العفو، يدعونا إلى أخذ العبر والدروس من الأحداث التي تلحق الأذى بالوطن وأهله، لأن اليمن يستحق من الجميع الحفاظ عليه، فبه نزداد قوة وأخوة وثباتاً وصموداً في مواجهة العدوان والدفاع عنه وأمنه واستقراره»، واعتبر أمين العاصمة قرار العفو، خطوة إيجابية لإعادة اللحمة بين أبناء اليمن الواحد بمختلف انتماءاتهم ومشاربهم السياسية والفكرية ويجسد في الوقت نفسه الحكمة اليمنية لأن الجميع يقف على أرضية واحدة في مواجهة العدوان، وقال: «إننا جميعاً لا يمكن إلا أن نكون مع الوطن في مواجهة العدوان والطغيان العالمي الذي يريد أن يقسم وطننا، ويكسر شوكتنا» .. ثمناً حرص القيادة السياسية على معالجة تداعيات أحداث ديسمبر المؤسفة بهذه الروح التي تعكس ساحة اليمنيين وأخلاقهم وسلوكهم.

فيما أشاد مدير المكتب التنفيذي لأنصار الله الدكتور أحمد الشامي بحرص قائد الثورة ورئيس المجلس السياسي الأعلى على تجاوز تداعيات أحداث ديسمبر الماضي .. مؤكداً أن هذا الموقف يعبر عن أصالة الشعب اليمني وقيمه وأخلاقه النبيلة، ودعا المفرج عنهم إلى القيام بدورهم إزاء ما يتعرض له الوطن من عدوان بالوقوف إلى جانب الجيش واللجان الشعبية في مواجهة العدوان الذي يستهدف الجميع دون استثناء.

حضر الإفراج رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية اللواء الركن عبدالله يحيى الحاكم وأمناء عموم المجالس المحلية ورئيس مجلس التلاحم القبلي ضيف الله رسام وعدد من المشائخ والوجهات والشخصيات الاجتماعية.

الإفراج عن كل المعتقلين :

في تاريخ ٢٩ يناير ٢٠١٨م أفرجت الأجهزة الأمنية بمحافظة صنعاء عن ٣٠ من الموقوفين العسكريين من مديريات المحافظة على خلفية أحداث ديسمبر ممن شملهم قرار العفو الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى.. وأكد المحافظ حنين محمد قطينة أن الإفراج عن الموقوفين جاء بناءً على قرار العفو الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى، وأشار إلى ضرورة توحيد الصفوف وتفويت الفرصة على المتربصين بأمن واستقرار الوطن والتفرغ لمواجهة العدوان الذي يرتكب أبشع المجازر بحق الشعب اليمني وتدمير البنية التحتية، وقال « إن الحكمة اليمنية تجلت في أنصع صورها بتوجيهات قائد الثورة وقرار العفو العام الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى» .. لافتاً إلى أن قرار العفو أفضل مخططات دول العدوان لشق الصف الوطني. ودعا محافظ صنعاء المفرج عنهم إلى القيام بواجبهم تجاه الوطن والوقوف إلى جانب الجيش واللجان في الذود عن حياض الوطن.

وفي تاريخ ٢٤ فبراير ٢٠١٨م أفرج بصنعاء عن ٤٩ من الموقوفين العسكريين على ذمة أحداث فتنه ديسمبر. وخلال اللقاء بالعسكريين المفرج عنهم .. أكد مدير دائرة التوجيه المعنوي العميد يحيى المهدي فشل تحالف العدوان في إشعال الفتن والحرب الأهلية بين اليمنيين. وقال « إن أبناء الشعب اليمني أدركوا مخططات العدوان ولم ينجروا إلى أتون الصراعات خدمة للمشاريع والأجندة الخارجية التي تستهدف سيادة وأمن الوطن واستقراره وسلمه الاجتماعي». وأضاف « إن اليمن يقف شاخحا في مواجهة قوى الشر والعدوان ومرتقتهم الذين جلبهم من مختلف بلدان العالم بمن فيهم الباكستانيون الذي أدخلهم مؤخرا ضمن مرتزقه لقتال أبناء الشعب اليمني» ودعا العميد المهدي القوى الوطنية إلى وحدة الصف وجعل

المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار كون المرحلة التي يمر بها الوطن تستدعي من الجميع الوقوف صفا واحدا في مواجهة العدوان ومرترقته.

وكان مدير السجن الحربي العقيد محمد الشهاري قد أوضح أن الإفراج يأتي ضمن قرار العفو الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأكد أن لجنة صرف مرتبات الموقوفين المكلفة من قيادة وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الأركان العامة باشرت عملها اليوم في تسليم مرتبات من تم توقيفهم على ذمة أحداث ديسمبر، فيما أكد المفرج عنهم من العسكريين أن الوطن أبقى وأن الحسابات التي راهنت عليها قوى العدوان لم تجد نفعا في ظل وعي أبناء الشعب اليمني، وعبروا عن الشكر والتقدير للقيادة السياسية وقيادة وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الأركان العامة على قرار العفو وكذا الاهتمام بقضاياهم ومستحقاتهم المالية.

وفي تاريخ ٣ مارس ٢٠١٨م تم الإفراج عن ٦٩ من العسكريين الموقوفين على ذمة أحداث ديسمبر، والتقى قائد قوات العمليات الخاصة اللواء الركن حسين الروحاني ومدير دائرة التوجيه المعنوي العميد يحيى المهدي ومدير السجن الحربي العقيد محمد الشهاري العسكريين المفرج عنهم بحضور عدد من الجهات والشخصيات الاجتماعية والثقافية، وأشار مدير دائرة التوجيه المعنوي إلى أهمية الإفراج عن العسكريين الموقوفين على ذمة أحداث ديسمبر بما يعزز من وحدة الصف الوطني وإفشال مخططات العدوان الساعية لإذكاء الفتنة وإشعال الصراعات الداخلية بين أبناء الشعب اليمني، ونوّه بالوعي المجتمعي الذي تميز به أبناء اليمن في تجاوز مخططات العدوان وإفشالها مدركين جسامتها وتأثيرها على أمن واستقرار الوطن وسلمه الاجتماعي، وكان مدير مكتب رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية العقيد حسين هاشم قد أوضح أن الإفراج عن الدفعة الرابعة والأخيرة من العسكريين الموقوفين يأتي في إطار قرار العفو الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى القائد الأعلى للقوات المسلحة، من جانبهم عبر المفرج عنهم عن الشكر والتقدير للقيادة السياسية والعسكرية العليا على إصدار قرار العفو والمتابعة والاهتمام بأوضاعهم وحسن التعامل معهم خلال فترة التوقيف.

وبهذا تكون الأجهزة الأمنية قد أطلقت جميع من تم اعتقالهم وإلقاء القبض عليهم على ذمة أحداث الفتنة والخيانة.

لمن لم يفهم بعد:

ماذا لو كانت مليشيا الخيانة هي التي نجحت في مخططها؟ ... بهذا التساؤل تطرق السيد القائد إلى تداعيات الخيانة والمؤامرة وأحداث الفتنة التي شهدتها العاصمة وعدد من المحافظات في ديسمبر ٢٠١٧م وقد تطرق السيد القائد إلى هذه القضية في خطابه بمناسبة يوم الشهيد وذلك في الثالث من شهر فبراير ٢٠١٨م مؤكداً على ما بذل من جهود في سبيل تطبيع الأوضاع، وهي الأعمال التي عززت القدرة على سرعة التغلب على الفتنة ووأدها والقضاء عليها.

وقد قال السيد القائد ما يلي : ما بعد إسقاط الخيانة الدولة قامت بجهود مشكورة ومحترمة، الرئيس بذل جهداً كبيراً يشكر عليه ويقدر له، الأجهزة الأمنية كذلك في تطبيع الأوضاع ما بعد إسقاط خيانة الثاني من ديسمبر في يوم الرابع من ديسمبر جهود عظيمة جداً، عفو بكل ما تعنيه الكلمة، أفرج عن أغلب المعتقلين حتى من المدانين، حتى ممن شاركوا في الجرائم، يعني الكثير منهم أفرج عنهم لحد الآن، لم يتبق إلا القليل جداً، الأغلبية الكثيرة والأكثر منهم قد خرجوا من السجون والمعتقلات، ولنا أن نتخيل ماذا لو كانت قوى الخيانة هي التي نجحت في موقفها؟ كل شيء ممكن، هم كانوا يصرحون بأنهم يريدون اجتثاث الآخرين، القضاء عليهم نهائياً الحالة العدائية كانت ساخنة ومرتفعة جداً، الوعيد الشديد، العبارات باستباحة قتل الآخرين المتنوعة، عبارات سياسية، عبارات تكفيرية، عبارات متنوعة، وكانت مأساة، مأساة كبيرة بحق هذا البلد، وبحق أبنائه، وكانت الجرائم التي لا نهاية لها، ولا حدود لها قد ابتدأت من لحظة نجاحهم، وكانت استمرت، ولكانت لا تتوقف الفظائع، ولكن بفضل الله برحمته وبجهود الشرفاء والأحرار في هذا البلد، وبوعي أبناء هذا البلد، وبحكمة رجال هذا البلد، وفق الله لتجاوز هذه المحنة، وإسقاط تلك الخيانة، وكان الموقف مختلفاً من قبل الدولة، من قبل الرئيس، من قبل الأحرار في هذا البلد، موقف العفو، التسامح، تطبيع

الأوضاع الاجتماعية، هذا هو الذي يحصل، بالرغم من أن أبواق العدوان سعت إلى تخويف -مثلا- كل المؤتمرين، مع أن موقف المؤتمرين الشرفاء كان موقفا واضحا، وموقفا مشرفا، وبفضل الله قوبل هذا الموقف بما يليق وبما يجدر به، قوبل بالاحترام والتقدير والأمن والأمان، واليوم الشرفاء من أبناء هذا البلد من كل المكونات، إخوة متعاونون، متكاتفون، ومتفاهمون، جو يغيض العدو، الخونة الذين نجحوا في الهروب من صنعاء إلى عدن، هم الآن يتواجدون في عدن كما يقال، ويحاولون أن ينادوا البعض ليذهب إليهم هناك لبيع نفسه من جديد، ويواصل مشوار الخيانة والعمالة، قدموا شاهدا إضافيا على حقيقة ما حصل في الثاني من ديسمبر، عندما يذهب طارق، يفر من صنعاء إلى عدن، ويواصل مشواره تحت راية العدوان، هو يقول للذين لم يفهموا بعد حقيقة الموقف الذي حصل في صنعاء، لم يختلف، ما يحصل اليوم هناك عما حصل بالأمس في صنعاء، موقف في إطار العدوان، امتداد للعدوان، في صف العدوان، هذا هو الحق، هذه هي الخلاصة، هذه هي الحقيقة لكل من يريد أن يعرف الحقيقة، على كل، الموقف الرسمي موقف مشكور، تطبيع للأوضاع، عفو، كذلك أنا أعتقد أن أغلب مقرات المؤتمر إن لم يكن كلها، أنا لم أعرف أن أي مقر من مقرات المؤتمر -مقر للحزب كحزب- لا يزال تحت السيطرة الأمنية، لا أعرف شيئا من هذا القبيل، الأوضاع شبه طبيعية، والأمور طيبة بفضل الله، التلاحم الاجتماعي، التعاون، الاطمئنان، هو الحالة السائدة اليوم، وفشلت كل مساعي التخويف والإرجاف، والشحن»

الصهاد في مجلس النواب :

وضعت الدولة ممثلة برئيس المجلس السياسي الأعلى أجندة عمل متواصلة شملت اللقاءات القبلية والرسمية والزيارات الميدانية، وتتابع الإفراج عن الموقوفين المشمولين بقرار العفو العام حتى آخر دفعة في الثالث من مارس ٢٠١٨م. كما أعيدت مقرات المؤتمر الشعبي العام ومراكزه وقناته الفضائية (اليمن اليوم)، كما شملت اللقاءات والفعاليات الرسمية وعودة مجلس النواب لعقد جلساته الطبيعية الكثير من الفعاليات واللقاءات على مستوى المحافظات والمديريات واستمر المحافظون في أعمالهم وكذلك تم تنفيذ حملة نظافة لإزالة آثار التخريب

والدمار ورفع الحواجز والممارس التي كان زعيم الخيانة ومليشياته قد اقترفوها واستحدثوها منذ أغسطس وحتى صباح الثاني من ديسمبر وصولاً إلى يوم الرابع من ديسمبر بفرار زعيم الخيانة ومصرعه، ويعد عقد مجلس النواب لجلساته الاعتيادية عقب الفتنة من أهم المؤشرات على تطبيع الحياة السياسية، وأن صالح ومليشياته لم يكونوا بذلك الحجم الذي كانت تراهن عليه دول العدوان في تغيير المعادلة وإسقاط العاصمة من داخلها، وحضر رئيس المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد جلسة مجلس النواب وألقى كلمة نورد هنا مقتطفات منها :

« بعد أحداث ديسمبر ظن العدوان أنه يستطيع أن يتنزع السلطة من تحت سقف هذا البرلمان ليضمها إلى بقية أدواته، ليجعل منها سهماً ينال من خلاله من هذا الشعب، إلا أن الوعي الوطني والقيم والأخلاق التي يتحلّى بها الأعضاء ما كانت لتتلاشى أمام أي حدث أو إرجاف أو تهويل، وما كانت لتتأثر بأي صراع مهما كان، فهي مؤسسة اليمن كل اليمن ».

وأردف قائلاً: « وما نحن نجتمع من جديد وبالأغلبية الساحقة رغم ظروف العدوان والحصار، ورغم حجم الإغراء والتهديد والضغط التي مورست بحق الأعضاء لمنع التمام المجلس، وهذا موقف يجب أن يسجل بأحرف من ذهب لكل من حضر ».

ومضى رئيس المجلس السياسي الأعلى: « أقولها لكل من يسمعي من أبناء الشعب: إن هؤلاء الكوكبة يجب أن نضعهم فوق رؤوسنا وفي حدقات أعيننا، ومن لا يدرك حجم الصفة التي تلقاها العدوان بهذا الالتئام فهو إما جاهل، أو يتجاهل، أو لا يدرك من فنون الصراع شيئاً ».

وخاطب ممثلي الشعب بالقول: « نحن سعيينا جاهدين لتطبيع الأوضاع بعد الأحداث المؤسفة في ديسمبر الماضي، وعملنا بكل جهد لتجاوز آثار تلك المحنة، وقد شارفنا على إغلاق ملف المعتقلين والأسرى على ذمة تلك الأحداث، وقد تم إخراج جميع المدنيين الذين قاتلوا ويتم الآن تجهيز من تبقى من العسكريين،

وخلال يومين سيتم إطلاقهم بحضور السلطة المحلية والجهات الاجتماعية، وقادة الوحدات العسكرية المتمين إليها».

ولفت الرئيس الصماد إلى أن هذا العفو والصفح جاء رغم حجم الجراح ورغم التهويل والافتراء والتضليل الذي تمارسه دول العدوان وأبواقها .. معبراً عن الأمل في أن يكون لأعضاء مجلس النواب دور كبير في متابعة استقامة المفرج عنهم وانضباطهم في مناطقهم ووحداتهم، كما أشار إلى الجهود المبذولة بكل صدق في تعزيز الوضع الأمني ومنع أي تجاوزات أو تصفيات من أي طرف قد يحاول استغلال الأحداث للزج بالبلاد في أتون فوضى عارمة لا تحمد عقباها.

وقال رئيس المجلس السياسي الأعلى : « كان من الطبيعي أن تحصل تجاوزات قد لا تزيد على العشرين حالة اشتباه، إما لوجود مطلوبين أو سلاح أو تجاوزات من أطراف حاولت استغلال الأحداث لتحقيق مآرب شخصية أو عدوانية، ولكن مع ذلك حوّلنا هذا التحدي إلى فرصة لتثبيت الوضع الأمني والاستقرار، والعمل على تثبيت النظام والقانون، فكانت هناك عدة لقاءات مع الأجهزة الأمنية والقضاء والنيابة وبحضور الأخ رئيس مجلس النواب، وتم التأكيد والتشديد على الأجهزة الأمنية بقوة احترام الحقوق والحريات والالتزام بالضوابط والمعايير القانونية للضبط والتحقيق والتفتيش» وأضاف: « بفضل الله آتت ثمارها، ونلاحظ نقلة نوعية في الانضباط، وتم ضبط وتوقيف عدة حالات حصلت بالتجاوز رغم ضيق الوقت لتحقيق الأهداف التي أشرنا إليها في تثبيت النظام والقانون، كما قطعنا شوطاً في تعزيز دور الإخوة في حكومة الإنقاذ وتذليل كامل الصعوبات أمامهم لتسهيل قيامهم بمهامهم المنوطة بهم على أكمل وجه وإنهاء أي مظاهر للاختلالات والازدواج».

الفهرس

١١	الفصل الأول: قصة الصعود
١٣	قصة الصعود
١٧	ثقة السعودية بـ «صالح»
١٨	رئيس منفذ دون نقاش
٢٠	رجلنا صالح المشترك بالقتل:
٢٤	فزاعة الكفن
٢٥	إرهاب المشائخ
٢٩	المال والمشائخ
٣٢	إضعاف الجنوب والشمال
٣٥	رجلنا رئيساً وقائداً عاماً
٣٦	سلطاناً على العرشى من يرهبه
٣٧	لماذا صالح بالتحديد
٣٨	خيانة صالح للحمدي
٤٧	الفصل الثاني: جذور الفتنة
٤٩	جذور الفتنة
٥٥	التآمر ضد الجميع
٦١	صالح قبل وبعد
٦٥	التحالف مع أنصار الله
٦٨	مؤامرات على الشركاء
٧٩	الفصل الثالث: دور دول العدوان في خيانة صالح
٨١	دور دول العدوان في خيانة صالح
٨٤	الإمارات
٨٥	إضافة العلاقة مع العدو الإسرائيلي
٩٤	السعودية
١١٩	الفصل الرابع: لقاء العاشر من رمضان
١٢١	لقاء العاشر من رمضان
١٢٣	نص الخطاب التاريخي للسيد القائد
١٢٤	اختراق الوضع الداخلي
١٢٧	من يقف مع الغزاة

١٢٨	مرحلة تاريخية
١٣٠	العدوان والعملاء
١٣٢	جرائم القتل الجماعي
١٣٣	المهزومون والضعفاء
١٣٥	طعن في الظهر
١٣٦	موقفك من العدوان
١٣٧	معتادون على الصراع
١٣٨	جهدنا للتصدي لهذا العدوان
١٣٩	للقوى المسؤولة
١٤١	المشكلة الاقتصادية
١٤٢	لا يمتلكون حتى الأحذية
١٤٣	الدول الأغنى تتآمر
١٤٤	المسؤولية في رقابنا جميعاً
١٤٥	خيانة مقصودة
١٤٦	تعزيز الوحدة
١٤٧	نص وثيقة العاشر من رمضان
١٥١	الفصل الخامس: إجهاض مؤامرة أغسطس
١٥٣	إجهاض مؤامرة أغسطس
١٥٥	لقاء الحكماء
١٥٧	خطاب السيد القائد في اللقاء بالحكماء
١٥٨	الحفاظ على وحدة الصف
١٥٩	تماسك الجبهة الداخلية
١٥٩	حقيقة الأوضاع
١٦٠	فشل العدوان
١٦١	رهان الصامدين على الله في محله
١٦٢	خطة عدوانية جديدة
١٦٢	استهداف للجبهة الداخلية
١٦٤	اختراق واهتمام حزبي
١٦٤	مسؤولية واحدة

١٦٥	تحميدُ الجبهة الداخلية
١٦٥	حيادٌ غيرُ مشرّف
١٦٦	ليست مشاكلٌ داخليةً
١٦٦	دورٌ نفاقيّ وابتزازي
١٦٧	أنصار الله ليسوا وحدهم
١٦٨	ابتزازٌ سياسيّ
١٦٩	لا سكوتٌ على الخلل
١٧٠	رجلٌ قولٌ وفعل
١٧٠	امتناعٌ عن محاسبة الخونة!
١٧٠	قضاءٌ مكبّل
١٧١	برلمانيون إلى الرياض
١٧٢	تقديمٌ صورة مختلفة
١٧٢	طعناتٌ في الظهر
١٧٣	توجهنا بدافع المسؤولية
١٧٤	رجالٌ سلام لا استسلام
١٧٥	جاهزون لسلام مشرّف
١٧٧	كلمة محمد عبدالسلام
١٨٣	أحداث ٢٣ أغسطس
١٨٥	تدخل طيران العدوان
١٨٧	التراجع والتأجيل
١٩٣	الفصل السادس: ما بعد أحداث أغسطس
١٩٥	ما بعد أحداث أغسطس
١٩٦	الاعتداء على أفراد الأمن
١٩٩	لقاء تهدئة
٢٠٠	موقف المجلس السياسي الأعلى
٢٠٢	رد المكتب السياسي لأنصار الله
٢٠٢	نص البيان
٢٠٤	يا أبناء الشعب اليمني العظيم
٢٠٦	تفويت الفرصة على العدوان

٢٠٨	الانسحاب من الشراكة
٢١٠	زيارة الصماد لـ صالح
٢١١	صالح خارج قائمة المطلوبين
٢١١	تحذير من مخطط تأمري
٢١٢	التأمر والأسلحة
٢١٥	الفصل السابع: خطة إسقاط صنعاء
٢١٧	خطة إسقاط صنعاء
٢١٩	التستر لإخفاء المشروع
٢٢٠	تعزير المتارس
٢٢١	تشكيل مجاميع مسلحة
٢٢٢	شراء سلاح إضافي
٢٢٢	استئجار عمارات
٢٢٣	مواكب ودوريات مسلحة
٢٢٤	تحريض المجتمع
٢٢٥	الخطاب الإعلامي
٢٣٣	الاستعداد لتفجير الوضع
٢٢٨	خطة إسقاط صنعاء
٢٢٩	تقسيم العاصمة صنعاء
٢٣٠	توزيع الضباط و الأفراد
٢٣١	توفير شبكة اتصالات خاصة
٢٣١	توفير الأموال اللازمة
٢٣٢	تفجير الوضع
٢٣٤	اعتداءات على فعالية المولد
٢٤١	الفصل الثامن: فتنة الثاني من ديسمبر
٢٤٣	فتنة الثاني من ديسمبر
٢٤٤	توزيع أسلحة
٢٤٥	نزول لجان الوساطة
٢٤٦	الرد على بيان المؤتمر
٢٥٤	التأمر على الجهات

٢٥٦	تصريحات للرئيس الصماد
٢٥٧	الخطاب الأول للسيد القائد
٢٦٥	الإعلان الرسمي للخيانة
٢٦٦	أبرز ما قاله صالح في خطابه يوم الثاني من ديسمبر
٢٦٧	الخطاب الثاني للسيد القائد
٢٧٨	آخر ورقة
٢٨٠	سينتصر هذا الشعب
٢٨١	موقف المجلس السياسي الأعلى
٢٨٣	يا أبناء شعبنا اليمني البطل
٢٨٤	بيان للمكتب السياسي لأنصار الله
٢٨٩	الفصل التاسع: وأد الفتنة
٢٩١	وأد الفتنة
٢٩٤	لقاءات المكاشفة
٣٠١	لقاء الحاكم بالمشائخ
٣٠٤	أحداث الأثنين
٣٠٥	مصراع صالح
٣٠٨	يوم أسود لدول العدوان
٣١٠	نص خطاب السيد القائد
٣١١	الشكر لله
٣١٢	السعي لدفع الفتنة
٣١٤	الحرص ليس ضعفا
٣١٥	الدعم العسكري
٣١٦	عوامل سقوط المؤامرة
٣١٧	شعب متوكل على الله
٣١٨	قل موتوا بغيظكم
٣١٩	الجمهورية والملكية
٣٢٧	الفصل العاشر: موقف دول العدوان
٣٢٩	موقف دول العدوان
٣٣١	الدعم الإعلامي

٣٣٢	أثناء المواجهات
٣٣٤	وسقط القناع
٣٣٦	ما بين الوهم والحقيقة
٣٣٧	شعارات الخيانة
٣٣٨	نماذج من إعلام العدوان
٣٤٠	موقف دول العدوان
٣٤٥	تغطية إعلام الكيان الصهيوني للأحداث
٣٥١	الفصل الحادي عشر: انتصار الإرادة
٣٥٣	انتصار الإرادة
٣٥٩	صاروخ مجنح
٣٦٠	خطاب النصر
٣٦٧	الفصل الثاني عشر: من اعترافات المشاركين في الفتنة
٣٧٠	تواصل زعيم المليشيا مع دول العدوان
٣٧٢	التنسيق مع علي محسن
٣٨٥	الفصل الثالث عشر: العفو العام
٣٨٧	العفو العام
٣٨٨	عودة الأهالي
٣٨٩	الصهاد يزور الأحياء المتضررة
٣٩١	الشراكة والتسامح
٣٩٢	نص قرار العفو ٢١ ديسمبر
٣٩٣	الإفراج عن المحتجزين
٣٩٩	الإفراج عن كل المعتقلين
٤٠١	لمن لم يفهم بعد
٤٠٢	الصهاد في مجلس النواب